NE 63-1910

al-ʿArjī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar.

ديوان العرجي

رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

/Dīwān al-ʿArjī/

شرحه وحققه

خضر الطائي
رشيد العبيدي

شركة الاسلامية للطباعة والنشر المحدودة — بغداد تلفون ٥٩٤٥

الطبعة الاولى

سنة ١٣٧٥ هـ
١٩٥٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله، وعلى آله
وأصحابه، والتابعين
لشريعته وآدابه.

العرجي

بين مهده ، ولحده

؟ ١٢٠ هـ

ذكروا (١) : أن حبشية من مولدات مكة ، صارت إلى المدينة ، فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة المخزومي (٢) ، اشتد جزعها ، وجعلت توجّع له ، وتفجّع عليه ، وتقول : من لمكة ، وشعابها ، وأباطحها ، ونزهها ، بعده ..؟ ومن لوصف ما فيها ..؟ و... وصف نسائها ، وحسنهنّ ، وجمالهنّ ، وملاحتهنّ ..؟ فقيل لها : خفّضى عليك ، فقد نشأ فتى من ولد عثمان — رضى الله عنه — يأخذ مأخذه ، ويسلك مسلكه . فقالت : أنشدونى من شعره ...؟! فأنشدوها ...! فمسحت عينيها ، وضحكت ، وقالت : الحمد لله الذى لم يُضَيِّع حرمَه ، سرّيتم — والله — عنى ..!

* * *

لقد مات ذلك الشيخ ، فخلفه هذا الفتى ... !

لقد مات ذلك الشيخ الذى لعب بالعواطف حيناً من الدهر ، وشغل

---

(١) اشراف : ١١٢/٥ وغ س : ١٤٩/١ (٢) توفى عمر بن أبي ربيعة بالشام سنة ٩٣ هـ

النفوس بعبث فنى مشرق ، تسرب إلى الأوتار ، مهتزاً بين تموجاتها ليرسل صداه من ألحانها الشادية ، فاذا بتلك النغمات تسجل فى صفحات الخلود أدباً عبقرياً ، يحمل إلى الأجيال صوراً شتى ، فيها لـكل معرفة نصيب :

فيها ثروة علمية ، للغة والأدب والتاريخ ..

وفيها غذاء ممتع ، للمشاعر والاهواء ..

وفيها تجاوب فنى مثير . بين الشعر والموسيقى والغناء ..

لقد مات ذلك الشيخ ، وترك الأجيال بعده تتجاذب ذكراه الحية ، فجعل الحق كل الحق على جيل مضى أن يخلفه جيل راهن ...؟

لقد مات (الشيخ) عمر بن أبى ربيعة ، فتأسى الناس بعده بحياة (فتى) من ولد عثمان ، يأخذ مأخذه ، ويسلك مسلكه ، ويخلفه فى العبث بالعواطف ، وتسجيل النغمات من أدبه العبقرى على صفحات الخلود حاملة إلى الأجيال الصور التى تجد فيها كل معرفة نصيبها :

من ثروة علميـة .

ومن غذاء عاطفى ممتع ..

ومن تجاوب فنى مثير .

لقد مات ذلك (الشيخ) ، فخلفه هذا (الفتى) ..!

فمن هو هذا (الفتى) الذى خلف ذلك (الشيخ) ..؟

إنه (العرجى) شاعر (هذا الديوان) ..!

فمن هو .. (العرجى) ...؟

جاء فى أول ديوان العرجى : « .. هو عبدالله بن عمرو بن عثمان ابن عفان .. » وهكذا نسبه صاحب القاموس[1]، والمبرد[2]، وابن الأثير[3] وصاحب الوافى بالوفيات فى أحد قوليه[4]، وجعله السمعانى نسبه للمشهور[5].

ويظهر أن فى هذا النسب نقصاً ، إذ المعروف بعبدالله بن عمرو بن عثمان ابن عفان شخص آخر ، ذكره أبو الفرج فى كتابه : مقاتل الطالبيين[6] ، قال : « وهو عم الشاعر العرجى » . وعده الحافظان : ابن حجر السقلانى[7] وشمس الدين الذهبى[8] ، من المحدثين الثقاة ، وذكره ابن قتيبة[9] ، والبلاذرى[10] بلقب (المُطْرَف) ، قالا : « وانما سمى بالمطرف لجماله » .

واما القول الثانى فى الوافى بالوفيات ، فهو : « عبدالله بن عمر كزفر ممنوعاً من الصرف » وهذا القول لم تؤيده النقول، إذ ليس فى أولاد عمر ابن عثمان بن عفان من اسمه عبدالله . وقد أشار الزبيدى إلى ما نقص من نسب الشاعر ، فقال[11] : « وجاء فى بعض النسخ[12]: أن العرجى ، هو : عبدالله ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان » . وهذا عين ما جاء فى الاغانى[13] .

---

(١) محيط : ١١ / مادة العرج (٢) رغبة : ١٧٧/٤ (٣) لباب : ١٣١/٢
(٤) وافى : ج ١٣ من مذكرات العلامة الاستاذ عباس العزاوى عن مخطوط الوافى بالوفيات المحفوظ بالمجمع العلمى العربى بدمشق (٥) أنساب : ورقة ٣٨٦/٢ مصور زنكغراف (٦) مقا : ١٨٠ و٢٠٢ — ٢٠٤ (٧) تهذيب : ٥ / ٣٣٨ — ٣٣٩ (٨) تا : ٢٧٧/٤ (٩) معارف : ٩٩ (١٠) اشراف : ١٠٦/٥ (١١) تاج : مادة العرج (١٢) يريد : فى بعض نسخ قاموس المحيط للفيروزابادى (١٣) غ س : ١٤٧/١ و غ د : ٣٨٣/١

وذكره الذهبي ، وأيده بن حزم[١] والبلاذرى[٢] والمصعب الزبيرى[٣] ، واعتمده صاحبا الخزانة[٤] ومعاهد التنصيص[٥] .

أما ياقوت فيرفع النسب إلى أب آخر ويقول[٦] : « هو عبدالله بن عمر ابن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ، وعلى هذا يكون (المطرف) جداً للشاعر ، وبه صرح ابن قتيبة[٧] وذهب اليه الاخفش فى تصويب ما ذكره المبرد[٨] ، وهو خلاف ما جاء فى مقاتل الطالبيين . ولعل الأقرب إلى الواقع فى نسب الشاعر ما جاء فى الأغانى وصرح به الآخرون ممن ذكرنا أن العرجى هو : عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان .

العرج

اجمع مؤرخو شاعرنا هـذا على أنه أموى من قريش ، وانما لقب بالعرجى نسبة إلى ماء له يقال له العرج نحو الطائف[٩] ، وذكر البكرى : أن وادى العرج يدعى المُنْبَجِس ، ونقل ياقوت عن الأصمعى : أن فى نواحى الطائف وادياً يقال له : النخب ، وآخر يقال له : العرج ، وجعله ابن الاثير[١٠] بين مكة والمدينة ، وليس بصواب ، وجاء فى الاغانى[١١] : أن عرج الطائف يقع أعلى الفتق مما يلى الطائف ، وذكر[١٢] أن فيه ماء لبنى نصر بن معاوية بطن

---

(١) جم : ٧٥ (٢) اشراف : ١١٢/٥ (٣) نسب : ١٨ (٤) خزانة : ٤٧/١ (٥) هد : ١٦٧/٣ (٦) بلدان ليب : ٦٣٧ (٧) معارف : ٩٩ (٨) رغبة : ١٧٧/٤ (٩) بلدان ليب : ٦٣٧ وما استعجم مادة العرج (١٠) لباب : ١٣١/٢ (١١) غ س : ١٤٩/١ (١٢) غ س : ١٥٤/١

من هوازن فكانت إبلهم وغنمهم تدخل فى حائط العرجى فيعقر كل ما دخل منها فكان بذلك عداء بينه و بينهم .

رهط الشاعر

ليس فى شعر العرجى ما يشير إلى أهله من قريب أو بعيد ، سوى ذلك البيت المشهور الذى قاله أيام محنته . وهو :

كأنى لم أكن فيهم وسيطاً ولالي نسبة فى « آل عمرو »

وعمرو هذا : أحد بنى عثمان بن عفان ، من ابنة جندب بن عمرو ابن حممة الدوسى من الازد[1] وكان عمرو هذا أسن إخوته وأشرفهم عقباً[2] وقد دعاه مروان بن الحكم ليبايع له فأبى[3] وآثر أن يعتزل الفتنة القائمة بعد مقتل أبيه . فأقام بمكة حتى أدركته الوفاة بمنى[4] .

ومن الغريب ألا نرى للشاعر تسجيلاً لحوادث أسرته حتى فى الأغراض التقليدية من فخر ورثاء ، ولا يبعد أن يكون فقد أبويه طفلاً ، فاكتفى بدمعة ساذجة من مقلة غافلة لم تلبث أن مسحتها أكف الحواضن . وذكر أبو الفرج[5] والزبيرى[6] وابن حزم[7] : أن أم الشاعر آمنة بنت عمر ابن عثمان بن عفان . وتشير المصادر الى أن له إخوة ، ذكر البلاذرى[8] منهم عاصماً ووصفه بالبخل فى قول الشاعر :

---

(١) غ س : ١٤٨/١ واشراف : ١٠٥/٥ (٢) اشراف : ١٠٦/٥ ومعارف : ١٠٠ (٣) اشراف : ١٠٦/٥ . (٤) : اشراف : ١١٤/٥ (٥) غ س : ١٥٠/١ . (٦) نسب : ١١٨ (٧) جم : ٧٧ . (٨) اشراف : ٥-١١٤ .

سيرا فقد جن الظلام عليكما فيابؤس من يرجو القرى عند عاصم
فما كان لى ذنب اليه علمته سوى أننى قد جئته غير صائم

وجاء فى الأغانى [1] وأنساب قريش [2] : أن االعرجى تزوج عثيمة بنت بكير بن عثمان وأمها سكينة بنت مصعب بن الزبير ، وجاء ذكرها فى شعره . ولم تشر المصادر ان للشاعر زوجة غير هذه سوى إشارة ابن حزم الى أن له من الجوارى من عدت له أم ولد . وذكر من أولاد العرجى عمرواً قتل بقديد ، ولا عقب له ، وآخر اسمه عثمان لأم ولد وعقب العرجى من قبله ، وعد الزبيرى من ولد العرجى عمر كان يلقب (الصداوى) قتل بقديد ، وزيداً ، ولا عقب له ، وأمهما عثيمة .

وصف الشاعر

ذكروا [3] : أن العرجى كان أشقر أزرق جميل الوجه ، ويبدو أن ملامحه هذه موروثة عن أسرته فقد عرفت بجمال المحيا ، ولقب عمه بالمطرف وابن عمه محمد بالديباج لفرط جمالها [4] ، وكان اولو الشرف والرئاسة من قريش يتواصون بالمصاهرة الى آل عمرو لما عرف من جمال أبنائهم وبناتهم [5] بيد أن جمال شاعرنا لم يسلم من هنة تخرج به عن كمال التناسب ، ولو لم تعبث بخلقه عبثاً يبعده عن كمال الاتساق والانسجام فلا ضير أن يكون ناتىء الحنجرة

---

(١) غ س : ١-١٥٣ . (٢) نسب : ١١٨ (٣) غ س : ١-١٤٩ والوافى : ج١٣ وهد : ٣-١٦٧ (٤) معارف : ١٠٠ واشراف : ٥-١٠٧ ، ١٠٨ ونسب : ١١٤ (٥) اشراف : ٥-١٢٣

خفيف شعر اللحية والعارضين[1] . وهنا يعترضنا أمر لا ينبغى إغفاله ، فقد وصف الشاعر رأسه بالسواد فقال :

رأتنى خضيب الرأس شمرت مئزرى   وقد عهدتنى (أسود) الرأس مسبلا

وقال :

قـد رابه ولمثل ذلك رابه   وقع البياض على السواد فشابه

ونرى أن الشاعر قد آثر سنة أدبية جرى عليها الشعراء فى وصفهم الشباب بسواد الشعر حتى أنهم جعلوا من المحسنات البديعية أن يقابلوا البياض بالسواد أو بالعكس إذا أرادوا أن يقابلوا المشيب بالشباب حتى لقد كنوا عنهما بالليل والنهار وبالمسك والكافور مما لا يعدو لونى السواد والبياض ، ولم يؤثر عن شاعر أنه وصف الشباب بغير لون السواد . وهذا التعليل أجدر من المسارعة إلى إنكار أقوال المؤرخين ببيت يجوز توجيه الغرض منه توجيهاً لا تنكره المناهج الأدبية ، ومهما بلغت الأخبار من قوة أو ضعف فانها لا تخلو من أساس تومض فيه بعض الحقائق الباهتة ، وإنّ لتعمد الكذب فى الأخبار غايات لا نرى لها مبرراً فى هذا الخبر .

حياة شاعرنا العامة

عاش العرجى فى العهد الذى فقدت فيه الحجاز زعامتها السياسية . واستقام الأمر لآل مروان فى الشام ، وأن أمامه سبيلين : سبيل الحياة السياسية وسبيل حياة أخرى يتجاذبها الوقار الى غير اللهو من ناحية العقل ، والمجون الى غير الاتزان من ناحية العاطفة .

---

(١) غ س : ١-١٤٥ .

فأما السبيل الأولى ، فقد حيل بينه و بينها ، بل لقد حيل بين الشباب الحجازى و بين المشاركة فى العمل السياسى . فانصرفوا إلى السبيل الثانية وأخذوا يستثمرون من ضياعهم وأملاكهم ما ييسر لهم التفرغ إلى استثمار مواهبهم وقواهم الفكرية ، فاندفعوا إلى إحدى ثلاث :

فأما حياة يأخذ بها الوازع الدينى ليسمو بها إلى غاية الورع والتقوى . . .

واما حياة تجتذبها النوازع الأدبية فترتفع بها إلى غاية الفن والروعة . . .

واما حياة تقف بين تلك وهذه فيحتفظ المرء فيها بوقار دينه ، ولم ينس نصيبه من دنياه . . .

حاول العرجى أن ينصرف إلى المشاركة فى العمل السياسى ، فخرج غازياً فى الجيش المرابط بأرض الروم مع مسلمة بن عبدالملك[1] سنة ٩٧هـ[2] ثم شارك بماله فأنفق الكثير منه فى أشد السنين جدباً[3] فلما كانت سنة ١٠٥ هـ تولى إمارة المؤمنين هشام بن عبدالملك ، فشرع منذ توليه الخلافة بتبديل العمال ، فلم يشك العرجى أن ستسند اليه إحدى الامارتين مكة أو المدينة ، ولكن الخليفة آثر خاليه[4] فجعل على مكة محمد بن هشام المخزومى ، وعلى المدينة أخاه إبراهيم بن هشام ، وعاد العرجى بخفى حنين لينصرف إلى

---

(١) غ س : ١-٤٩ ١ وتا : ٤-٢٧٧ (٢) طبرى : حوادث سنة ٩٧-٩٩
(٣) غ س : ١-١٤٩ و١٥٢ (٤) غ س : ١-١٥٥ وطبرى حوادث سنة ١٠٦ جم: ١٣٩ وجاء فى اشراف : ٥-١٣٣ انهما ولدا خال الخليفة هشام . وليس هذا صوابا

استثمار ضياعه فى العرج . وليبدأ حياته الأدبية . وقد أراد أن يعبث بكبرياء محمد بن هشام والى مكه فشبب بأمه و بزوجه و باخته . وليس لهن من ذنب فى الواقع سوى أن يفضح الرجل و يعرضه إلى ألسنة الناس ، إذ لم يكن بينه و بين نسائه من حب[1] ، فاضمر الوالى له الشر وتحين الفرص للوقيعـة به حتى وجد السبيل اليه بعد حين .

اتهام وسجنه

صادف أن العرجى وكل بحرمه مولى له ، أو بعض موالى أبيه ، وطاب اليه أن يقوم بأمر أهله ، ثم بلغه أن هذا المولى يختلف إلى جواريه فى غير ضرورة ، فلم يزل يترصده حتى وجده يتحدث مع إحداهن ، فـكان ذلك سبباً لأن يبطش به ، وكان فيما ذكروا قاسياً عليه حتى قيل : إنه لم يقتله حتى فضحه بأهله ثم قتله وأحرق أشلاءه[2] .

و يظهر أن هذا الخبر مبالغ فى نقله ، ولا بد أن يكون لخصمه يد فى نشره على هذا النحو المغيظ لتمهد السبيل إلى الفتك به . فقد نقل أهـل التحقيق هذا الخبر بتحفظ ، فذكر الامام الذهبى : أن العرجى اتهم بدم[3] . وقال البلاذرى : إنه اتهم بدم مولى عبدالله بن عمرو ادعى عليـه أنه قتله[4] . فالأمر لا يعدو الاتهام والادعاء ، ونقل أبو الفرج[5] : أن أشعب حضر ما حدث بين العرجى وهذا المولى، فذكر أن الأمر بينهما لم يعد الملاحاة والشتم ،

(١) غس : ١-١٤٨ (٢) غس : ١-١٥٧ واشراف ٥-١١٣
(٣) تا : ٤-٢٧٧ (٤) اشراف : ٥-١١٣ (٥) غس : ١-١٥٨

وأن المولى كان يجيب الشتم بالشتم فطلب العرجى أن يشهد عليه وهذا الطلب لا يصدر عمن يقوم بمثل ذلك الفتك الذريع .

وذكر ان العرجى[1] خرج بعد تلك الملاحاة متنزهاً على عادته فى الصيد ، وتوجه نحو الطائف ، ثم شخص إلى المدينة ، وليست هذه بسبيل من اجترم وهو فى انتظار العدالة فى زمن لم تعطل فيه الحدود الشرعية ، وحين وصل المدينة بلغه خبر الاتهام فدخلها خائفاً يترقب ، ولكنه فى الوقت نفسه يشعر بانه ستعرف براءته ، غير أنه خشى أن يمتد اليه سلطان غريمه اللدود . فزار الاحوص الشاعر . وأراد أن يزور جميلة المغنية فأبت أن تقبله بحجة ما عرف به من السفه على حداثة سنه[2] ، ولكن الاحوص توسط بينهما فقبلت زيارته وغنت له أبياتاً من شعره .

نهاية العرجي

قبض أخيراً على العرجى ، وعلى آخر كان يخادنه يدعى الحصين ابن غرير الحميرى[3] ولا نرى لهذا الرجل ذنباً ظاهراً سوى صحبته للعرجى ، والظاهر أنه كان راوية شعره ، وربما نقل فيما نقل من شعره ما كان يقوله فى نساء الامير فكان ذلك سبباً للتنكيل به ، ونخال أن الأمير شركه فى تهمة العرجى .

---

(١) غ س : ٧-١٣٨ (٢) غ س : ٧-١٣٨ .

(٣) فى غ س : ١/٥١١ ذكره بابن عرير وكذلك فى ١/١٥٥ ، ثم ذكره فى سائر ما جرى ذكره بابن غرير ، ولكن محققى غ د ايدوا انه ابن غرير واشاروا إلى ان اصول الكتاب الأخرى وبعض المصادر ضبطته كذلك .

سيق العرجى وصاحبه إلى مكة مكبلين وكان يومها مشهوداً [1]، وقد أمر ابن هشام بهما فجلدا وحلقا وصب الزيت على رأسيهما وأقيما فى الشمس على البُلُس [2] تشهيراً بهما . وكان العرجى يظن أن أمره سيبلغ الخليفة وأن الخليفة سيغضب له وينصره بل سوف تغضب له قصى بأجمعها وتنتقم له من هذا الخصم الذى بلغ به الاستهتار أن تحدى قريشاً بشاعرها وفتاها ، ولكن الخليفة لم يغضب له ، ولا نعلم أكان بلغه خبره فآثر أخا أمه على ابن عمه ، كما أن قصياً لم يغظها ما أصابه وكأنه لم يكن فتاها بالأمس ولا لسانها الناطق ولا جوادها السمح . فأضاعوه ، وأى فتى أضاعوا .. ثم ان ابن هشام سجن العرجى، وآلى لايخرجه من السجن ما دام له سلطان [3]

وهنا ينقطع خبر خليطه الحصين بن غرير . اما العرجى فلبث فى السجن تسع سنين [4] ، حتى توفى وهو فى السجن سنة ١٢٠ هـ [5] وكفن فيه ثم اخرج جثمانه ودفن [6] . وهنا يذكر المحقق لديوان المعانى فى بعض تعليقاته عليه : أن العرجى توفى فى السجن وكان قد بلغ الثمانين من العمر ، وليس فيما لدينا من المصادر ما يؤيد هذا التقدير ولم نعثر على الأصل الذى اعتمده فانه لم يثبت له مرجعاً . وقد نص الذهبى إن العرجى ممن توفى فى سنة ١٢٠هـ فاذا كان قد بلغ الثمانين من العمر يكون مولده سنة ٤٠ للهجرة ، ونحن نعلم أن عمرو بن عثمان ولد حوالى سنة ٢٥ هـ فالمدة الباقية من الأربعين لا تسع

---

(١) غ س : ١٥٨/١ وغ س : ١٠٨/١٣ واشراف : ١١٤/٥ (٢) البلس : غرائر كبار من مسوح ذكره العرجي باسم العباءة (٣) غ س : ١٥٧/١ . (٤) غ س : ١٥٧/١ (٥) تا : ٢٧٧/٤ (٦) معانى : ١٠/١ تعليق : ٢

أن تـكون زمناً لثلاثة أجيال العرجى وأبيه وجده . وقدثبت ان جميلةالمغنية أبت أن تقبل العرجى فى بيتها أيام محنته وجعلت حداثة سنه من أسباب منعه فالتقدير بالثمانين مبالغ فيه ، وأجدر أن يكون قد بلغ نحو الخمسين من العمر حين وفاته .

نهاية ابن هشام

قال أبو الفرج[1] : غنى إسحق الموصلى للرشيد قول العرجى :

أضاعونى ، وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسـداد ثغر

إلى آخر الأبيات ، فسأله الرشيد عن سبب هذا الشعر ، فأخبره خبر العرجى ، من أوله إلى أن مات ، قال إسحق : فرأيت الرشيد يتغيظ كلما مرّ شىء . فقلت :

«... وكان الوليد بن يزيد مضطغناً على محمد بن هشام فى أشياء كانت تبلغه عنه فى حياة هشام بن عبدالملك ، فلما ولي الخلافة[2] قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخصا اليه فى الشام ، ثم دعا بالسياط ، فقال محمد : أسألك بالقرابة ...! فقال : وأى قرابة بينى و بينك ؟ وهل أنت إلا رجل من أشجع ؟! قال : فأسألك بصهر أمير المؤمنين ..! قال : ولـكنك لم تحفظه ..! فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يضرب بالسياط إلاَّ فى حدٍّ .. قال : ففى حدٍّ وقَوَدٍ[3] ، أنت أول من

---

(١) غ س : ١/١٦٠ . (٢) تولى الوليد بن يزيد الخلافة سنة ١٢٥ هـ بعد وفاة هشام بن عبدالملك (٣) الحد : ما قدره الشرع من عقاب على مرتكب النواهى والمتعدى فيها ، والقود (بالتحريك) : القصاص .

سنّ ذلك على العرجى ، وهو ابن عمى ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فما رعيت حق جده ، ولا نسبه بهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر ، وأنا ولى ثاره ، ثم قال لغلامه : اضرب ، يا غلام ..! فضربهما ضرباً مبرحاً ...

ثم أثقلا بالحديد ، ووجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره بتعذيبهما وحبسهما مع خالد بن عبدالله القسرى .. قال : ونفسك ، نفسك إن عاش أحد منهم . ولما حملا إلى الكوفة قال الوليد (١) :

قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلَبَهْ ... قُصَارُهُ السِّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشَبَهْ (٢)

يَرْكَبُهَا صَاغِراً بِلَا قَتَبٍ ... وَلَا خُطَامٍ ، وَحَوْلَهُ جَلَبَهْ (٣)

فَقُلْ لِدَعْجَاءَ - إِنْ مَرَرْتَ بِهَا - ... لَنْ يُعْجِزَ اللهَ هَارِبٌ طَلَبَهْ (٤)

قَدْ جَعَلَ اللهُ بَعْدَ غَلْبَتِكُمْ ... لَنَا عَلَيْكُمْ يَا دُلْدُلُ الْغَلَبَهْ (٥)

---

(١) جاءت هذه الابيات فى ديوان الوليد بن يزيد : ٣٤ . (٢) المشخلبة: خرز بيض يشاكل اللؤلؤ ، وقد تسمى الجارية : مشخلبة بما عليها من الخرز ينبزه بذلك ، كأنه كان يتشبه بالجوارى ، وقصاراه وقصاره : غايته التى ينتهى اليها ، وفى غ : بعدها ، وانما يريد بعد السجن (٣) القتب : الا كاف الصغير على قدر سنام البعير كالبرذعة للحمار ، وفى غ : ولا عظام ويريد به عظم الرحل وهو الخشبة توضع على الرحل لتريح الراكب ، والجلبة : الضوضاء واختلاف الاصوات . (٤) دعجاء : اسم امرأة لعلها أخت الرجل ، ويلاحظ ان تسمية نسائه على رزن (فعلاء) فان أمه جيداء التى شبب بها العرجى ، وذكر ايضاً اسم وجناء وهو فى سجنه بالقصيدة رقم : ص ٧٣ (٥) الدلدل والدلدول : القنفذ ، أو حيوان يشبه القنفذ ، يشبه به ابن هشام فى خروجه ليلا ليفسق ، لأن هذا الحيوان لا يخرج إلا ليلا وكان ابن هشام ينبز بهذا الاسم .

لَسْتَ إلى هَاشِمٍ وَلاَ أَسَدٍ ... وَلاَ إِلى نَوْفَلٍ، وَلاَ الْحَجَبَه[1]

لَكِنَّمَا أَشْجَعُ أَبُوكَ ،سَلِ الكَلْبِيَّ ، لا مَا يُزَوِّقُ الْكَذَبَه[2]

ثم إن يوسف عذبهما . وعذب خالداً القسرى معهما ، حتى ماتوا فى يوم واحد . . » قال إسحق : فجعل وجه الرشيد يسفر ، وغيظه يسكن . . فلما انقضى الحديث قال لى : يا إسحق : والله لولا ما حدثتنى به من فعل الوليد ، لما تركت أحداً من أماثل مخزوم إلا قتلته بالعرجى .. »

الشاعر المضاع

لقد بدأ هذا الشاعر حياة لا نعرف كيف بدأت ، ولكننا عرفنا أنها أنتهت بمأساة محزنة وهى، وإن خفى عنا مداها ، من طول أو قصر ، لم يخف عنا أن لها طائلاً من أدب رفيع ، يمثل ظروفاً متباينة ، تلين حيناً وتقسو أحياناً : تلين حتى تبدو بأيسر ما تلطف به الحياة اللينة الوادعة ، ثم لا تلبث أن تقسو بما يكتنفها من حالات عنيفة تجتاز بهـا أقسى مراحل الشدة . وإنما هيأ لهذه الحياة أن تكون قلقة ما فى طبيعة الشاعر من عدم الاستقرار وما فى ميوله وأخلاقه من إسراف ، فقد أسرف فى كل شىء : فى اللهو

---

(١) هاشم : ابن عبدمناف جد أبى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسد : ابن خزيمة بن مدركة ، ونوفل : ابن عبدمناف أخو هاشم وكلهم من مضر ، والحجبة جمع حاجب ، وهم : حجاب الكعبة من شيبة . (٢) لم يرد فى غ ، كأنه يريد أنه منسوب إلى أشجع . ولعلهم أخواله ، فانه مخزومى ، كما ذكره علماء الأنساب ، أو أنه يريد أن يتهم أمه برجل من بني أشجع ، ولا جرم أنه كذب على الرجل وأمه .

والعبث ، وفى البذل والجود ، وفى البأس والاقدام ، وفى الحقد والكراهية. لذلك كان مما لا بد منه أن تكون نهايته من المآسى العنيفة ، لاسيما أنه صادف غريماً مسرفاً كل الاسراف فى الطموح والآمال ، وفى التيه والكبرياء ، وفى النقمة والظلم .

ولقد تبع ما فى طبيعة شاعرنا من قلق ، وما فى خلقه من إسراف ، أن أسرف الناس فى الاعراض عنه منذ نعومة أظفاره إلى أيام محنته التى ينبغى أن يكون فيها مثاراً للعطف والرقة . ولكنه لم يجد ذلك العطف ولا تلك الرقة ، حتى بين أقاربه الذين يتوقع منهم أن ينصروه ويغضبوا له .

ومن الغريب أن يكون شأنه عندهم هيناً ، وألا تكون له نباهة عند أهله[1] ، وهذا ما يؤيد رأينا بأنه فقد أبويه صغيراً ، فعاش يتيماً مهملاً . لقد حق لشاعرنا العرجى بعد هذا التناسى لأمره ، أن يحس بأنه شاعر مضاع ، وأن يرسل فى آخر ما وصلت اليه حياته العنيفة عتاباً صارخاً فى كل جيل :

أضاعونى ، وأىَّ فتى أضاعوا   ليوم كريهة ، وسداد ثغر

وكيف تعذُر الاجيال بعده وهى تسمع هذه الصرخة المدوِّية ، أو تتغنى بها فى آدابها ، ولا يعنيها قائلها بقدر ما يعنيها كل شاعر جاء بعده ، فطمر ديوانه إلى هذا اليوم ، وإنه ليكاد يقتحم عقبات لا تبرر دون ظهوره ، كأنما كتب على هذا الشاعر أن يبقى مضاعاً فتظاهرت الأجيال عليه من بعده ...؟!

---

(١) غ س : ١٤٨/١ .

لقد كان منشأ هذا التنامى والاغضاء عن شاعرنا العرجى واضحـاً فى حياته ، ظاهراً لمن يريد تحليل اتجاهاته الخلقية . فانه كأغلب شباب الحجاز فى عصره منصرف إلى حياة لاهية ، ولـكنه فاق هذا الشباب بانطلاقه فى حرية واسعة ، غير متحاش فيها أحداً . وانما تهيأ له هـذا الانطلاق الحر بعاملين : أحدهما : تربيته التى لم يحدّها توجيه الأبوين ، أو السيطرة الجدية ممن قام بـكفالته من بعدهما ، وثانيهما : أنه ورث ثروة ضخمة ، لعلها انتقلت إلى تصرفه بعد بلوغه سن الرشد ، فاستخدمها فى سبيل أهوائه على النحو الذى اختاره لسلوكه . وقد ساعده على تـكييف رغباته اللاهية بلون من الأدب والبيان ما لموهبته الشاعرة من قوة ، وما لطبيعته الفنية من ذوق ، وما لشبابه من سورة ونشاط .

اندفع شاعرنا — بتوفر هـذه العوامل — إلى لهو عابث تتحاشاه العقائل ، وتتحاماه الأسر ، ولم يقتصر فى هـذا الاندفاع على العبث الماجن فقط ، بل انطلق فيه إلى أبعد من ذلك ، فجعل من المغامرات سبيلاً إلى اصطياد قلوب العذارى ليلفت إليه أنظارهن . وكان قد مارس أعمال الفتوة من حذق فى ركوب الخيل ، إلى إصابة فى الرمى ، فـكان يقضى معظم أوقاته فى الصيد ، أو فى تجشم الأهوال وراء أهوائه . متخذاً بذله النفس فى سبيل الهوى لا يفرق عن بذله النفيس فى سبيل المجد ، وقـد أعلن رأيه هذا بقوله :

فجئت أمشى على هول أجشمه ... تجشم المرء هولاً فى الهوى كرم

أما فى بذله المال فقد عد من الأجواد الذين لا يعرفون من الاقتصاد إلا معنى البخل ، ولا من البخل إلا معنى اللؤم ، ولا من اللؤم إلا مالا ينفع

معه مجد أو شرف ، فأنفق ما شاء له الاسراف أن ينفق ، وقد ساعده على ذلك ما له من الثراء . غير أنه مع هذا الجود المسرف ، وتلك الشجاعة الباسلة ، وما بينهما من نفس عزيزة معتدة بمولدها النبيل — لم يسلم من غرابة أو شذوذ يشيران إلى أنه ذو شخصية مزدوجة ، فقد كان من المنتظر أن يمنعه شرف بيته ، وكرم نفسه من الانغمار فيما ينغمر فيه الصعاليك فيتخذ المضلين عضداً .

لم يمنعه ذلك أن ينهج منهجاً فى الصعلكة عدّ بها من الفاتكين. وأن يعدّ سلوكه هذا مما يفخر به الفتيان البواسل والسمحاء الأجواد . وربما يكون مسلكه هذا مما سرى اليه من خلطائه الذين انضموا اليه ، أو انضم اليهم ، منذ فقد التوجيه نحو السلوك الأمثل فى تربيته الأولى ، فلم تمنعه من أن يخالط أمثال (فند) مولى (عائشة بنت سعد) أو (الحصين بن غرير الحميرى) الذى نعده راوية شعره ، أو المدعو (زر الفرق) وهو من موالى الأنصار ، وكل أولئك كما وصفهم أشعب : غير خير[1] . . ! ، والويل لمن كفره فرعون . . ! على حد ما يقال ، وكان من أثر اندفاعه فى اللهو أن أصبح الكثير من الناس لا يرغبون فى قربه ، ولعله مما قلل حظه من النساء أيضاً ، بالرغم من وسامته ، ومن حسن أدبه ، فلقد كان مريباً ، وكان مجرد ذكره لا يلبث أن يكهرب الجو بالريبة لذلك كان غير محبب إلى كثير من العقائل ممن لا تود الاندفاع وراء مغامرات وجدانية تقف منها فى نقطة ضيقة بين الأخذ من الأدب الوجدانى البرىء بحظ ، وبين التهمة بما يشين الذكر ،

---

(١) غ س : ١٥١/١ و هد : ١٧٣/٣ .

ويسيء إلى السمعة . وبينما نرى عمر بن أبي ربيعة محبباً إلى العقائل الراغبة في أدبه ، فيجالسنه ، ويصغين إلى أقواله فيهن وفي غيرهن ، نرى العرجي مبعداً عنهن ، حتى اضطر يوماً أن يتنكر بزي أعرابي ليختلس نظرة من أم الأوقص التميمية التي ترى في قربه خطراً [1] وأبت كلابة جارية العبلي أن يدنو من قصرها خشية الفضيحة لو بقي يحوم حول جدرانه [2] ، وكادت تقع فيما خشيت منه بما أنشده فيها [3] . وسدت جميلة المغنية بابها في وجهه — على كثرة زوارها — لأنها لا تسيغ ما شهر به من العبث منذ صغر سنه [4] .

والغريب أن شعره — بالرغم من كل هذا — خال مما يشير إلى هذا الأسلوب الماجن . وليس بأعنف مما كان يقوله عمر بن أبي ربيعة ، فهو في شعره محتاط كل الاحتياط ..! فما الذي قدّم عمر بن ابي ربيعة وأخّره ..؟ إن اشتهار عمر ابن أبي ربيعة بعفة النفس هو الذي جعل الناس يحسنون الظن به وإن كان فاسق اللسان . أما العرجي فقد شهر بمغامراته الماجنة التي بدأها منذ حداثة سنه ، وهذا ما جعل الناس يسيئون به الظن ، ويتحفظون منه ومن أدبه بعض التحفظ .

وهنا نتطرق بالمناسبة إلى ما ذكره الدكتور طه حسين فيما كتبه عن هذا الشاعر [5] ، مما يتعلق بالناحية الخلقية من حديثه . فقد ذكر : أنه أراد شيئاً في الدولة ، ولكنه لم يفلح ، فأضمر للخلفاء وولاتهم حقداً وبغضاً ، وأصبح سيء الخلق ، فاحش اللسان ، قليل الرضا عن الناس ، ينصرف عنهم

---

(١) غ س : ١٥٢/١ (٢) غ س : ١٤٩/١ (٣) غ س : ١٤٩/١ — ١٥٠ (٤) غ س : ١٣٨/٧ (٥) الاربعاء ٢٣٥/١-٢٤٣ .

ما صرفه اللهو والعبث فاذا اضطر إلى مواجهتهم لم يجدوا منه خيراً ، ولذلك هجا ناساً وعادى آخرين ، وانتهى به عنفه فى حياته الخاصة ، وسوء خلقه فى حياته العامة إلى أن ضرب وشهر به وسجن إلى أن مات وهو فى السجن..

وفى الحقيقة ان هذه نتيجة طبعية مستمدة من أخبار الشاعر مما دونه أبو الفرج فى أغانيه أو ما ذكر فى غيره من المصادر الأخرى ، وحق المتأمل فيها أن يذهب به القول إلى هذه النتائج أو نحوها ، لأن طبيعة حياة الشاعر والمأساة التى انتهت اليها ، وفقدان ديوان شعره كل أولئك مما يفضى إلى مثل هذا الحكم حتماً . فلابد إذن أن يكون هذا الشاعر مضطغناً على الخلفاء بعد خيبته فى أمله منهم ، ولابد أن يكون قد هجا ناساً وعادى آخرين بعد أن أصبح موتوراً . ألم يكن الحطيئة وأضرابه ممن يحملهم سوء الظن بالناس، وعدم الرضا عنهم على سوء الخلق وقلة المداراة..؟ أما وقد قدر لنا أن نعثر على ديوان العرجى ، فأصبح مرجعاً أصيلاً لدراسة الشاعر فقد ألقى ضوءاً على هذه الناحية المهمة من نواحيه الخلقية ينتفى به الكثير من هذه التعليلات التى لولا ظهور ديوانه هذا كانت مما لابد أن تنتهى اليه نتيجة البحث .

لقد خلا شعر العرجى من القصائد التى تحمل حقده على الخلفاء ، أو ما يضمر لامرائهم بغضاً أو ما يشير إلى سوء فى الخلق ، أو فحش فى القول ، أو ما يكون شراً على من يواجهه ، بل خلا شعره ممـا يعد هجاء بالمعنى المعروف عن الشعراء الهجائين ، أو ما يدل على معاداة أو ملاحاة . وكل ما وجدنا من أثر ذلك أن الشاعر قد أثار حفيظة ابن هشام المخزومى بخصومة غير صريحة ، ولم يستعمل فيها الهجاء إلا بمقطوعتين لا تتجاوز كلتاهما الستة أبيات ، وقد جرى فيما عداهما على طريقته الخاصة ، وهى

التشبيب والغزل ، وكان يقصد بتشبيبه نساء الرجل فعده خصماً لذلك .
على أننا لا ننسى أن للشاعر ثلاثة أبيات ، أجاب بها أبا عدى العبلى حين عاتبه على تباطؤه عن قراه ، وقد ألم به ضيفاً ، فخرج فى جوابه عن حدود اللياقة ، فكان هاجياً أكثر منه مداعباً ، وليس فى هذه الأبيات ما يشير إلى حقد أو بغض ، بعد أن نعلم أن هذا الرجل المدعو بأبى عدى غير بعيد الصلة عن العرجى ، فانه من بنى أمية الأصغر . وكل ما نراه فى هذا أن شاعرنا أراد مداعبة الرجل فتباطأ عن قراه . وآثر عليه خليطاً ممن كان يخادن من الأغمار ، فلما عاتبه الرجل أجابه مداعباً أيضاً ، فكانت كلتا الدعابتين بغيضة مقيتة ، خرج بها عن طور المرح والمزاح إلى حد الملاحاة ، ولم يكن العرجى موفقاً فى معابثته هذه ، وليس موفقاً فى مداعبته تلك ، ويجوز أن يعد هذا النحو من المزاح الممض أصلاً فى تربية الشاعر التى شذ بها فى حياته الخاصة ولم تخل حياته العامة من أثرها ، إلا أنها لم تبلغ الحد الذى وضعه الدكتور طه حسين لأخلاقه ، فأسلوبه الخاص فى حياته العامة يرجع إلى انطلاقه فى حرية واسعة تخرج به عن الحد الذى تواطأت عليه العادات والتقاليد .

شعر العرجى

العرجى شاعر مطبوع إذا أردنا بالمطبوع : الذى لا يقوّم شعره بالثقاف ولا ينقحه باعادة النظر فيه ، ولا يتكلف تلك المحسنات البديعية المقصودة ، وإلا فان الشعر هو نفسه صنعة يتناول أغراضه ويعالجها من طرق فنية فى التعبير والتصوير والوزن والقافية ، فليس الشعر من هذه الناحية بالعمل الفنى الحر ، بل هو عمل فنى معقد مقيد ، وكل أثر الطبيعة فيه أن يخلو من

التثقيف والتنقيح وتعمد ما اصطلح عليه علماء البيـان من أساليب البديع فشاعرنا من هذه الطبقة التى تجرى فى شعرها على رِسْلٍ ، ولا تعيد فيه النظر بعد النظر ، ولذلك جاز لنا أن نقول : إنه شاعر مطبوع ، وعلى هـذا نرى فى شعره شيئاً من التقديم والتأخير والتعليق والحذف وما يقتضى إدامة النظر وكثيراً ما يغفل التصريع فى مطالع قصائده ، ولقـد كان كسائر الشعراء البعيدين عن تكلف الصنعة كثير التجوزات التى لا تتابع ، فنراه يلتوى أحيانا بالقول التواء يقتضى التأمل فيه، وقد يكون ذلك من أثر الطبع وعدم التكلف . كما أنه من أثر العمق والتصنع ، ولـكنه من شـاعرنا نتيجة للسجية التى هى اندفاع من طبيعته البيانية على رسلها . ومن تلك التجوزات تسهيل الهمزة، أو فكّ الادغام ، أو عدم التوقى من العلل العروضية والزحافات ، وقد نبهت على ذلك أثناء شرح الأبيات ، وقد استعمل من اللغات الشاذة حذف نون (مِنْ) فى ثلاثة مواضع ، الأولى فى قوله :

حتى بدا ساطع ملفجر تحسبه سنا حريق بلَيلٍ حين يضطرم

والثانى فى قوله :

وملآنَ فاضرب لى ولا تخلفَنَّنى لدى شعبة الاصغاء إن شئت موعدا

والثالث فى قوله :

وما أنس ملأشياء لا أنسَ قولها لخادمها قومى اسألى لي عن الوتر

ومن الملاحظ أنه إذا أنس بطرافة المعنى كرره أكثر من مرة مع توليد معان يناسب موضوعه ، فمن ذلك قوله :

سدَّدن لى أعيناً نجلاً كما نظرت أدم هجان أتاها مصعب قطم

كرره فى قوله :

خلّت سبيلى كما خلّيت ذا عُذرٍ إذا رأته إناث الخيـل تنتحم

ثم أعاده فى قوله :

فاقبلت أمشى كمشى الفنيق رأته المخاض فطارت شعاع

وأعاده فى قوله :

أطفن بمعسول الدعابة سادر كخوط الأبا لم يهصر العود عاضد

كما طاف أبكار هجان بمصعب طربن لأعلى هدره وهو سامد

ونلاحظ أنه بصير بمواقع الـكلام ، فى شعره سهولة مع فخامة العبارة وجزالة اللفظ وقرب المأخذ ، وربما عمد إلى المـآخذ البيانية التى أشرنا اليها إيثاراً لها لمـكانها من المعنى الذى يقصده ، ففى قوله مثلاً :

هل أنت منبى أين أهلك ذا هوى وأنت خـبير لو نطقت لسائل

أدرج همزة أنت مع لام هل ، وفى وسعه ألا يرتكب هذه الضرورة بابدال هل بالهمزه ، فيكون اللفظ : أأنت منبى أين أهلك ... ويتجنب هذه الضرورة . إلا أنه آثر (هل) لأن القول معه أدق منه مع (الهمزة) . لأن الاستفهام بهل لمجرد التصديق دون التصور ، أما الهمزة فالاستفهام بها يجمع بين التصور والتصديق ، ولما كان المراد أن يحول الاستفهام إلى التصديق المحض ، آثر (هل) على (الهمزة) ، وهذا اتجاه طبعى على دقته .

منزلة العرجى واتجاهه البيانى

إن العرجى من الشعراء الخمسة الـكبار فى قريش ، فقد كانت العرب تفضل قريشاً فى كل شىء إلا الشعر ، فلمـا ظهر فيها عمر بن أبى ربيعة والحرث المخزومى والعرجى وأبو دهبل الجمحى وعبدالله بن قيس الرقيات

أقرت لها العرب بالشعر أيضاً [1] . وقد ذكروا [2] أن شاعرنا ممن شهر بالغزل ، نحا نحو عمر بن أبى ربيعة فى ذلك وتشبه به وبالحرث المخزومى فاجاد وان كانا قدما عليه .

انحصر شعره فى الغزل وخلا من تلكم الأغراض التقليدية التى يستفيض بها شعر الشعراء من مدح أو هجاء أو رثاء . أما المدح فقد سمت به مكانته الرفيعة أن يتورط بما تورط به الأبيوردى بعده وهو من احفاد عشيرته إذ رجع على نفسه لائماً بقوله :

غمت نزاراً وساءت يعرباً مِدَح زفت إلى ذنب إذلم تجد راسا
فلو رآنى ابن هند عض أنمله غيظاً على أموى يمدح الناسا

وأما الرثاء فلا نعلم لماذا خلا شعره منه ، وليس من المتوقع ألا ينكبه الزمن بأحد ممن يعز عليه ، وأما الهجاء فلم نجد له غير مقطوعتين كلتاهما فى ستة أبيات عملها فى غريمه ابن هشام وسوى ثلاثة أبيات أراد بها المداعبة فتحولت إلى هجاء كانت عاقبتها عليه سوءاً .

وللشاعر بدوات من الأدب الحكيم إلا انها منتزعة من المفاهيم العامة التى لا تضع لتفكيره الخاص طريقة النابغين فى هذا الباب من أمثال أبى تمام والمتنبى والمعرى ويجوز لنا أن نعد من الفخر قصيدته فى زوجه عثيمة . وأبياته التى قالها أيام محنته وقد أضاعوه .

ممن غنى بشعره

إن طبيعة الأسلوب الغنائى فى شعر العرجى ونهضة عصره الفنية مما

---

(١) غ س : ٩٨/٣ . (٢) غ س : ١٣٨/٧

دفع الألحان إلى ترسم البيان منه ، واندفع أساطين الغناء وأمراء النغم إلى التماس روعة الفن من بيان شاعرنا فى ملتقى القوس والأوتار ، ولقد ذكر أبو الفرج أكثر من عشرين مغنياً ممن غنى بشعر العرجى كلهم عظيم الفن كابن سريج والغريض ومعبد وابن محرز و إبراهيم وإسحق الموصليين بعده ، وابن جامع وابن عائشة وابن مشعب والدلال و نبيه وجميلة ، وغيرهم من أهل هذا الفن الرفيع ، ولابن سريج أكثر غناء بشعره حتى عد له سبعة أصوات صنعها من شعر العرجى وكان له بها الأثر البليغ فى سامعيه ، حتى قيل: إنه ترنم بصوت منها فى جمرة العقبة فقطع الطريق حتى تكسرت المحامل (١) .

واما ابن مشعب فكان أحسن الناس غناء ، وهو الذى صنع عامة الغناء الذى نسب إلى أهل مكة (٢) ، وكان ممن يغنى بشعر العرجى ، حتى ان العرجى ذكره فى شعره ، واما جميلة فكانت تعد أصلا من أصول الغناء، وكانت تأبى أن تغنى بشعر العرجى أو تدخله بيتها لحداثة سنه فلما أسمعها الأحوص شعره ما لبثت أن قبلت زيارته وغنت بشعره . وأما المغنون الباقون فكلهم له أثره المحمود فى صنعة الألحان وكان شعر العرجى مما صدحت به حناجرهم .

اثر شعره

لقد رأى الناس فى شعر العرجى ما تتجاوب معه نفوسهم ، فاذا بهم يندفعون إلى شعر طريف محبب إلى النفس خفيف على الروح ، ولذلك نجد لهم فى الاستماع اليه وفى الاعجاب به أظرف الطرق وربما خف الوقار من بعضهم فى طريقة الاعجاب به إلى حد التماجن .

---

(١) غ س : ١٥٧/١ . (٢) غ س : ١٥٩/١ .

هـذا أبو السائب المخزومى ، وهو من السادة الأماثل فى قريش ، طرق باب صديق له يدعى بأبى مصعب [1] فى الوقت الذى رقـد فيه السامر ، وقال له : سهرت الليلة ، وذكرت أخاً لي أستمتع به ، فآثرتك على سواك ، فلو مضينا إلى العقيق ، وتناشدنا ، وتحدثنا ..؟! قال أبو مصعب : فانطلقنا ،،. فأنشدته ، فيما أنشدته ، قول العرجى :

باتا بأنعم ليـلة حتى بدا   صبح تلوّح كالأغر الأشقر

فتلازما عند الفراق صبابة   أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال : أعـده ، أبا مصعب ..! فأعدته ... فقال : أحسن ، والله ، ثم أقسم يميناً مغلظاً إن نطق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته . قال : فلقينا عبدالله بن حسن بن حسن ، فلما صرنا إليه وقف بنا وسلم ، وقال : كيف أنت يا أبا السائب ..؟ فقال له :

فتلازما عنـد الفراق صبابة   أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إليّ ، وقال : متى أنـكرت صاحبك ..؟ فقلت: منذ الليلة .؟ فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ..! ، وأى كهل أصيبت به قريش ..!؟ ثم انطلقنا ، فلقينا محمد بن عمران التيمى . قاضى المدينة ، راكباً بغلته ومعه غلام له يحمل مخلاتها وقيدها ، فسلم ، ثم قال: كيف أنت يا أبا السائب ..؟ فقال :

فتلازما عنـد الفراق صبابة   أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إليّ ، وقال : متى أنـكرت صاحبك ..؟ قلت : آنفاً ..؟

---

(١) غ س : ١/١٥٢-١٥٣ .

فلما أراد المضى ، قالت : أفتدعه هكذا..؟، والله ما آمن أن يتهوّر فى بعض آبار العقيق ..! قال : صدقت . ثم أخـذ قيد البغلة من الغلام ووضعه فى رجل أبى السائب ، وهو ينشد البيت ، ويشير بيده بأنى أفهم قصته ، غير أن الشيخ نزل ، وحمله مع غلامه على البغلة ، وأوصى غلامه أن يذهب به إلى بيته ، قال : فلما كنا بحيث علمت أنه فاته أخبرته بخبره ، فقال : قبحك الله ماجناً ، فضحت شيخاً من قريش وغررتنى ..؟

ألا نقف قليلاً هنا ..؟ ، ألا نتبين هذه الروعة التى استخفت وقار ذلك الشيخ الجليل من بيت العرجى ..!؟ لنتصور ان متحابين اختلسا سويعات غفل عنها الدهر ، فباتا فيها بأنعم ليلة ، وكأنهما قـد استغرقا فى لذة ربما لا تسنح بها الفرص ..؟ فلم يشعرا بانسياب وقتهما شيئاً فشيئاً حتى انجلى عن غرة الفجر كما تنجـلى غرة الجواد الاشقر من بين الحلبة ، واذا بالوقت قد آذن ... و..أوشك .. آه..! تلك ساعة الوداع ... فالفراق ... ما أوقع أن يقول : فتلازما عند الفراق ..؟! فتلازما ..؟ كل منهما يستمد القوة من صاحبه ..! ، وكأن شيئاً يوشك أن يصيبهما بنائبة ، وذلك الشىء هو : ساعة الفراق ..! وا هولاه ..؟ كل منهما يلوذ بصاحبه ، ثم يستمدان القوة من بعضهما ، فتلازما ...

من يصور أثر تلك اللحظات الحافلة بشتى المفارقات ، فتعطينا ريشته ما فى ملامح ذين العاشقين من ألوان ..؟

ألوان ماذا ..؟

ألوان تلك الأنفعالات النفسية المعقدة ، تتنازع كليهما حالتان : التشبث بالدقائق الباقية التى سوف تسرى معها أحلام الوله والفتون .. ثم الخوف...

ولكنه أى خوف ..؟ إنه خوف يبدأ بلون ثم يسرى عليه لون آخر ، ثم يصبح قاتماً بلون ثالث ..! أليس ذلك بانفعال معقد ..؟ يبدأ بالخوف من الفراق الذى ستنقضى به ألذ ساعات الحياة وأنعمها ..! ثم يسرى عليه خوف من انعدام الأمل بمثل هذه الفرصة التى لا تسمح بها الأيام ثانية. ثم يصطبغ الخوفان بخوف آخر ، هو الخوف من الفضيحة التى ستغير مالها من أحدوثة لم تكن بسيئة .. بله ما هنالك من نكاية ، تحف بها شماتة الشانئين ..!

من يصور أثر تلك اللحظات الحافلة بشتى المفارقات ، فتعطيها ريشته ما فى ملامح ذين العاشقين من ألوان هذه الانفعالات النفسية المختلفة المتداخلة ... ! إنه المصور العبقرى ، يبتدع الفن ابتداعاً . . إنه الشاعر العبقرى الذى تدب الحياة فى عبارته بما تحمله عبقريته من الانطباعات الذهنية فيجريها بريشةٍ من أجنحة الخيال على لوحة البيان .

فاذا بالشعر سحر وإذا بالسحر يتلى

إنه الشاعر الذى يصور اللحظات الزمنية .... ! لا المصور الذى يصور اللحظات المكانية ...! إنه شاعرنا العرجى ...!

شبه المتفارقين المتوادعين المتلازمين، شبههما بالغريم و بالمعسر ، فأيهما الغريم وأيهما المعسر ..؟ لم يعين ذلك فى التشبيه ، ليدل على أن كليهما يعطى ملامح الغريم من جهة تشبثه بمدينه ، وهو حريص على سداد الدين مشفق أن تفوته الفرصة .. ثم ان كلا منهما يعطى ملامح المدين المعسر المشفق من غريمه أن يهينه ومن القاضى أن يسجنه و يشهر به ..

هذه هى الصورة التى تعجز بإيجازها ريشة المصور . . ! المصور الذى لم يؤت العبقرية الخارقة لبعث الروح فى صورته كما انبعثت الحياة فى بجماليون..

تلك مهمة الشاعر .. شاعرنا العرجي ... الشاعر المضاع ..؟!

إنه ظريف خفيف الروح محبب إلى النفوس أفرغ ظرفه في بيانه وأضفى عليه خفة روحه فأحبته النفوس الظريفة ، وعقول أهل العلم والورع ، فكان كالسحر في تلك النفوس وحل كالحكمة في تلك العقول ، وإن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة .

الشاعر المضاع .. الذي تكونت من حياته أجواء بيانه فتفرعت إلى نوادر شتى منها ما يضحك ، ومنها ما يرضى ، ومنها ما يحزن ، ومنها ما يثير الاعجاب .

ولقد كان من حسن النادرة، ولين جانب العلماء ، وحسن توجيههم إلى ما هو الأحق، أن يمشي ابن سريج المغنى في منى[1] فيلتقى بعطاء بن أبي رباح فقيه الحجاز ومفتى ذلك المصر ، راكباً بغلته ، فيمسك بلجامها ، ويقول له : سألتك بالله إلا وقفت لى حتى تسمع منى شيئاً .. ولئن لم تقف مختاراً لأمسكن بلجام بغلتك ، ثم لا أفارقها ولو قطعت يدى حتى أغنيك..! فقال له : هات ، وعجل ..! فاندفع يغنى بقول العرجي :

عوجى علينا ربة الهودج إنك إن لا تفعلى تحرجى
إنى أتيحت لى يمانيــــة إحدى بنى الحرث من مذحج
نمكث حولاً كاملاً كله لا نلتقى إلا على منهـــج
في الحج إن حجت وماذا منى وأهله إن هى لم تحجج ؟!

فقال عطاء : الخير والله كله بمنى وأهله ، إن حجت وإن لم تحـج ،

---

(١) غ س : ١٥٦/١ .

لاسيما وقد غيبها الله عن مشاعره ، خل يا بنى سبيل البغلة .

فكانت هذه الموعظة الحسنة أبلغ ما يرد به على هـذا القول ، ولم ير حاجة لغير الدعوة الى الحق مع الارشاد إلى ما تجاوزه القائل من حـدود . فاذا لم يـكن هنالك من تجاوز فانهم يشاركون فى بعض ما يلهو به الناس ، ولا يجدون فى ذلك حرجاً .

فمن ذلك ما ذكروا [1] : أن ابن ميزن المغنى مر بحلقة كان ابن جريج يحدث فيها ، وعنده جماعة من أهل العراق فيهم الرجل الصالح عبدالله ابن المبارك ، فدعاه ابن جريج ، وطلب أن يسمعه شيئاً من الغناء ، فقـال له : اختر ثلاثة أصوات لا أزيدك عليها . فقال : أريد الصوت الذى غناه ابن سريج على جمرة العقبة ثانى أيام منى فقطع الطريق حتى تـكسرت المحامل . فغناه قول العرجى :

عوجى عليّ فسلمى جبر	فيم الصدود وأنتم سفر
ما نلتقى إلا ثلاث منى	حتى يفرق بيننا النفر
الحول بعد الشهر يتبعه	ما الدهر إلا الحول والشهر

فاستعاده ابن جريج استحساناً ، فقال : على أن يكون من الثلاثة .. فقال : نعم ..! فأعاده ، ثم استعاده ثالثة على ذلك الشرط ، فأعاده .. ثم قال لأصحابه : لعلـكم أنـكرتم ما فعلت .؟! قالوا : إنا لننكره عندنا بالعراق ونـكرّهه ، قال : فما تقولون فى الرجز ؟ (يعنى الحداء) ! قالوا : لا بأس به عندنا .. قال : فما الفرق بينه و بين الغناء ؟!

---

(١) غ س : ١٥٧/١ .

ليس الغناء وحده هو الذى انتزع هذا الاعجاب من سامعيه ، فان فى أسلوب شاعرنا أثراً بليغاً فى نفوس القوم ، فشعره غنائى فى صورته وفى موضوعه ولذلك رأينا الألحان تترسم خطاه ، فتجاوب القلوب أصداءه من بين الأغاريد المتسربة إلى المسامع ، أو من بين الشفاه المفترّة عن عباراته العذبة ، وكان ظرف القوم هو الذى يهىّء سبيلها إلى القلوب ، فلا تحول دونها حكمة من وقار ، أو حلية من علم ، أو نزعة من دين . ولقد لطَّف من أسر هذه الرزانة سعة مجالهم فى الحكم عليها ، فقد ذهبوا فى فنونهم وفى متعلقاتها إلى ماتطمئن به القلوب على متع العواطف ، كما كان لهم فى حكمهم ما يضمن لعقولهم سبيل الخلود ، وهم مع هذا وذلك يجعلون لعقولهم المجال فى تهذيب تلك العواطف واستخلاصها من الشوائب التى يجد فيه الدين حرجاً أو إثماً .

العرجى شاعر الحب والجمال

نرى الغزل فى الشعر يتمثل فى ثلاث نواح تختلف باختلاف أثر الحب فى الشاعر وهى :

غزل الحب العذرى، ومن أهم صفاته الحب العفيف النزيه الذى يمتاز بالاخلاص والوفاء والثبات [1] ، ومن شعراء هذا الصنف جميل بثينة وعروة ابن حزام وابن ذريح وما قيل عن المجنون بليلاه من أهل البادية وأشهرهم بنو عذرة ولذلك نسب اليهم .

وغزل الحب اللاهى ، ويتصف بحب الجمال فى كل امرأة ولذلك كان الشاعر من هذا الصنف يتنقل فى غزله من حبيبة إلى أخرى كما يتنقل البلبل من زهرة إلى زهرة ، ويصدق هذا على شعراء الحجاز . ولعل مواسم الحج كان لها

---

(١) كتاب الحب العذرى : ٥٧

الأثر فى هذا اللون من الحب وممن عرف بهذا الغزل عمر بن أبى ربيعة والأحوص وخالد بن الحرث المخزومى وأضرابهم .

وغزل شعراء الصنعة، ويتصف بالتقليد لما يقوله أهل الهوى والغرام وانما يرتفعون فيه بمهارتهم الفنية ودقة تصويرهم لخواطرهم الشاعرة ، وغايتهم منه ألا يخلو شعرهم من الأغراض البيانية فيتخلفوا عن ركب أهل الغزل من الشعراء ، ولهم فيه غاية بيانية أخرى سماها أهل البديع (حسن التخلص)، وهو أن يتخلص الشاعر بلباقة من الغزل الى الغرض الذى هدف اليه فى قصيدته ومن شعراء هذا الصنف جرير والفرزدق والأخطل وأمثالهم من شعراء العراق والشام .

وبالرغم من ثورة الشاعر الخالد أبى الطيب المتنبى على هذا الأسلوب الوجدانى من الشعر فانه لم يتخلص من هذا الغزل التقليدى، فقد عابه بقوله:

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أ كل فصيح قال شعراً متيم؟

ثم نراه بالرغم من ذلك يصدّر مطالع قصائده بالغزل لاستحكام هذه العادة الفنية فيه، فأين نضع غزل العرجى من هذه الأصناف الثلاثة ؟

بعد أن علمنا أن العرجى من شعراء الحجاز وأنه لم يتعلق فى غزله بامرأة واحدة فهو لذلك من شعراء الصنف اللاهى الذى يتغنى بالجمال حيث وجده. وقد أشار الى ذلك الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى (١) . وجعله خلفاً لعمر بن أبى ربيعة فهو من شباب الحجاز وممن أوتوا بسطة فى الرزق وقسطاً وفيراً من الفراغ ورفعة فى المكانة الاجتماعية فصرفته طبيعة هذه الحياة إلى هذا النحو من الغزل وان ديوانه هذا ليوحى بهذه الحقيقة .

---

(١) كتاب الحب العذرى : ٢٩

المنسوب من شعر العرجي الى غيره :

وجدنا في ديوان العرجي نحواً من ثماني عشرة منظومة نسبت إلى عمر ابن أبي ربيعة وقد أثبتت في ديوانه فعلاً ، كما أن هنالك أربعاً نسبت إلى شعراء آخرين ، هم الحرث بن خالد المخزومي وأبو دهبل الجمحي وجعفر ابن الزبير وعبدالله بن جحش ، ولقد صرح أبو الفرج(١) بأنه نسب كثير من شعر العرجي إلى عمر بن أبي ربيعة والحرث المخزومي لأنه يشبه شعرهما ويجري على طريقتهما ، ولا جرم أن طبيعة الموضوع ووحدة الزمان والمكان بين العرجي وأضرابه من شعراء الحجاز مما سبب اختلاط الرواية والارتباك في نسبة الكثير من شعر العرجي ، يضاف إلى ذلك صغر سنه وسبق هؤلاء الشعراء إلى الشهرة البيانيه قبله . وان عدم نباهته في أهله(٢) أولى أن يكون غير نابه لدى غيرهم . وانما ترجح لدينا أن هـذا الشعر المنسوب إنما هو للعرجي لأمور :

منها : أن مجرد وجودها في ديوانه دليل مهم على أنهـا من شعره غير محمولة عليه ، لأن الشاعر المغمور لا يذهب الظن اليه في نسبة الشعر ، وانما يعمد الرواة إلى نسبته لشاعر معروف ، فوجودها ضمن شعر العرجي دليل على صحة النسبة من قبل رواة متصلين به فعلاً .

ومنها : أن وجودهـا في ديوان العرجي كاملة أو بزيادة أبيات على ما روى لغيره منها مما يؤيد أنها له قطعاً .

ومنها : تأييد أهل اللغة والأدب والتاريخ على أن قسماً منها للعرجي مع ذكرهم أخباراً وظروفاً تتعلق بنظمها، وكل أولئك مما أشرنا اليه في الشرح .

---

(١) غ س : ١٣٨/٧ (٢) غ س : ١٤٨/١

من كتب عن العرجي

لعل الدكتور طه حسين أول من اهتم بدراسة شعر العرجي في عصرنا هذا، فقد عقد له فصلاً في كتابه حديث الأربعاء[1]، بحث فيه عن حياته وعصره وأدبه، وما يتعلق بكل ذلك من صلات اجتماعية وأدبية وسياسية وما كان لها من الأثر العامل في تكوين ذلك الأدب وعلاقته بحياة الشاعر الخاصة. وقد أورد مقارنات بينه و بين صنوه عمر بن أبي ربيعة فيما يجتمعان عليه أو يفترقان به، وكان البحث محاولة للقيام على أساس التحليل العلمي المتمشي به على ضوء الدراسات النفسية. وقد كان على جانب من التوفيق بالرغم من حدوده الضيقة التي لا تتجاوز الروايات المتكررة بين مجامعنا الأدبية، ولا يعدو الاستشهاد من شعره نتفاً تناقلها مؤرخو الشاعر لا يتعدونها إلى سائر ما أثر عنه.

فأخبار الشاعر وشعره لم يتسن لها أن تكون بمتناول الباحثين إلا ما ينحصر في الترجمة التي وضعها أبو الفرج في أغانيه[2]، مع نتف أخرى منثورة هنا وهناك من الكتاب لا تتجاوز ما غنى به من شعره، أو ما نسب اليه من المقطوعات، وأغلبها مكرر لما جاء في الترجمة المذكورة.

وللشاعر ذكر في خزانة الأدب للبغدادي[3]، وفي معاهد التنصيص[4] وفي الشعر والشعراء[5]، وفي معجم البلدان[6]، وفي أنساب الأشراف للبلاذري[7]. وهنالك من المصادر الأخرى كأنساب قريش[8]، وجمهرة

(١) حديث الاربعاء: ١/٢٣٥ الى ٢٤٣ (٢) غ س: ١/١٤٧ الى ١٦٠ وغ د: ١/٣٨٣ الى ٤١٧. (٣) خزانة: ١/٤٧ (٤) هد: ٣/١٧٢.
(٥) الشعراء: ٢/٥٢٦ (٦) بلدان ليب: ٦٣٧ وبلدان مص ٦/١٤٩.
(٧) اشراف: ٥/١١٤ (٨) نسب: ١١٨

الأنساب[١] . والمعارف[٢] ، وتاريخ الاسلام للذهبي[٣] ، والوافي بالوفيات[٤] والتهذيب[٥] ، وغيرها . وكل ما جاء فيهـا أو في غيرها اما حائم حول ما أورده أبو الفرج في أغانيه ، أو ما كان من قبيل الاشارات الخاطفة بمناسبة ما يذكرونه عن رهط الشاعر ، إلا أنها لا تتجاوز ما يدور بين تلك المجامع التي تتسع بها أخبار الشاعر اتساعاً تطرد فيه بعض حوادثه ، ولكنها لا تفيد من شعره ما يمكن أن نعتمده في تصحيح هذا الديوان أو التأكد من نصوصه اللغوية التي عانينا في تحقيقها الخوض في المطولات من المعاجم وكتب النحو والأدب الأمر الذي استغرق وقتاً لا يستهان به .

وقد أشار ابن النديم[٦] وياقوت[٧] ، إلى أن للزبير بن بكار كتاباً في أخبار العرجي ، ولكنهما لم يذكرا لهذا الكتاب وصفاً أو ما ينير السبيل للالمام بشيء من أسلوبه أو نحو من بحثه ولم يصلنا عن هذا الكتاب غير هذا الخبر ، وغير روايات قليلة يتحدث بها أبو الفرج في أغانيه عمن رواها عنه أثناء ما كتبه عن الشاعر ، ولا نعلم أكان لهذا الكتاب وجود في المخطوطات المحفوظة في المخازن . أم فقد فيما فُقِد من تراثنا العلمي والأدبي ، أما فهارس المخطوطات التي بين أيدينا فهي خالية عن ذكره .

اما بروكلمن فانه لم يأت بجديد عن العرجي لا في تاريخه للأدب

---

(١) جم : ٧٥ (٢) معارف : ٩٩ــ١٠٠ (٣) تا : ٢٧٧/٤
(٤) وافي : ج ٣ من مخطوط الوافي بالوفيات المحفوظ بالمجمع العلمي العربي بدمشق
(٥) تهذيب : ٣٣٨/٥ــ٣٣٩ (٦) فهرست : ١١١ (٧) أدباء : ١٦٥/١١ .

العربى ولا فى الملحق[1]، وكل ما ذكره إن هو إلا تنويه خاطف عن اسمه ولقبه ونسبه، وقد أحال المتزود منه إلى ما فى الأغانى والشعر والشعراء وحديث الأربعاء.

رواية شعر العرجى

أغفلت المصادر ذكر ديوان العرجى مع تدوينهم لأخباره وتاريخه واستشهادهم من شعره، فليس هنالك فى فهارس الكتب ولا فى أمهات المراجع ما يشير إلى هذا الديوان أو ينوّه عنه، غير أن المخطوط الذى قمنا بتحقيقه وشرحه قد ذكر أنه منقول عن نسخة الشيخ أبى الفتح عثمان ابن جنى، وهذا النقل يعين لنا مصدر ديوان شاعرنا العرجى، وأنه وصل إلينا برواية هذا العالم اللغوى الكبير، أو يجيز لنا أن ندعى بأن هذا الديوان قد وصل إلينا بروايته.

غير أن هنالك ما يتعارض مع دعوانا هذه، وهو أن ما ذكر من مؤلفات أبى الفتح سواء ما أورده السيوطى[2]، أو سجله ياقوت[3] قد خلا من ذكر هذا الديوان بين تلك المؤلفات التى ذكرت لأبى الفتح، فهل ينفى ذلك أن يكون هذا الديوان قد وصل برواية هذا الرجل ؟.

إن أسعد بن عفيف[4] صرح بأنه نقل هذا الديوان عن نسخة أبى الفتح، وأنه قرأه عليه سنة ٣٨٠ هـ. وهذا نص صريح كاف لتأييد ما ذهبنا إليه، وهو يبيح لنا أن ندعى هذه الرواية، ولكن لماذا لا يُذكر ديوان

(١) بروكلمن : ١/٤٩ والملحق : ١/٨٠ (٢) بغية : ٣٢٢
(٣) ادباء : ١٢/١٠٩ (٤) من وراقي القرن الرابع الهجرى.

العرجى ضمن مؤلفات ابن جنى ومجامعه ..؟ ونجيب عن هـذا التساؤل بجواز إحدى قضيتين :

الأولى : انه من الجائز أن يكون قد سقط اسم هذا الديوان سهواً من أول ناسخ لقائمة كتب الشيخ ابن جنى ، وبقى السهو موجوداً فى تداول تسجيلها فنقلها الناس بعضهم عن بعض على علاتها،وأكثرما يرويه المؤرخون من مثل ذلك إن هو إلا نقل لا يعدو طريقتهم على أخبار الآحاد .

الثانية : انه من الجائز أيضاً أن تكون إجازة الشيخ لعفيف بن أسعد برواية هذا الديوان متأخرة العهد فلم تذكر مع ما ذكر من إجازاته ، فقد أجاز كتبه دفعتين فى كل دفعة منها أجاز قسماً لم يذكر شىء منه فى الدفعة الأخرى ، وقد نقل ياقوت ذلك وأورد نص كلتا الاجازتين[1] ، وهذا يشير إلى أن للشيخ أكثر من إجازة لم يتسن المؤرخين غير ذكر اثنتين منهما ، ولا يبعد أن تكون إجازته لعفيف بن أسعد برواية ديوان العرجى مما لم يذكر من إجازاته ولكن الخبر عن إجازاته لم يستوعبه المؤرخون ، إذ نقلوا ما حصل لديهم منها . وعلى كل فان ديوان العرجى قد نقل عن نسخة الشيخ عثمان ابن جنى، وقرىء عليه سنة ٣٨٠ ه وهذا نص لا ريب فيه ، وهو الذى يحملنا نرجح ما قلناه : إن ديوان العرجى وصلنا برواية هـذا الشيخ العالم اللغوى المتوفى سنة ٣٩٢ ه .

الحاجة الى هذا الديوان

لا يعد القيام باخراج هذا الديوان عملاً أدبياً فحسب ، ولكنه عمل علمى يفيد اللغة والتاريخ . فان لغة هذا الديوان قرشية إلا ما يتخلله من بعض

(١) أدباء : ١٠٩/١٢

اللغات النادرة ، ومن المعلوم أن قريشاً كانت أجود العرب انتقاء للافصح من اللغات والأسهل على اللسان حتى كانت لغتها موسومة بالفصحى وبها نزل القرآن الكريم ، فلا جرم أن تنصرف لخدمتها جهود العلماء من رواة ونحاة ولغويين إلى فقهاء ومحدثين ومفسرين ، فكانوا يدوّنون هذه اللغة من الشعر ، ويجمعون الشعر لتدوين اللغة لأنه ديوان نصوصها ، وموضع شواهدها ، فيرجع إليه علماؤها فى الاستشهاد على صحة مفرداتها ، كما يعتمد عليه المفسرون فى تفسير ما التبس عليهم من محكم التنزيل ، وكذلك المحدثون والفقهاء فى تدقيقهم الاستنباطات الشرعية ، ولشدة حرصهم على تصحيح بنية هذه اللغة الشريفة كانوا لا يستشهدون على سلامتها إلا بما تنطق به القبائل المعتمدة ، وقريش أولها ، لأنها المرجع الأول فى الاستشهاد ، ثم قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض بنى طيء .

فالعرجى شاعر قرشى لذلك كان ديوانه مهماً من هذه الناحية ، والحاجة إليه ماسة فى الاستشهاد وقد استشهد فعلاً بشعره اللغويون والنحاة وعلماء البلاغة ومن إليهم ذلك لأن لغة عصر الشاعر لا تزال سالمة من الشوب ، قبل أن ينقطع الأخذ ويظهر عصر التوليد .

أما التاريخ فان أخبار العرجى لها أثر مصحح لبعض النواحى من عصره ، وبذلك تقدر قيمة الحاجة إليه .

النسخة المخطوطة لديوان العرجى

إن هذا الديوان من ضمن مجموعة خطية فى مكتبة الآثار ببغداد تحت رقم ١٢٤٢ وتتضمن أربعة دواوين لأربعة شعراء فى ١٨٦ صحيفة ، وهى :

١ — ديوان العرجى ، من صحيفة ١ إلى صحيفة ٨٠

٢ — ديوان أبي طالب ، من صحيفة ٨٤ إلى صحيفة ١٣٢

٣ — ديوان أبي الأسود الدؤلى ، من صحيفة ١٣٤ إلى صحيفة ١٦٦ (١)

٤ — ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس من صحيفة ١٧٠ إلى صحيفة ١٨٦ (٢)

وهذه المجموعة من مخلفات العلامة الفقيد الأب أنستاس مارى الكرملى، انتقلت إلى مكتبة الآثار بعد وفاته فيما انتقل اليها من كتبه (٣) ، وقد كتب عليها بخطه :

وكتب إليّ العلامة : ف . كرينكو بتاريخ ٢٨ أيار ١٩٣٥ من كمبردج:
« ديوان العرجى جديد (يعنى الجديد غير الحديث ، بل لا ثانى له فى الخزائن) فأنا لا أعرف له آخر ، وأما سائر الدواوين الثلاثة فلها نسخ فى ليبسك فى المجموعة الرفاعية رقم (١٣٣) وقد اشترى قبل نحو قرن ، اشترته الجامعة الليبسكية ، وديوان أبى طالب وأبى الأسود فقد نوه عنهما نولدكى مع نخب من أشعارهما فى مجلة الشركة الشرقية الألمانية المجلد (١٨ : ٢٢٠).

---

(١) لقد تم طبع هذا الديوان بتحقيق و شرح الاستاذ عبدالكريم الدجيلى سنة ١٩٥٤ ببغداد . (٢) طبعت دار الكتب المصرية هذا الديوان بتحقيق الاستاذ العلامة عبدالعزيز الميمنى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند . واعتمد فيه نسخة ذكر أنها من صنعة نفطويه ، وأشار إلى مخطوطات الديوان الاخرى فذكر منها نسخة عفيف بن أسعد ، وهي التى ذكرها كرينكو فى ليبسك المحتوية على الدواوين الثلاثة ما عدا ديوان العرجي . (٣) أهدت رئاسة دير الكرمليين بعد وفاة الأب أنستاس (١٣٣٥) مخطوطاً عدا الكتب المطبوعة إلى مكتبة الآثار .

وأما ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس[1] فالدكتور . و. رشر ذكر نسخة خطية أخرى وفيها رواية تختلف عن رواية النسخة الخطية التي فى استانبول فى خزانة الملا مراد برقم (١٧٨٩) . ونشرت مجلة الشركة الفيانية الأشعار التى لم ينشرها نولدكى فى المجلة التى ذكرناها . وقد ذكر نولدكى : أن أشعار أبى طالب موضوعة وضعها أحدهم ليعلي كعب عترة الرسول العربى ، وأغلبها لا تتعدى المائة الرابعة للهجرة اللهم إلا بعض أبيات قليلة » اه .

هذا ما ورد فى تقرير كرينكو ، وإنا لا نريد الآن مناقشة الملاحظة حول أشعار أبى طالب ، ولكن لا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن عفيف ابن أسعد الذى نقلها عن نسخة ابن جنى كان من وراقى المائة الرابعة ، فكيف يجوز عليه وعلى الشيخ ابن جنى شعر حديث الوضع بالنسبة لعصرها ؟! أما عترة الرسول العربى فانها أعلى من أن يحاول أحد إعلاءها بامتهان الشعر الذى لا ينبغى لهم ، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

وهذه المجموعة التى منها ديوان العرجى ليست بقديمة كما يظهر من نوع ورقها فانه من نوع متأخر ، ولكنه — كما يبدو — ليس بحديث الصنع ، وخطها جيد ، وقد شكلت بعض حروفها ، وقد كتبت بالحبر الاسود ، وفصل بين أشطر الشعر بجدول مخطوط باللون الاحمر ، كما فصل بين القصائد بجدول كذلك كتبت بين متوازييه عبارة : (وقال ايضاً) .

وكل صحيفة تحتوى على خمسة عشر سطراً ، وهى مستطيلة الحجم ، طول الصحيفة ٢٧ سم ، وعرضها ١٦ سم والمكتوب منها ٢٢ سم طولاً ، و ١١ سم عرضاً ، وجلدها مذهب أحمر مزخرف ، وفى أولها تذهيب وتزويق

(١) كذا ، وانما هو سحيم عبد بنى الحسحاس وليس بابن عبدهم .

محلى بالألوان ، ونرى تاريخ أصل المجموعة فى صحيفتين منها : الأولى صحيفة ١٣٢ والثانية صحيفة ١٦٦ ويقال فيها : « وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد فى المحرم سنة ٣٨٠ ثمانين وثلثمائة عن نسخة الشيخ أبى الفتح عثمان ابن جنى ، وعارضته به وقرأته عليه ، والحمد لله كثيراً » .

وعلى ظهر المجموعة كتب الأب انستاس بالفرنسية ما تعريبه : «اشتريت بخمس روبيات فى ٢٢ مايس ١٩٣٥ من قبل الأب » ، ولكنه لم يذكر من أين حصلت له هذه المجموعة ولم يبين من كان يملكها قبله ، كما لم يوجد فى النسخة اسم ناقلها عن الأصل ولا تاريخ نقلها .

وفى مكتبة الآثار نسخة أخرى لهذه المجموعة بخط المرحوم الشيخ محمد السماوى ، برقم (٥٢٥) نقلها بالحبر الاسود تتكون صحائفها من(١٨) سطراً فى الغالب وقد بدأ بنقلها فى أول شعبان سنة ١٣٤٢ هـ وانتهى منها فى اليوم السابع منه ، وقد قابلنا ديوان العرجى فى النسختين فلم نجد فرقاً ، وكبير الظن انه نقلها عن نسخة الأب ، على أنه أجرى عليها شيئاً من التصويبات مما أشرنا إليه فى موطنه . اما ترتيب المجموعة فقد خالف فيها الأصل فجعلها كما يلى :

١ — ديوان أبى طالب .

٢ — ديوان أبى الأسود الدؤلى .

٣ — ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس .

٤ — ديوان عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان :العرجى .

وله رأيه فى هذا الترتيب إيثاراً لمن يراه الأفضل بالتقديم غرضاً وعهداً، وقد آثرنا أن نجعل نسخة الكرملى هى الأم لجودة خطها ، ولأنها حسب

ما يبدو لنا هي الأصل الذي نقل الشيخ السماوي نسخته منه كما مرت الاشارة إليه .

وفي مكتبة الآثار نسخة مخطوطة ثالثة وهي أحدث مخطوطة للديوان وخطاطها معروف لا يزال في قيد الحياة إلى هذا التاريخ، وهو عبدالرزاق بن محمد الحاج فليح من محلة باب الشيخ ببغداد ، يخط بالأجرة للاستاذ المحامي عباس العزاوي مؤلفاته ، وكان الكرملي يكلفه بنقل بعض المخطوطات، فخط ديوان العرجي على نسخة الأصل وقد روعيت فيه نفس الصفحات(٨٠ صحيفة في ١٥ سطر)والنسخة من مخلفات الكرملي أيضاً انتقلت إلى مكتبة الآثار وسجلت فيها برقم ٢١٣٢ وقد نقصت الورقة الأولى منها ، فاكملها الاستاذ كوركيس عواد بخطه عن نسخة الأصل ، وقد رمزنا إلى الأصل بـ (الاصل) والى نسخة السماوي بـ (س) والى النسخة الحديثة بـ (ن) .

الذيل

عثرنا اثناء التتبع على جملة من شعر العرجي تناثرت بين المصادر الأدبية واللغوية والتاريخية مع ذكر حوادثها فاثبتناه في آخر الديوان وجعلناه ذيلا له مع استيفاء ما ذكر عنه وتعيين مصدره ، وهكذا جاء الديوان أقرب إلى الكمال ، ولا نريد أن نعرض نماذج للدلالة على مبلغ الكد في تحقيق هذا الديوان كما أننا لا نريد تلخيص مبلغ الجهد في سبيل الوصول إلى ما يطمئن إليه البحث العلمي ، فان عرض النماذج وتلخيص القول فيها لا يعطي أكثر من الدليل الذي سوف يجده المطالع للديوان ، ثم ان ذلك لا يؤثر في النفس ما تؤثره مطالعة البحث ومراجعته ، وليس القارىء في صرفه وقتاً للقراءة بأغبن من الكاتب في صرفه أوقاتاً في البحث والتنقيب

إذ لابد أن سيخرج القارىء بفائدة جامعة لاكثر من كتاب عدا ما يجده من المتعة الأدبية التى يتعرف من ورائها بشاعر كبير، وليست الغاية إلا خدمة العلم من إحدى نواحيه ، واللغة العربية ببعض صنوفها ، ولعلنا قد قمنا للأمة بشيء من واجبها ، وللقومية بنصيب من حقوقها .

شكر وثناء

وهنا نسجل الثناء للاستاذ الفاضل السيد كوركيس عواد مدير مكتبة الآثار اعترافاً بجميله فقد أرشدنا إلى هذا الديوان ، ومهد لنا السبيل لتحقيقه بما هيأ من مراجع البحث وبذل من الأرشادات القيمة التى كان فيها خير ناصح ، حرصاً منه على خدمة تراثنا العلمى وأن يجد الباحثون مجالاً لنشره قبل أن تطويه الليالى فيفقد به التاريخ سلسلة التطور الفكرى الذى لم يبق لنا إلا أدكاره ، كما نتقدم بالشكر إلى العلامة الفاضل الاستاذ عباس العزاوى مؤرخ العراق ، فقد هيأ لنا بعض السبل إلى البحث سواء من إرشاداته العلمية القيمة ، أو من مكتبته الثمينة حتى تمت مرافق العمل فيه والله الموفق أولاً وآخراً .

الكلمة الأخيرة

وبعد : فلم نرد أن نضع دراسة شاملة لشعر العرجى على النحو الذى يجرى لشعر الشعراء فان مثل هذا البحث يحتاج إلى مجال لا تستوعبه هـذه العجالة . وإنما نريد أن نضع الخطوط الأولى للصور البيانية التى تحتـاج إلى التلوين ممن سيقوم بدوره فى استجلاء شخصية الشاعر من شعره ، ومبلغ ما وصل اليه من الأدب الرفيع ، ولعلنا فيما أسلفنا من حياة الشاعر قـد أظهرنا شيئاً من نواحى تلك الشخصية المضاعة ، وما كنا إلا كمن جاءه علم فبلغـه ورب مبلغ علم إلى من هو أفقه منه ، وفوق كل ذى علم عليم . .

رشيد العبيدى　　　　خضر الطائى


قال العرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وانما
سمي العرجي بماء كان له يقال له العرج نحو الطائف

خود بعثت رسولا في ملاطفة ... ثقفا اذا اسقط النساءة الكلم
الى اذا اتيناها اذا غفلت ... احراسنا افتضحنا ان هم علموا
فجئت امشي على هول اجشمه ... تجشم المرء هولا في الهوى كرم
اذا تخوفت من شيء اقول له ... قد جف فامض بما قد قدر القلم
امشي كما حركت ريح يمانية ... غصنا من البان رطبا طله الرهم
في جنة من طراز السوس مشربة ... تعفو الحواشي بها ما ترتب القدم
وهن في مجلس خال ليس به ... عين عليهن اخشاها ولا تبرم
لما بلغت ازاء الباب مكتتما ... وطالب الحاج تحت الليل مكتتم
سلمت في ايما انجلا كما نظرت ... ادم مهجان اتاها مصعب فنعم
قالت بلابة من هذا فقلت لها ... هذا الذي انت من اعدائه زعموا

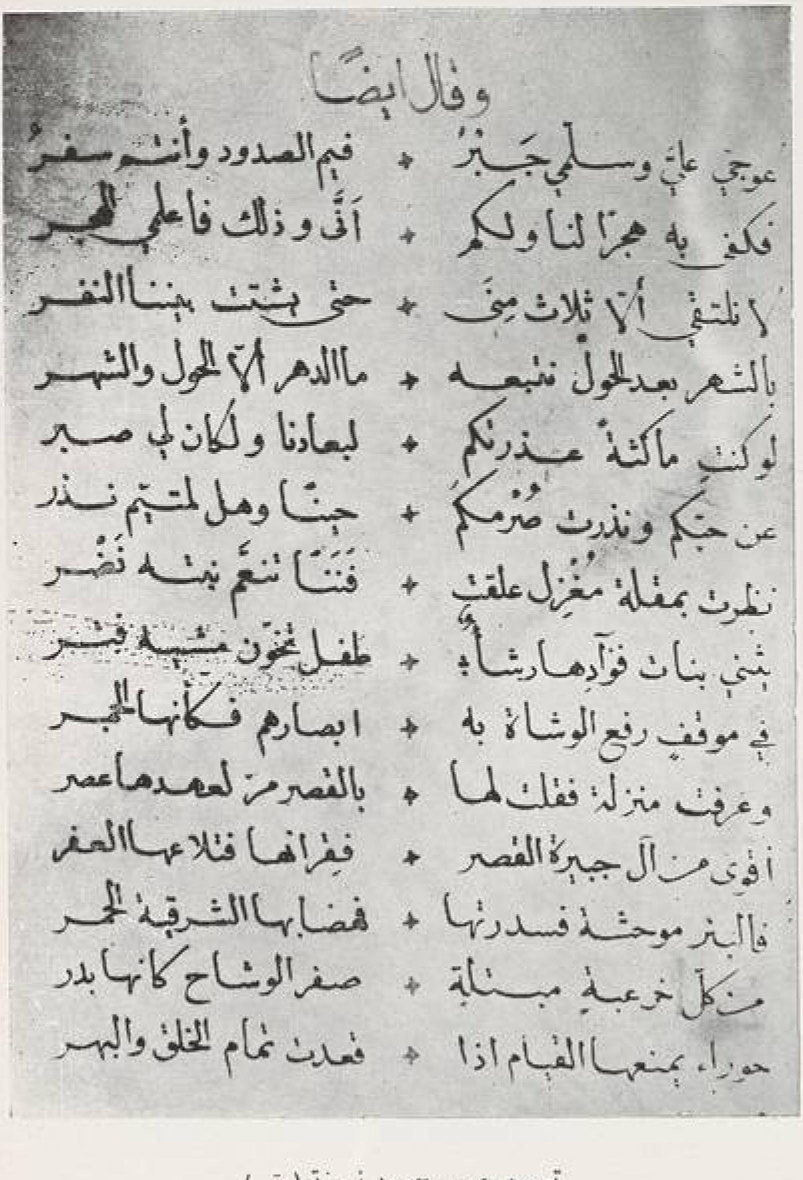
تصوير ص ٢ من نسخة الاصل


وقال ايضا

اقول باعلى تحلبين وقد مضى ٭ من الليل شطر الليل والركب هاجع
لذي لطف من صحبتي وهو دونهم ٭ اقائلتي اني الى الله راجع
يمانية من اهل فوز تشوقني ٭ وناقت برياها الرياح الزعازع
وما يهيج القلب ياصاح نحوها ٭ اذا باكر الايك الحمام السواجع
كاني لذكراها اذا الليل جنني ٭ اسير عدو واسهرته الجوامع
يرى الموت غما راحة والذي به ٭ عليه عناء فهو بالموت طامع
فكيف بذكراها وبالموج مسكني ٭ ومن دونها الشم الطوال الفوارع
بلى في المطي العود للمرء ذي الهوى ٭ اذا اضافه هم شديد منافع
ونعم دواء النائي والكرب جسرة ٭ وابيض مصقول الغرارين قاطع
اجول بها عرض السرى بتنوفة ٭ بها للقطا قد فارقته مواقع
كمنتحص المعروف بالليل شغفه ٭ غريب فلا الحيين منه قواقع
فان تبعد الابعاد فيكم تخوفكم ٭ اخوف العدى عني ازورك جادع
ووراد حوض انت حضرة مائه ٭ ولو ذاد في الذواد عنه فشارع
الم تعلمي ان رب باذلة لنا ٭ هواها بلاد فولها فقانع
علي واني بالقليل من الذي ٭ لديك ولو عردته لي قانع
من الحور لو تبدو لاشمط راهب ٭ تعبد فيما احرزته الصوامع
تمانية علا مارامها ان دنت له ٭ وضاق به محرابه وهو واسع
اذا الليل آواها الى الستر بعدها ٭ تفض ستار الندي المضاجع
تفوح خزامى طلة من ثيابها ٭ تخالط مسكا فتته الاصابع
فيشتب متون الجمر بالليل تارة ٭ وبالعنبر الهندي فالعود ساطع
كأن غمارا مهتوة مقدية ٭ الى بيتها خبت من النجد هادع
مكائنة احوال يحاول فرصة ٭ من السوق لا يدري متى الوقت نافع
لعل بها اتيا بها بعد هجعة ٭ وقد مال للغور النجوم الطوالع

وقال ايضا

تصوير ص ١٤ من نسخة (س)



وقال ايضا

عوجي علي وسلمي جبر * فيم الصدود وأنتم سفر

فكفى به هجرا لنا ولكم * أنى وذلك فاعلمي الهجر

لا نلتقي الا ثلاث منى * حتى يشتت بيننا النفر

بالشهر بعد الحول نتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

لو كنت ماكثة عذرتكم * لبعادنا ولكان لي صبر

عن حبكم ونذرت صرمكم * جبنا وهل لمتيم نذر

نظرت بمقلة مغزل علقت * فننا تنعم بنته نضر

بثني بنات فؤادها رشأ * طفل تخون مشيه فتر

في موقف رفع الوشاة به * ابصارهم فكأنها الجبر

وعرفت منزلة فقلت لها * بالقصر من لعهدها عصر

أقوى من آل جبيرة القصر * فقرانها فتلاعها العفر

فالبئر موحشة فسدرتها * فضابها الشرقية الحمر

من كل خرعبة مبتلة * صفر الوشاح كأنها بدر

حوراء يمنعها القيام اذا * قعدت تمام الخلق والبهر

تصوير ص ٢٠ من نسخة (ق)

ديوان العرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ — قال العَرْجى(*) — وهو عبد الله بن (عمر بن)(**) عمرو بن عثمان ابن عفان، وإنما سمى العرجىّ بمـاء له، يقال له: العَرْج(***)، نحو الطائف —:

حُورٌ بَعَثْنَ رَسُولاً فى مُلاطَفَةٍ   ثَقْفاً إذَا أَسْقَطَ النَّسَّاءَةُ الوَهِمُ(١)

إلَيَّ أَنْ إيتِنَا هُدْءاً إذَا غَفَلَتْ   أَحْرَاسُنَا، إفْتَضَحْنَا إنْ هُمُ عَلِمُوا(٢)

فَجِئْتُ أَمْشِي عَلَى هَوْلٍ أُجَشَّمُهُ   تَجَشُّمُ المَرْءِ هَوْلاً فى الهَوَى كَرَمُ(٣)

إذَا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أَقُولُ لَهُ:   قَدْ جَفَّ فَامْضِ بِمَا قَدْ قَدَّرَ القَلَمُ(٤)

(*) «فى غ د: ١/٣٨٨-٣٩١» ترجمة العرجي أورد «٢٣» بيتاً من هذه القصيدة. (**) الزيادة عن غ. راجع مقدمـة الديوان. (***) راجـع مقدمة الديوان.

(١) الثقف: الحاذق الفهم، واسقط فى كلامه: اخطأ، والنساءة: الكثير النسيان، وفى غ. إذا غفل. واشار محققو غ د: ان فى بعض أصوله استيقظ، وفى بعضها الآخر: عقل. والظاهر انهما محرفان عن: اسقط وغفل

(٢) الهدء: ابتداء سكون الليل. وفى غ: وافتضحنا بالواو، وايتنا: فى الاصل: إئتنا «مهموزاً». وفى س: ان اتنا. (٣) اجشمه: بالبناء للمجهول. والتجشم: تحمل المشاق وتكلفها. (٤) فى الاصل: إذا تخوف، وانما هو يخبر عن نفسه، والقلم فاعل جف.

أَمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ ... غُصْناً مِنَ الْبَانِ رَطْباً طَلَّهُ الرِّهَمُ (١)
فِي حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ السُّوسِ مُشْرَبَةٍ ... تَعْفُو بِهُدَّابِهَا مَا تُنْدِبُ الْقَدَمُ (٢)
وَهُنَّ فِي مَجْلِسٍ خَالٍ وَلَيْسَ بِهِ ... عَيْنٌ عَلَيْهِنَّ أَخْشَاهَا وَلَا بَرَمُ (٣)
لَمَّا بَلَغْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مُكْتَتِماً ... وَطَالِبُ الْحَاجِ تَحْتَ اللَّيْلِ مُكْتَتِمُ (٤)
سَدَّدْنَ لِي أَعْيُناً نُجْلاً كَمَا نَظَرَتْ ... أُدْمٌ هِجَانٌ أَتَاهَا مُصْعَبٌ قَطِمُ (٥)

---

(١) الريح اليمانية : التى تهب من الجنوب الى الشمال . وطله : أمطره ، والطل : المطر الضعيف أو هو فوق الندى ودون المطر . والرهم : جمع رهمة : المطر الخفيف الدائم . وفى غ : طله الديم : جمع ديمة بالكسر . وهو المطر يدوم فى سكون خالياً من الرعد والبرق . (٢) فى الأصل : فى جبة . وتعفو الحواشى بها .. والسوس : بلدة فى خوزستان معروفة بطراز الخزوز الثمينة . والاشراب : اللون يختلط به لون آخر . وأشار محققو غ د : ان فى بعض اصوله : معلمة . وفى بعضها الآخر : يعفو . والهداب : ما استرسل من حواشى الثوب . وتندب: مضارع أندبه اذا جعل فيه اثراً وأصله من الندبة. وهى اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد . استعاره لاثر القدم فى الارض .
(٣) العين : الرقيب ، والبرم «بفتحتين» : اللئيم ، والبيت فى غ بعد قوله: خالت سبيلي .. وفيه : وليس له .. ولا قـــدم ، والقدم هنا الساعى بالشر ، وبهذا المعنى ينتفى الايطاء مع البيت السابق . (٤) فى غ : حتى جاست . والحاج : جمع حاجة ، فاذا أريد ادنى العدد قيل : حاجات ، قال الشاعر :

وأرضع حاجة بلبان أخرى ... كذاك الحاج ترضع باللبان

(٥) فى غ : أبدين لي .. والنجل : الواسعة ، جمع نجلاء . وأراد بالأدم الهجان : النوق البيض تعلوهن غبرة . والمصعب : الفحل من الابل يودع من الركوب والحمل ويترك للفحلة ، والقطم : المشتهى للضراب .

قَالَتْ كلابَةُ :مَنْ هذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا: أَنَا الَّذِى أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا! (١)
إِنّى امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ (٢) ٣
لَا تَذْكُرِينِي لِأَعْدَاءٍ لَوَ انَّهُمُ مِنْ بُغْضِنَا أُطْعِمُوا الحَمْيَ إِذَنْ طَعِمُوا (٣)
فَانْعِمِي نِعمَةً تُجْزَيْ بِأَحْسَنِهَا فَرُبَّمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكِ النِّعَمُ (٤)

---

(١) فى الأصل : هذا الذى .. وهو انما يخبر عن نفسه ، وكلابة (بالكسر) كما فى الأصل ، والمظنون انها بضم الكاف على وزن فعالة كثمامة وأمامة ، وكلابة هذه مولاة لثقيف كانت عند عبدالله بن القاسم العبلي . وكان يبلغها تشبيب العرجي بالنساء فكانت تكثر أن تقول : لشد ما اجترأ العرجي على نساء قريش . ولعمرى ما اتى احداً فيه خير . ولئن لقيته لأسودن وجهه . فبلغه ذلك عنها . ثم بلغه ان مولاها خرج لبعض شأنه . فأتى قصره فأطاف به . ثم استسقى كلابة ماء فابت ان تسقيه وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر . فقال : ستعلمين ..! وانصرف . ثم قال هــذه القصيدة . وأعطاها جماعة من المغنين ، فصنعوا فى ابيات عديدة منها عــدة ألحان ليوقع كلابة تحت التهمة عند مولاها ، فلما سمع مولاها بالشعر يغنى به اتهمها ، ثم ذهب بها إلى مكة واحلفها بين الركن والمقام : أن العرجي كذب فيما قاله ، فحلفت له سبعين يميناً ، فرضى عنها « غ د : ٣٨٧/١ » .

(٢) فى غ : انا امرؤ جد بى .. واحرضنى: اسقمنى واشفانى على الهلاك ، وشفنى : رقق جسمى ، وفى الاصل : هاضني من هاض العظم اذا كسر بعد جبر

(٣) فى غ لا تكليني لاعداء .. وبهذه الرواية يدخل البيت زحاف الطى

(٤) فى الاصل : تجزى بالاضمار إلى الغائب أى النعمة ، وفى غ : تجزى بياء المخاطبة ، وكان عبدالله العبلي بعد ان حلفت له كلابة ، اذا سمع هذا البيت قال : كذب والله ، ما مسه ذلك قط « غ د : ٣٩١/١ » . وفيه: فطالما مسني ..

سَتْرُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمُ ... أَنْ يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَثِمُوا (١)

إِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْآنَاسِ جَاوَرَهُمْ ... تَذَمَّمُوا بِاصْطِلَاحٍ بَعْدَمَا حُرِمُوا (٢)

هَذِي يَمِينِي رَهِيناً بِالْوَفَاءِ لَكُمْ ... فَارْضَيْ بِهَا، وَلِأَنْفِ الْكَاشِحِ الرَّغَمُ (٣)

قَالَتْ: رَضِيتُ، وَلَكِنْ جِئْتَ فِي قَمَرٍ ... هَلَّا تَلَبَّثْتَ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلَمُ؟ (٤)

خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّيْتُ ذَا عُذَرٍ ... إِذَا رَأَتْهُ إِنَاثُ الْخَيْلِ تَنْتَحِمُ (٥)

حَتَّى أَوَيْتُ إِلَى بِيضٍ تَرَائِبُهَا ... مِنْ زَيِّهَا الْحَلْيُ وَالْحِنَّاءُ وَالْكَتَمُ (٦)

فَبِتُّ أُسْقَى بِأَكْوَاسٍ أُعَلُّ بِهَا ... أَصْنَافَ شَتَّى فَطَابَ الطَّعْمُ وَالنَّسَمُ (٧)

---

(١) فى الأصل : ان يحدثوا توبة خيراً وان اثمو ، وفى س: خير وان اثموا

(٢) الآناس : جمع انسي ، وتذمموا : حفظوا الذمام ، وهـذا البيت لم يرد فى غ .

(٣) فى غ: هذى يمينى رهن .. بالرفع ورواية الاصل بالنصب لانها حال وتوافق ماجاء فى قوله تعالى : « وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخاً» وقوله تعالى : «وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً». ورهن ورهين ومرتهن : موثق لا يستطيع التخلص منه.

(٤) فى غ : ألا تلبثت : وألا « بالتشديد» لغة فى هلا.

(٥) العذر « بضمتين »: جمع عذار ، وهو السير الذى يعلق باللجام ويسيل على خد الفرس ، وتنتحم : تخرج النحيم ، وهو صوت يخرج من جوف الفرس. وفى (غ) يقع هذا البيت بعد قوله : « فى حلة » كما مرت الاشارة اليه .

(٦) الترائب : جمع تريبة ، وهي موضع القلادة من الصدر . والكتم (بفتحتين) : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر ، ولم يرد هـذا البيت فى غ .

(٧) لم تشر كتب اللغة الى جمع كأس باكواس ، وانما المذكور منها : اكؤس وكؤوس وكئاس ، وحكي : كياس بغير همز ،=

يَجْعَلْنَنِي بَعْدَ تَسْوِيفٍ وَتَغْدِيَةٍ ... بِحَيْثُ يُثْبِتُ غُرْضَ الضَّامِرِ الْوَلَمُ (١)

حَتَّى بَدَا سَاطِعٌ مِلْفَجْرِ تَحْسَبُهُ ... سَنَا حَرِيقٍ بِلَيْلٍ حِينَ يَضْطَرِمُ (٢)

كَغُرَّةِ الْأَزْهَرِ الْمَنْسُوبِ قَدْ حُسِرَتْ ... عَنْهُ الْجِلَالُ تَلَالَا وَهُوَ مُصْطَخِمُ (٣)

وَدَّعْتُهُنَّ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي ... إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السُّجُمُ (٤)

«إِذَا أَرَدْنَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضَتْ ... مِنْ دُونِهِ عَبَرَاتٌ فَانْثَنَى الْكَلِمُ» (٥)

لَمَّا تَبَيَّنَّهُ، وَالْوَجْدُ يَعْطِفُنِي ... لِحُبِّهِنَّ، وَهُنَّ الْوُلَّهُ الرُّؤُمُ (٦)

= والمظنون انها محرفة من اكواب، وأعل : أسقى مرة بعد مرة . والنسم: جمع نسمة ،وهى: النَّفَس «بالتحريك»، وفى غ : «من بارد طاب منها الطعم والنسم»

(١) الضامر من الابل : اللطيف الجسم، والغرض للرحل كالحزام للسرج وربما اطلق على السرج كما سيأتى فى نفس هذه القصيدة ، والولم هنا :الرحل، ومحل ثبوته : الصدور والبطون ، وهذا كناية عن الهناق، ولم يرد هذا البيت فى غ . (٢) ملفجر : من الفجر ، ادغمت نون « من » فى اللام على لغة بلحارث ، وفى غ للفجر ، وبليل فى الاصل : بغيب .

(٣) الغرة: البياض فى جبهة الفرس، والأزهر: الجواد الصافى اللون، والمنسوب: المعلوم نسبه من كرائم الخيل ، وتل الدابة : قادها ، أو ارتبطها ، والجلال «بكسر الجيم» : جمع جل« بضم الجيم ، وفتحها » وهو ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به ، والمصطخم والمصطحم « بالخاء والحاء» كلاهما : المنتصب القائم الساكت كأنه غضبان ، وفى غ : كغرة الفرس . . . وهو يلتجم . . .

(٤) فى الاصل : فلم تالو مراجعتى ، وإلغاء الجزم من أقبح الضرورات .

(٥) لا يوجد هذا البيت فى الأصل ، وقد زيد فى غ ، وانثنى ارتد بعضه على بعض فلم يبن منه شىء . (٦) تبينه «بتشديد النون» فعل ماض =

٤ تَمَيُّـــلَ التِّينِ يَجْرِى تَحْتَهُ نَهَرٌ يَغْطِى، وَتَرْفَعُ مِنْ أَفْنَانِهِ (النَّسَمُ)(١)

تَــكَادُ مَا رُمْنَ نَهْضاً لِلْقِيَامِ مَعاً أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الأَقْطَانِ تَنْقَصِمُ(٢)

يَحْنُونَهَا فَوْقَهَا مَهْضُومَةً صُوِيَتْ كَمَا تَحْنُونُ عُكُومَ الْمُثْقِلِ الْخَضِمُ(٣)

مُسْتَنْشِدَاتٌ وَقَدْ مَالَتْ سَوَالِفُهَا إِلَى الْوَلَائِدِ، لَا غَيْرَ الْهَوَى أَلَمُ(٤)

= متصل بنون الاناث ، والوله « بتشديد اللام » : النساء اللائى فقدن أولادهن، مفردها والهة . ورئمت الناقة ولدها ترأمه : عطفت عليه ولزمته من فرط حبها له ، ولم يرد هذا البيت فى غ ، وفى س الروم « بتسهيل الهمزة ».

(١) يريد أنهن تميلن كما تتميل اغصان شجرة التين، ويغطي النهر: يرتفع ماؤه ، والنسم هنا : ابتداء كل ريح قبل ان تقوى . ومكانها بياض فى الاصل والنسم عن نسخة س ،وهذا البيت لم يرد فى غ . (٢) فى الاصل : يكدن ولا حاجة للنون مع وجود مرفوع الفعل ، وهو اعجازهن . وفى غ : من الانصاف ، والاقطان جمع قطن ، وهو اسفل الظهر ، او ما بين الوركين، وأراد الحصور ، والقصم : كسر الشيء حتى يبين وهـذا البيت آخر ما ورد فى غ من هذه القصيدة . (٣) فوقها : فوق اعجازها ، والمهضومة : الضامرة البطن ، وانطواؤها، ضمورها ، والعكوم : جمع عكم بكسر أوله ، وهو العدل والحمل الثقيل يشبه به اعجازها ، والمثقل : الناقة التي فيها ثقـل ، وهو اسنان زائدة متداخلة بين اسنانها فلا يمكنها ان تأكل قضما باسنانها الامامية فان حاولت الاكل وهي موقرة مدت اعناقها مطأطئة لتتمكن من الخضم وهو الأكل باقصى الاضراس ، وبذلك لا تكاد احمالها تثبت على ظهورها . يشبه بهذا نهوض تلـك النسوة للقيام فتنوء باعجازها الثقيلة . ولعله : « تحنونها » و: « كما يحنون » ليتسق الفعلان مع مرفوعيهما . والخضم مصدر خضمت الناقة خضما « بالسكون » وحرك بحركة الخاء اتباعا للضرورة . (٤) السوالف: جمع سالفة ، وهي صفحة العنق عند معلق القرط ، والولائد : جمع وليدة =

لمّا رأيتُ الذى يلقَيْنَ من كَمَدٍ ... وأنَّ آخرَ ليلي سوفَ ينصرمُ
لبستُ ساجي على بُرْدَىَّ مُنْطلقاً ... تحتَ الشَّمالِ وفيها قِطْقِطٌ شَبِمُ (١)
لا مُسْرِعَ المَشْيِ من خوفٍ ولا ثَبِطاً ... كالليثِ أبرزهُ تحتَ الدُّجى الرِّهَمُ (٢)
حتىّ أويتُ إلى طِرْفٍ برابيةٍ ... كأنّه مُعْرِضاً من ساعةٍ عَلَمُ (٣)
لا يكسِرُ الطرْفَ، نظّارٌ يُقالُ: بهِ ... من حِدَّةِ الطَّرْفِ لاستيناسِهِ لَمَمُ (٤)
كأنّما قَرْصُ نابَيْهِ شكيمتَهُ ... قَرْشُ المُدى ينتحيها الجازرُ الخَذِمُ (٥)

= وهي الجارية التي لم تبلغ الحلم ، فاذا بلغته فهي وصيفة

(١) الساج : الطيلسان الواسع المدور . والشمال: الريح الباردة. والقطقط: المطر الخفيف . والشبم : البارد . (٢) الثبط : الثقيل فى مشيه المتريث المتباطىء ، والرهم: جمع رهمة كأمرت. (٣) الطرف «بالكسر» : الكريم الطرفين من الخيل ، أى الأب والأم . والرابية : المرتفع من الأرض . والعلم : الجبل ، أو بقته يشبه به فرسه فوق الرابية ، ومعرضاً حال . (٤) النظار : مبالغة فى الناظر ، أى شديد التطلع حديد الفؤاد ، و : «يقال: به» : يظن به ، قال الراجز :

متى تقول القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما

والاستيناس: ارهاف الأذن للتسمع مع اطالة النظر ، واللمم ، واللمة كلاهما : الطائف من الجن ، أو هو طرف من الجنون . (٥) الشكيمة : الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام . وقرصها : أن يعلكها بنابيه . والمدى :جمع مدية ،وهي الشفرة . وقرشها : ان يحكها الجزار بأخرى ليسنها ويشحذها للذبح ، والجازر والجزار واحد ، وانتحى الشيء : قصده . والخذم : صفة الجازر ، وهو السريع القطع ، وأصل الخذم السرعة ، ومنه سمى السيف : مخذما . أى سريع القطع .

ضَافِي السَّبِيبِ تَقُدُّ الْغُرْضَ زَفْرَتُهُ　　نَهْدٌ ، وَتَقْصُرُ عَنْ أَضْلَاعِهِ الْحُزُمُ (١)
فَذَاكَ حُصْنُ الْفَتَى ـ مِثْلِي ـ إِذَا جَعَلَتْ　　بِالْمُحْصِنِينَ قُصُورُ الشِّيدِ تَنْهَدِمُ (٢)

٢ — وقال أيضاً :

يَا عَاذِلَيَّ الْيَوْمَ لَا تَعْذُلَا　　رُوحاً . فَإِنِّي مِنْ غَدٍ مُغْتَدِ
إِنْ شَاءَ ذَاكَ اللهُ ، ثُمَّ اذْهَبَا　　لَنْ تَصْحَبَانِي آخِرَ الْمُسْنَدِ (٣)
لَا يَبْتَغِي الْوَاجِدُ مِثْلِي أَخاً　　إِذَا أَخُو الْوَاجِدِ لَمْ يُسْعِدِ
فِي الْحُزْنِ ، إِنْ نَابَ الْفَتَى حُزْنُهُ　　وَصَاحِبُ الْمَرْءِ بِهِ مُقْتَدِ (٤)
ذَكَّرَنِي قَرْناً ، وَخِياً ، بِهِ　　مَازَلَّ مِنْ عَيْشِي ، فَلَمْ أَرْقُدِ (٥)
إِلَّا قَلِيلاً لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ　　شَيْئاً كَنَوْمِ الْخَائِفِ الْأَرْمَدِ

---

(١) الضافي : السابغ . والسبيب : شعر الذنب والعرف والناصية . وتقد : تقطع ، والغرض هنا : حزام السرج كما مر ، والنهد : الجسيم المشرف .　(٢) الحصن : المكان المنيع . والشيد « بالكسر » : ما يطلى به الحائط من جص أو بلاط ، والقصر المشيد : المبني بالشيد .　(٣) المسند : الدهر ، يقال : لا أراك ابد المسند ، وآخر المسند ، أي كل الدهر ،
(٤) في الحزن : متعلق بـ « يسعد »　(٥) القرن هنا : الوقت من الزمان . وزل : ذهب ، يقال : زل عمره ، والخيم « بالفتح » : عيدان الخيمة تنصب ويجعل لها عوارض ويظلل بالشجر فتكون أبرد من الأخبية .

وَمَنْزِلُ الْحَيِّ بِهِ قَدْ عَفَا إِلاَّ مَخَطَّ النُّؤْيِ وَالْمَوْقِدِ (١)
بِالشِّعْبِ ذِي الْمَاءِ الَّذِي سَيْلُهُ يَسْلُكُ خَلْفَ الظَّرِبِ الأَسْوَدِ (٢)
يَمِينَ مَنْ مَرَّ بِهِ مُتْهِماً وَعَنْ يَسَارِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ (٣)
إِذْ نَحْنُ أَخْدَانُ الصِّبَا . وَالْهَوَى مِنِّي وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يَنْفَدِ (٤)
أُكَابِدُ اللَّيْلَ ، كَأَنِّي بِهِ مُحْتَبِلٌ يَرْصُدُ فِي مَرْصَدِ (٥)
وَمَجْلِسُ النِّسْوَةِ بَعْدَ الْكَرَى فِي رَوْضَةٍ ذَاتِ أُقَاحٍ نَدِ
خَرَجْنَ يَمْشِينَ مَعاً مَوْهِناً مَشْيَ مَهَا الرَّمْلِ إِلَى مَوْعِدِ (٦)

---

(١) عفا : درس وامحى ، والنؤي : حفرة حول الخيمة تمنع عنها سيل الماء عند نزول المطر. (٢) الشعب «بالكسر» : ما انفرج بين جبلين ، والظرب : الرابية الصغيرة ، والجبل المنبسط ، جمعه : ظراب. (٣) يمين : ظرف مكان ، والمتهم : القاصد تهامة ، والجالس : الطالع الى الجلس ، وهو ما ارتفع عن الغور سميت به نجد وفي ما استعجم : الجلس ما بين الجحفة الى جبلي طيء والمدينة جلسية قال :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها : ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اى ائت المدينة ان تركت الهجو ، وعلى هذا تعد المدينة من نجد ، وبه سمى جبل لغطفان فى نجد ، والمنجد : من قصد نجداً ، وهو بدل من الجالس ، يقال : جلس القوم وانجدوا اذا قصدوا الجلس وهو نجد . (٤) الاخدان : جمع خدن ، وهو الصاحب والرفيق ، ومن يخادن فى امر ظاهر وباطن ، والهوى : مبتدا وخبره جملة : لم ينفد . (٥) أكابد الليل : أقاسي سهره ، ألقى الفعل على الليل لان فيه يكون السهر . والمحتبل : الذى ينصب حبالته . من حبل الصيد واحتبله : صاده بالحبالة . (٦) المها : جمع مهاة ، وهى بقرة الوحش يشبه بها فى حسن العينين ، و : «الى موعد» متعلق بـ «خرجن» .

مِنِّي وَمِنْهُنَّ ، وَقَدْ نَوَّمَتْ   عَنَّا عُيُونُ الْكُشَّحِ الْحُسَّدِ (١)

فِيهِنَّ حَوْرَاءُ لَهَا صُورَةٌ   كَالْبَدْرِ قَدْ قَارَنَ بِالأَسْعُدِ (٢)

مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ رُعْبُوبَةٌ   كَالْغُصْنِ قَدْ مَالَ وَلَمْ (يُخْضَدِ) (٣)

٣— وقال أيضاً (*)

٦ لَقَدْ أَرْسَلَتْ لَيْلَى رَسُولاً : بِأَنْ أَقِمْ   وَلَا تَقْرَبَنَّا ، فَالتَّجَنُّبُ أَمْثَلُ (٤)

لَعَلَّ الْعُيُونَ الرَّامِقَاتِ لِوُدِّنَا   تُكَذَّبُ عَنَّا ، أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ (٥)

أُنَاسٌ أَمِنَّاهُمْ فَنَثُّوا حَدِيثَنَا   فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا (٦)

---

(١) منى ومنهن : متعلقان بـ « موعد » ، ونومت « بالتشديد » : مبالغة فى نامت . (٢) الحوراء : التي فى عينها حور ، وهو فى العين شدة السواد فى سوادها وشدة البياض فى بياضها . والاسعد « بضم العين » : جمع سعد ، وهو اليمن . (٣) الممكورة : الممتلئة الساقين مع حسنها ، والرعبوب والرعبوبة والرعبيب : الجارية الشطبة البيضاء والجمع : رعابيب ، ويخضد مكانه بياض فى الاصل الا من أوليه : « يخـ » والخضد : كسر العود من دون أن يبين . (*) نسبت سبعة ابيات من هـذه القصيدة الى عمر بن ابى ربيعة من « ١ — ٩ » ماعدا البيتين « ٤ و ٥ » انظر « دعم ن : ٤٠٢ — ٤٠٣ » و « دعم مح : ٢٢٥ » ونقل الزجاج فى اماليه « ص ٧٦ » عن ثعلب : انه انشدها للعرجي وذكر ثمانية ابيات منها الى « ٩ » ما عدا « ٥ » وزاد « ٤ » على ما فى الاصل . (٤) امثل : افضل واحسن وفى دعم : .. فى السر ليلى .. ولا تأتنا . ان التجنب .. واراها محرفة عن تأتنا . (٥) تكذب بالبناء للمجهول . (٦) نثوا حديثنا : افشوه واذاعوه وتقولوا : ابتدعوا الاقاويل الكاذبة وفى : زج ودعم : بثوا وفى دعم : قصرنا السير .

«فما حفظوا العهد الذي كان بيننا ... ولا حين همّوا بالقطيعة اجملوا»(١)
فإن نساءً قد تحدّثن : أننا ... على عهدنا، والعهدُ إن دام اجمل(٢)
فقلتُ وقد ضاقت بلادي برحبها ... عليَّ لما قد قيل ، والعينُ تهمل(٣)
سأجتنبُ الدار التي انتم بها ... ولكنّ طرفي نحوها سوف يعمل(٤)
الم تعلمي اني وهل ذاك نافعي ... لديك وما أُخفي من الوجد افصل(٥)
أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمّكم ... وإن أمّ طرفي غيركم فهو أحول(٦)

---

(١) زادهذا البيت ثعلب برواية الزجاج وفى « غ س : ٣/٣٨ » : ان جارية غنت لعلي بن المهدى بالبيت : اناس امناهم ...... وكان عبدالرحيم ابن الدفاف حاضراً فقال لعلي بن المهدى : أرأيت ان غنيتك هذا الصوت وفى تمامه زيادة بيت واحد اى شيء لي عليك ؟ قال خلعتي التي علي ، فغناه البيت وزاد بعده : فلم يحفظوا .... قال ابو الفرج : والشعر للعباس بن الاحنف ، وليس صحيحاً لثبوته فى ديوان العرجي دون ديوان ابن الاحنف ولان رواية الزجاج عن ثعلب تؤيد نسبته الى العرجي ، وقد اخذ العرجي هذا من قول ابى دهبل الجمحي :

امنا اناساً كنت تأتمنينهم ... فزادوا علينا فى الحديث واوهموا
وقالوا لها مالم نقل ثم اكثروا ... علي وباحوا بالذى كنت اكتم

(٢) لا يوجد هذا البيت فى دعم . (٣) فى زج ودعم : فالعين ، وفى دعم : .. على رحبها بلادى ... (٤) يعمل: من عمل البرق اذا استمر خطفه يريد دوام التطلع الى الدار ، وفى دعم : نحوكم سوف يعدل .

(٥) افصل: اوضح وامضى ، وفى دعم : «افضل» وفى الاصل : « ..فهل ذاك » . (٦) أم : قصد ، والاحول كناية عن عدول الطرف نحو الدار بدون التفات اليها كمن فيه حول ، وفى دعم : ما ام نحوكم . وفى الاصل: والطرف امكم ، وفى ز ج ما الطرف امكم .

صَحَا حُبُّ مَنْ يَهْوَى وَأَخْلَقَهُ الْبِلَى ... وَحُبُّكِ فِي مَكْنُونِ قَلْبِي مُطَلَّلُ (١)

وَبُحْتُ بِمَا قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ ذِكْرَهُ ... وَأَكْثَرُهُ فِي الصَّدْرِ مِنِّي مُزَمَّلُ (٢)

وَمَا بُحْتُ إِلَّا أَنْ نَسِيتُ، وَإِنَّمَا ... بِهِ كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوًى يَتَمَثَّلُ (٣)

فَلَا تُجْمِعِي أَنْ تَحْبِسِينِي وَتَمْطُلِي ... أَأُحْبَسُ عَنْ أَرْضِي هُدِيتِ وَأُمْطَلُ (٤)

فَإِنَّ ثَوَائِي عِنْدَكُمْ لَا أَزُورُكُمْ ... وَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِيَأْسٍ مُزَحَّلُ (٥)

وَلَا أَنَا مَحْبُوسٌ لِوَعْدٍ فَأَرْتَجِي ... وَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِيَأْسٍ فَأَرْحَلُ

كَمُقْتَنِصٍ صَيْداً يَرَاهُ بِعَيْنِهِ ... يُطِيفُ بِهِ مِنْ قُرْبِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ (٦)

وَمُمْتَرِسٍ بِالْمَاءِ أَحْرَقَهُ الظَّمَا ... تَحَلَّا فَلَا يَنْدَى وَلَا هُوَ مُمْثِلُ (٧)

---

(١) صحا الحب : فترت حدته ، والمطلل : المستمر ، من قولهم : اطل على ايذائه ، اذا داوم على ذلك واستمر . (٢) فى الاصل : مرمل ولعله من زمل الشيء اذا اخفاه ، اى ان الذي يخفيه اكثر مما اشاعه الناس وتوسعوا فى نقله . (٣) يريد : انه باح بامور لا غضاضة بذكرها لانها مما اعتاد ان يذكره كل عاشق او محب . (٤) فى س : احبس بدون استفهام .

(٥) فى الاصل : مرحل والظاهر ، انه محرف ، والمزحل : المبعد ، من زحله تزحيلا : اي ابعده ، وفى س: ثواء (٦) يطيف به : من اطاف اي ألم به وقاربه ، والأعزل الذي لاسلاح معه . (٧) الممترس : المنتقع فى الماء ، واصله من مرس التمر اذا نقعه فى ماء اولبن ، وتحلا : طرد عن الماء ومنع من وروده ، وهو مسهل من حلأ «المهموز» تحليئا فتحلأ ، والممثل : الذاهب الذي لا يرى شخصه يريد انه على مقربة منها لا ينال مناه ولا هو ذاهب لطيته ،

فَفِي بَعْضِ هَذَا الْيَوْمِ لِلنَّفْسِ (بَيْنُها   وَأَىُّ) طَرِيقَيْهَا إِلَى الْمَوْتِ أَسْهَلُ(١)

أَتَصْدُرُ بِالدَّاءِ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ   فَتَهْلِكُ؟ أَمْ تَثْوِي كَذَا لَا تُنَوَّلُ(٢)

وَكَمْ لَيْلَةٍ طَخْيَاءَ سَاقِطَةِ الدُّجَى   تَهُبُّ الصَّبَا فِيهَا مِرَاراً وَتَشْمُلُ(٣)

كَأَنَّ سَقِيطَ الثَّلْجِ مَا حَصَّبَتْ بِهِ   عَلَى الْأَرْضِ عَصْبٌ أَوْ دَقِيقٌ مُغَرْبَلُ(٤)

لِحُبِّكِ أَسْرِيهَا وَحُبُّكِ قَادَنِي   إِلَيْكِ مَعَ الْأَهْوَالِ، وَالسَّيْفُ مُخْضِلُ(٥)

رَكِبْتُ لَهَا طِرْفاً جَوَاداً كَأَنَّهُ   إِذَا خَبَّ سِرْحَانُ الْمَلَا حِينَ يَعْسِلُ(٦)

أَقَبُّ شَدِيدُ الصُّلْبِ تَحْسَبُ مَتْنَهُ   يُفَرِّجُ عَنْهُ بِالْحَيَازِيمِ، مُجْفِلُ(٧)

---

(١) فى الأصل : ... بينى أأى .. وفى س : أىّ

(٢) لا تنول: لا تعطى نائلا . وتصدر: ترجع ، وتثوى : تقيم .

(٣) الطخياء : الليلة المظلمة ، وساقطة الدجى : متتابعة الظلام ، كناية عن اتصاله وتراكمه ، والصبا: ريح تهب من الشرق، وتشمل :تتحول شمالا.

(٤) حصبت الارض : فرشت بالحصباء، يشبه بذلك ماتساقط عليها من الثلج ، والعصب : ضرب من البرود .

(٥) أسريها : أسير فى ظلامها «والضمير يعود الى الليلة »، والمخضل: المبتل .

(٦) خب : سار الخبب أى راوح بين يديه ورجليه ، والسرحان: الذئب ، والملا : الصحراء ، ويعسل : يضطرب ليناً ورشاقة، ويقال للذئب والثعلب: عسال منسوباً الى مشيته .

(٧) القبب : دقة البطن وضمورها . والصلب : الظهر ، والمتن : ما برز من الظهر ، ويريد كتفيه ، ويفرج : يوسع ، والحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر ، يريد ان لصدره الواسع أثراً فى تباعد كتفيه ، والمجفل : السريع .

لَهُ ثَرَّةٌ تَنْهَلُّ مِنْ جَوْفِ رَأْسِهِ   تَكَادُ لَهَا مِنْهُ الْعُرُوقُ تَبَزَّلُ(١)

كَمَا انْهَدَّ جِدْرٌ مَائِلٌ كَانَ حَشْوَهُ   مَعَ الآجُرِ الْمَطْبُوخِ شِيدٌ وَجَنْدَلُ(٢)

قَرُوصٌ عَلَى الآرِيِّ لِلسَّائِسِ الَّذِي   يُطِيفُ بِهِ، مُسْتَأْنِسٌ مُتَأَكِّلُ(٣)

نَشِيطٌ، وَلَمْ يُخْلَقْ صَؤُولاً، كَأَنَّهُ   بِهِ مَازِحٌ لَعَّابُهُ يَتَبَطَّلُ(٤)

عَرِيضُ الْوَظِيفِ مُكْرَبُ الْقَصِّ لَمْ يَذُقْ   حَدِيداً وَلَمْ يَسْهَرْ لَهُ اللَّيْلَ أَبْجَلُ(٥)

---

(١) يريد : ان عرقه ينهل من راسه كما تنهل العين الثرة بالماء وذلك من نشاطه الذى تكاد له عروقه تتبزل اى تتشقق وفى هامش نسختي ق و س رواية اخرى وهي :

اذا ماجرى ميلين وابتل عطفه   تكاد له منه العروق تبزل

(٢) الجدر : الحائط ، كالجدار . والشيد : ما يطلى به البناء من جص او نحو . (٣) الآرى : عود يدفن طرفاه فى الارض ويبرز وسطه كالحلقة تشد به الدابة . والقروص : أن يصر باضراسه كأنه يعلك شيئاً ، يريد : انه اذا أطاف به سائسه ، اى قرب منه وهو على الآرى صر باضراسه استيناساً به وهو فى غير ذلك متأكل : اى غضوب هائج لا يستأنس لاحد . (٤) صال البعير والحصان : اى عض ، والصوول «بلا همز» هو الاصل اللغوى ، وقد يهمز لانضمام الواو ، و : به . اى بسائسه ، يريد : كأنه مازح بسائسه . ولعابه يتبطل : يتشجع لاعبه لاستيناسه اليه ، واللعاب : مبالغة فى اللاعب يريد سائسه لانه كثير اللعب عليه بتدريبه ولذلك ألفه . وفى الاصل : به مازج ، وفى س : صؤولا « بالهمز» . (٥) الوظيف : مستدق الساق والذراع من الخيل ، والمكرب من المفاصل : الممتلىء عصباً الشديد الاسر ، والقص : الصدر ، والابجل : عرق غليظ فى رجل الفرس او فى يده بازاء الاكحل وهما من العيوب التى تصيب الخيل ، يريد انه سالم من ذلك فلا يدعوه الى سهر الليل ، ورفع ابجل بالفعل يسهر من أسهره .

إِذَا لَمْ تُطِقْ خَيْلٌ أَدَاةَ رِجَالِهَا   فَفَارِسُهُ مِنْ شِكَّةِ الْحَرْبِ مُكْمَلُ

كَأَنَّ نَانُدَارِي حِينَ تَسْرُو جِلَالَهُ   بِهِ مَلِكاً مِنْ عِزَّةٍ يَتَخَيَّلُ (١)

وَيَرْضَى بِصِيرٌ خَلْقَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ   كَمَا هُوَ رَاضٍ خَلْقَهُ وَهُوَ مُقْبِلُ (٢) ٨

عَلَى مِثْلِهِ أَنْتَابُ لَيْلَى وَأَهْلَهَا   وَآتِي الْوَغَى، وَاللهُ يَكْفِي وَيَحْمِلُ (٣)

٤ — وقال أيضاً: (*)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ   إِنَّكِ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرَجِي (٤)

أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبٌّ لَدَى   بَيْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ: عَرِّجِ (٥)

تُقْضَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ أَوْ يَقُلْ:   هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجِ؟ (٦)

مِنْ حَيِّكُمْ بِنْتُمْ وَلَمْ يَنْصَرِمْ   وَجْدُ فُؤَادِ الْهَائِمِ الْمُنْضَجِ (٧)

---

(١) تسرو جلاله: تلق الجلال عن ظهره، ويتخيل: يختال تبختراً وعجباً. (٢) الخلق «بالفتح»: الخلقة (٣) أنتاب: أغشى المرة بعد المرة، ويحمل: يعين ويكفل.

(*) فى غ د: ٤٠٦/١ و٤٠٧ ستة أبيات من هذه القصيدة وترتيبها «١، ٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٠، ٣» وذكر: انه يشبب فيها بام الامير محمد ابن هشام المخزومى، راجع المقدمة. (٤) الحرج: الأثم وفى ق: تخرجى وهو خطأ. (٥) فى الاصل: ما قال. ويظهر انه محرف عن نال. (٦) تقض: مجزوم بالطلب مبنياً للمجهول، وفى الاصل: تقضى بالبناء للمعلوم وبدون جزم. وفى س: يقضى بالياء. ويقل: مبنياً للمعلوم وفى غ: تُقَلْ مبنياً للمجهول. (٧) فى الاصل: من حبكم، ولعله يريد من حيكم. والحى: المحلة. والمنضج: المحكم الوجد.

فَعَاجَتِ الدَّهْمَاءُ بِى خِيفَــةً ... أَنْ تَسْمَعَ الْقَوْلَ وَلَمْ تُعْنَجِ (١)

فَمَا اسْتَطَاعَتْ غَيْرَ أَنْ أَوْمَأَتْ ... نَحْوِى بِعَيْنَىْ شَادِنٍ أَدْعَجِ (٢)

يَأْوِى إِلَى أَدْمَاءَ مِنْ حُبِّهِ ... تَحْنُو عَلَيْهِ رَائِمٌ ، عَوْهَجِ (٣)

تُرِيكَ وَحْفًا فَوْقَ جِيدٍ لَهَا ... مِثْلَ رُكَامِ الْعِنَبِ الْمُدْمَجِ (٤)

كَأَنَّمَا الْحَلْىُ عَلَى نَحْرِهَـــا ... نُجُومُ فَجْرٍ سَاطِعٍ أَبْلَجِ (٥)

تَحُوذُ بِالْبُرْدِ لَهَا عَبْرَةً ... جَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ وَلَمْ تَفْشِجِ (٦)

مَخَافَةَ الْوَاشِينَ أَنْ يَفْطِنُوا ... لِشَأْنِهَا وَالْكَاشِحِ الْمُزْعِجِ

---

(١) الدهماء : الفرس السوداء اللون . وتعنج : يجذب زمامها لئلا تحيد. وفى الاصل : كى تسمع.. ولعله محرف عن « أن » . (٢) الشادن : ولد الظبية اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . والادعج : الشديد سوادالعين مع سعتها . (٣) الادماء من الظباء : البيضاء تعلوها غبرة وتسكن الجبال . والعوهج : الطويلة العنق . صفة لادماء بعدت عن موصوفها .. والرائم التى ترأم ولدها اى تحنو عليه وتلزمه من فرط حبها له . ومن حبه متعلق بتحنو. (٤) الوحف : الشعر الاسود الحسن . والمدمج : المتراكم المتداخل بعضه ببعض مع استقامته . (٥) الابلج المضىء المشرق . (٦) تفشج كذا فى الأصل، ولعله : تنشج . والنشيج : أشد البكاء أو هو تردد البكاء فى الصدر . وتحوذ فى الاصل تجود ولعله من الحوذ وهو المحافظة على الشىء . كأنها تحافظ على دموعها ان تظهر مخافة الواشين : وفى ق وس : تذود . اي تمنع .

كَأَنَّهَا رِيمٌ بِذِى مَثْوَبٍ أَحْوَرُ يَقْرُو مُصَعَ الْعَوْسَجِ (١)

كِنَاسُهُ الأَرْطَى ، وَمُصْطَافُهُ مَعَ الْغَضَا الْمُورِسِ وَالْعَرْفَجِ (٢) ٩

وَانْطَلَقَتْ تَهْوِى بِهَا بَغْلَةٌ فِى بَغَلَاتٍ وُقُحٍ وُسَّجِ (٣)

يَحْمِلْنَ بِيضاً جُرُداً بُدَّناً مِثْلَ غَمَامِ الْبَرَدِ الْمُثْلِجِ (٤)

قُمْتُ طَوِيلاً بَعْدَمَا أَدْبَرُوا أَنْظُرُ فِعْلَ الْمُفْحَمِ الْمُرْتَجِ (٥)

أَقُولُ لَمَّـــا فَاتَنِى مِنْهُمُ مَا كُنْتُ مِنْ وَصْلِهِمِ أَرْتَجِى :

إِنِّى أُتِيحَتْ لِي يَمَانِيَةٌ إِحْدَى بَنِى الْحَرْثِ مِنْ مَذْحِجِ (٦)

---

(١) ذو مثوب : موضع . او بلد باليمن . ويقرو : يرعى. ومصع العوسج: ثمره . الواحدة : مصعة. (٢) الكناس: بيت الظبي ، والارطى : شجر شبيه بالغضا ، له نور طيب الرائحة ، واحده : ارطاة ، والعرفج : شجر سهلى واحده عرفجة . (٣) الوقح « بضمتين » : الصلاب الحوافر التى لاتؤثر فيها الحجارة . جمع وقاح ، والوسج : جمع واسجة . وهي السريعة السير.

(٤) الجرد : جمع جرداء ، وهى الجارية الملساء الصافية البشرة .

(٥)فعل : نائب عن مصدر الفعل « انظر » مبيناً لنوعه ، كأنه يقول : انظر نظر المفحم، ونحو هذا قول البحترى يصف الذئب :

عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد

اى : اقبل اقبال البرق، والمفحم: العيى والمرتج : الذى اغلق عليه الكلام . من ارتج الباب : اذا اغلقه . (٦) الحرث كما فى غ ، والحارث كما فى الاصل وكلاهما جائز .

نَلْبَثُ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلا عَلَى مَنْهَجِ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ، وَمَاذَا مِنىً وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ (١)

٥ — وقال أيضاً :

أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِى خَفَّ أَهْلُهُ وَأَمْسَى خَلَاءً مُوحِشاً غَيْرَ آهِلِ (٢)
هَلَ اُنْتَ مُنَبِّي أَيْنَ أَهْلُكَ؟ ذَا هَوى وَأَنْتَ خَبِيرٌ، لَوْ نَطَقْتَ لِسَائِلِ (٣)
لِعِرَّانَ سَارُوا؟ أَمْ لِحَرْبٍ تَيَمَّمُوا؟ لَكَ الْوَيْلُ أَمْ حَلُّوا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ (٤)

---

(١) مني : قرية بمكة . يجوز فيها التأنيث والتذكير ، وفي البيت من عيوب الفصاحة فك ادغام لم تحج بجعله : لم تحجج للضرورة . وهو مخالف للقياس الصرفي . (٢) الآهل : الساكن . ومثل هذا التركيب قول ابي تمام :

الا ايها الربع الذى خف آهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله

(٣) في البيت وصل همزة : انت . ومنبي : مخبر . ونباه « بالتسهيل » لغة في نبأه « المهموز » ، وذا منصوب بمنبي. (٤) في « ما استعجم : م قران » : لقران ساروا .. وذكر : ان قران هذا جبل في حمى ضرية. وفي سائر المعاجم : عران : موضع. وفيها ايضاً : عرنان : اسم لجبل . وقرن المنازل : موضع . في قول عمر بن ابي ربيعة :

وما انس ملاشياء لاانس قولها لنا مرة منها بقرن المنـــازل

وتيمموا : قصدوا وتوجهوا . وفي س: أو لحرب .

وَأَيَّ بِلَادِ اللهِ حَلُّوا فَإِنَّنِي   عَلَى الْعَهْدِ رَاعٍ لِلْخَلِيطِ الْمُزَايِلِ (١)
فَقَالَ رَفِيقِي: مَا الْوُقُوفُ بِمَنْزِلٍ   وَنُؤْيٍ كَعُنْوَانِ الصَّحِيفَةِ مَاثِلِ (٢)
بِنَعْفِ اللِّوَى قَدْ غَيَّرَ الْقَطْرُ عَهْدَهُ   مَعَ الْمُورِ، أَوْ نَسْجُ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ (٣)
تَعَاوَرَهُ الْعَصْرَانِ حَتَّى كَأَنَّمَا   يُغَرْبَلُ أَعْلَى تُرْبِهِ بِالْمَنَاخِلِ (٤)
وَكُلُّ هَزِيمِ الرَّعْدِ جَوْنٍ مُجَلْجِلٍ   لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ هَاطِلِ (٥)

---

(١) المزايل : المباين (٢) النؤى : حفرة حول الخيام تمنع عنها سيل الامطار ، والماثل : الشاخص . (٣) النعف : ما استرق من الرمل ، واللوى : ما انعطف منه ، والمور : التراب الذى تثيره الرياح فى مختلف الجهات ، و : أو هنا بمعنى الواو ، (٤) تعاوره : تداوله ، والعصران : الليل والنهار ، ويقال : هما الغداة والعشي . قال الشاعر :

وأمطله العصرين حتى يملني   ويرضى بنصف الدين والأنف راغم

(٥) الجون: من الاضداد ، وهو هنا : الاسود من السحاب ، وهزيم الرعد وجلجل : تقلب صوته فى السماء ، والهيدب من السحاب : المتدلى الدانى من الأرض عند انصباب المطر كأنه خيوط متدلية ، ونحو هذا قول أوس بن حجر يصف سحاباً .

دان مسف فويق الأرض هيدبه   يكاد يدفعه من قام بالراح
كأنما بين أعلاه وأسفله   ريط منشرة أو ضوء مصباح

فَلَسْتَ وَلَوْ أَنْبَاكَ عَمَّنْ سَأَلْتَهُ ... سِوَى حَزَنٍ مِنْهُمْ طَوِيلٍ بِنَائِلِ

فَكُنْ حَازِماً وَامْنَحْ وِصَالَكَ وَاصِلاً ... لَكَ الْخَيْرُ وَاصْرِمْ حَبْلَ مَنْ لَمْ يُوَاصِلِ

فَقُلْتُ لَهُ : حُبُّ الْقَتُولِ وَتِرْبِهَا ... رُضَيَّا وَرَبِّ الْعَرْشِ، يَا صَاحِ قَاتِلِي (١)

رُضَيَّا رَمَتْ قَلْبِي فَلَمْ تَشْوِ إِذْ رَمَتْ ... وَلَمْ تَرْمِ مِنْ قَلْبِي قُلُوبَ الزَّوَائِلِ (٢)

بِعَيْنَيْ مَهَاةٍ ، لا بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ ... وَلَا نَبْلَ أَدْهَى مِنْ عُيُونِ الْعَقَائِلِ (٣)

لِمَنْ بَعْدَهَا أَهْوَى الْقَوَافِي وَأَمْتَطِي ... جَوَادِي وَأَعْصِي لَائِمَاتِ الْعَوَاذِلِ

وَأَسْرِي إِذَا مَا ذُو الْهَوَى هَالَهُ السُّرَى ... وَأُعْمِلُ لَيْلَ النَّاجِيَاتِ الْيَعَامِلِ؟ (٤)

وأبكي مع القمريِّ ذي الشجو بالضحى ... إِذَا هَتَفَ الْقُمْرِيُّ؟ أَوْ بِالْأَصَائِلِ (٥)

---

(١) القتول : الكثيرة القتل بما يترك جمالها الفاتن من أثر فى القلوب مع تجنيها وصدودها . ورضياً «بصيغة التصغير» : علم للمرأة التى يشبب بها هنا ، وتربها : صواحبها ومن هن فى سنها . (٢) لم تشو : لم تخطىء والزوائل : الصيد (٣) العقائل : جمع عقيلة ، وهى المرأة المخدرة الكريمة المولد . (٤) اعمل الليل : اسرى فيه ، والناجيات : جمع ناجية وهي الناقة السريعة تنجو براكبها ، واليعامل : جمع يعملة ، وهى الناقة النجيبة المطبوعة ، وفى الأصل : العوامل ، (٥) القمرى : ضرب من الحمام حسن الصوت ، والأصائل : جمع اصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

٦ — وقال أيضاً :

وَقَعَ الْبَيَاضُ عَلَى السَّوَادِ فَشَابَهُ   قَدْ رَابَهُ ـ وَلِمِثْلِ ذَلِكَ رَابَهُ ـ [1]

لَوْنٌ حَسِبْتُ إِلَى النِّسَاءِ مُبَغَّضٌ   عِنْدَ النُّصُولِ إِذَا يَحِينُ خِضَابُهُ [2]

إِنَّ الشَّبَابَ عَسَا وَأَدْبَرَ خَيْرُهُ   فَتَى تَقُولُ : وَلَاتَ حِينَ إِيَابُهُ [3]

أَفَبَعْدَ ذَاكَ ؟ وَبَعْدَ مَا ذَهَبَ الَّذِي   يَزَعُ الْفُؤَادَ عَنِ أَنْ يُصَبَّ ذَهَابُهُ [4]

أَذْرَى الدُّمُوعَ فَلَامَهُ أَصْحَابُهُ   إِذْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْمُشِتِّ غُرَابُهُ ١١

مِنْ آلِ عَمْرَةَ ، وَالْمُحِبُّ مُشَوَّقٌ   سَرِبُ الدُّمُوعِ إِذَا نَأَى أَحْبَابُهُ [5]

---

(١) فى اللسان : شابة : بيض مسوده ، وانشد البيت ، وفيه : وقع المشيب على السواد ، وفى القافية «اصراف» ، وهو العدول عن الرفع الى النصب مع ان سائر قوافى هذه القصيدة مرفوع .

(٢) فى الأصل : النسول ، وهو انتفاش الشعر وسقوطه ، ويظهر انه محرف عن النصول ، وهو انكشاف اللون ، إذ الخضاب يحين بعد انكشاف اللون .

(٣) عسا : تولى وزال ، وحين : محذوف المضاف إليه منوى الثبوت ، ولذا رفع ايابه ، أما على الابتداء أو على الفاعلية ، أى لات حين له ايابه ، أو لات حين يحصل ايابه ، ويجوز ان يكون جرى فى الاصل تحريف وأصله : وحين لات ايابه ، فتهمل لات لعدم دخولها على الزمان ، ويجرى اعرابه على ما ذكرناه من الوجهين .

(٤) يزع : يكف ، وذهابه : فاعل يزع ، يريد : ان الشباب قد ذهب ، وان ذهابه وازع عن التصابى ، فهل لى بعد ذلك أن أذرى الدموع ، وحذف المستفهم عنه لدلالة ما بعده عليه .

(٥) آل كل شىء شخصه ، والآل : الأهل ايضاً .

ذَهَبَ النَّهارُ وَلا يَبُوخُ عِتابُهُمْ صَبّاً يَقِلُّ لَدَى الْعِتابِ عِتابُهُ (١)
وَاللهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ مِراءَهُمْ أَلّا يَكُونُ مَعِي لِذاكَ جَوابُهُ
إِلّا مَخافَةَ أَنْ أُصارِمَ صاحِباً وَالصَّرْمُ ـ فَاعْلَمْ ـ وَالْمِرا أَسْبابُهُ (٢)
وَيَرَى اللَّئِيمُ غَنِيمَةً فِي مالِهِ سَبَّ الْكَرِيمِ إِذا الْكَرِيمُ أَجابَهُ (٣)
فَسَكَتُّ إِضْرابَ الْحَلِيمِ، وَإِنَّما يُنْجِي الْحَلِيمَ عَنِ الْخَنا إِضْرابُهُ (٤)
وَأَفَضْتُ عَبْرَةَ مُعْوِلٍ هاجَتْ لَهُ ذِكْرَ الْحَبِيبِ فَهاجَهُ إِطْرابُهُ (٥)
عَزَمُوا الْفِراقَ وَقَرَّبُوا لِرَحِيلِهِمْ كَالْهَضْبِ فِي يَوْمٍ يَظَلُّ سَرابُهُ (٦)
يَجْرِي عَلَى جُدْبِ الْمِتانِ كَأَنَّهُ ماءٌ أَغاثَ بِهِ الْبِلادَ سَحابُهُ (٧)

---

(١) فى الاصل :لا تبوخ ، بالتاء ، ويظهر انه بالياء، لان فاعله مذكر وهو عتابهم ، أى لا يسكن عتابهم ، وصبا: مفعول به لعتابهم . (٢) المراء «ممدوداً» وقصره للضرورة»: الجدال . (٣) فى البيت اصراف على ما تقدم .

(٤) الاضراب : الاعراض . (٥) الاطراب : التأثر والاهتزاز من حزن أو فرح .وأراد هنا : التأثر من الحزن .

(٦) عزم الأمر وعزم عليه : جد فيه ، والهضب : ما ارتفع من الارض ، شبه به الرواحل لضخامتها وارتفاع أسنمتها ، يريد : انهم قربوا لرحيلهم ابلا كأنها الهضب ، فحذف المشبه لدلالة المشبه به عليه. (٧) المتان : ما ارتفع واستوى من الأرض ، يريد أنهم رحلوا فى يوم يظل سرابه يجرى على المرتفعات حتى يحسبه الظمآن ماء نزل به الغيث .

يَوْماً يَظَـلُّ الرِّيمُ فِيهِ لَازِماً   قَعْرَ الكِنَاسِ، وَلَا يُحَسُّ ضِبَابُهُ (١)
يَـكْتَنُّ مِنْ وَهَجِ السُّمُومِ كَأَنَّمَا   جُدُدُ المُلَاءِ مِنَ الْبَيَاضِ ثِيَابُهُ (٢)
مِنْ كُلِّ مُنْتَفِخٍ كَأَنَّ تَلِيلَهُ   جِذْعٌ بَرَاهُ جَائِزاً خَشَّـابُهُ (٣)
تَسْتَنْفِدُ النِّسْعَ الطَّوِيلَ ضُلُوعُهُ   نَابِي ٱلْمَعَدِّ نَبِيلَةٌ آرَابُـهُ (٤)
مُغْضٍ إِذَا غَضَّ الزِّمَامَ خِشَاشُهُ   يَفْتَرُّ عَنْ أَنَفٍ فَيَبْدُو نَابُهُ (٥)

---

(١) الريم : ولد الظبية الخالص البياض ، والكناس : الموضع الذى تأوى إليه الظباء والبقر لتستكن فيه من الحر . والضباب : جمع ضب ، يريد انه يختبىء فلا يسمع له حس .   (٢) يكتن : يستتر ، ووهج السموم : حره ولافحه ، والملاء : الملاحف من الثياب، والجدد : جمع جديد وهذا كناية عن بياض لونه .

(٣) عاد هنا الى وصف الرواحل ، والمنتفخ : البطين ، ويريد به البعير : وفى ق ، و س : منتفج والتليل : العنق يشبهه بالجذع الذى يصنع جائزاً ، وهو الخشبة التى تعترض بين حائطين للتسقيف ، والخشاب : النجار الذى يصنع الخشب .

(٤) استنفد الشيء وأنفده : أفناه ، والنسع : الحبل تشد به الرحال، والمعد : الراحلة ، والنابى : المرتفع ، والآراب ، الأعضاء ، والنبيلة : الظاهرة الحسن . يريد: ان الحبل الطويل يقصر عند شد الرحل عليه، لعظم بطنه ، وارتفاع سنامه ، ونبو رحله .   (٥) المغضى : الصابر المنقاد ، وغض الزمام : تصويبه فينقص من غرب الحيوان ، وفى الاصل : عض ، والخشاش : عويد يجعل فى أنف البعير يشد به خطامه فيكون أسهل لانقياده ، والانف « بفتحتين » : اشتكاء البعير أنفه ، والناب من الاسنان : ما يكون خلف الرباعية .

١٢ عَنْ مِثْلِ زَافِرَةِ الرِّتَاجِ أَجَافَهُ مِنْ بَعْدِ أَوَّلِ فَتْحِهِ بَوَّابُـــهُ (١)
حَتَّى إِذَا قُضِيَ الرَّحِيلُ وَقَدْ سَطَا نَقْعٌ يَثُورُ إِلَى السَّمَاءِ ضَبَـابُهُ (٢)
نَبَعَتْ ذِفْرَاهُ عَلَى قَصَرَاتِهِ كَالْمُهْلِ يَتْبَعُ الْمَقَدَّ حَبَابُـــهُ (٣)
مِنْ حَيْثُ تَنْتَكِتُ الْمَرَافِقُ أَوْ يَقَعْ أَثَرُ الْمَرَافِقِ حَيْثُ عَادَ تُرَابُهُ (٤)
دَقًّا يُرَاوِحُ دَقَّهُ ثَفِنَاتِـهِ سَحْقَ التَّخَلُّصِ إِذْ يَصِيحُ جَنَابُهُ (٥)

---

(١) الرتاج : غلق الباب ، وزافرته: ما يدعم به ، وأجاف الباب : ردها بعد فتحها، وكان فى الاصل: من مثل، وأخافه ، وليس بشيء وفى س :عن مثل زافرة الرياح ، وهذا تشبيه لناب البعير بزافرة الرتاج . (٢) سطا النقع : ثار الغبار ، والضباب : اصله سحاب يغشى الأرض كالدخان ، الواحدة ضبابة . (٣) نوابع البعير : مسايل عرقه ، والذفرى : عظم خلف الأذن ، والقصرات : جمع قصرة، وهي اصل العنق ، والمهل : الماء الحار يشبه به عرقه ، والمقد : ما استوى من كل مكان ، واراد هنا : مكان جريان عرقه ، والحباب : الفقاقيع ، يريد : انه بعد ان قضي الرحيل اجهد بعيره خلفهم حتى اسال عرقه من ذفراه الى اصل عنقه .

(٤) الناكت : أن ينحرف مرفق البعير حتى يقع فى جنبه فيحزه ، فاذا أثر فيه نيل : به ناكت ، والتراب: أصل الذراع ، وجزم الفعل :«يقع» بدون جازم ضرورة لا تتابع . كما فى قول امرىء القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثماً من الله ولا واغل

بجزم «أشرب» بدون جازم . وفى س : حيث دار .

(٥) دقاً :مصدر دق ، كأنه يريد : أن أثر ترابه يدق على جنبه دقاً فى سيره =

خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي أَوَانِسَ كَالدُّمَى وَالْمُزْنُ يَبْرُقُ بِالْعَشِيِّ رَبَابُهُ (١)

يَمْشِينَ مَشْيَ الْعِينِ فِي مُتَأَنِّقٍ مِنْ نَبْتِهِ غَرِدِ الضَّحَاءِ ذُبَابُهُ (٢)

فِي زَاهِرٍ مِثْلِ النُّجُومِ أَمَالَهُ ظَلَمٌ فَتَمَّ وَلَمْ يَهِجْ إِعْشَابُهُ (٣)

فَبَدَا وَمَا عَمِدَتْ بِذَاكَ تَبَرُّمًا جِيدٌ يَمُجُّ عَلَى اللَّبَانِ سِخَابُهُ (٤)

مِسْكًا وَجَادِيَّ الْعَبِيرِ فَأَشْرَقَا حَتَّى كَأَنَّ دَمًا يُقَالُ أَصَابَهُ (٥)

= وهذا الدق يراوح ، أي يسارع ، في احداث مثل الثفنات في جنبه والثفنة: مايمس الارض من البعير حينما يبرك ، وسحق التخلص : مصدر سحقت الدابة سحقاً : إذا عدت عدواً شديداً ، أو فوق المشي ودون الحضر ، اضافه الى التخلص وهو تشظى اللحم وانشقاقه ، لأنه سبب الناكت في جنبه ويصيح جنابه : يتكسر رحله ، تصيح الخشب ، أي : تشقق وتكسر ، والجناب : الرحل يصف بعيره من إشدة العدوحتى أثر ذلك في جسمه وفي رحله . (١) تأطر : أصله تتأطر أي تتثنى ، والمزن في الاصل «الحزن» والرباب: السحاب .

(٢) المتأنق : الروض الانيق ، حذف الموصوف وأبقى الصفة لدلالتها عليه ، والضحاء « ممدوداً ويقصر » : وقت ارتفاع النهار ، وغرد : صفة متأنق ، وذبابه فاعل للصفة . (٣) الزاهرة : الروض النضر بازهاره، وأماله : تعهده ورعاه ، والظلم «بفتحتين» : الماء الغزير في الوادى ، ولم يهج : لم ييبس ، قال تعالى : « ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا » .

(٤) اللبان : الصدر ، والسخاب : القلادة من قرنفل أو نحوه . ويمج : يرمى ويلفظ ، من مج الشراب من فيه ، إذا لفظه ورماه .

(٥) الجادى : الزعفران ، وألف الاثنين فى « أشرقا » : يعود الى المسك والجادى ، والهاء فى« اصابه» : يعود الى اللبان، ويقال: يظن وفى البيت اصراف .

تُدْنِى عَلَى اللِّيتَيْنِ أَسْحَمَ وَارِداً رَجِلاً يَشِفُّ لِنَاظِرٍ جِلْبَابُهُ[١]

وَكَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةٍ يَقْرُو الْخَمَائِلَ حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ[٢]

أَهْدَى لِعَمْرَةَ مُقْلَتَيْهِ إِذ رَمَتْ نَحْوِى بِمَا لَا يُسْتَطَاعُ ثَوَابُهُ[٣]

مِنْ طَرْفِهَا ، إِنِى رَأَيْتُ مُكَثِّراً نَمَّا عَلَيْهَا ، لَا يَرِيمُ ، إِهَابُهُ[٤]

وَتَبَسَّمَتْ لِي عَنْ أَغَرَّ مُؤَشَّرٍ ظَلْمٍ تَحَيَّرَ بَارِدٍ أَنْيَابُهُ[٥]

---

(١) الليتان : صفحتا العنق ، الواحدة: ليت ، والاسحم : الاسود ، يريد شعرها ، والوارد : المسترسل ، والرجل « بكسر الجيم » : المسرح ،

(٢) تبالة : بلدة خصبة باليمن ، ذكروا : ان الحجاج استعمل عليها ، فلما رآهااستحقرها فلم يدخلها ، فقيل : « أهون من تبالة على الحجاج » ، ويقرو : يرعى ويأوى ، والخمائل : جمع خميلة ، وهى : الشجرة الملتفة الاغصان .

(٣) رمى نحوه بكذا ، ورماه به : ألقاه عليه ، والثواب : الجزاء .

(٤) المكثر « بالتشديد » كالمكثار ، أى :الكثيرالأقاويل ، والنم : الذى ينقل حديث الناس ، يقال : فلان نمام ونموم ونم ، ويريم :يزول ، واهابه : وجهه ، أى دائم التشوق إليها .

(٥) اراد بالأغر : ثغرها الصافى الأسنان ، والمؤشر : من التوشير ، وهو : تحديد الأسنان وترقيقها ، والأشر : حدة الاسنان ، والظلم « بالفتح » : ماء الاسنان ترى من شدة الصفاء كأنما يجرى فيها الماء . وتحير :تردد، و أنيابه : مرفوع ببارد ، روعى فيه المفرد فلم يؤنث الوصف ، وكان القياس ان يقول : باردة أنيابه ، ويكثر مثل هذا فى العربية حملاً على أشياء تراعى من قرائنها ، كقوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » راعى فيها موضع الرحمة ، ويروى : ظلم غير.

كَغَرِيضِ مَوْهِبَةٍ، أَطَافَ بِمَائِهَا ... طَوْدٌ تَمَنَّعَ أَنْ تُنَالَ لِصَابُهُ (١) ٩٣
بَيْضَاءَ تَنْسُجُهَا الصَّبَا فِي مُشْرِفٍ ... حَلَّ الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ حِجَابُهُ (٢)
فَعَلَوْنَ أَوْطِئَةَ الْخُدُورِ كَمَا عَلَتْ ... رُقْبُ الْمَهَا كُثُبًا تَحُفُّ هِضَابُهُ (٣)
أَنْقَاءَ وَحْشِيِّ الْأَلَا أَسْكَانُهُ ... فِيهَا يَقِيلُ، وَرَعْيُهَا إِخْصَابُهُ (٤)
فَتَبِعْتُهُنَّ لِنِيَّةٍ شَحَطَتْ بِهِمْ ... كَالنَّخْلِ حَانَ لِمُجْتَنٍ أَرْطَابُهُ (٥)

---

(١) الغريض : الماء الذى لم تكدره كثرة الواردين ، والموهبة : الغدير الصغير ، وأطاف : أحاط ، والطود : الجبل المنيع ، واللصاب : جمع لصبة ، وهو : الشعب الصغير ، شبه برد أنيابها بهذا الماء . (٢) يصف الموهبة بأنها بيضاء ، لان بياض قاعها يبدو فى صفحة مائها الصافى ، وتنسجها الصبا : تجعل على الماء ما يشبه النسيج ، والمشرف : الجبل المطل على ما حوله وقد حجب الماء فلا تناله القلوب الضامئة التى حل فيها التشوف إليه ، فلا تريم عنه تحسراً وتلهفاً . وفى بعض المصادر فى مشرق

(٣) الأوطئة : الفرش الممهدة ، ورقب المها : البقر الوحشى تعتلى الكثبان كأنها تترقب أن يدنومنها من يترصدها .

(٤) الانقاء : جمع نقا ، وهو : الكثيب ، نصبه بدلا من « كثباً » والوحشى : مطلق الوحش ، أو بقر الوحش خاصة ، والالاء « ممدوداً ويقصر » جمع ألاءة وهو شجر دائم الخضرة ، والأسكان الأقوات ، واحده سكن ، ويقيل : يأوى وقت الظهيرة والاخصاب : النبت ، يريد : انه يقيل فيه ويتقوت بالالاء . فاذا اخصب وجد فيه رعيه ، وكان فى الاصل : أنقاء وحشى الالى سكانه ، ويظهر أن فيه تحريفاً .

(٥) شحطت بهم : صفه لنية ، أى بعدت بهم ، وشبه الركاب التى بعدت بهم بالنخل المواقر التى حان قطاف ثمره وجنيه ، وفى س : حاز لمجتن ، ولعل أبا تمام نظر الى هـــذا التشبيه فقال :

زالت بعينيك الحمول كأنها ... نخل مواقر من نخيل جواثا

وَأَنَخْتُ مُنْعَقِدَ الْحِبَالِ وَفَوْقَهُ ... رَحْلٌ تَغَشَّتْ بَزَّهُ أَجْلَابُهُ (١)

مِنْ خَلْفِهِ لَدْنُ الْمَهَزَّةِ قَاطِعٌ ... ضَافٍ تَضَمَّنَهُ لِذَاكَ قِرَابُهُ (٢)

فَتَبِعْتُهُمْ، وَلَنِعْمَ صَاحِبُ وَاحِدٍ ... فِي الْوَحْشِ يَبْدُرُ قَبْلَهُ أَصْحَابُهُ (٣)

حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَقَارَبُوا ... زُرْقاً، وَأَسْهَلَ لِلْمُنِيخِ جَنَابُهُ (٤)

نَزَلُوا كَمَا نَزَلَ الْحَجِيجُ بِأَبْطَحٍ ... ضَمَّتْهُمُ عِنْدَ الْجِمَارِ حِصَابُهُ (٥)

٧— وقال أيضاً :

أَرِقْتُ بِسَلْعٍ، إِنَّ ذَا الشَّوْقِ يَأْرَقُ ... لِبَرْقٍ تَبَدَّى آخِرَ اللَّيْلِ يَخْفِقُ (٦)

أَشِيمُ سَنَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَرُبَّمَا ... تُشَامُ الْبُرُوقُ مِنْ بَعِيدٍ فَتَصْدُقُ (٧)

---

(١) منعقد الحبال : البعير ، اناخه ليضع عليه الرحل . وتغشت بزه : تغطت وتقنعت بما عليه من البز ، وأجلاب البز من يجلبونه من بلد الى بلد . يريد : ان البز الذى عليه مما يلبسه أهل اليسار . وفى س : تغشت بزة « بالتاء » . (٢) لدن المهزة : السيف اللين المنعطف ، والضافى الواسع الطول والعرض، وتضمنه لذاك قرابه: انه معدود لمثل هذا الأمر ، (٣) الوحش هنا : القفر ، ويبدر : يسرع ، واراد بصاحب الواحد : نفسه لم يصاحبه غير سيفه. (٤) زرق : رمال بالدهناء، ذكرها ذو الرمة بقوله :

وقربن بالزرق الجمائل بعدما ... تقوب عن غربان أوراكها الخطر

والمنيخ :النازل برحاله من أناخ الأبل. وفى الأصل: المنيح والجناب: المكان . (٥) الأبطح والبطحاء :ما بين جبلى مكة، والجمار: المناسك الثلاث لرمى الجمار، والحصاب والمحصب : موضع رمى الجمار بمنى . (٦) سلع : جبل بالمدينة . (٧)أشيم سناه : أنظر نوره أين يتجه ، وفى العجز زحاف القبض وهو من العلل التى لا تستملح على كثرة ورودها .

فَمَا ذُقْتُ مِنْ نَوْمٍ ، وَمَا زَالَ عَامِلاً   إِلَى الصُّبْحِ ذَاكَ البَارِقُ الْمُتَأَلِّقُ(١)
لَهُ تَمْتَرِى الْمَرْءَ الْغَرِيبَ صَبَابَةٌ   وَشَوْقٌ إِلَى أَوْطَانِهِ حِينَ يَبْرُقُ
فَنَبَّهْتُ لَمَّا شَفَّنِى الْوَجْدُ وَالْبُكَا   أَخاً لِلَّذِى قَدْ غَالَنِى وَهْوَ مُطْرِقُ(٢) ١٤
عَزُوفاً عَنِ الْأَهْوَاءِ لَمْ يُحْيِ لَيْلَةً   لِشَوْقٍ وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى الْجَنْبِ مِرْفَقُ(٣)
خَفِيّاً عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ كَأَنَّهُ   بِهِ فَقَرٌ مِنْ حُبِّهِ النَّوْمَ مُلْصِقُ(٤)
فَهَبَّ وَمَا هَبَّتْ مِنَ الْعَجْزِ عَيْنُهُ   وَمِنْ سِنَةٍ أَوْصَالُهُ لَا تُطَلَّقُ(٥)
إِذَا رَامَ تَكْلِيمِى بَدَاهُ بُحَّةٍ   وَسَدَّ سَبِيلَ الْقَوْلِ رِيقٌ فَيَشْرَقُ(٦)

---

(١) عمل البرق : استمر خطفه . (٢) «للذى» متعلق بنبهت ، يريد : أنه نبه صاحبه هذا ليشكو له ما غاله من الوجد الذى شفه.

(٣) العزوف : المنصرف ، ويقال : رفع مرفق البعير الى جنبه ، إذا عقل ، وانفتل مرفقه ، إذا أطلق من عقاله . يريد أن صاحبه هذا لم يقيده الهوى . وكان فى الأصل : الى الجيب . (٤) فى الاصل : خفي « بالرفع » وإنما هو صفة ثانية لقوله : أخاً ، بعد ان وصفه بقوله : عزوفاً ، والفقر : كسر فى الفقار . وهو : مصدر فقر كفرح ، وكان فى الاصل : به نفر وإنما يريد : ان صاحبه هذا متراخ عن النهوض كمن كسر فقار ظهره فالصق بفراشه . (٥) السنة : النعاس قال تعالى : « لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ » . (٦) بداه : مخفف بدأه «المهموز» ، والبحة « بضم الباء » خشونة الصوت من أثر نعاس أو كسل .

يَقُولُ فَيَلْحَانِى كَثِيراً ، وَإِنَّهُ إِذَا لَامَنِى عِلْمِى مِرَاراً لَأَخْرَقُ(١)

يُكَلِّفُنِى جَمْعاً لِقَلْبٍ مُفَرَّقٍ وَيَأْبَى اجْتِمَاعاً قَلْبُكَ الْمُتَفَرِّقُ

فَمِنْهُ فَرِيقٌ بِالْحَرَامِ ، وَبَعْضُهُ بِوَجٍّ ، وَبَعْضٌ بِالْمَدِينَةِ مُوثَقُ(٢)

فَهَلاَّ وَدَارُ الْحَىِّ مُصْقِبَةٌ بِهِمْ وَشَمْلُكَ مَجْمُوعٌ ، وَغُصْنُكَ مُونِقُ(٣)

بَكَيْتَ لِمَا قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ مِنَ النَّأْىِ وَالْهِجْرَانِ إِنْ كُنْتَ تُشْفِقُ

إِلَى أَىِّ دَهْرٍ فَافْتَدِهْ أَنْتَ هَكَذَا وَقَلْبُكَ بِالشَّجْوِ الْمُبَرِّحِ مُعْلَقُ(٤)

إِذَا رُمْتَ كِتْمَانَ الْوَجْدِ حَرَّشَتْ عَلَيْكَ الْعِدَى عَيْنٌ بِسِرِّكَ تَنْطِقُ(٥)

لَهَا شَاهِدٌ مِنْ دَمْعِهَا كُلَّمَا رَقَا جَرَى شَاهِدٌ مِنْ دَمْعِهَا مُتَرَقْرِقُ(٦)

٨ — وقال أيضاً :

يَا مَنْ لِعَيْنٍ قَدْ أَجْلَى نَوْمَهَا الْأَرَقُ فَدَمْعُهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ يَسْتَبِقُ(٧)

---

(١) يلحانى : يلومني ويعيبني ، والأخرق : الأحمق. (٢) الحرام : مكة المكرمة : ووج : واد بالطائف ، والمدينة : هي المدينة المنورة.

(٣) مصقبة : مجاورة قريبة ، والمونق والأنيق : المعجب الحسن.

(٤) افتده : أمر من افتدى ، ألحقت به هاء السكتة توقياً من اشباع الكسرة وافتدى الشيء : تحاماه وتحاشاه. (٥) حرشت : اغرت ، وفى الأصل : حرست. (٦) فى الأصل : كلما وفا ، ورقا : مخفف رقأ « المهموز » : أى جف وانقطع ، والمترقرق : الجارى.

(٧) يستبق : يبتدر متتابعاً ، قال تعالى : « وَاسْتَبَقَا البَابَ » اى ابتدراه

لَمْ تَرْقُدِ اللَّيْلَ مِنْ هَمٍّ أَلَمَّ بِهَا ... حَتَّى أُرَنْدَى فِي الصَّبَاحِ الْوَاضِحِ الْأُفُقُ
لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَلَمْ آتِي لَكُمْ سَخَطًا ... فَفِيمَ تُحْجَبُ عَنِّي دُونَكِ الطُّرُقُ (١)
قَدْ أَوْثَقَتْهُ بِغُلٍّ وَهْيَ مُطْلَقَةٌ ... هَلْ يَسْتَوِي الْمُوثَقُ الْمَغْلُولُ وَالطَّلِقُ
فَمَنْ تَكَلَّفَ حُبًّا أَوْ تَخَلَّقَهُ ... فَإِنَّ حُبَّكِ مِنِّي شِيمَةٌ خُلُقُ (٢)
مَا أَسْتَطِيعُ سِوَاهُ قَدْ عَلِمْتِ وَمَا ... حُبِّي بِمَذْقٍ ، وَبِئْسَ الْخُلَّةُ الْمَذَقُ (٣)
سَمَّيْتِنِي خَلَقًا لِخُلَّةٍ قَدُمَتْ ... وَلَا جَدِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلَقُ (٤)
يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ ... وَمِنْ خَلَائِقِهِ الْإِقْصَارُ وَالْمَلَقُ
إِرْجِعْ إِلَى الْحَقِّ إِمَّا كُنْتَ فَاعِلَهُ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ (٥)

---

(١) أشبع الكسرة فى قوله : لم آتى ، وأما الياء فهى محذوفة بالجزم ، وحركة الاشباع من الضرائر . كما فى قول الشاعر :

وتضحك منى شيخة عبشمية ... كأن لم ترا قبلي أسيراً يمانيا

(٢) تخلق : تكلف ما ليس من خلقه ، والخلق : الطبيعة.

(٣) الخلة هنا : الخصلة ، والمذق : المشاب بالنفاق .

(٤) الخلق «بفتحتين» : القديم البالى ، وفى صدر البيت من العلل زحاف الخبن .

(٥) فى الأصل قائله ، وفيه روايات ، منها : «عليك بالصدق فيما أنت فاعله» ومنها «اعمد الى الحق فيما انت فاعله» ومنها : «دع التخلق يبعد عنك أوله» وجمع الواحدى بين هذا وبين سابقه فى بيت واحد وهو :

يا أيها المتحلي غير شيمته ... إن التخلق يأتى دونه الخلق

وروى البيت فى «الحماسة» لسالم بن وابصة وجعل بعده :

وموقف مثل حد السيف قمت به ... أحمى الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت ولا أبديت فاحشة ... إذا الرجال على أمثالها زلقوا

«وَلَا يُوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ» (١)

٩٦ .... (*)

٩— وقال أيضاً

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ (٢)

---

(١) زاده فى الكامل ١/٩٠

(*) جاء فى الأصل : وكان سفيهاً صاحب صيد وكلاب فجرى بينه وبين مولى لبني امية كلام فامضه المولى ، فتركه العرجى حتى إذا اوى الى منزله دخل عليه ومعه غلمانه ، فامرهم فاوثقوه وفضحوه بزوجته ثم قتلوه ، فبلغ ذلك محمد بن هشام . وهو أمير مكة ، فاخذه فجلده ووقفه على البلس وسحبه ثم أمر به الى السجن ، فأقبل العرجى يهجوه فآلى بأليه لا يخرجه ما دام له سلطان به فحبسه تسع سنين حتى مات فى السجن ، فغسل فيه وكفن فدفن ، فقال فى الحبس : هذه الأبيات.

(٢) الكريهة : الحرب ، وسداد الثغر (بكسر السين): ما يسد به الثغر، وهو حدود المملكة من جهة اعدائها ، من خيل ورجال وعدد حربية ، وجاء فى (المعانى ١/١٠) عن النظر بن شميل المازنى ، قال: كنت ذات ليلة عند المأمون فأجرينا الحديث، الى ان اخذ المأمون فى ذكر النساء ، فقال : حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز « فتح السين » ، فقلت : صدق يا أمير المؤمنين هشيم، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز «بكسر السين» قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، فقال : يا نضر ! كيف قلت ؟ سداد ؟ ! قلت : ياأمير المؤمنين . السداد ههنا لحن ، قال: ويحك ! أتلحننى ؟ قلت: انما لحن هشيم، وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال: فما الفرق بينهما؟ قلت : السداد «بالفتح»: القصد فى الدين والسبيل، والسداد «بالكسر» : البلغة، وكل ماسددت به شيئاً فهو سداد =

وَخَلَّوْنِى لِمُعْتَرَكِ الْمَنَايَا وَقَدْ شَرَعَتْ أَسِنَّتُهَا لِنَحْرِى (١)
كَأَنِّى لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطاً وَلَا لِي نِسْبَةٌ فِى (آلِ عَمْرٍو) (٢)
أُجَرَّرُ فِى الْجَوَامِعِ كُلَّ يَوْمٍ أَلَا لِلَّهِ مَظْلَمَتِى وَصَبْرِى (٣)

= قال : وتعرف العرب هذا؟ قلت: نعم، العرجى يقول :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

قال : قبح الله من لا أدب له ، ثم أطرق ملياً ، ثم استنشدنى مرات عما شاء من الشعر ، ثم أمر لي بمال ، وقد بلغ من تداول هـذا البيت حتى عد من الأمثال السائرة ، وجرى به التضمين، فقال الحريرى:

على أنى سأنشد عنـد بيعى « أضاعونى وأى فتى أضاعوا »

وقال الغرناطى :

له شفة أضاعوا الذكر منها بلثم حين سدت ثغر بدرى
فما أشهى لقلبي ما « أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر »

وقد جاء نسج هذا البيت قول الخنساء :

على صخر وأى فتى كصخر ليوم كريهة وطعان خلس

(١) معترك المنايا : الدواهى والأمراض ، وقيل : ما بين الستين أوالسبعين من العمر ، لان المرء فى هذه السن تعاركه المنايا حتى تنتقل به الى الموت ، وشرعت « بالبناء للفاعل » وفى « غ س ١٥٧/١ » شرعت «بالبناء للمفعول» وكلاهما بمعنى صوبت وسددت،ورواه فى« غ »:وصبر عندمعترك المنايا. و:بنحرى .

(٢) الوسيط فى القوم : خيارهم ، وآل عمرو : رهط الشاعر وأهله ، وهو عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وعمرو هذا : جد العرجى، وفى س: ولم تك نسبتى فى آل عمرو . (٣) فى« غ » : فيا لله ، والجوامع : جمع جامعة ، وهي : الغل .

عَسَى ٱلْمَلِكُ ٱلْمُجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ   يُنَجِّينِي فَيَعْلَمَ كَيْفَ شُكْرِي (١)
فَأَجْزِيَ بِالْكَرَامَةِ أَهْلَ وُدِّي   وَأُورِثَ بِالضَّغَائِنِ أَهْلَ وِتْرِي (٢)

١٠ — وقال أيضاً :

أَقُولُ عِشَاءً لِلطَّوِيلِ تَعَجُّباً   وَقَدْ فَاضَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنِّي فَأَسْجَمَا
١٧ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي: أَحَوْبَاءُ أَهْلِهَا   هُمُ ظَلَمُونِي؟ أَمْ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَا (٣)
قَعَدْتُ فَلَمْ أُرْسِلْ وَلَا أَرْسَلُوا هُمُ   بِشَيْءٍ إِلَيْنَا صَاحِ حَوْلاً مُجَرَّمَا (٤)
فَهَلْ أَنْتَ آتٍ أَهْلَ لَيْلَى فَنَاظِرٌ:   لِذَنْبِي جَفَوْنِي؟ أَمْ جَفَوْنِي تَعَرُّمَا (٥)
فَإِنْ يَكُ فِي ذَنْبِي فَفِي ذَاكَ حُكْمُهُمْ   وَحَسْبُ امْرِئٍ فِي حَقِّنَا أَنْ يُحَكَّمَا
فَإِنْ تَكُ لَيْلَى أَذْنَبَتْ وَتَعَتَّبَتْ   لِتَعْلَمَ مَا عِنْدِي مَشَيْتُ تَزَغُّمَا (٦)
إِلَيْهَا، فَلَمْ أَذْكُرْ حَيَاتِيَ ذَنْبَهَا   وَأَطْلَلْتُ حَقِّي إِنْ أَصَابَتْ لَنَادَمَا (٧)

---

(١) اراد بالملك هنا : الخليفة الأموى : هشام بن عبد الملك وكانت محنة العرجى فى عهد خلافة هشام هذا . (٢) أورثهم : أعقبهم ، والضغائن : جمع ضغينة ، والوتر : الثأر ، والاصابة بمكروه .

(٣) فى س : يظلمونى . (٤) فى الاصل : فمدت . وقعدت: تأخرت ، والمجرم « بالتشديد »: التام الكامل . (٥) التعرم : البطر والأشر.

(٦) التزغم اصله ترديد الصوت الخفى ،ومنه تزغم الفصيل لأمه اذا حن حنيناً خفياً ، وفى س : ترغما . (٧)اليها : متعلق بمشيت، وأطللت حق : اهدرته وابطلته وفى س: ولم اذكر .

فَكُنْ لِي طَبِيباً وَاشْفِ نَفْساً مَرِيضَةً ... بِلَيْلَى ، وَقَلْباً ذَا خَبَالٍ مُقَسَّمَا
تَكُنْ لَكَ عِنْدِي نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... أَصَابَتْ بِهَا قَلْبِي كَلاَبَةُ بَعْدَمَا..[(1)]
(تناءى) بِلَيْلَى ذُو شَتَاتٍ فَنَلْتُهَا ... بِهَا حَيْثُ أَقْصَاهَا ، وَلَمْ أَرْقَ سُلَّمَا[(2)]
وَلَكِنْ بِرِفْقٍ أَوْ رُقًى لَوْ دَعَتْ بِهَا ... مِنَ الرُّقْشِ فِي لِصْبٍ تَقَرَّبَ أَعْرَمَا[(3)]
كَمِثْلِ شِهَابِ النَّارِ فِي كَفِّ قَابِسٍ ... إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَهُوَ كَابٍ تَضَرَّمَا[(4)]
أَبَنَّ عَلَى الْحُوَّاءِ حَتَّى تَنَاذَرُوا ... حِمَاهُ ، فَأَحْمَاهُ مِنَ النَّاسِ وَاحْتَمَى[(5)]
لَظَلَّ مُصِيخاً سَامِعاً ، ثُمَّ إِنَّهَا ... إِذَا نَفَثَتْ لَمْ (يَأْلُ) إِلاَّ تَقَدُّمَا[(6)]
وَمَا ذَاكَ مِنْ سِحْرٍ وَلَكِنَّ رِفْقَهَا ... إِذَا نَالَ صَعْباً كَانَ حَرَّانَ سَلَّمَا[(7)]

---

(١) كلابة هي الجارية التي شبب بها العرجي في قصيدته « رقم ١ » .

(٢) في الأصل : تأتي بليلي ، ويظهر انه تحريف والشتات : البين والفراق . (٣) الرقى : جمع رقية ، وهي السحر ، أو ما يفعل فعله . والرقش : جمع رقشاء ، وهي الأفعى المنقطة بسواد وبياض ، واللصب . الشعب في الجبل ، وتقرب : تقدم للفتك والاعرم : الشديد التقلب .

(٤) الكابي : الشهاب الذي غطاه الرماد . (٥) ابن « بتشديد النون » : لزم مكانه ، والحواء : جمع حاو ، وهو : جامع الحيات ، وتناذروا : انذر بعضهم بعضاً أن يقربوه . قال النابغة الذبياني في وصف الأفعى :

تناذرها الراقون من سوء سمها ... تطلقه طوراً وطوراً تراجع

(٦) لظل مصيخاً : جواب : لودعت بها . وفي الاصل : لم تأل « بالتاء » وانما أراد هذا الثعبان الذي تناذروا حماه . يريد : لودعته بهذه الرقى لم يأل إلا ان يتقدم إليها خاضعاً . (٧) الحران « بالتشديد » : الشديد العطش ، وفي س : عن سحر . وسلم : كاستسلم ، والجملة : جواب إذا .

١١ — وقال أيضاً :

١٨ هَاجَ قَلْبِي بَعْدَمَا كَانَ سَكَنْ   لِبُرَيْقٍ لَاحَ مِنْ نَحْوِ الْيَمَنْ(١)

فَاعْتَرَانِى الشَّوْقُ لَمَّـــا خِلْتُهُ   مَوْهِناً، قَدْ لَجَّ وَهْناً، وَالْحَزَنْ(٢)

فَالْحِمَى مِنْـــهُ حِمَى الْعَرْجِ إِلَى   أَظْرُبِ الأَحْسَاإِلَى الْقَصْرِ فَقَنْ(٣)

تِلْكَ أَوْطَانٌ لِلَيْـــلَى وَلَنَا   مَا يَهِيجُ ذَا الْهَوَى إِلَّا الْوَطَنْ(٤)

بَاتَ يَلْحَانِي رَفِيقِي، أَنْ رَأَى   سَنَنَ الدَّمْعِ ، وَلِلدَّمْعِ سَنَنْ(٥)

قُلْتُ : يَا صَاحِ إِذَا مَا لَمْ تُعِنْ   ـ فَدَعِ اللَّوْمَ هَوَى لَيْلَى ـ فَمَنْ

---

(١) البريق : تصغير البرق . (٢) خلت البرق ، وتخيلته : توسمته ، وموهناً : متعلق بخلته . ووهناً : متعلق بلج . وكلاهما : ظرف زمان يدل على نحو منتصف الليل أو بعد ساعة منه ، والحزن «محركة» معطوف على الشوق .

(٣) العرج : الوادي الذي ينسب إليه الشاعر ، والأظرب : الروابي الصغيرة . والاحساء « ممدوداً وقصره الشاعر للضرورة » : بلد عند البحرين ، وهنالك موطنان يدعيان بالقصر . لعله أراد أحدهما : قصر ابن عامر من نواحي مكة أو قصر سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي عند العرصة على ثلاثة أميال من المدينة ، وهو الذي عناه أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بقوله :

القصر فالنخل فالجمـــاء بينهما   أشهى الى القلب من أبواب جيرون

وقن « بفتح الميم » : جدير . (٤) فى حشو العجز من هذا البيت زحاف « الكف » . (٥) يلحانى : يلومنى ، وسنن الدمع : مساربه وطرقه ، وفى الأصل : أن أرى ، وانما أراد رفيقه هو الذى رأى سنن دمعه فبات يلومه .

يَعْتَرِيهِ مِنْ مُحِبٍّ شَــوْقُهُ نَازِحِ الدَّارِ، غَرِيبٍ، ذِي شَجَنْ (١)
فَارْعَوَى عَنْ ذَاكَ إِذْ فَطَّنْتُهُ لِلَّذِي نَلْقَى ، وَمَا كَانَ فَطِنْ

١٢ — وقال أيضاً :

مَا هَاجَ قَلْبَكَ يَوْمَ الْعَرْجِ مِنْ ظُعُنٍ جَدَّدْنَ بِالرَّيْطِ وَالسِّيجَانِ مِنْ شَجَنِي (٢)
شُعْثٍ تَعَطَّلْنَ لَمْ يَعْرَيْنَ مِنْ كُحُلٍ وَلَا خِضَابٍ وَلَا غَسْلٍ وَلَا دُهُنِ (٣)
سَوَافِرٍ مِثْلِ صَيْفِيِّ الْغَمَامِ جَــلَا بِالْبَرْقِ عَنْهُ وَجَلَّى طُخْيَةَ الدُّجُنِ (٤)
إِلَّا الَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعَيْنُ إِذْ وَقَفُوا مِنْهُمْ ، وَلَوْ خِفْتُ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنِ

---

(١) شوقه : فاعل يعتريه ، ونازح الدار غريب ذي شجن : صفات لمحب . (٢) ظعن « بضمتين » : جمع ظعينة ، وهي المرأة المحمولة في الهودج ، وكان في الأصل : « بفتحتين » ، والريط « بالفتح » : جمع ريطة وهي الملاءة وكل ثوب رقيق لين يقال له : ريطة . والسيجان: جمع ساج ، وهو : الطيلسان الواسع المدور ، وفي س و ق: من حزني .

(٣) الشعث : جمع شعثاء ، وهي: التي لم تتعهد شعرها ، يريد: أنهن تركن التزين لطول سفرهن . وتعطلت المرأة ، وعطلت، إذا خلا جيدها من القلائد .

(٤) السوافر : جمع سافرة ، وهي المرأة البرزة ، والباء في قوله : بالبرق : لحق الفاعل للضرورة . كما لحقه في قوله تعالى : «وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً» ، ومنه قول عمرو بن ملقط الطائي :

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه

فكأنه قال : أودى نعلاي ، غير أن زيادة الباء في فاعل « كفى » اختيار ، واما زيادتها في فاعل غير كفى فضرورة ، وجلا : كشف والطخية : الظلمة ، والدجن : جمع دجنة ، وهي الغيم المطبق.

مِنْ كُلِّ صَفْرَاءَ مِثْلِ الرِّيمِ خَرْعَبَةٍ ... فِي نَاصِعِ اللَّوْنِ تَحْتَ الرَّيْطِ كَاللَّبَنِ (١)

مَمْكُورَةِ السَّاقِ رَابٍ مَا أَحَاطَ بِهِ ... مِنْهَا الْأَزَارُ وَجَالَ الْكَشْحُ فِي الْبَدَنِ (٢)

١٩ لَهَا وَسَاوِسُ تَجْرِي فِي تَحَرُّكِهَا ... مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَثْنَاءٍ مِنَ الْعُكَنِ (٣)

نَزَلْنَ بِالرَّوْضِ ذِي الْحَوْذَانِ فِي أُصُلٍ ... مِنَ الْعَشِيِّ وَلَمْ يَنْزِلْنَ فِي الدِّمَنِ (٤)

يَمُرْنَ مَوْرَ الْمَهَا تُزْجِي جَآذِرَهَا ... إِذَا تَخَافُ عَلَيْهَا مَوْضِعَ الشُّكُنِ (٥)

فِيهِنَّ بَهْنَانَةٌ كَالشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ ... تُصْبِي الْحَلِيمَ بِدَلٍّ فَاخِرٍ حَسَنِ (٦)

---

(١) ليس المراد من وصفها بالصفراء ماينشأ عن هزال أو مرض ، انما أراد به : صفرة تضرب فى اللون من طول المكث فى الكن والتضمخ بالطيب ، والخرعبة : الشابة اللينة البيضاء . والناصع من الألوان ما كان أبيض . (٢) الساق الممكورة : الممتلئة مع حسنها ، والرابى : المرتفع ، وأراد بما أحاط به الأزار عجيزتها ، والكشح هنا : الوشاح لوقوعه على الكشح ، كما قيل للازار : الحقو ، لوقوعه عليه.

(٣) الوساوس : جمع وسوسة ، وهو : صوت الحلي ، والعكن : ماتثنى من البطن ، واثناؤه : طياته . (٤) الحوذان : نبات زهره أحمر وفى أصله صفرة . والأصل «بضمتين» : جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر الى المغرب . والدمن : جمع دمنة ، وهي ما اسود من آثار المواشى من البقاع .

(٥) يمرن : يتمايلن فى مشيهن ، وتزجى : تسوق . والجآذر : أولاد البقر الوحشى ، والشكن : «بضم أوله وفتح ثانيه، أو بفتحهما» : الجبل .

(٦) البهنانة : الشابة الطيبة النفس والأرج ، والدل : الغنج والشكل .

كالغصنِ هبّتْ لهُ ريحٌ برابيةٍ ... منَ العماءِ أتتْ منْ وجْهةِ اليمنِ (١)
كأنّما بعثتْ بالنّشْرِ منْ سُفُنٍ ... جاءتْ منَ الهندِ سيفَ البحْرِ منْ عدنِ (٢)
وما تطيّبُ إلاّ إنّ طينتها ... منْ عنبرٍ خُلقتْ منْ أطيبِ الطينِ (٣)
إذا دعتهنّ لمْ يقعدْنَ وانيةً ... صفْدَ الجيادِ على أرْسانها الصُّفُنِ (٤)
يقُمْنَ إعْظامَها ينظُرْنَ ما أمرتْ ... كما تقومُ نصارى الرّومِ للوثَنِ (٥)
حتّى استمرّوا وطرْفُ العيْنِ يتْبعهمْ ... بواكفٍ منْ دُموعِ العيْنِ ذي سَنَنِ (٦)

---

(١) العماء : السحاب الكثيف الممطر . (٢) النشر : الريح الطيبة والسيف «بالكسر» : الفرضة ، وهي الميناء على ساحل البحر يكون فيه مرفأ السفن ، ذكره عمر بن أبي ربيعة أيضاً بقوله :

هيهات من أمة الوهاب منزلنا ... إذا حللنا بسيف البحر من عدن

(٣) الطين «بكسر الطاء وفتح الياء» : جمع طينة وأراد بها الخلقة والجبلة.

(٤) فى الاصل : صقر الجياد ، وانما يريد أنهن لا يَنِين فى تلبية دعوتها . والصفد : مصدر صفده وهو الشد ، والصفن جمع صافنة : صفة الجياد ، وهى التى تقف على ثلاث وتريح الأخرى ، وهذه من صفات كرائم الخيل .

(٥) اعظامها : مفعول لأجله ، أضيف كما أضيف فى قوله تعالى : «يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» وفى قول حاتم الطائى :

وأغفر عوراء الكريم ادّخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

(٦) الواكف : المنهل الجارى ، وسنن الدمع : مساربه .

كَأَنَّهَا حِينَ جَادَ الْمَاقِيَانِ بِهَا ... دُرٌّ تَسَاقَطَ مِنْ سِمْطَيْنِ فِي قَرَنِ (١)

مَا زِلْتُ أُبْصِرُهُمْ حَتَّى أَتَى شَرَسٌ ... مِنْ دُونِهِمْ وَفُرُوعُ الأَثْلِ مِنْ حَضَنِ (٢)

فَقُلْتُ إِذْ لَامَنِي فِي الْوَجْدِ ذُو عَنَفٍ ... غَيْرُ الْفَقِيهِ بِذَاكَ الدِّينِ وَالْمَحَنِ (٣)

الْقَلْبُ رَهْنٌ لَهَا بِالْوُدِّ مَا عَمِرَتْ ... وَقَدْ غَنِيتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُرْتَهِنِ

لَيْتَ الإِلَهَ ابْتَلَاهَا بِي وَإِنْ كَرِهَتْ ... كَمَا ابْتَلَانِي بِهَا فِي سَالِفِ الزَّمَنِ

١٣ — وقال أيضاً (*):

عُوجِي عَلَيَّ وَسَلِّمِي جَبْرُ ... فِيمَ الصُّدُودُ ؟ وَأَنْتُمُ سَفْرُ (٤)

---

(١) الماقيان: واحدها ماق ، لغة فى المؤق، وهو طرف العين مما يلي الأنف. والقرن «محركة»: أصله: الحبل يقرن به البعيران استعاره لتساقط الدمع مثنى مثنى.

(٢) أتى هنا بمعنى : كان ،وصار ، قال تعالى : «وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى »، والشرس : ما صغر من شجر الشوك ، والأثل : شجر يشبه الطرفاء . وحضن : جبل من أقبل منه فقد أنجد ومن خلفه فقد أتهم ، يقول : ما زلت أتبعهم بصرى حتى صار بيني وبينهم منابت الشوك والأثل فى حضن .

(٣) العنف : اللوم الشديد . والفقيه : الخبير العالم ، والدين هنا : الحال ، والأمر المعهود قال ابن مقبل :

يادار سلمى خلاء لا أكلفها ... الا المرانة حتى تعرف الدينا

والمحن «بفتحتين» : الامتحان والاختبار ، ويكون فى البلوى ،والاسم منه: المحنة ، والجمع : محن « بالكسر فالفتح » .

(*) نسبت ثلاثة أبيات من هذه القصيدة الى عمر بن أبى ربيعة، وهي كما فى ديوانه « ص ١٥٩» الأبيات : «١و٣و٤»، ولكن هذه الأبيات نفسها أوردها أبو الفرج فى « غ د : ٤٠٨/١ و ٣١٧/٦ ، و ٣٢٤/٦ »وذكر انها للعرجى قالها فى جبرة المخزومية زوجة محمد بن هشام المخزومى .

(٤) جبر : منادى مرخم حذف منه حرف النداء =

فَكَفَى بِهِ هَجْراً لَنَا وَلَكُمْ   أَنَّى، وَذَلِكَ فَاعْلَمِي الْهَجْرُ؟
لَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنًى   حَتَّى يُشَتِّتَ بَيْنَنَا النَّفْرُ(١)
بِالشَّهْرِ بَعْدَ الْحَوْلِ نَتْبَعُهُ   مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ(٢)
لَوْ كُنْتِ مَا كِتْهَةَ عَذَرْتُكُمُ   لِبِعَادِنَا ، وَلَكَانَ لِي صَبْرُ
عَنْ حُبِّكُمْ وَنَذَرْتُ صُرْمَكُمُ   حِيناً ، وَهَلْ لِمُتَيَّمٍ نَذْرُ؟(٣)
نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ مُغْزِلٍ عَلِقَتْ   فَنَناً تَنَعَّمُ ، نَبْتُهُ نَضْرُ(٤)
يُثْنِي بَنَاتَ فُؤَادِهَا رَشَأٌ   طِفْلٌ تَخَوَّنَ مَشْيَهُ فَتْرُ(٥)
فِي مَوْقِفٍ رَفَعَ الْوُشَاةُ بِهِ   أَبْصَارَهُمْ فَكَأَنَّهَا الْجَمْرُ

= أي يا جبرة ، وهي زوجة محمد بن هشام ، كان العرجي يشبب بها وبأم زوجها ، والبيت في غ د : فسلمى .. و : فيم الوقوف .. وفي غ س ١٥٧/١ : فيم الصدور ، بالراء ، والسفر : المسافرون . (١) ثلاث منى : اليوم الثالث حين ينفر الحجيج ، وهو النفر الثاني ، والنفر الأول يكون في اليوم الثاني . وفي غ :

ما نلتقي الا ثلاث منى   حتى يفرق بيننا الدهر

(٢) في غ د : الحول ثم الشهر نتبعه .. وأشير فيه الى أن في بعض أصوله : الحول بعد الحول يجمعنا . (٣) عن حبكم : متعلق بصبر ، والصرم : القطيعة . (٤) المغزل : الظبية التي لها غزال ، وتنعم : صفة فنن .

(٥) بنات الفؤاد ، وبنات الصدر : الهموم ، وتخون « بالتشديد » تنقص ، والطفل « بالفتح » : الناعم الأظلاف وفي س : فؤاده ...

وعرفت منزلة ، فقلت لها ... بالقصر مر لعهده عصر :(١)

أقوى من آل جبيرة القصر ... فقرانها فتلاعها العفر(٢)

فالبئر موحشة فسدرتها ... فهضابها الشرقية الحمر(٣)

من كل خرعبة مبتلة ... صفر الوشاح كأنها بدر(٤)

حوراء يمنعها القيام إذا ... قعدت تمام الخلق والبهر(٥)

كالعذق في رأس الكثيب نما ... طولا ومال بفرعه الوقر(٦)

مشي النزيف يجر مئزره ... ذهبت بأكثر عقله الخمر(٧)

قصر به رود الشباب لها ... نسب يقصر دونه الفخر(٨)

---

(١) المنزلة والمنزل : الدار والمنهل . وفي س : لعهدها ... (٢) اقوى : درس وبلى، والآل: الشخص، أوعيدان الخيمة، أو الأهل ، وجبيرة: تصغير جبرة، والقران« بكسر القاف »: ماجاور من الاماكن، والتلاع: المرتفعات، والعفر: المغبرة

(٣) السدرة : موضع تنسب اليه بئر السدرة ، مجاورة للنقيع بين مكة والمدينة ، على ثلاث مراحل من مكة . (٤) الخرعبة : الشابة البيضاء اللينة ، والمبتلة : الدقيقة الخصر ، والصفر : الخالي لنحول خصرها وضموره

(٥) البهر : الفتور من إعياء أوسمنة . (٦) العذق « بالفتح » : اسم للنخلة، و « بالكسر » : اسم للعرجون ، والوقر « بالكسر » : الحمل الثقيل

(٧) النزيف : الشديد السكر ، ومشي : مصدر لفعل محذوف تقديره : تمشي مشي النزيف . (٨) الرود : الجارية الشابة الحسنة : أصلها رؤد « مهموزاً ».

زَهْرَاءُ يَسْمُو لِلْعَــلَاءِ بِهَا   آبَاؤُهَـــا وَعَقَائِلٌ زُهُرُ[١]

وَرِثَتْ عَجَائِزَهَا الْعَفَافَ وَمَا   قَدَّمْنَ مِنْ خَيْرٍ لَهُ ذِكْرُ[٢]

فَإِذَا الْجَلِيدُ مَعَ الضَّرِيبِ مَعاً   سَفَعَ الْعِضَاهَ وَأَقْحَطَ الْقَطْرُ[٣]

وَاسْتَحْوَذَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَى   أَثْوَابِهِ وَتَمَصَّحَ الْبُسْــرُ[٤]

لَمْ يُؤْذِهَا حَدُّ الشِّــتَاءِ وَلَمْ   يُرْفَعْ لَهَا لِتَطَلُّعٍ سِــتْرُ[٥]

١٤ — وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَزَالُ تَسِيلُ   وَعَيْنُ الْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ هَمُولُ

وَطَرْفٍ أَبَى يَا عَمْرَ إِلَّا اتِّبَاعَكُمْ   وَقَلْبٍ أَبَى إِلَّا عَلَيْكِ يَجُولُ[٦]

---

(١) الزهراء من النساء : الصافية البيضاء فى اشراق ، والعقائل : الكرائم المخدرات من النساء . (٢) يريد : أن العفاف انتقل اليها عن العقائل من أسلافها المذكورات بالخير ، يقال: ورثه المجد، وورثه عنه، ومنه : فى معنى . (٣) الجليد : ما تجمد من الماء ، والضريب : الثلج ، يريد أيام الشتاء ، ومعاً تأكيد لقوله : مع ، وكلاهما دال على المصاحبة ، وسفع : غير لونه واحاله الى سواد مشرب بحمرة ، والعضاه : جمع عضاهة وعضهة ، وهى شجرة عظمت وطالت واشتد شوكها، كالسدر والسلم والعوسج.

(٤) استحوذ عليه : غلبه ، وأثواب العضاه : لحاؤه ، وتمصح النبات : ذهب لون زهره ، والبسر : التمر الذى اصفر لونه .

(٥) يريد : ان هذه الجارية لا تخرج من خدرها فى الوقت الذى يبلغ فيه الشتاء حدته لأنها مخدمة تستغني عما لا تستغني عنه غيرها من النساء .

(٦) يا عمر : منادى مرخم ، أى : يا عمرة.

أَبَى شِقْوَةً أَنْ يَرْعَوِى وَهْوَ مَالَهُ　　إِلَيْهَا، أَرَى، حَتَّى الْمَمَاتِ سَبِيلُ
وَهَاجَ لَهُ حُبُّ الْبَخِيلَةِ حُزْنَهُ　　وَقِدْماً يُحَبُّ الشَّيْءُ وَهْوَ بَخِيلُ
وَإِنِّى، وَإِنْ حَلَّأْتِ قَلْبِى، لَقَائِلٌ،　　وَذُو الْبَثِّ يَعْنِيهِ الْهَوَى فَيَقُولُ:(١)
حَبَسْتِ، هَدَاكِ اللّٰهُ، قَلْبِى لِحَقِّهِ　　وَتَقْضِى نِسَاءٌ مَالَهُنَّ قَلِيلُ(٢)
٢٢ وَلَوْ شَاءَ قَلْبِى بَاعَ غَيْرَكِ فَاقْتَضَى　　وَلَـٰكِنَّهُ يَأْبَى وَأَنْتِ مَطُولُ(٣)
وَإِنَّ انْصِرَافِى عَنْكِ لَا تُنْقِصِينَ لِى　　مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً، فَاعْلَمِى، لَثَقِيلُ(٤)
يَقُولُ نِسَاءٌ: حُبُّ عَمْرَةَ شَفَّنِى،　　زَعَمْنَ، وَفِى جِسْمِى لِذَاكَ نُحُولُ
وَوَاللّٰهِ مَا أَحْبَبْتُهَا حُبَّ رِيبَةٍ　　وَلَـٰكِنَّمَا ذَاكَ الْحُبَابُ قَتُولُ(٥)
دَعَتْ قَلْبَهُ عَيْنٌ إِلَيْهَا مَشُومَةٌ　　عَلَيْهِ وَعَيْنٌ لِلْفُؤَادِ دَلِيلُ(٦)

---

(١) فى الأصل: حلأت «للمخاطب» وانما هو: حلأت «للمخاطبة»، وهو: من حلأ الابل عن الماء: اذا طردها عن الورود

(٢) فى س: وتقضى نساءً، ولا موجب للنصب

(٣) باع غيرك: أعطى قياده الى غيرك، واقتضى دينه وتقاضاه، واقتضى حقه: أخذه، والمطل بالدين: الليان به والتسويف فيه، والمطول يطلق على المذكر والمؤنث.　　(٤) يريد: ان انصرافه ثقيل حق ولو كان أخذ حقه، فكيف اذا انصرف بدون حقه.　　(٥) القتول: مبالغة فى القاتل والحباب: مصدر بمعنى الحب والمودة، قال ابو عطاء السندى:

فوالله ما أدرى وانى لصادق　　أداء عرانى من حبابك أم سحر

(٦) المشومة من الشؤم «مهموزا» خفف الهمزة للضرورة

لَدَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى أُصَيْلاً وَحَوْلَهَا نَوَاعِمُ حُورٌ دَلُّهُنَّ جَمِيلُ(١)
تَكَنَّفْنَهَا مِنْ كُلِّ شِقٍّ كَأَنَّهَا سَحَابَةُ صَيْفٍ تَنْجَلِي وَتَحِيلُ(٢)
إِذَا ضَرَبَتْ بِالْبُرْدِ مِنْ دُونِ وَجْهِهَا تَلَالَا أَحَمُّ الْمُقْلَتَيْنِ أَسِيلُ(٣)
عَلَى جِيدِ أَدْمَاءَ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ لَهَا نَظَرٌ يُبْلِي الْمَشُوقَ كَلِيلُ(٤)

١٥ — وقال أيضاً :

أَقُولُ بِأَعْلَى نَخْلَتَيْنِ وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُ اللَّيْلِ وَالرَّكْبُ هَاجِعُ(٥)
لِذِي لَطَفٍ مِنْ صُحْبَتِي وَهُوَ دُونَهُمْ أَقَاتِلَتِي ، إِنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ(٦)
يَمَانِيَةٌ مِنْ أَهْلِ فَوْزٍ تَشُوقُنِي وَتَأْتِي بِرَيَّاهَا الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ(٧)

---

(١) الجمرة الوسطى: احدى الجمرات الثلاث بمنى ، وهى الجمرة الاولى والجمرة الوسطى وجمرة العقبة ، (٢) تكنفنها : أحطن بها ورعينها ، والشق : الناحية والصوب . (٣) ضربت بالبرد : أسبلته عليها ، قال تعالى : « وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ » أى ليسبلنها ويسترن بها جيوبهن ، وتلالا مخفف تلألأ « المهموز » أى : لمع ، والأسيل : المستطيل اللين الأملس ، وهو وجهها ، وصفه بأنه أحم المقلتين أى : أسود العينين . (٤) الأدماء : السمراء ، والوحش البقر الوحشى كنى به عن هذه الجارية ، والنظر الكليل : الغضيض البصر من حياء أو دلال . (٥) النخلتان : واديان على ليلتين من مكة أحداهما : النخلة اليمانية ، والأخرى : النخلة الشامية (٦) اللطف « بفتحتين » : الاحسان ، (٧) فوز : قرية بحمص ،

وَمِمَّا يَهِيجُ الْقَلْبَ يَاصَاحِ نَحْوَهَا   إِذَا بَاكَرَ الأَيْكَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ
كَأَنِّى لِذِكْرَاهَا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِى   أَسِيرُ عَدُوٍّ أَسْهَرَتْهُ الْجَوَامِعُ (١)
٢٣ يَرَى الْمَوْتَ غُنْمًا رَاحَةً وَالَّذِى بِهِ   عَلَيْهِ عَنَاءٌ فَهُوَ بِالْمَوْتِ طَامِعُ
فَكَيْفَ بِذِكْرَاهَا وَبِالْعَرْجِ مَسْكَنِى   وَمِنْ دُونِهَا الشُّمُّ الْجِبَالُ الْفَوَارِعُ (٢)
بَلَى فِى الْمَطِىِّ الْقُودِ لِلْمَرْءِ فِى الْهَوَى   إِذَا ضَافَهُ هَمٌّ شَدِيدٌ مَنَافِعُ (٣)
وَنِعْمَ دَوَاءُ النَّأْىِ وَالْكَرْبِ جَسْرَةٌ   وَأَبْيَضُ مَصْقُولُ الْغِرَارَيْنِ قَاطِعُ (٤)
أَجُولُ بِهَا عَرْمَ السُّرَى بِتَنُوفَةٍ   بِهَا لِلْقَطَا قَدْ فَارَقَتْهُ مَوَاقِعُ (٥)
كَمُفْتَحَصِ الْمَقْرُورِ بِاللَّيْلِ شَفَّهُ   ضَرِيبٌ فَلِلَّحْيَيْنِ مِنْهُ قَعَاقِعُ (٦)

---

(١) الجوامع : الاغلال ، واحدها جامعة . (٢) العرج : الوادى الذى يسكنه الشاعر وينسب اليه ، والشم الفوارع : الجبال الشامخة . وفى س : . . . الشم الطوال الفوارع (٣) المطى القود : كل ظهر مذلل منقاد .

(٤) الجسرة : الناقة الضخمة ،وغرار السيف : حده ، ومصقول الغرارين : السيف المجلو المطبوع الحدين . (٥) عرم كل شىء : شدته ،والتنوفة : البرية ليس فيها ماء ولا أنيس ، والمواقع . آثار مساقط القطا .

(٦) فى الأصل : المقرون ، والمفتحص : اسم مكان من افتحص عن الشىء ، والمقرور : الذى اصابه القر ، وهو :البرد ، وشفه : أوهنه ، والضريب : الثلج ، واللحيان : الفكان . يصف التنوفة بانها لاماوى لمقرور الذى يبحث فيها عن مكان يأوى اليه وقداشتدت قعقعة فكيه.

فَإِنِّي وَإِيعَادَ الْعِدَى فِيكِ ، نَحْوَكُمْ   أُنُوفَ الْعِدَى حَتَّى أَزُورَكِ جَادِعُ (١)
وَوَرَّادُ حَوْضٍ أَنْتِ حَضْرَةُ مَائِهِ   وَإِنْ ذَادَنِي الذُّوَّادُ عَنْهُ ، فَشَارِعُ (٢)
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ رُبَّ بَاذِلَةٍ لَنَا   هَوَاهَا ، فَلَا أَدْنُو لَهَا ، فَتُصَانِعُ (٣)
عَلَيَّ ، وَإِنِّي بِالْقَلِيلِ مِنَ الَّذِي   لَدَيْكِ وَلَوْ صَرَّدْتِهِ لِي قَانِعُ (٤)
مِنَ الْحُورِ لَوْ تَبْدُو لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ   تَعَبَّدَ مِمَّا أَحْرَزَتْهُ الصَّوَامِعُ (٥)
ثَمَانِينَ عَامًا ، رَامَهَا إِنْ دَنَتْ لَهُ   وَضَاقَ بِهِ مِحْرَابُهُ وَهْوَ وَاسِعُ (٦)
إِذَا اللَّيْلُ آوَاهَا إِلَى السِّتْرِ بَعْدَمَا   تَضَمَّنَ سُمَّارَ النَّدِيِّ الْمَضَاجِعُ (٧)
تَفُوحُ خُزَامَى طَلِّهِ مِنْ ثِيَابِهَا   تُخَالِطُ مِسْكًا أَنْبَتَتْهَا الْأَجَارِعُ (٨)

---

(١) إيعاد : مصدر أوعد ، مفعول معه ، وفى الأصل إبعاد « بالباء الموحدة » ، وجدع الأنف : قطعه ، وأنوف مفعول به مقدم لاسم الفاعل جادع .
(٢) فى الأصل : رواد ، ولعله : وراد : مبالغة فى الوارد ، والذواد : جمع ذائد ، أى الحامى عن الحوض وفى : س و ق : ولو ذادنى .. والشارع : الداخل فى الماء ، ومنه سمى المكان الذى يسهل منه الورود على النهر : شريعة
(٣) تصانع : تداهن وتدارى .
(٤) صرد له حقه : أنقصه شيئاً منه وأعطاه القليل .
(٥) الأشمط : الذى يخالط سواد شعره بياض ، والصوامع : جمع صومعة وهي متعبد الراهب
(٦) ثمانين عاما : ظرف مبين لزمان تعبد ، ورامها : جواب « لو » فى البيت السابق ، أى طلبها واشتهاها ، والمحراب : محل الصلاة .
(٧) الندي : مجلس السمر .
(٨) الخزامى : نبات برى زهره من أطيب الأزهار ، والأجارع : جمع أجرع : الرملة المستوية ، وكان فى الأصل : من ثيابه .. والأجادع .

يَشُبُّ مُتُونَ الجَمْرِ بِالنَّدِّ نَارَهُ   وَبِالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ فَالعَرْفُ سَاطِعُ (١)

٢٤ كَأَنَّ عُقَاراً قَهْوَةً مَقَدِيَّةً   أَبَى بَيْعَهَا خَبٌّ مِنَ التَّجْرِ خَادِعُ (٢)

ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ يُحَاوِلُ فُرْصَةً   مِنَ السُّوقِ لَا يَدْرِي مَتَى السُّوقُ نَازِعُ (٣)

يُعَلُّ بِهَا أَنْيَابُهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ   وَقَدْ مَالَ لِلْغَوْرِ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ (٤)

١٦ — وقال أيضاً (*):

مَنْ لِنَفْسٍ عَنِ الهَوَى لَا تَنَاهَى   لَا تُبَالِي أَطَاعَهَا أَمْ عَصَاهَا (٥)

---

(١) متون الجمر : ما صلب منه ، والعرف « بالفتح » : الرائحة الذكية . وسطوع الرائحة : انتشارها ، وكان فى الأصل : بالليل تارة . وإنما يريد : ان ناره يشبها الجمر كلما القى عليه الند والعنبر . وذكر الفعل : يشب باعتبار المضاف اليه وهو الجمر ، والجمر مذكر . (٢) العقار والقهوة : كلاهما من اسماء الخمر ، والمقدية : المنسوبة الى مقد ، وهى قرية ينسب اليها الخمر . والخب : الخادع ، والتجر « بالفتح » : جمع تاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر : تاجراً . (٣) الاحوال : جمع حول ، وهو : السنة الكاملة .

(٤) يعل « بالبناء للمجهول » : يسقى المرة بعد المرة ، والأنياب هنا : سادات القوم يريد أشياخ أهلها ، والغور المنحدر من الأرض . (*) فى غ د : ٣٩٩/١ : ان العرجى تزوج أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان وامها سكينة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها هذه الابيات ، وذكر من هذه القصيدة ثلاثة أبيات ، وهي ١٢ و ٧ و ٢١ ، وفى نسب ص ١١٨ : هى عثيمة بنت بكير « راجع المقدمة » . (٥) الهمزة فى أطاعها ، للاستفهام ، والفعل من طاعه يطوعه إذا انقاد له ومضى لامره ، ويجوز ان تعد همزة زيادة ، والاستفهام مقدر ، والفعل من أطاعه يطيعه .

عَاذِلٌ فِى الْهَوَى بِنُصْحٍ ، وَيَخْشَى أَنْ يَسُوقَ الرَّدَى إِلَيْهَا هَوَاهَا[١]
لَوْ بِهِ مَا بِهَا مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَنْـ ـهَ مُحِبًّا وَلَمْ يُبَالِ بَلَاهَا[٢]
خَامَرَتْ مِنْ هَوَى عُثَيْمَةَ دَاءٌ مُسْتَكِنًّا لِحُبِّهَا أَذْوَاهَا[٣]
ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : سَأَعْصِيكَ فِيهَا رَاغِمًا مِثْلَمَا عَصَتْنِى نِسَاهَا
إِنَّهَا حَيْثُ مَا تَكُونُ مِنَ الْأَرْ ضِ ، فَغَضٌّ الْمَلَامَ فِيهَا ، مُنَاهَا[٤]
إِنَّهَا بِنْتُ كُلِّ أَبْيَضَ قَرْمٍ مَلِكٍ نَالَ مِنْ قُصَىٍّ ذُرَاهَا[٥]
وَبَنَى الْمَجْدَ صَاعِداً ، فَعَلَتْهُ ، عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ أَبَوَاهَا[٦]
فَهِىَ لَا تُدْرِكُ النِّسَاءُ بِسَعْيٍ أَبَداً ، حِينَ يَفْخَرُونَ ، مَدَاهَا[٧]

---

(١) عاذل: فاعل يتنازع فيه الفعلان : أطاعها.. و: عصاها، و بنصح: متعلق بعاذل .

(٢) فى الاصل : ولم يبالى « بالياء » والقياس حذفها بالجزم ، ولا ضرورة فى بقائها مع استقامة الوزن . (٣) خامرت : خالطت ، ومستكناً : مستوراً ، وادواها : أذبلها ، وفى الأصل : أدواها . (٤) فى ق : فغضي .

(٥) القرم من الرجال : السيد المعظم ، وقصي : ابن كلاب بن مرة ، وهو الذى جمع قريشاً ووحدها ، وذرى الشيء : ما أشرف منه واستتر به ، تقول : أنا فى ذرى فلان ، وفى ظله اى فى كنفه ، ورواية غ : نال فى المجد من قصى ذراها . (٦) علته : سمت إليه فى الرفعة والشرف ، وعبد شمس وهاشم أخوان أبوهما عبد مناف بن قصى . (٧) جعل الضمير فى : يفخرون مذكراً فى موضع التأنيث لملاحظة أن شرف النساء مما يتعلق به فخر الرجال ، إذ =

لَسْنَ حُوْراً عَقَائِلاً هُنَّ مِنْهَا ... إِنَّ فِى النَّاسِ، فَاعْلَمُوا، أَشْبَاهَا(١)
أُمُّهَا الْبَدْرُ : أُمُّ أَرْوَى ، فَنَالَتْ ... كُلَّ مَا يُعْجِزُ الأَكُفَّ يَدَاهَا(٢)
إِنَّ عُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ أَحَلَّا ... دَارَهَا بِالْيَفَاعِ إِذْ وَلَدَاهَا(٣)
وَنَبِيُّ الْهُدَى وَحَمْزَةُ - إِبْدَأْ ... بِهِمَا إِذْ نَسَبْتَهَا - خَالَاهَا(٤)

= النقص فى شرف العقائل يحط من قدر رجالهن ، وهذا مما يلاحظ فى ورود الآية الكريمة : «أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ» بصيغة التذكير مع انها فى براءة أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله عنها مما تكلم به أهل الافك ، ولما كان الأمر يباشر مقام سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وردت البراءة بصيغة التذكير تنزيهاً لشرفه الأقدس . وهذه دقة من البيان ينتهى إليها حد الاعجاز .

(١) فى الاصل : ليس حوراً . . . وهو انما يريد : أن تلك النساء اللواتى لا يدركن مداها لسن منها فى المنزلة وان كان فى الناس أشباه ونظائر . وعلى هذا وجب أن تثبت النون اسماً لليس وحوراً حال منه . والخبر متعلق الجار والمجرور : منها ، أى لسن كائنات منها حال كونهن حوراً عقائل بالرغم من وجود الأشباه والنظائر فى الناس ، يريد براءتها من الاشباه .

(٢) أم أروى : اسمها البيضاء ، وهى بنت عبد المطلب : شقيقة عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأروى ابنتها تزوجها عفان فولدت له عثمان رضى الله عنه.

(٣) نسبها للزبير بن العوام رضى الله عنه لان أمها سكينة بنت مصعب ابن الزبير واليفاع : المشرف من الأرض . وقد سقط هذا البيت من نسخة س.

(٤) جعل النبي صلى الله عليه وسلم وعمه حمزة بن عبد المطلب خالي هـذه الجارية لصلتها بأم أروى عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهى أخت حمزة رضى الله عنه

نَبَتَتْ فِي نُجُومِ رَبْوَةِ رَمْلٍ يُنْشَرُ الْمَيْتُ إِنْ يَشَمَّ ثَرَاهَا
مِنْ تُرَابٍ بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الرُّكْـ ـنِ ، بَرَاهَا الإِلَـهُ حِينَ بَرَاهَا(١)
قُصَوِيٌّ مِنْهُ قُصَيٌّ وَلَمْ يَخْـ ـلُطْهُ طِينُ الْقُرَى وَلَا أَكْبَاهَا(٢)
ذَبَّ عَنْهَا قُصَيٌّ كُلَّ عَـدُوٍّ فَنَفَاهُ ، وَجُرْهُمًا أَجْلَاهَـا(٣)
سَارَ بِالْخَيْلِ وَالْحُمُولِ فَلَمْ تَعْـ ـلَمْ قُرَيْشٌ بِذَاكَ حِينَ أَتَاهَا(٤)
فِي كَرَادِيسَ كَالْجِبَالِ وَرَجْلٍ يُفْزِعُ الأَخْشَبَيْنِ طُولُ قَنَاهَا(٥)
فَتَمَارَتْ بِهِ قُرَيْشٌ فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ لَمْ تَشُكَّ فِيهِ لِوَاهَا(٦)

---

(١) أراد: مقام إبراهيم عليه السلام، وهو المصلى بين زمزم والحطيم المذكور في قوله تعالى : « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » والركن : أحد أركان الكعبة المشرفة ، وبراها : أنشأها ، وكان في الاصل : بداها الاله حين براها ، ولا يتجه لذلك معنى ، (٢) الاكباء : جمع كبا : الغبار .

(٣) لم يصرف قصياً للضرورة ، وجرهم : قبيلة سكنت الحرم قديماً وصاهر إليها إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، ولم تزل حتى نفاها قصى عن الحرم .

(٤) الحمول : الهوادج ، ويطلق على الابل التي عليها الهوادج .

(٥) الكراديس : جمع كردوس : الكتيبة من الخيل، والرجل «بالفتح» : الماشون على أرجلهم ويطلق عليهم : المشاة في اصطلاح التعبئة في هذا العهد . والاخشبان : جبلان متقابلان في مكة ، يصف رماحهم بالطول .

(٦) تمارت : تنازعت ، ولواها : مفعول رأت ، و : لم تشك فيه : جواب فلما، يريد أن قريشاً تنازعت فيمن سيقودها ، وهل يصلح قصي لهذه الزعامة فلما أن رأت لواءها في يده لم تشك في أنه هو الجدير بهذه الزعامة .

عَرَفَتْ مَكَّةُ ٱلحَرَامُ قُصَيًّا   وَقُصَيٌّ قُرَيْشَ إِذْ بَوَّاهَا(١)

أَنْزَلَ النَّاسَ بِالظَّوَاهِرِ مِنْهَا   وَتَبَوَّا لِنَفْسِهِ بَطْحَاهَا(٢)

وَأُبْتَنَوا بِالشِّعَابِ وَالحَزْنِ مِنْهَا   وَتَفَجَّا عَنْ بَيْتِهِ سَيْلَاهَا(٣)

لَنْ تُمَارَى قُصَيٌّ فِي ٱلمَجْدِ إِلَّا   أَكْذَبَ اللهُ كُلَّ مَنْ مَارَاهَا(٤)

وَبِحَسْبِ الفَتَاةِ قُرْبًا مِنَ المَجْ   ـدِ قُصَيٌّ، إِنْ يَعْدِلُوا، مَوْلَاهَا(٥)

مِنْهُمُ الطَّيِّبُ النَّبِيُّ بِهِ اللـ   ـهُ إِلَى بَابِ كُلِّ خَيْرٍ هَدَاهَا

بَرَّدَ النَّارَ عَنْهُمُ حِينَ فَارَتْ   تَرْتَجِي أَ كُلُّهُمْ وَأَحْمَى حِمَاهَا(٦) ٢٦

---

(١) بواها : مخفف بوأها «المهموز» أى هيأ لها الحرم فسكنته . يريد أن أهل مكة عرفوا قصياً فزعموه ، وقصي عرف قدر قريش فتزعمها .

(٢) في غ : سكن الناس بالظواهر...وبطحاها : بطحاء مكة ، والاصل فى البطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى ، ويقال تبطح القوم ، أى سكنوا بطحاء مكة ، وهي الشعب الذى بين أخشبيها ، وينقسم قريش الى قسمين : قريش الأباطح وقريش الظواهر ، فقريش الأباطح ويسمون قريش البطاح هم الذين سكنوا بطاح مكة ، وهم لباب قريش وصميمها الذين اختطوا البطحاء فنزلوها ، وأما قريش الظواهر فهم الذين لم تسعهم الأباطح فنزلوا ظواهر مكة خارج الشعب.

(٣) الشعاب : جمع شعب ، وهو الوادى . أو الطريق بين جبلين ، والحزن « بالفتح » : ما غلظ من الارض ، وتفجا : تبعد وزال ، وسيلاها فاعل تفجا .

(٤) لن تمارى « بالبناء للمجهول » : لن يماريها أحد أو ينازعها فى المجد ، لأن الله هو الذى خصها به ولم يصرف قصياً للضرورة . وأراد بقصى هنا نفس قريش .

(٥) الحسب : الكفاية ، والباء فيه زائدة وقرباً : تمييز ، والولى هنا : مولى القرابة ، ومولاها : صفة قصى .

(٦) أحمى حماها: جعلها حمى . كما كان الملوك فى الجاهلية يحمون الارض فلا يرعى نبتها . وفى الحديث: «ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه».

ثُمَّ حُجَّابُ بَيْتِهِ بَعْدُ مِنْهُمْ وَحِيَاضَ الْحَجِيجِ قَدْ وَلَّاهَا[١]
ثُمَّ وَلَّى ، وَلَنْ يَزَالُوا وُلَاةً رَبُّنَا اللهُ خَلْقَهُ خُلَفَاهَا[٢]

١٧ — وقال أيضاً :[*]

أَهَاجَكَ رَبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ ؟ نَعَمْ ! فَفُؤَادُكَ مُسْتَغْلِقُ[٣]
لِذِكْرِكَ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ وَقَلْبُكَ فِي إِثْرِهِ مُوثَقُ[٤]
يُذَكِّرُنِي الدَّهْرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَغْرَوْرِقُ[٥]
لَيَالِيَ أَهْلِي وَأَهْلُ الَّتِي دُمُوعِي لِذِكْرَتِهَا تَسْبِقُ[٦]
خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدٌ وَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ[٧]

---

(١) الحجاب « بالتشديد » : جمع حاجب ، وهو السادن أى خادم الكعبة المشرفه ، (٢) ربنا : فاعل ولى، وخلقه خلفاها مفعولاه ، وأراد بالخلفاء هنا من بني أمية . (*) رويت هذه المقطوعة لعمر بن أبي ربيعة وهي فى ديوانه « ص ٤٣٩ » . (٣) هاجك : أثار شوقك ، والهمزة : للاستفهام ، والربع : المنزل ، وعفا : درست معالمه ، والمخلق : البالى ، والمستغلق : الذى غشيه الغم ، وفى دعم : مستعلق ، أى : محب .

(٤) فى دعم : لذكرة . . . فقلبي فى رهنه . . ونأت داره بعدت ،

(٥) اغرورقت العين: غرقت بدمعها ، وهو افعوعل من الغرق، والدهر ظرف زمان ، وفاعل يذكرنى : يعود الى الربع . (٦) فى دعم : دموعى بذكراهم ، وتسبق تبادر الى النزول كلما عرض ذكرها .

(٧) فى دعم : فحبل المودة . . والخليطان : مثنى الخليط ، والجمع خلطاء وخلط ، وهم القوم الذين أمرهم واحد . والمحضر عند العرب : المنهل الذى يجتمعون حوله . ويخلق : يبلى ويرث ، يريد أن مودتهم ثابتة .

لَنَا وَلِهِنْدٍ بِبَطْنِ الْعَقِيـ ـقِ مُبْدًى وَمَنْزِلُهُ مُونِقُ(١)

فَإنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ انْقَضَى وَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ(٢)

فَقَدْ عِشْتُ فِيمَا مَضَى خِدْنَهَا لَيَالِي الْوِصَالُ بِهَا يَعْنِقُ(٣)

١٨— وقال أيضاً(*) :

أَرْسَلَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ : لا تَزُرْنَا ، لَيْتَ شِعْرِي بِالْغَيْبِ مَاذَا دَهَاهَا(٤)

أَنْ أَتَاهَـا مُحَرِّشٌ بِحَدِيثٍ كَاذِبًا ، مَا أَرَادَ إِلَّا رَدَاهَـا(٥)

٢٧ ثُمَّ أَصْغَتْ لَهُ ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي قَالَهُ ، قُلْتُ : عَدِّهِ لِسِوَاهَا

---

(١) العقيق : واد بالمدينة ، والعقيق ايضاً : واد بتهامة ، وآخر بالطائف ، والمبدى : الركي البارز ماؤه ، يقال: ركي مبدى، ونقيضه: ركي غامد، والمونق: الحسن المعجب. وفى دعم : بجنب الغميم مبدى . (٢) فى دعم : فحبلك.. وفى الاصل : وذلك من حبلها . (٣) يعنق : يسرع ويشتد فى السير بها .وفى دعم : لاهياً بها والوصال بنا يعلق . (*) فى غ د : ٥/٢٥٣ : البيتان «١ و٢» منها منسوبين الى الاحوص. (٤) فى غ : أم جعفر هذه : تسمى بأم جعفر المدنية ، وهي مولاة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، قال: ولها أخبار مع الأحوص، وذكر أنها غنت بهذا الشعر ، ثم ذكر أخرى تدعى أم جعفر، وان هذه الأبيات فيها ، قال : وهى امرأة من الانصار من بني خطمة ، وهى أم جعفر بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن الأوس، ورواية الاغانى :

أرسلت أم جعفر لا تزور ليت شعرى بالغيب من ذا دهاها

أأتاهـا محرش بنمـيم كاذب ما أراد إلا رداهـا

(٥) المحرش : المغرى، وفى الأصل : محرس .

بِئْسَ مَا قُلْتَ، لَا تَظُنَّنَّ أَنِّي سَامِعٌ قَوْلَ قَائِلٍ إِنْ بَغَاهَا
إِنْ أَكُنْ سُؤْتُهَا بِمَا لَمْ أُرِدْهُ فِي حَدِيثٍ بِهِ فَعِنْدِي رِضَاهَا

١٩— وقال أيضاً:

أَصْبَحَ الخَيْفُ بَعْدَ نُعْمٍ خَوَاءٌ فَثَبِيرٌ فَبَلْدَحٌ فَحِرَاءُ (١)
أَصْبَحَتْ دَارُهَا مَسِيرَةَ شَهْرٍ ذَاكَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةٌ وَعَنَاءُ
وَاسْتَحَبُّوا دُونِي البَلَاطَ فَسَلْعاً فَقُبَاءَ، وَأَيْنَ مِنِّي قُبَاءُ؟ (٢)
لَيْتَ نُعْماً دَنَتْ بِهَا اليَوْمَ دَارٌ لَيْتَ شِعْرِي أَكُلُّ هَذَا جَفَاءُ؟
فَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَوَلَّتْ وَصَدَّتْ ذَاكَ وَاللهِ لِلْفُؤَادِ شَقَاءُ:
أَنْتِ يَا نُعْمُ شِقْوَةٌ عَرَضَتْ لِي بِئْسَ حَظّاً مِنَ الكَرِيمِ الشَّقَاءُ

---

(١) الخيف: مكان فى منى، وثبير: جبل فى مكة، وبلدح: واد يقابل مكة من جهة المغرب، وفيه المثل: «لكن على بلدح قوم عجفى»، وحراء: جبل على ثلاثة أميال من مكة، فيه غار حراء الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث، أى يتعبد، فيه حين نزول الوحى عليه، وخواء: منصوب بأصبح. ولا تصريع فى البيت وإن أشبه القافية بالهمزة، إذ القافية مرفوعة.

(٢) البلاط: موضع فى المدينة بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبين السوق، وسلع: جبل فى المدينة. وقباء (يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف) أصله: بئر عرفت بها قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة، وهناك مسجد التقوى، وبها مسجد الضرار.

٢٠ — وقال أيضاً (*) :

أَبِهَجْرٍ يُوَدِّعُ الأَجْـوَارُ أَمْ مساءً أَمْ قَصْرُ ذَاكَ ابْتِكَارُ ؟ (١)
قَرَّبَتْنِي إِلَى قُرَيْبَـةَ عَيْنِي يَوْمَ ذِي الشَّرْيِ وَالهَوَى المُسْتَعَارُ (٢)
وَدَوَاعِي الصِّبَا وَقَلْبٌ إِذَا لَـ جَّ لَجُوجٌ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ (٣)

(*) فى دعم ص ١٢٤ وردت هذه المقطوعة ضمن قصيدة نسبت الى عمر ابن أبى ربيعة . (١) فى الاصل : تودع الاحرار أمساء . . والتصويب عن دعم ، والأجوار : جمع جار ، والهجر كالهاجرة : نصف النهار . ويقال فيه : الهجير والهجيرة ونصب مساء عطفاً على محـل المجرور بالباء الزائدة لفظاً وهو قوله : بهجر لانه فى محل نصب على الظرفية الزمانية ، ويجوز جره عطفاً على لفظ المجرور . والابتكار المضى فى الغـداة والقصر : الغاية . (٢) فى الاصل : عين ، وذو الشرى : موضع عند الخيف من منى . (٣) فى الأصل : يضار ، ويصار : يرد ويصرف عما يقبل عليه ، يقال : صار وجهه عن كذا أى صرفه وحوله ، واللجوج : صفة قلب ، أى دائم على فعل ما يريد ، وهنا فى دعم زيادة هذه الابيات :

قمرته فؤاده أخت ريم ذات دل خريدة معطار
طفلة وعثة الروادف خود كمهاة انساب عنها الصوار
حرة الخد خدلة الساق مهضو مة كشح يضيق عنها الشعار
نظرت حين وازن الركب بالنـ خل ظلاماً ودونها الاستار
ودعانى ما قال فيها عتيق وهو بالحسن عالم بيطار
قول نسوانها إذا حفل النسـ وان فى مجلس وقل الامار :
إنها عدة من الخلق الوا ضع والطعمة التى هي عار
نعتوها فاحسنوا النعت حتى كدت من حسن نعتها استطار

فَثَنَائِى عَلَيْكِ خَيْرُ ثَنَــاءٍ إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكِ دَارُ (١)

وَلَكِ الهَمُّ حَيْثُ كُنْتُ وَكُنْتُمْ وَإِلَيْكِ الأَحْلَامُ وَالأَشْعَارُ (٢) ٢٨

أَنْتُمُ هَمُّنَا وَكِبْرُ مُنَانَا وَأَحَادِيثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا (٣)

وَأَرَى الْيَوْمَ مَا نَأَيْتِ طَوِيلاً وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتِ قِصَارُ (٤)

٢١— وقال أيضاً :

قَدْ كَانَ مَا بِي قَبْلَ رُؤْيَتِكُمْ يَا عُثْمِ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ يَكْفِي (٥)

حَتَّى أَتَيْتُكِ يَا عُثَيْمَةُ زَائِراً أَمْشِي عَلَى عَمْدٍ إِلَى حَتْفِي (٦)

---

(١) نأت : بعدت . (٢) يريد ان همى مصروفة اليك ، وكذلك الاحلام وما أقوله من الشعر ، وفى دعم :

وبك الهم ما مشيت صحيحاً وسوارى الاحلام والاشعار

(٣) كبر منانا : عظمه ، ويجوز فى الكاف الضم والكسر ، وقرىء بالوجهين قوله تعالى : « وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ » (٤) فى دعم : ان نأيت ، وفيه زيادة هذه الأبيات :

لم يقارب جمالها حسن شيء غير شمس الضحى عليها النهار

فلو انى خشيت أو خفت قتلا — غير أن ليس تدفع الأقدار —

لا تقيت التى بها يفتن النا س ولكن لكل شيء قدار

فلنفسى أحق باللوم عمداً حينما كنت يوم لف الجمار

(٥) عثم : مرخم عثيمة . (٦) صدر هذا البيت من العروض التام لبحر الكامل ، ووزنه : «متفاعلن» اما سائر الابيات فمن العروض الثانى على وزن : «فعلن» محرك العين فى الصدر وساكنها فى العجز ، وقد أشار الناسخ الى ذلك بوضع العلامة «∴» فى هامش البيت اشارة الى انه « كذا ».

فَازْدَدْتُ أَحْزَانًا عَلَى حَزَنٍ ... مِنْكُمْ مُنِيتُ بِهِ عَلَى ضَعْفِي
فَالدَّمْعُ مِنِّي وَاكِفٌ سَرِبٌ ... كَالْغَرْبِ يُنْزَعُ، دَائِمُ الْوَكْفِ (١)
فِي الْخَدِّ تَحْدُرُهُ الشُّؤُونُ ، لَهُ ... سَيْلٌ تَبَادَرُ سَكْبُهُ كَفِّي (٢)
مِنْ نَظْرَةٍ خَالَسْتُهَا بَلَغَتْ ... مَازَادَ مِنْ نَعْتٍ عَلَى وَصْفِي
تَرْنُو بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ خَرِقٍ ... أَحْوَى الْمَدَامِعِ فَاتِرِ الطَّرْفِ (٣)
فَخَرَجْتُ لَمْ أُبْثِثْكُمُ حَزَنِي ... وَدَعَوْتُ بِالْحَسَرَاتِ وَاللَّهْفِ:
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَقِيتُ بِهَا ... فَالْطُفْ فَإِنَّكَ رَبُّ ذُو لُطْفِ
عُلِّقْتُهَا خَوْدًا بَرَهْرَهَةً ... رَابٍ مُؤَزَّرُهَا مِنَ اللَّفِّ (٤)
تَلْوِي النَّصِيفَ إِذَا لَوَتْهُ عَلَى ... جَثْلِ النَّبَاتِ مُعَثْكَلٍ وَحْفِ (٥)

---

(١) الغرب : الدلو ، ونزعها : جذبها من البئر ، والوكف : الجريان .

(٢) الشؤون : العروق التي تجرى منها الدموع ، وكان فى الاصل :

فى الخد تحدره الشؤون به ... سكباً يبادر سكبه وكفي

وهذا التصويب أقرب ما يتوجه به معنى البيت . (٣) الجؤذر : ولد الظبية ، والخرق : الذى فيه دهشة من حياء أو نفور ، والمدامع هنا : جمع مدمع « بكسر أوله » وهو مجرى الدمع وأراد به العين ، وأحواه : أسوده .

(٤) البرهرهة : الجارية الغضه اللينة ، والمؤزر : ما يحيط به الأزار من أردافها ، والرابى : المرتفع . (٥) النصيف : الخمار ، وجثل النبات : كثير الشعر مع سواده . من جثل الشعر إذا كثر والتف واسود ، والمعثكل : المزين بالعثكولة وهي ما يعلق على الضفائر من زينة فتنوس على الاكتاف ، والوحف : الشعر الأسود الكثير .

٢٢ — وقال أيضاً : ٣٩

بَكَرَ الخَلِيطُ بِمَنْ تُحِبُّ فَأَدْلَجُوا   ظُلْماً لَعَمْرُكَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَرَّجُوا (١)
كَالشَّمْسِ تَخْتَشِعُ الكَوَاكِبُ حَوْلَهَا   وَالشَّمْسُ لَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تُدْلَجُ (٢)
سَدَّتْ مَسَامِعَهَا بِفُرْجٍ مَرَاجِلٍ   مِنْ نَسْجِ حَيٍّ مِثْلُهُ لا يُنْسَجُ (٣)
مَرَّتْ عَلَيْنَا بِالْبِلَاطِ وَطَرْفُهَا   مِنْ غَيْرِ مَا حَوَلٍ إِلَيْنَا أَعْوَجُ (٤)

٢٣ — وقال أيضاً: (*)

قَوْلُهَا : أَحْسَنُ شَيْءٍ   بَلَدٌ لَفَّ حَبِيبَا (٥)
وَشِفَاءُ القَلْبِ مِنْهَا   إِذْ تَوَاعَدْنَا الكَثِيبَا (٦)

---

(١) البكور هنا : السير فى أول الليل ، ويطلق على السير فى أول النهار أيضاً ، وأدلجوا : ساروا من أول الليل ، يقال : أدلج القوم ، فان ساروا من آخر الليل قيل : ادلجوا « بتشديد الدال » . (٢) تختشع : تتطامن وتتطأطىء إذلالاً . (٣) الفرج « بالضم » : الثوب شق من خلفه ويسمونه فرّوجاً كتنور ، والمراجل :ثياب عليها صور الرجال، يقال : هـذا ثوب مرجل كمعظم : معلم بصور الرجال . (٤) البلاط : موضع فى المدينة بين المسجد والسوق ، وما ، فى قوله:ما حول:زائدة،يريدمن غير حول ، وفى الاصل من غير ما حزن ولعلها محرفة . (*) نسبت هذه القصيدة إلى عمر ابن أبى ربيعة وهى فى دعم ص : ٤٣٠ على غير هذا الترتيب. (٥) فى دعم : بك قد لف حبيباً . ولف : ضم وجمع . (٦) فى الأصل : وثناء القلب ، ولعلها محرفة ، وفى دعم : قد نبا بالقلب . . والكثيب : المجتمع من الرمل .

نَأْيُهَا سُقْمٌ ، وَأَشْـ ـتَاقُ إِذَا أَمْسَتْ قَرِيبَا[1]

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيـهِ غَرِيبَا[2]

مُقْمِرٌ غُيِّبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيبَا

غَيْرَ أَسْمَاءَ وَجُمْلٍ ثُمَّ لَا نَخْشَى رَقِيبَا[3]

جَلَسَتْ مَجْلِسَ صِدْقٍ جَمَعَتْ حُسْنًا وَطِيبَا

دَمِثَ الْمَقْعَدِ وَالْمَوْ طِىءِ رَيَّانَ خَصِيبَا[4]

أَفْرَغَتْ فِيهِ الثُّرَيَّا مِنْ ذَرَى الدَّلْوِ سُكُوبَا[5]

عَاصِبًا بِالنَّبْتِ زَرْعًا وَمَعَ الزَّرْعِ قُضُوبَا[6]

---

(١) فى الأصل : فاشتاق . وفى دعم : وأشتاق إذا تمسى قريباً .

(٢) فى الأصل نصب شهراً وإنما هو خبر ليت مرفوع. (٣) فى دعم: ليس إلاى وأياه ولا نخشى ... ويرويه النحاة ليس أياى وإياه ، ويستدلون به على مجىء خبر ليس ضميراً منفصلاً ومثله قول عمر بن أبى ربيعة :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير

(٤) فى الأصل : ذهب المقعد والموطن ريانا ، وفى دعم : دمث المقعد والموطىء ثريانا .. والدمث : اللين الموطىء، وريان: لاينصرف.

(٥) ذرى الدلو : جانبه أو أعلاه ، وكانت العرب تزعم أن النوء سبب نزول المطر ، والثريا : مجموعة من الكواكب صورتها ستة كواكب متقاربة حتى تكاد ترى متلاصقة ، وهي من أنواء الخريف. وإفراغ الدلو: الأمطار العظيمة .

(٦) عاصباً : لابساً وحالياً ، والقضوب : الأشجار الطويلة المرسلة الاغصان ، وفى دعم : مقنعاً أنبت زرعاً ... خضوباً .

قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُذْرِى دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا[١]
إِنَّنَا كُنَّا كَهَــذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جُيُوبَا[٢]
وَحَبَوْنَــــاهُ بِوُدٍّ لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا[٣]
فَجَزَانَا أَنْ حَمِــدْنَا وُدَّهُ أَنْ لَا يَغِيبَــا
وَجَزَانَا الْيَوْمَ عَــاراً حِينَ يُنْثَــا وَعُيُوبَا[٤]

٢٤ — وقال أيضاً :(*)

أَرْسَلَتْ سَلْمَى بِأَنِّى قَدْ تَبَدَّلْتُ سِوَاكَا[٥]
بَدَلاً ، فَاسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلاً يُغْنِى غِنَاكَا
لَنْ نُرِيكَ الْوُدَّ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ يَدَاكَا[٦]
أَتَمَنَّيْتَ فِرَاقِى ؟ فَلَقَدْ نِلْتَ مُنَاكَا[٧]

---

(١) الغروب : جمع غرب، وهو الدمع حين يخرج من العين.

(٢) الجيب هنا : القلب والصدر ، يقال : هو ناصح الجيب أى أمين صفى القلب خالصه ، وفى الأصل : كنا لهذا .. وكذلك فى دعم، والظاهر أنه يريد التشبيه . (٣) الشوب : الخلط والمزج ، قال تعالى : « وَإِنَّ عَلَيْهِ لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ » .

(٤) ينثا : يذاع وينشر من نثا الحديث إذا أفشاه وأذاعه ، وفى دعم : وكسانا ... حين بتنا ... (*) رويت هذه الأبيات فى دعم ص: ٤٦٥.

(٥) فى دعم : . . . أسماء أنا قد تبدلنا . . (٦) فى دعم : لن ترى أسماء حتى... وفى س : لن تزيل الود حتى... (٧) لا يوجد فى دعم ، وفيه =

وَأَرَى فِي الدَّارِ قَوْمًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَا[1]
فَاجْتَنِبْنَا بَعْدَ وَصْلٍ أَنْتَ مَا سَدَّيْتَ ذَاكَا[2]

٢٥ — وقال أيضاً :

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُخْبِرُ الطَّلَلُ؟ وَلَيْتَ شِعْرِي لِأَيَّةٍ رَحَلُوا؟
أَكَانَ نَحْوَ الْعِرَاقِ وِجْهَتُهُمْ أَوْ نَحْوَ سَلْعٍ تَحَمَّلَ الثِّقَلُ[3]
قَدْ كِدْتُ أَقْضِي غَدَاةَ بَيْنِهِمِ لَمَّا تَنَادَوْا فِي الصُّبْحِ وَاحْتَمَلُوا[4]
وَفِيهِمِ حُرَّةٌ مُبَتَّلَةٌ مَهْضُومَةُ الْكَشْحِ مَا لَهَا مَثَلُ[5]
مَلِيحَةُ الدَّلِّ كَالْمَهَاةِ ، لَهَا لَوْنٌ جَلَاهُ النَّعِيمُ فَالْكَحَلُ

= زيادة بيت غيره ، وهو :

فاجتنبني وأطيعن ناصح الحبيب نهاكا

(١) في دعم : ان في الدار رجالا ... ويهوى : يحب ، والردى : القتل ، وهذا كما في قول امرىء القيس :

تجاوزت احراساً عليها ومعشراً عليَّ حراصاً لو يسرون مقتلي

(٢) سديت : أحسنت ، وأصبت وفي دعم :

لا تلمني واجتنبني أنت ما سديت ذاكا

(٣) سلع : جبل بالمدينة . (٤) في س : قد كنت أقضي ...

(٥) المبتلة : الدقيقة الخصر ، ومثله : مهضومة الكشح .

قَدْ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّ نَأْيَكُمُ حُزْنٌ ، وَأَنِّى بِقُرْبِكُمْ جَذِلُ(١)

٢٦ — وقال أيضاً :(*)

أَقُولُ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَهيَ مُعْرِضَةٌ : لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ مَنْ تُدْنِينَ مِنْ دُونِي(٢)
إِنِّى سَأَمْنَحُكِ الْهِجْرَانَ مُعْتَزِلاً مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ لَعَلَّ الْهَجْرَ يُسْلِينِي
قَدْ كُنْتِ جَاوَرْتِنَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ سَقْياً وَرَعْياً لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ(٣)
مَنَّيْتِنَا فَرَحاً إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً يَا حَبَّ نَفْسٍ أَحَقّاً مَا تُمَنِّينِي(٤)

---

(١) قد ، هنا : تفيد التحقيق . فتصرف المضارع الى المضي ، فان لم تصرفه أفادت التقليل، ومثل هذا قوله تعالى : « قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ »

(*) رويت هذه المقطوعة فى دعم ص:٢٧٩ ومطلعها :

بانت سليمى وقد كانت تواتيني إن الأحاديث تأتيها وتأتيني

(٢) فى الأصل : من تدنيه من دونى ، ولا مسوغ لحذف النون، وفى دعم : فقلت لما...عنى : ليهنك من تدنينه دونى . (٣) لم يرد هذا البيت والذى قبله فى دعم ، والدين هنا : الحال والشأن . (٤) فى دعم منيتنا فرجاً ... يا بنت مروة حقاً . . وفى الاصل : يا حب نفسي « بالياء » ولعله نفس منكراً ، أى يا أحب نفس إليّ ، ويجوز فى أفعل التفضيل حذف الهمزة معاملة لها معاملة خير وشر ، إلا ان ذلك كثير فيها ، وفى أحب قليل ، ومنه قول الأحوص :

وزادنى كلفاً فى الحبّ أن منعت وحبُّ شيء إلى الانسان ما منعا

وما : فى قوله : ما تمنيني مفعول صادقة أى منجزة وفى الحديث : « صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ » . أي أنجزه .

أَوْ تجْعَلِي نُطْفَةً فِي الصَّحْنِ بَارِدَةً فَتَجْعَلِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي (١)

مَاذَا عَلَيْكِ، وَقَدْ أَهْدَيْتِ لِي سَقَماً وَغَابَ زَوْجُكِ يَوْماً، أَنْ تَعُودِينِي؟ (٢)

٢٧ — وقال أيضاً : (*)

هَلْ كَانَ فِي رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ عَفٍ أَحَبَّ خَرِيدَةً مِعْطَارَا؟ (٣)

---

(١) فى دعم : أجديته سقماً من حضرة الموت يوماً ... وفى سمط: ١/٢٢٧ نسب هذا البيت والذى بعده لأعرابى من بنى كلاب ورواهما:

ماذا عليك إذا أخبرتنى دنفاً رهن المنية يوماً أن تعودينى

فتجعلي نطفة فى القعب باردة فتغمسي فاك فيها ثم تسقينى

ورواهما أبو تمام فى حماسته تب « ٣/٣٥٣ » غير منسوبين وجعل القافية منصوبة : تعودينا . و: تسقينا . (٢) فى دعم ، كما فى سمط زاد بعده :

فهى شفائى إذا ما كنت ذا سقم وهى دوائى إذا ما الداء يضنينى

والنطفة : الماء الصافى ، والجمع نطاف . (*) نسبت الى عمر بن أبى ربيعة وهى فى دعم :ص١٣٥ ضمن أحد عشر بيتاً ، أولها :

أعرفتَ يوم لوى سويقة داراً هاجت عليك رسومها استعبارا

وذكرتَ هنداً فانتكيت صبابة لولا تُكفكفُ دمعَ عينك مارا

وذكرتها حوراء لينّةَ المطا مثل المهاة خريده معطارا

وإذا تنازعك الحديث تظرفت أُنفَ الحديث ولم ترد إكثارا

وإذا نظرت الى مناكب حسنها كملت وزدت بحسنها استهتارا

ثم تأتى بعدها سائر الأبيات على غير هذا الترتيب ثم يأتى بيت آخر وهو :

أسفٍ عليكِ يهيم حين قتلتِهِ وسلبته لُبّ الفؤاد جهارا

(٣) فى دعم : هل فى هوى رجل ... جهراً ... والجناح الاثم . والخريدة: أصلها اللؤلؤة لم تثقب ، والمعطار : الكثيرة العطر .

أُنسَ الْحَدِيثِ إِذَا أَتَتْ جَارَاتُهَا ‏ وَصَلَ الْحَدِيثُ لَهَا الْخُطَا أَشْبَارَا(١)
أَلنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَتَرَدَّوِي ‏ وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكِ مِرَارَا(٢) ٣٢
مَا يُذْكَرُ اسْمُكِ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ ‏ إِلَّا اسْتَخَفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا
إِنَّ الْعَوَاذِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُمْنَنِي ‏ وَحَسِبْتُ أُكْثِرَ لَوْمُهِنَّ ضِرَارَا(٣)
وَزَعَمْنَ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةَ عَائِدٌ ‏ عَاراً عَلَيَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

٢٨ — وقال أيضاً :(*)

طَالَ عَنْ آلِ زَيْنَبَ الْاِعْرَاضُ ‏ بِي حِذَاراً وَمَا بِنَا إِبْغَاضُ(٤)
وَوَلِيدَيْنِ كَانَ عَلَّقَهَا الْقَلْـ ‏ ـبُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤُوسَ بَيَاضُ(٥)

---

(١) لم يرد هذا البيت فى دعم ، يريد أنها تتألف اسرعة .

(٢) فى دعم : والنفس . (٣) لا يقصد بقوله : بكرن : أن لومهن فى وقت دون وقت ، وانما يريد أنهن سارعن فى لومه كما يسارع المبكر الى عمله ، والضرار «بكسر الضاد» : المضارة ، أو ايقاع الضرر . (*) وردت فى دعم ٣٨٨ ووردت فى غ س ٤٣/١ و ٤٨/١٤ الابيات الثلاثة الاولى لعمر بن ابى ربيعة وذكر أنه قالها فى زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحى من بنى المصيص

(٤) فى الاصل : بياض بعد بى و : بى حذاراً كما فى س . وفى دعم : للتعدى وما بنا الا بغاض . وفى غ س ٤٣/١ : للصغرى ، وفيه ٤٨/١٤ للتمزى . ويظهر ان هذا الاخير محرف من : للتعدى . (٥) فى غ س ٤٨/١٤ : ووليداً قد كان . . على الرؤس البياض . ووليدين صغيرين . وعلقها : أحبها . وأراد بالبياض : الشيب .

حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ ، وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقُوَى أَنْقَاضُ
نَظَرَتْ يَوْمَ فَرْعِ لَفْتٍ إِلَيْنَا نَظَراً كَانَ رَجْعَهُ الْإِيمَاضُ[1]
ثُمَّ قَالَتْ لِمَوْكِبٍ كَمَهَا الرَّمْـ ـلِ أَطَاعَتْ لَهُ النَّبَاتَ الرِّيَاضُ[2]
عُجْنَ نَعْهَدْ إِلَى الْفَتَى وَنُخَبِّرْ هُ بِمَا تَكْتُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ[3]
وَيُخَبِّرْ بِمَا تَضَمَّنَ مِنَّـــا إِذْ خَلَا الْيَوْمَ لِلْمَسِيرِ الْمَرَاضُ[4]
وَلَقَدْ كَانَ فِي عَنْ تَبَعِ اللَّهْـ ـوِ إِذَا أَعْرَضَ الْمُحِبُّ اعْتِرَاضُ[5]

٢٩ — وقال أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا تَسْتَطِيعُ الْغُمُوضَا وَكَيْفَ ادِّكَارُكَ مَا أَنْ يَغِيضَا[6]
وَلَا مِنْهُمُ نَائِلٌ عَاجِــــلٌ وَلَا بِالْقُرُوضِ جَزَوْنَا قُرُوضَا[7] ٣٣

---

(١) لفت : ثنية بين مكة والمدينة ، وفرعها : رأسها. والإيماض هنا : الإشارة الخاطفة ، من أومض البرق: اذا خطف وهو اسم كان مؤخراً عن خبره وهو : رجعه. وفى دعم : نظرة كان رجعها إيماض .
(٢) فى دعم : حين قالت.. وأطاعت: يسرت وهيأت .
(٣) فى دعم : عجن نحو الفتى البغال نحييه... وعاج : مال والمراض «بكسر الميم» : التى أسقمها الحب .
(٤) فى دعم : وأحدثه بما تضمنت منه أن خلا... والمراض «بفتح الميم» : موضع ، وقيل : واد بين رابغ والجحفة ، بجانب الغميم.
(٥) لم يرد هذا البيت فى دعم. واعتراض اسم كان مؤخراً.
(٦) الادكار : التذكر ، وهو افتعال الذكر ويغيض: يذهب .
(٧) القروض : جمع قرض ، وهو ما سلف من إحسان ، وفى الاصل : عاجل نائل ، وطبيعة الاتساق أن يوصف النائل بالعاجل. وفى س: جزونا القروضا .

فَقُلْتُ لِهِنْدٍ وَتِرْبٍ لَهَا دَعَانِي ، وَغَيْرِي بِهَذَا فَرُوضَا[١]
فَدَيْتُكِ مِنْ كَاعِبٍ نَاعِمٍ تُقَلِّبُ لِلدَّلِّ طَرْفاً غَضِيضاً[٢]
تَقُولُ : مَرِضْتَ فَمَا عُدْتَنِي ؟! وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضاً ؟[٣]

٣٠ — وقال أيضاً :[*]

إِنَّ الحَبِيبَ تَرَوَّحَتْ أَجْمَالُهُ أُصُلاً فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ[٤]

---

(١) الترب « بكسر التاء » : الصديق ، والقرين فى العمر ، واكثر ما يستعمل فى المؤنث يقال : هذه ترب فلانة ، وألف الاثنين فى قوله : روضا يعود الى هند وتربها ، وغيرى : مفعول به مقدم ، وراضه: ذلله وطوعه .

(٢) الطرف الغضيض : الفاتر المسترخى من الحيـاء ، وفى الأصل : يقلب «بالياء» وهو انما ينعت به مؤنثاً ، والكاعب: الجارية التى نهد ثدياها . وناعم بدون تاء التأنيث اتباعاً لكاعب ، والاتباع فى هذا النحو معروف فى أساليب البيان العربى .

(٣) العيادة : زيارة المريض خاصة . وفى الظراف ص ١١ قال : سفيان بن عيينة : أتينا مرة مسعر بن كدام فوجدناه يصلى . فأطال الصلاة جداً . ثم التفت إلينا مبتسماً فأنشدنا :

ألا تلك عَزَّةُ قد أقبلت تقلِّبُ نحويَ طرفاً غضيضا
تقول : مرضنا فما عدتنا ؟! وكيف يعود مريضٌ مريضا؟

قال : فقلت : رحمك الله ، بعد هذه الصلاة هذا ؟! قال : نعم ! مرة هكذا ، ومرة هكذا .

(*) وردت فى دعم ٣٥٧ على غير هذا الترتيب .

(٤) الرواح : من لدن زوال الشمس الى الليل ، أى سارت فى وقت الرواح ، والأصل جمع أصيل: وقت ما بين العصر والمغرب ، والاسبال : مصدر أسبل الدمع ، والمطر ، أى دام نزوله وفى دعم: تروحت أثقاله .

إقْنِ الحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ إنْ كَانَ يَنفعُ بَاكِيًا إعْوَالُهُ(١)
قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الحُمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يَسُرُّكَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
شخص غضيض الطرف مضطم الحشا عبل المدملج مشبع خلخاله(٢)
يَا حَبَّذَا تِلْكَ الحُمُولُ، وَحَبَّذَا شَخْصٌ هُنَاكَ، وَحَبَّذَا أَمْثَالُهُ

٣١ — وقال أيضاً :

يَا وَيْحَ هَذَا الطَّرْفِ مَا غَمَّضَا بِضَوْءِ بَرْقٍ لَاحَ أَوْ مَضَا
سَامٍ سَنَاهُ لِلْمَصَانِيعِ أَوْ مُزَاوِرٍ أَوْ مُحْسَرٍ أَخْفَضَا(٣)
لِلْجِزْعِ ذِي القَصْرَيْنِ أَوْ فَوْقَهُ سَقْيًا لِذَاكَ الجِزْعِ مُسْتَعْرِضَا(٤)

---

(١) إقن الحياء : احفظه وادخره والعولة « بالفتح » : صوت البكاء وفي دعم فاقن .. لو كان ..

(٢) مضطم الحشا : منطوى البطن . والاضطام : افتعال الضم ، وفي دعم : مضطمر : افتعال المضمر ، والمعنى واحد ، كلاهما في وصف بطنه بالضمور ، والعبل : الممتلىء ، والمدماج : المعصم . وهو مكان لبس الدماج . أى السوار ، ومشبع خلخاله : ممتلىء الساقين ، فلا يتحرك فيها الخلخال .

(٣) في الأصل : ذا مجشر وفي س : ذى محشر ولعله محسر وهو اسم مفعول من أحسر إذا أدركه الضعف والكلال ، أى ان هذا البرق يعلو تارة ويميل أخرى ثم ينخفض كأنما أدركه الكلال والضعف ، والمزاور : المائل والمنحدر ، والمصانيع ، والمصانع : الحصون .

(٤) الجزع : طريق يقطع الوادى .

لِعَاشِقٍ يَبْغِي بِهِ بَعْضَ مَنْ   أَقْصَدَهُ وَالْجِسْمَ قَدْ أَحْرَضَا(١)
وَهْنًا بِعَرْجٍ وَالْغَضَا مَسْكَنِي   قَدْ شَطَّ عَنْ ذَلِكَ مَنْ بِالْغَضَا(٢) ٣٤
فَقُلْتُ: أَرْجُو أَنْ تُثِيبِي بِهِ   وَالْمَرْءُ قَدْ يُجْزَى بِمَا أَقْرَضَا(٣)
يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودَنَّ لِي   ذَا الْوُدُّ مِنْ لَيْلَى كَمَا قَدْ مَضَى؟
إِذْ قَلْبُهَا لِي فَارِغٌ كُلُّهُ   أَمْ كَانَ شَيْئًا كَانَ ثُمَّ انْقَضَى؟(٤)

٣٢ — وقال أيضاً: (*)

رَأَتْنِي خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِئْزَرِي   وَقَدْ عَهِدَتْنِي أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْبِلَا(٥)

---

(١) أقصده: رماه فقتله مكانه. والجسم مفعول به مقدم على الفعل أحرض. وأحرضه: أشفاه على الهلاك. والحرض: الذى أشرف على الهلاك قال تعالى: «قَالُوا: تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ». (٢) الوهن: ظرف يدل على نحو منتصف الليل. والعرج: الوادى الذى نسب اليه الشاعر، والغضا: موضع، وشط: بعد.

(٣) تثيبي: تجزى، وأقرض: أسلف له من إحسان.

(٤) كان «الثانية» تامة بمعنى وقع وهى كما فى نحو: «مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ». وجملتها صفة لخبر كان «الاولى» الناقصة، وهو شيئاً؟ وفارغ: أراد خالياً من الهوى. (*) فى غ س: ١٧/١٢٠، وردت من هذه القصيدة الأبيات «١٦ - ٩٨ - ١ - ٤ - ٢ - ١٠» وفى غ س: ١٧ / ١٢١، اورد منها البيتين «١٨ - ١٩».

(٥) خضيب: مخضوب، وشمر مئزره: قصره، والاسبال: اطالة الازار وإرساله.

صَرِيعَ هَوًى مَا يَبْرَحُ العِشْقُ قَائِدِي ... لِغَيٍّ، فَلَمْ أَعْدِلْ عَنِ الغَيِّ مَعْدِلَا (١)

أَطَعْتُ ذَوِي الأَحْلَامِ وَالرَّأْيِ وَالنُّهَى ... حَدِيثًا، وَقَدْ كُنْتُ المَلُومَ المُعَذَّلَا (٢)

حَطُوطًا إِلَى اللَّذَّاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي ... كَإِجْرَارِكَ الحَبْلَ الجَوَادَ المُجَلَّلَا (٣)

إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَمْلِكُونَهُ ... وَكَانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ: هَلَا (٤)

مُعَنًّى بِذِكْرَى كُلِّ خَوْدٍ تَخَالُهَا ... إِذَا نَظَرَتْ حَوْرَاءَ بِالفَرْشِ مُغْزِلَا (٥)

أَسِيلَةِ مَجْرَى الدَّمْعِ مَهْضُومَةِ الحَشَا ... إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَمْشِ إِلَّا تَمَيُّلَا (٦)

---

(١) فى الأصل : فلم يعدل ، وفى غ : بشر فلم أعدل عن الشر . . (٢) الأحلام : العقول ، و يريد بذوى الأحلام : العادلين ، والمعذل « بالتشديد » : من كثر عذله . (٣) الحطوط : السريع الاندفاع ، وفى غ : حطواً ، وليس فى اللغة مادة ح ط و ، والجواد المجلل : الفرس المكسو بالجل وفى غ : المحجلا . وتحجيل الجواد . ان يكون ابيض القوائم ونصب الحبل بنزع الخافض ، وتقديره : بالحبل . (٤) يألون : يستطيعون . يقال : ماألوته أى : ما استطعته ، وهلا « بالتخفيف » : اسم صوت تزجر به الخيل ، قالت ليلى الاخيلية ترد على النابغة الجعدى :

تعيرنى داء بأمك مثله ... وأى حصان لا يقال له : هلا

(٥) المعنى « بالتشديد » : من عناه الأمر أى : جشمه وأعنته ، والفرش « بالفتح » : الموضع الذى يكثر فيه النبات ، والحوراء المغزل : الظبية التى لها غزال .

(٦) مجرى الدمع : صفحة الخد لأنها موضع جريان الدمع ، وأسيلته : مستطيلته مع لين ورقة ، والتميل : الانعطاف والتثنى .

كَخُوطَةِ بَانٍ بَلَّهُ صَوْبُ دِيمَةٍ ‏ إِذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ بِالْمَاءِ أَخْضَلَا(١)
مُبَتَّلَةٍ نُفْجِ الْحَقِيبَةِ بَادِنٍ ‏ تُمِيلُ عَلَى اللِّيتَيْنِ وَحْفاً مُرَجَّلَا(٢)
لَدَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَرِيعَتْ وَهَلَّلَتْ ‏ وَمَنْ رِيعَ فِي حَجٍّ مِنَ النَّاسِ هَلَّلَا(٣)
وَقَالَتْ لِأُخْرَى عِنْدَهَا : تَعْرِفِينَهُ؟ ‏ أَلَيْسَ بِهِ؟ قَالَتْ : بَلَى مَا تَبَدَّلَا(٤)
سِوَى أَنَّهُ قَدْ حَالَتِ الشَّمْسُ لَوْنَهُ ‏ وَفَارَقَ أَشْيَاعَ الصِّبَا وَتَبَذَّلَا(٥)

( ) الخوطة والخوط «بضم الخاء فيهما» : الغصن الناعم، جمعه خيطان ، والبان : شجر معتدل واحده بانة ، وقد لهجت الشعراء بذكره في تشبيه الناعمة من النساء المعتدلة القامة ، وأخضل : ابتل ، وبالماء : متعلق بأخضل .

(٢) المبتلة المرأة التامة الخلق لم يتراكب لحمها ولا يوصف به الرجل، يقال: لها ثغر مرتل وخصر مبتل والنفج «بالضم» والحقيبة : العجز ، وأصلها : الرفادة في مؤخرة القتب ، وتستعمل في الاناسي مجازاً يريد انهـا ضخمة الردفين قال نوفـع الفقعسى :

نفج الحقيبـــة لا ترى لـكعوبها ‏ حـداً وليس لساقها ظنبوب

وتميل: ترسل ، والليتين : مثنى اللِّيت «بالكسر» وهو صفحة العنق، و لوحف : الشعر الأسود ،والمرجّل : المسرّح . (٣) لجمرة الوسطى : احدى الجمرات الثلاث في منى ، وهى الأولى والوسطى والقصوى ، والجمرة القصوى رواية غ ولدى : ظرف متعلق برأتني في أول القصيـدة ، أى : رأتنى لدى الجمرة القصوى حضيباً فريعت أى أصابها الفزع أن أكون كذلك ، والتهليل : الذكر بكلمة الاخلاص : «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» (٤) جملة تعرفينه : استفهاميـــة ، يريد : أتعرفينـه ؟ . (٥) حالت : غيّرت ، وأشياع الصِّبا : أهلـه وأنصاره ، والصبا : الفتوة ، وفى الأصل : تبدلا ، والتبذل : ترك الاناقة .

وَلاحَ قَتيرٌ فِي مَفارِقِ رَأْسِهِ ... إذا غفلتْ عَنْهُ الخَواضِبُ أَنْسَلا (١)

وكانَ الشَّبابُ الغَضَّ كالغَيْمِ خَيَّلَتْ ... سَماءٌ بِهِ، إذْ هَبَّتِ الرِّيحُ، فَانْجَلى (٢)

فلمَّا أرادتْ أنْ تبيَّنَ مَنْ أنا؟ ... وَتعلَمَ ما قالتْ لها، وتأمَّلا (٣)

أَماطَتْ كِساءَ الخَزِّ عَنْ حُرِّ وَجْهِها ... وَأَدْنَتْ عَلَى الخَدَّيْنِ بُرْداً مُهَلْهَلا (٤)

فَلاحَ وَمِيضُ البَرْقِ فِي مُكْفَهِرَّةٍ ... مِنَ المُزْنِ لَمَّا لاحَ فِيها تَهَلَّلا (٥)

مِنَ اللاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً ... وَلكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا (٦)

وَتَرْمِي بِعَيْنَيْها القُلوبَ إذا بَدَتْ ... لَها فِقْرَةٌ لَمْ تُخْطِ مِنْهُنَّ مَقْتَلا (٧)

---

(١) القتير: البياض، وأنسل الشعر والريش: تساقط، ولعله أنصل، والاصل فيه: نصل: أى زال خضابه، وزيدت فيه الهمزة للصيرورة كأقفر أى صار قفراً. (٢) الشباب الغض: خبر كان، وخيلت السماء: تهيأت للمطر. (٣) تبين وتأمل بحذف التاء فيهما تخفيفاً، أى: تتبين و: تتأمل. (٤) حر كل شيء: أوسطه وأحسنه، وحر الأرض: أطيبها، وحر الوجه: الوجنتان، والبرد المهلهل: الكساء الرقيق تضمه المرأة على وجهها. (٥) فى الأصل: مكفهره «بالهاء» والمكفهرة «بالتاء»: السحابة الغليظة السواد المتراكب بعضها على بعض، وتهلل المزن والبرق: تلألأ قال:

وإذا نظرت الى أسرّة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل

(٦) الحسبة: التقدمة لوجه الله تعالى. (٧) فى الأصل: فقره «بالهاء» والفقرة «بالكسر ويضم»: الهدف أو نحوه والأصل فيه فقرة الظهر، يقال: أفقرك الصيد، أى: أمكنك من فقاره فارمه، وفى غ:

وَتَرْمِي بِعَيْنَيْها القُلُوبَ وَلا تَرَى ... لَها رَمْيَةً لَمْ تُصْمِ مِنْهُنَّ مَقْتَلا

فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ نَحْوَهَا: قَدْ عَرَفْتُهُ! ثَكِلْتُ إِذَنْ بَيْضَاءَ أُمِّي وَنَوْفَلَا

٣٣ — وقال أيضاً :

لِمَنْ طَلَلٌ بِالنَّعْفِ نَعْفِ وَقِيرِ يُشَبَّهُ مَغْنَاهُ كِتَابَ زَبُورِ (١)

أَضَرَّ بِهِ بَعْدَ الأُلَى عَمَرُوا بِهِ تَقَادُمُ أَزْوَاجٍ وَمَرُّ دُهُورِ

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَالْقَلْبُ وَاجِبٌ وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قُلْتُهُ لِكَثِيرِ :

فَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ مَجْلِساً لَنَا وَلَهَا بِالسَّفْحِ دُونَ ثَبِيرِ (٢)

وَلَا قَوْلَهَا وَهْنَاً وَقَدْ بَلَّ نَحْرَهَا سَوَابِقُ دَمْعٍ ، مَا يَجِفُّ غَزِيرِ : ٣٦

أَأَنْتَ الَّذِي حُدِّثْتُ : أَنَّكَ رَاحِلٌ غَدَاةَ غَدٍ ؟ أَوْ رَائِحٌ بِهَجِيرِ ؟ (٣)

فَقُلْتُ : يَسِيرٌ بَعْضُ يَوْمٍ أَغِيبُهُ وَمَا بَعْضُ يَوْمٍ غِبْتِهِ بِيَسِيرِ ؟ (٤)

أَحِينَ عَصَيْتُ العَاذِلِينَ إِلَيْكُمُ وَنَازَعَ حَبْلِي فِي هَوَاكِ أَمِيرِي (٥)

وَأَنْهَمَنِي فِيكِ الأَقَارِبُ كُلُّهُمْ وَبَاحَ بِمَا يُخْفِي الفُؤَادُ ضَمِيرِي ؟ (٦)

---

(١) النعف : الأرض المرتفعة عن منحدر الوادي ، المنحدرة من حزونة الجبل ، ووقير جبل ، وقيل : بلد . والزبور : الخط . ونصب كتاب بنزع الخافض ، أي بكتاب .

(٢) ملأشياء : من الأشياء ، أدغمت نون من في اللام على لغة من يدغمها فيما لا يدرج لامه وهي لغة بلحارث . وثبير اسم جبل بمكة . وفي س لا أنس قولها . . .

(٣) في س : أنت الذي حدثت . . . بدون استفهام .

(٤) يسير الأولى : مستفهم عنه ، تقديره : أيسير . . .

(٥) في س : عليكم . . . والأمير القيم عليه الذي يؤامره ويستشيره .

(٦) أنهمني «بالنون» : زجرني . وفي الأصل : أتهمني «بالتاء» .

فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ امْرِىءٍ شَفَّهُ الْهَوَى ... إِلَيْهَا، وَلَوْ طَالَ الزَّمَانُ، فَقِيرِ (١)
وَيُخْفِي بِهَا وَجْداً شَدِيداً وَقَلْبُهُ ... إِلَيْهَا كَمَشْدُودِ الْوِثَاقِ أَسِيرِ:
وَمَا أَنَا إِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ أَوْ دَنَتْ ... بِيَ الدَّارُ عَنْكُمْ فَاعْلَمِي بِصَبُورِ
أَشَارَتْ لِتِرْبَيْهَا إِلَيَّ وَأَوْمَضَتْ ... فَأَحْبِبْ بِهَا مِنْ مُومِضٍ وَمُشِيرِ (٢)
فَلَمَّا تَجَلَّى لَيْلُنَا وَبَدَتْ لَنَا ... كَوَاكِبُ فَجْرٍ بَعْدَ ذَاكَ مُنِيرِ
وَقُلْنَ: انْطَلِقْ، لَا كَانَ آخِرَ عَهْدِنَا ... بِمَلْقَاكَ، فِي سِتْرٍ ـ سُتِرْتَ ـ سَتِيرِ (٣)
فَإِنَّا نَخَافُ الْحَيَّ أَنْ يَفْزَعُوا بِنَا ... وَعَيْنَ عَدُوٍّ أَنْ يَرَاكَ بَصِيرِ (٤)
نَهَضْنَ بِأَعْجَازٍ ثِقَالٍ تُمِيلُهَا ... فَتَسْمُو بِأَعْنَاقٍ لَهَا وَصُدُورِ (٥)
كَعِبْرِيِّ بَانٍ أَثْبَتَتْهُ أُصُولُهُ ... يُحَرِّكُ أَعْلَاهُ نَسِيمُ دَبُورِ (٦)

---

(١) فقير : صفة امرىء ، أى مفتقر محتاج كما فى قوله تعالى : « قَالَ: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » واليها : متعلق بفقير .

(٢) الترب « بالكسر » : الصدق ، والقرين فى العمر ، والايماض : الاشارة الخفية .

(٣) فى ستر : متعلق بانطلق ، وبملقاك متعلق بخبر كان : آخر ، ستير : صفة ستر ، وسترت جملة دعائية معترضة بين الصفة والموصوف .

(٤) عين بالنصب ، وفى الاصل مرفوعة ، وإنما هى معطوفة على الحى ، أى : نخاف الحى ونخاف عين عدو بصير ، أى متجسس حاذق .

(٥) جملة نهضن : جواب : فلما تجلى ليلنا . . وفى الاصل : لنا ، و: بنا عن س .

(٦) العبرى : الشجر النابت على شاطىء الوادى ، فكأنه منسوب الى العبر ، وهو شط النهر يشبههن به فى الاعتدال مع التثنى ، والدبور الريح المعاكس للصبا .

فَلَمَّا اُستَوتْ أقدامُهن ولم تَكَدْ عَلَى هُضْمِ أَكبادٍ ولُطفِ خُصُورِ (١)

٣٧ تَهادِي نِعاجَ الرَّمْلِ مرّتْ سوا كِنًا بأجرعَ مَوْليِّ الدِّماثِ مَطِيرِ (٢)

تَربَّعنَ غَوْرَ الأرضِ حتّى إذا بَدَتْ مِنَ النَّجمِ أرْوَاحٌ ذَوَاتُ حَرُورِ (٣)

وَأَوْرَدَ أهْلَ المَاءِ غِبًّا وأفصحتْ حَمَامَةُ أَيْكٍ نَاضِرٍ بِهَدِيرِ (٤)

دَعَاهُنَّ نَجْدٌ للجِلاسِ فَذُكِّرتْ ظِلالَ بَسَاتِينٍ بِهِ وَقُصُورِ (٥)

وَكُنَّ بِهِ فِي صيفةِ الحَيِّ كُلِّهَا إلَى سَرَبٍ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ (٦)

---

(١) على ، هنا : بمعنى الباء كما فى قوله تعالى : «حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ إلاَّ الْحَقَّ» يريد : استوت أقدامهن بالهيئة التى يصفها من هضم الأكباد ولطف الخصور . وخبر لم تكد محذوف يفسره ما قبله أى : ولم تكد تستوى .

(٢) نعاج الرمل : بقر الوحش ، والعرب تكنى عن المرأة بالبقرة والنعجة ، والمولى : الذى مطر بالولى، وهو المطر الذى يلى الوسمى ، يقال : وُلِيَ المكان أي مطر بالوَلْي فهو مُوليٌّ ، والدماث : المكان الرملى اللين ، وتهادى: مصدر لعمل مقدر ، أى تهادين تهادى نعاج الرمل ، فتكون الجملة جواب « فلما استوت» . وللعرجى مثل صدر هذا البيت راجع القصيدة ٣٧ .

(٣) تربعن : نزلن وقت الربيع ، وغور الأرض : ما انخفض منها .

(٤) الماء الغب : البعيد القعر ، والهدير كالهديل : صوت الحمام ، وأهـــل الماء : وراده :

(٥) دعاهن : جواب اذا بدت . والجلاس : الرواح الى الجلس أى نجد .

(٦) فى الأصل : صيفه « بالهاء » ، والسرب « محركة » : المكان الذى يتسرب اليه الناس تباعاً .

٣٤ — وقال أيضاً :

رَدَّ الخَلِيطُ الجِمَالَ فَانْتَقَلَا ‏ رَامُوا رَوَاحاً وَأَبْكَرُوا الثَّقَلَا
لَمْ أَدْرِ حَتَّى رَأَيْتُ عِيرَهُمُ ‏ تُحْدَى سِرَاعاً قَدْ قَارَبَتْ مَلَلَا (١)
بِحَيْثُ أُخْرَى الرِّكَابِ مُرْتَجِزٌ ‏ يُسْمِعُ أُولَى رِكَابِهِمْ زَجَلَا (٢)
أَمُّوا لِدُوْرِ البَلَاطِ مَنْزِلَةً ‏ لَيْتَ سِوَاهُمْ بِتِلْكُمُ نَزَلَا (٣)
يَا لَهْفَ نَفْسِي هَلَّا بِغَيْرِهِمِ ؟ ‏ مَا كُنْتُ أَبْغِي بِجِيرَتِي بَدَلَا (٤)
غَفَلْتُ عَمَّا أَرَادَ قَيِّمُهُمْ ‏ إِنَّ أَخَا الحُبِّ رُبَّمَا غَفَلَا
وَلَمْ يَرُبْنِي وَقَدْ أَرَى فَطِناً ‏ أَعْقَلُ مَا مِثْلُهُ الفَتَى عَقَلَا (٥)
مَقَالُ هِنْدٍ لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا ‏ تُرِيدُ صَرْمِي وَتَبْتَغِي العِلَلَا (٦)

---

(١) العير « بالكسر » : الابل، ملل : آبار تميل يسرة عن الطريق الى مكة للخارج من المدينة ، وكان الناس لا يبلغونها حتى يملوا فسميت ملل لتملل الناس بها وكان لعثمان رضى الله عنه فيها بئر ، وروى : أنه صلى الجمعة بالمدينة والعصر بملل . قال مالك : وذلك للتهجير وسرعة السير.

(٢) المرتجز : الحادى ، والزجل : الحداء .

(٣) أموا : قصدوا ، والبلاط : بالمدينة ما بين المسجد والسوق . وروى مالك عن عمه أبي سهيل ابن مالك قال : كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند دار أبي الجهم بالبلاط .

(٤) فى الاصل بحيرتى « بالحاء »

(٥) فى الأصل : ولم يريني « بالياء بعد الراء » . والريب : الخوف .

(٦) مقال : فاعل لم يربنى ، والصرم : القطيعة .

أَسْمَعُ ذَا عَنْكَ فِى مُخَافَتَةٍ … لَيْسَ كَمَا كُنْتَ تُعْمِلُ الرُّسُلَا (١)
قَدْ كُنْتُ لَا أُخْبِرُ النِّسَاءَ بِمَا … فِيكَ وَأَعْصِى إِلَيْكَ مَنْ عَذَلَا (٢) ٣٨
قَدْ لَاحَ شَيْبُ الْقَذَالِ فَاشْتَعَلَا … مِنْكَ وَبَانَ الشَّبَابُ فَاحْتَمَلَا (٣)
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِى مُعَصْفَرَةٍ … عَلَى جَوَادٍ ؟ وَتَلْبَسُ الْحُلَلَا (٤)
قُلْتُ: انْظِرِينِي أُخْبِرْكِ مِنْ خَبَرِى … أَرَاحَنِى اللّٰهُ مِنْكُمُ عَجَلَا
بِالْمَوْتِ لَا بِالسُّلُوِّ عَنْكِ فَقَدْ … حَمَّلْتِنِى مَا قَدَ انْقَضَ الْإِبِلَا (٥)
فَمَا أُبَالِي إِذَا نَطَقْتُ بِذَا … مَنْ جَدَّ مِنْهُنَّ بَعْدُ أَوْ هَزَلَا
أَوْ صَرَمَ الْحَبْلَ مَا حَيِيتُ فَلَمْ … يَصِلْهُ أَوْ مَنْ سِوَاهُمُ وَصَلَا (٦)
رُدِّى فُؤَادِى كَمَا ذَهَبْتِ بِهِ … مِنِّى سَلِيماً وَلَيْسَ مُشْتَغِلَا
لِحُبِّكُمْ، تَعْلَمِينَ، يَتْبَعُكُمْ … أَوْ يَأْمُلُ الدَّهْرَ مِنْكُمُ أَمَلَا

---

(١) فى الأصل : اسمع كذا .. واعمال الرسل : الاستمرار فى إرسالهم إليها. والمخافتة السر . (٢) فى س : من عدلا « بالدال المهملة » .

(٣) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الراس، واشتعل : شاع فيه الشيب » قال تعالى : «قَالَ: رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً» .

(٤) المعصفرة : الثياب التى صبغت بالعصفر ، وهو صبغ أصفر اللون .

(٥) بالموت : متعلق بأراحني ، وأنقض الأبل اثقلها ، أما يريد بكثرة تردده اليها . أو يريد المبالغة بأنها لو حملته لأنقضها . (٦) فى س : أو أصرم الحبل . . .

قَدْ ذُدْتُ قَلْباً إِلَيْكِ مَشْرَعُهُ حَرَّانَ يَبْغِي إِلَيْكُمُ السُّبُلَا[١]
كَمَا يَذُودُ الْبَخِيلُ مُحْتَزِماً عَنْ حَوْضِهِ قَبْلَ مَالِهِ النَّهِلَا[٢]
لَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ حُبِّكُمْ عُدِلَتْ بِهِ جِبَالُ السَّرَاةِ مَا اعْتَدَلَا[٣]
لَخَرَّ بِالْأَرْضِ لَا تَقُومُ لَهُ يُسِيلُ مِنْهَا الْأَرْكَانَ وَالْقُلَلَا[٤]
تَقُودُهُ نِيَّةٌ فَيَصْحَبُكُمْ قَوْدَ مُذِلٍّ مَخْسُوسَةً ذُلُلَا[٥]
لَحَيْثُ مَا شِئْتِ فَهْوَ مُعْتَرِفٌ قَدْ صَارَ لِلْحُبِّ فِي الْهَوَى مَثَلَا[٦]
إِنْ كُنْتِ غَيْرَى أَتَتْكِ كَاذِبَةٌ أَوْ كَاذِبٌ كَانَ رُبَّمَا نَقَلَا[٧] ٣٩

---

(١) ذدته : طردته من ذاد الأبل : طردها عن الورود ، ومشرعه : مورده ، والحران : الكثير الظمأ . (٢) محتزماً : مستعملا الحزم ، والنهل : مبالغة فى الناهل ، والناهل من الأضداد يطلق على العطشان والريان وهو هنا : العطشان . (٣) السراة : أعظم جبال بلاد العرب ، وهو يجمع جبالاً كثيرة متسلسلة حتى تتصل بجبال لبنان. (٤) لا تقوم له : أى الأرض لا تقوى على حمل ما بى من حبكم ، ويسيل : يذيب ، أى انه يجعل قللها وأركانها تسيل على الأرض ، ولعله: يسيخ من أساخه ، أى خسف به الأرض . (٥) الهاء فى تقوده يعود الى القلب من قوله : قد ذدت قلباً .. وكان فى الأصل : فتصحبكم «مالتاء» وبرفع : قود ، والمذل : اسم فاعل وهو الذى يروض الأبل ويذللها ، والمخسوسة ، والمخيسة : الأبل المذللة ، أو المحبوسة للنحر ، وفى س : مخشوشة، وهي التى وضع فى أنفها الخشاش، ونصب مخسوسة باسم الفاعل مذل . (٦) فى س : قد صار فى الحب للهوى مثلا وبحيث ما شئت : متعلق بقدته فى البيت السابق. (٧) الغيرى : الكارهة يريد : ربما كان نقل منى الحديث اليك مبتدعاً .

مِنِّي إِلَيْكِ الْحَدِيثَ مُبْتَدِعاً   أَوْ مِنْ سِوَاهُ إِلَيْكِ مَا حُمِلَا

هٰذِي يَمِينِي بِاللهِ مُجْتَهِداً   بِحَيْثُ يُرْضِي الأَيْمَانَ مَنْ نَفَلَا (١)

مَا جِئْتُ سُخْطاً لَكُمْ عَلِمْتُ بِهِ   وَلَا تَبَدَّلْتُ غَيْرَكُمْ بَدَلَا

فَارْضَيْ بِهٰذَا نَفْسِي الْفِدَاءُ لَكُمْ   مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يُقَرِّبُ الأَجَلَا

قَالَتْ وَهَلْ كَانَ مَا زَعَمْتَ مِنَ الْـ   ـوَجْدِ لَنَا أَنْتَ تُحْسِنُ الْجَدَلَا؟!

إِسْتَمِعِي أُخْتُ مَا يَقُولُ!ـ وَقَدْ   أَعْرِفُ أَنْ قَدْ تَمَلَّأَتْ جَذَلَا ـ (٢)

قَالَتْ لَهَا: قَدْ سَمِعْتُ فَاغْتَنِمِي   مِنْهُ الَّذِي قَالَ أُخْتُ إِنْ فَعَلَا

قَالَتْ: فَوَاللهِ لَوْ بَذَلْتُ لَهُ   وُدِّي مَعَ الْخُلَّةِ أُخْتُ مَا قَبِلَا (٣)

وَلَا هَنَاهُ حَتَّى يَشُوبَ بِهِ   وُدّاً أَرَاهُ لِوُدِّنَا دَخَلَا (٤)

هُوَ الْمَلُولُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ   وَلَا أُحِبُّ السَّوَابَهَ الْمُلُلَا (٥)

---

(١) اجتهد في يمينه : أقسم صادقاً . والأيمان « بالفتح » جمع يمين ، ونفل : حلف .

(٢) تملأت جذلا : انشرح صدرها من الفرح .

(٣) الخلة « بالضم » : الصداقة .

(٤) هناه « بالتخفيف » : أراحه ، ويشوب : يخلط . والدخل « بالتحريك » كالدغل : وهو المكر والخديعة . قال تعالى : «وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ» أي مكراً وخديعة .

(٥) السوابه : جمع سباه وسباهة ، والسباه : المتكبر . والملل « بضمتين » جمع ملول ، وكان في الأصل « بفتحتين » ، وانما هو جمع لرباعي زيد قبل آخره مد ، كقضيب وعمود وذراع ، فيقال في جمعها : قضب وعمد وذرع « بضمتين في كل منها » .

فَانْصَرَفَتْ وَالدُّمُوعُ تَسْكُبُ مِنْ إِنْسَانِ عَيْنٍ مَحْزُونَةٍ كُحُلَا[١]
وَخُرَّدٍ كَالْمَهَا بِدَائِرَةٍ تَرْعَاهُ إِلَا الدِّمَاثَ وَالنَّفَلَا[٢]
تَرْشِفُ مَاءَ الْأَضَاءِ مُتْرَعَةً وَلَا تَمُصُّ الثِّمَادَ وَالْوَشَلَا[٣]

٣٥ — وقال أيضاً :

خَلِيلَيَّ عُوجَا نُحَيِّ نِبَاعَا وَخَيْماً بِهِ وَنُحَيِّ الرِّبَاعَا[٤]

---

(١) فى الأصل : عن انســان عين مجزونة ، وفى س : مجرونة ولعــله يريد وصف العين بانها حزينة ، وكحلا : مفعول به لتسكب يريد : دمعها مزج به الكحل . (٢) الخرد « بالتشديد » : جمع خريدة ، وهي الفتاة الرقيقة الحيية ، والدائرة : الروض ، والهاء فى ترعاه : يعود الى الدائرة مراعياً فيها المعنى وهو الروض فجعله مذكراً ، والدماث : جمع دمث : المكان السهل اللين ذو الرمل ، والنفل : نبت من أحرار البقول زهره أصفر طيب الرائحة ، و« إلا » هنا زائدة كما فى قول ذى الرمة :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو يرمى بها بلداً قفرا

وعلى هذا يكون الدماث مفعولا به ثانيا لترعاه أو بدلاً من الهاء فيه.

(٣) الاضاء : جمع اضاءة : ماء الغدير الواسع ، والثماد : ماء الطريق محقونا بين الرمل ، والوشل : ما يتحلب من الصخر قليلا قليلا . قال لبيد يصف فرساً :

وعلاه زبد المحــض كما زل عن ظهر الصفا ماء الوشل

(٤) فى الأصل : نباعا وفى « البكرى ١٢٩٢/٤ » : النباع موضع بنجد ، وانشد للعرجى البيتين « ١ و ٢ » وقول كثير :

أأطلال دار بالنباع فحمة سألتُ فلما استعجمت ثم صمت

وفى « البلدان » : النباع : موضع بين ينبع والمدينة ، والخيم « بالفتح » عيدان الخيمة يجعل لها عوارض وتظلل بالشجر وفى البكرى : وخيامه ، يريد : جمع الخيمة .

تبدَّلتِ الأُدْمَ مِنْ أَهْلِهَا ... وَعِينَ المهَا وَنَعامًا رِتاعَا[1]
يُسَوِّقُهَا بالرِّيَاضِ الظَّلِيمُ ... سِيَاقَ المُعَاقِبِ رَكْبًا سِرَاعَا[2]
فَلامَا وقَالا : جِدَاء قَلِيلٌ ... سُؤَالُكَ رَبْعًا مُحِيلاً وَقَاعَا[3]
رَأَيتَ المُحِبِّينَ قَدْ أَقْصَرُوا ... وَتَأْبى لِحَيْنِكَ إِلَّا اتِّبَاعَا[4]
لِلَيْلَى فُؤَادَكَ فِي خَلْوَةٍ ... وَفِي مَجْلِسٍ أَوْ سَمِعْتَ السَّمَاعَا[5]

---

(١) الأدم من الظباء : السمر ، والرتاع : التي ترعى كيف شاءت في خصب وسعة . (٢) يسوقها «بالتشديد» : يحثها على السير من خلف ، عكس يقودها ، والظليم ذكر النعام ، وسياق : مصدر ساق كالسوق والمعاقب : الذي يمشي أخيراً ، وركباً منصوب بسياق . (٣) الجداء : مصدر جدا يجدو ، والاسم منه جدى وكلاهما : أن يكون فيه نفع وغناء ، قال خفاف بن ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه :

. . . ليس شيء غير تقوى جداء ... وكل شيء عمره للفناء
إن أبا بكر هو الغيث إذ ... لم تشمل الأرض سحاب بماء
تالله لا يُدرِكُ أيامَه ... ذو طرة حاف ولا ذو حذاء
من يسع كي يُدرِكَ أيامَه ... مجتهدُ الشد بأرضٍ فضاء

(٤) في س : لحبك . . .   (٥) لليلى : متعلق باتباعاً ، وفؤادك : مفعول به يريد انك تأبى إلا ان تتبع فؤادك لحب ليلى ولأجلها ، ولا تقصر عن ذلك لا في خلوة ولا في مجلس ولا في سماع ، والسماع : الغناء ، يقال : باتوا في لهو وسماع .

تَحِنُّ إِذَا ذُكِرَتْ مَرَّةً   حَنِينَ الطَّرِيفِ أَرَادَ النِّزَاعَا[١]
فَقُلْتُ : بَلَى ! عَرِّجَا سَاعَةً   وَغُضَّا المَلَامَ ، فَعَاجَا وَطَاعَا[٢]
لِذِى شَجَنٍ يَعْتَرِيهِ المِرَا   رَ شَوْقٌ يُعَالِجُ مِنْهُ رُدَاعَا[٣]
فَظَلْتُ أُبَكِّى وَقَدْ أَسْعَدَا   عَلَى ذَاكَ ،فِيهِ، بِهِ،مَا اسْتَطَاعَا[٤]
بِأَجْرَعَ جَعْدِ الثَّرَى مُكْتَسٍ   مِنَ البَقْلِ حَوْذَانُهُ وَالدُّعَاعَا[٥]

(١) الطريف : الرغيب العين ، وهو الذى لا يرى شيئاً إلا أحب أن يكون له ، والنزاع : الحنين والاشتياق .   (٢) عاج يعوج : يتعدى ولا يتعدى : أى عطف دابته ووقف أو عرج الى المكان الذى يريده . قال : «عجنا على ربع سلمى أى تعريج». وضع التعريج موضع العوج إذ كان معناهما واحداً ، وطاع يطوع : انقاد وتابع .   (٣) لذى شجن : متعلق بعاج ، والمرار «بالكسر» : جمع المرة ، ولا يستعمل إلا ظرفاً سواء حلى بالألف واللام أو جرد منهما ، والرداع « بالضم » النكس ومعاودة المرض ، وقيل : بل هو مرض الجسد كله ، وفى الأصل رذاع «بالذال» ولبس بشىء . قال المجنون :

صفراء من بقر الجواء كأنما   ترك الحياء بها رُداع سقيم

وقال قيس بن ذريح :

فوا حزناً وعاودنى رُداعى   وكان فراق لبنى كالخداع

(٤) على ذاك : متعلق بأسعدا ،والاشارة الى مصدر أبكى ، أى على ذاك البكاء و :فيه :متعلق بأبكى ، وبه :متعلق بظلت، والضمير فيهما يعود الى الرباع فى مطلع القصيدة ، يريد : أنى ظللت بالرباع ابكى فيه وقد أسعدنى خليلاى على ذلك البكاء قدر مااستطاعا، وفى البيت تعقيد لفظى بما فيه من تقديم وتأخير ..
(٥) بأجرع : متعلق بظلت ، وهو توكيد لمتعلقه السابق : «به» ، والأجرع : الرملة المستوية، ويقال: ثرى جعد وثعد: إذا كان ليناً ، والبقل : ما ينبت فى =

وَمَجْلِسِ خَمْسٍ بِهِ مَوْهِناً ... تَوَاعَدْنَهُ إِذْ أَرَدْنَ اجْتِمَاعَا(١)

بَعَثْنَ رَسُولاً كَتُوماً لِمَا ... أَرَدْنَ إِذَا مَا الرَّسُولُ أَذَاعَا(٢)

إِلَيَّ بِأَنْ إِيتِنَا وَاحْذَرَنْ ... وَقَاكَ الرَّدَى، أَهْلَنَا وَالشِّنَاعَا(٣)

عِدَاةً لَنَا الدَّهْرَ لا يَغْفَلُونَ ... إِذَا وَجَسُوا نَظَراً وَاسْتِمَاعَا(٤)

فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي كَمَشْيِ الْفَنِيقِ ... رَأَتْهُ الْمَخَاضُ فَطَارَتْ شَعَاعَا(٥) ٤١

عَلَيَّ كِسَاءٌ تَقَنَّعْتُهُ ... عَلَى سُنَّتِي خَشْيَةَ أَنْ يُذَاعَا(٦)

= بزره . لا فى أصل ثابت ، والحوذان: نبات زهره أحمر طيب الطعم . وقيل : نوره أصفر ، والدعاع « بالضم » . حب شجرة برية أسود اللون .

(١) تذكير العدد يشير الى تأنيث المعدود ، أى : خمس جوار ، والهاء فى « به » : يعود الى الأجرع ، وموهناً : ظرف لزمان الفعل « تواعدنه » .

(٢) فى العجز : زحاف القبض . (٣) الشناع : جمع شنعة ، كالصعاب جمع صعبة والشنعة والشناعة : الفضيحة . (٤) وجسوا ، وأوجسوا : أحسوا ، وكان فى الأصل : لا يغفلوا : ولا مسوغ لحذف النون .

(٥) الفنيق : الفحل المكرم من الأبل يودع للفحلة فلا يركب ولا يهان لكرامته على أهله ، والمخاض من النوق : التى لقحت، واحدتها خلفة بمنزلة نساء وامرأة، وطارت شعاعاً : تفرقت هممها وآراؤها فلا تتجه لأمر حازم، قال قطرى بن الفجاءة :

أقول لها ، وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال : ويحك لن تراعى

(٦) تقنعته : تغشيته ، والسنة « بتشديد النون » : الوجه .

بِمَمْشَاىَ أَنْ كَاشِحٌ رَانِئٌ ... فَلَمَّا بَلَغْتُ كَشَفْتُ الْقِنَاعَا (١)
عَقَائِلُ كَالْمُزْنِ فِيهَا الْبُرُو ... قُ يُعْشِى الْعُيُونَ سَنَاهَا الْتِمَاعَا (٢)
إِذَا مَا سَفَرْنَ وَإِمَّا اخْتَبَيْـ ... ـنَ أَبْصَرْتُ مِنْ ضَوْئِهِنَّ الشُّعَاعَا (٣)
كَمَا تَتَرَاءَى خِلَالَ السَّحَا ... بِ شَمْسُ النَّهَارِ تَرُومُ اطِّلَاعَا (٤)

٣٦ — وقال أيضاً :

يَقُولُ خَلِيلِي، وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ ... بِنَا بَيْنَ جِزْعِ الطَّلْحِ وَالْمُتَهَوَّمِ: (٥)
أَفِي طَلَلٍ أَقْوَى وَمَغْنًى مُخَيَّمٍ ... كَسَحْقِ رِدَاءٍ ذِي حَوَاشٍ مُنَمْنَمِ (٦)
أَضَرَّتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وَكُلُّ هَزِيمِ الرَّعْدِ بِالْمَاءِ مُرْهِمِ (٧)

---

(١) الرانئ «مهموزاً» : الناظر، من رنأ ، أى : نظر ، وفى الأصل: رانى « غير مهموز » والظاهر أن الهمزة سقطت سهواً من الناسخ .

(٢) العقائل : جمع عقيلة ، وهي الكريمة من النساء ، ويعشى العيون : يخطف إبصارها بلمعانه .

(٣) فى الأصل :

إذا ما سفرن وإن اختبـ ... ـين أبصرت من ضوءهن الشعاعا

(٤) الاطلاع « بالتشديد » : افتعال من طلع وهو الطلوع فجأة .

(٥) خواضع : متطامنة ، وجزع الطلح : قرية عن يمين الطائف ، وتقع قرية أخرى عن شمال الطائف ذكرت فى رسم الطلح ولم تسم فى (البلدان) كما لم يرد ذكر للمتهوم فى المعاجم ، والمرجح أن تكون تلك القرية هى المتهوم .

(٦) المخيم : مكان نصب الخيام ، وسحق الرداء : الثوب البالي ، يقال: سحق الثوب ، إذا أخلق وبلي ، والمنمنم : الموشى .

(٧) الأرواح: جمع ريح ، وهزيم الرعد: صوته ، والمرهم : الممطر مطراً خفيفاً دائماً ، صفة لهزيم ، وبالماء : متعلق بمرهم .

ظَلِلْتَ تَكُفُّ الْعَيْنَ أَنْ جَادَ غَرْبُهَا   بِمُنْحَدِرٍ مِنْ وَاكِفِ السَّحِّ مُسْجِمِ (١)
وَمِنْ صَوْتِ حَمَّاءِ الْعَلَاطَيْنِ غَرَّدَتْ   تُبَكِّي عَلَى غُصْنٍ مِنَ الضَّالِ أَسْحَمِ (٢)
تُذَكِّرُكَ الْعَيْشَ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعاً   وَدَهْراً مَضَى ؟ يَا لَيْتَهَا لَمْ تَرَنَّمِ
فَقُلْتُ لَهُ : مَاذَا يُهَيِّجُ ذَا الْهَوَى   إِذَا لَمْ تَهِجْهُ ، وَالْفُؤَادَ الْمُتَيَّمَ ؟ (٣)
حَمَامَةُ أَيْكٍ بَاكَرَتْهَا حَمَائِمٌ   يُجَاوِبْنَهَا أَعْلَى عَسِيبٍ مُقَوَّمِ (٤)
وَمَغْنَى حَبِيبٍ أَقْصَدَ الْقَلْبَ ذِكْرُهُ   فَفِي الْقَلْبِ مِنْهُ قُرْحَةٌ لَمْ تَلَاءَمِ (٥) ٤٢
إِذَا قُلْتُ: قَدْ خَفَّتْ وَأَدْبَرَ سُقْمُهَا   نَكَاهَا هَوَى لَيْلَى فَلَمْ تَرْقَ مِنْ دَمِ (٦)
نَأَتْ دَارُهَا وَاحْتَلَّ بِالْجَوْفِ حُبُّهَا   مَحَلَّةَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْمُتَبَسَّمِ

---

(١) غرب العين : مقدمها ، ومؤخرها . وجاد غرب العين : سال دمعها ، والغروب: الدموع حين تخرج. (٢) حماء العلاطين: سوداواها ، وهي الحمامة ، والعلاطان : صفحتا العنق ، يقال لطوق الحمامة في صفحتي عنقها : علاطان ، تقول : ما أملح علاطيها . والضال : السدر البرى ، والأسحم : الأسود ، وتبكي « بتشديد الكاف » وتبكي « بتخفيفها » واحد ، وعلى غصن :فوقه . (٣) الفؤاد : معطوف على الهوى ، أى وذا الفؤاد ، وفى الأصل : فقلت لها ، وإنما أراد خليله الذى يلومه على بكائه .

(٤) حمامة : فاعل : للفعل تهجه . . والعسيب : الغصن . وأعلى : ظرف مكان ، أى فوق عسيب .. (٥) مغنى : معطوف على حمامة ، وأقصده : رماه ، ولم تلاءم « بالتشديد » : لم تبرأ . (٦) نكأ القرحة «مهموزاً ومخفف» : كشطها ، ولم ترقأ « مهموزاً ومخفف أيضاً » : لم تجف .

تَعَاقَلْتَ فَاتْرُكْنِي لِمَا بِي، وَاعْفِنِي مِنَ اللَّوْمِ فِي لَيْلَى، وَسِرِّيَ فَاكْتُمِ (١)
أَمَرْتُ فُؤَادِي بَعْدَ مَا نَشِبَتْ بِهِ حَبَائِلُ لَيْلَى، جَاهِداً بِالتَّسَلُّمِ (٢)
وَقُلْتُ لَهُ، وَالرُّشْدُ سَهْلٌ طَرِيقُهُ لِعَامِدِهِ، حَزْنٌ إِذَا لَمْ يُتَمَّمِ (٣)
أَيَا قَلْبُ لَا تَكْلَفْ فَلَيْلَى مَزَارُهَا بَعِيدٌ، وَلَيْلَى نَاكِحٌ غَيْرُ أَيِّمِ (٤)
قَطُوفُ الْخُطَا لَوْ تُنْحَلُ الْخُلْدَ إِنْ مَشَتْ سِوَى حَذْفَةٍ أَوْ قَدْرَهَا لَمْ تَقَدَّمِ (٥)
وَإِنْ نَهَضَتْ بَعْدَ الْقُعُودِ فَلَمْ تَقُمْ مَعَ الْجَهْدِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ التَّجَشُّمِ
تَنُوءُ بِأَعْلَى خَلْفِهَا فَيُطِيعُهَا وَيَأْبَى نَقًا فِي الْحَقْوِ خَدْلُ الْمُخَدَّمِ (٦)

---

(١) تعاقلت «بضمير الخطاب»: تظاهرت بالعقل وتكلفته، وفى الأصل بضمير المتكلم، وإنما هو خطاب خليله الذى كان يلومه. (٢) نشبت: علقت، وجاهداً حال من فاعل أمرت، و: بالتسلم: متعلق بأمرت. (٣) لعامده: متعلق بسهل، والحزن «بالفتح»: ضد السهل وهو ما كان فيه وعورة.

(٤) الناكح: المتزوجة، والأيم «بالتشديد»: الجارية التى لم تتزوج بعد، والجمع: أيامى، قال تعالى: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ».

(٥) القطوف «كصبور»: من القطاف، وهو مقاربة الخطو ألا يكون وساعاً، يقال: فرس قطوف وناقة قطوف، والحذف فى المشى: تدانى الخطو والحذفة: المرة منه، يريد أنها طبعت على هذا النوع من المشى فلو تعطى البقاء إغراء على أن تزيد من خطوها، لم تتقدم سوى حذفة أو مقدار الحذفة، وكان فى الأصل: سوى حذفه أو قدر ما لم تقدم. (٦) تنوء: تجهد، وأعلى خلفها: أردافها، وفى الأصل خلقها «بالقاف»، والنقا: مجتمع الرمل نسبه الى الحقو، وهو الخصر: كناية عن ضخامة أردافها، والخدل: الممتلىء، والمخدم «بالتشديد»: موضع الخلخال.

سَبَتْنِي غَدَاةَ النَّحْرِ مِنْهَا بِفَاحِمٍ ... وَذِي أُشُرٍ أَطْرَافُهُ لَمْ تَثَلَّمِ (١)

وَأَنْفٍ كَحَدِّ السَّيْفِ دَقَّ وَحَاجِبٍ ... وَصَدْرٍ كَفَاثُورِ اللُّجَيْنِ وَمِعْصَمِ (٢)

تُذَكِّرُنِي وَالْحَبْسُ دَارِي، وَرُبَّمَا ... يَهِيجُ الْحِجَازِي ذِكْرَةُ الْمُتَتَهِّمِ (٣)

أَظَلُّ نَهَارِي مِنْ هَوَاهَا كَأَنَّنِي ... مِنَ الْوَجْدِ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ

٣٧ — وقال أيضاً :(*)

أَفِي رَسْمِ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُتَحَدِّرُ ... سَفَاهاً؟ وَمَا اسْتِخْبَارُ مَا لَيْسَ يُخْبِرُ (٤) ٤٣

بِمُجْتَمَعِ الرَّضْمَيْنِ غَيَّرَهُ الْبِلَى ... وَنَكْبَاءُ تُزْجِي خَارِجَ الْمُورِ صَرْصَرُ (٥)

---

(١) غداة النحر : صباح عيد الأضحى ، والفاحم : الشعر الأسود ، وذو الأشر : الثغر ، والأشر : حدة الأسنان . (٢) فى الأصل : كفا نور والفاثور الأناء من اللجين أى الفضة ، ومثل هذا البيت قول جميل بثينة :

سبتني بعيني جؤذر وسط ربرب ... وصدر كفاثور اللجين وجيد

(٣) لعله أراد بالحبس : سجنه أيام محنته ان لم يكن محرفاً عن الجلس ، وهى نجد ، وقد ذكره العرجى كثيراً . والذكرة عدم النسيان ، وفى الأصل : ذكره ووضع الناسخ على هامش البيت هذه الاشارة « ٠٠٠ » أى « كذا » والمتهم : الساكن فى تهامة ، وهى مكة من جهة الساحل . (*) ورد بعض هذه القصيدة فى « غ س : ٤/٦٦ » وفى « غ د : ٤/٢٨٥ و٢٨٦ » منسوباً للعرجى. (٤) فى غ : وما استنطاق ما ليس يخبر ، وفى « دعم ٤٤٦ » مثل هـذا التركيب وهو :

أمن رسم دار دمعك المترقرق ... سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق

(٥) لم يرد هذا البيت فى غ ، والرضمان : موضع قرب زبالة على طريق مكة من الكوفة ، والمور : الغبار ، والصرصر الريح الباردة .

وَأَسْحَمُ رَجَّافٌ مِنَ الدَّلْوِ مُرْزِمٌ   جَرُورٌ إِذَا مَا رَجَّهُ الرَّعْدُ مُمْطِرُ(١)
تَغَيَّرَ ذَاكَ الرَّبْعُ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ   وَكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُتَغَيِّرُ(٢)
لِأَسْمَاءَ إِذْ قَلْبِي بِأَسْمَاءَ مُغْرَمٌ   وَفِي ذِكْرِ أَسْمَاءَ الْمَلِيحَةِ مُهْجِرُ(٣)
وَمَمْشَى ثَلَاثٍ بَعْدَ هَدْءٍ كَوَاعِبٍ   كَمِثْلِ الدُّمَى بَلْ هُنَّ مِنْ ذَاكَ أَنْضَرُ(٤)
إِلَيَّ وَقَدْ بَلَّ الثَّرَى بِاسَاقِطُ النَّدَى   وَنَامَ الْأُولَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ نَحْذَرُ(٥)
تَهَادِي نِعَاجِ الرَّمْلِ مَرَّتْ سَوَاكِنَا   تَرِيعُ إِلَى الْأُلَّافِ وَتَأَطَّرُ(٦)
بِجَوٍّ مِنَ الْجَهْرَاءِ يَمْرَجُ نَبْتُهُ   وَيَذْهَبُ طُولًا فِي السَّمَا وَيُحَيِّرُ(٧)

---

(١) لم يرد هذا البيت فى غ أيضا. والأسحم: الأسود، والرجاف «بالتشديد»: المضطرب، يريد السحاب. والدلو هنا: السحابة الممطرة، وأرزم الرعد: اشتد صوته، والبئر الجرور: البعيدة القعر، استعارها لوصف السحابة الممتلئة بالماء. ورجه: حركه وهز أواذيه، وفى الأصل: الوعد، وهو ظاهر التحريف.

(٢) فى الأصل: فغير « بالفاء » وبنصب الربع، وقد تابعت رواية (غ).

(٣) فى غ: وما ذكر أسماء الجميلة، والمهجر: كثرة التحدث، ومايتحدث به المحموم.

(٤) الهدء: الهزيع من الليل، وقيل: من أوله الى ثلثه، وذلك ابتداء سكونه.

(٥) إلي متعلق بممشى. وفى س: من الْحَيِّ نَحْذَرُ

(٦) لم يرد هذا البيت فى غ، ونعاج الرمل: البقر الوحشى، وتريع: تنقاد بعد نفور، والألاف: من تألفه: إذا أنس به، وتأطر: تتأطر « حذفت منه التاء »: أى تتمايل وتتثنى، وقد سبق للعرجى مثل صدر هذا البيت فى القصيدة رقم: (٣٣).

(٧) الجو: الوادى المتسع. والجهراء: الأرض الفسيحة، ويمرج: يختلط فيه شتى النبات، ويحير: يخضر ويكثر فيه البقل، يقال: أرض حيرة: أى مخضرة مبقلة، وفى الأصل: وتذهب طولاً، وإنما أراد النبت ينمو ويرتفع، ولذا جاء الفعلان: يمرج ويحير « بالياء ». ولم يرد هذا البيت فى غ أيضاً.

يَرُوقُ الأَلَاءُ الجَعْدُ وَالمَكْرُ وَخَشَّهُ وَحُوذَانُهُ وَالأُقْحُوَانُ المُنَوَّرُ (١)
فَلَمَّا هَدَاهُنَّ الجَرِيُّ لِمَجْلِسٍ وَهُنَّ بِهِ لَوْلَا التَّجَاهُلُ أَبْصَرُ (٢)
يُسَلِّمْنَ تَسْلِيماً خَفِيّاً وَسَقَّطَتْ كَمَا سَقَّطَتْ ظُلْعٌ مِنَ السَّيْرِ حُسَّرُ (٣)
«لَهَا أَرَجٌ مِنْ زَاهِرِ البَقْلِ وَالثَّرَى وَبَرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الجِلْدَ يَخْصَرُ» (٤)
«فَقَالَتْ اتْرِبِيهَا الغَدَاةَ: تَنَقَّبَا لِعَيْنٍ وَلَا تَسْتَبْعِدَا حِينَ أُبْصِرُ» (٥)
«وَلَا تُظْهِرَا بُرْدَيْكُمَا وَعَلَيْكُمَا كِسَاءَانِ مِنْ خَزٍّ بِنَقْشٍ وَأَخْضَرُ (٦)»

---

(١) الألاء : شجر دائم الخضرة ، والجعد هنا : المتثنى المتموج غير السبط ، والمكر : نبات له ورق وليس له زهر ، والحوذان : نبات زهره أحمر طيب الطعم ، والأقحوان : نبات زهره أبيض ، وهذا البيت لم يرد فى غ أيضاً .

(٢) الجرى «فعيل» : الرسول والدليل ، يريد أنهن يتجاهلن الطريق الى هذا المجلس ، وهن أهدى من دليلهن إليه ، ولم يرد هذا البيت فى غ .

(٣) فى غ : فسلمن ، وسقطت «بالتشديد» : جلست فى استرخاء ، وفى الأصل: ظلعى ، والظلع «بالضم» : جمع ظالع ، وهو الذى يغمز فى مشيه كمشية الأعرج . والحسر «بالتشديد» اللائى حسرن : أى بلغ منهن الجهد ، يقال : حسرت ناقته فهو يحسرها ، وفى غ : . . مصاعبة ظلع ... والمصاعبة : جمع مصعب : وهو الفحل الذى ترك للفحلة فلا يركب ولم يمسه حبل ، حتى عاد صعباً ،

(٤) الأبيات الأربعة المحصورة بالأقواس ليست فى الأصل وهى عن غ ويخصر: يبرد. (٥) يروى: تبقيا بعين.. كأنه يريد : انتظرا بمرأى منى ، يقال : بقاه «بالتخفيف» وبقاه «بالتشديد» وأبقاه وتبقاه كله بمعنى : انتظره وأشير فى غد الى أن فى بعض أصوله : . . فديت تنقبا لعين ، وأن فى سائر نسخه : الغداة تنقبا لعين . (٦) اشير فى غد : أن فى بعض أصوله :.. بنفسى واخضر.

«فَمَدِّى فَمَا هَذَا العِتَابُ بِنَافِعٍ هَوَايَ وَلَا مُرْجِي الهَوَى حِينَ يَقْصُرُ»(١)

٣٨— وقال أيضاً :

لِمَنْ طَلَلٌ وَخَيْمٌ قَدْ عَرِينَا وَسُفْعٌ حَوْلَ أَوْرَقَ قَدْ صَلِينَا(٢)
أُوَارَ النَّارِ حَتَّى هُنَّ جُونٌ وَلَمْ يُخْلَقْنَ يَوْمَ خُلِقْنَ جُونَا(٣)
٤٤ عَفَاهَا القَطْرُ أَزْمَانًا وَرِيحٌ كَسَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا دَرِينَا(٤)
تَعَاقَبَهَا ، فَقَدْ بَلِيَتْ ، كُرُورٌ مِنَ العَصْرَيْنِ مُوحِشَةً سِنِينَا(٥)
بِشَرْجِ الهَضْبَتَيْنِ وَحَيْثُ لَاقَى رُقَاقُ السَّهْلِ مِنْ خَوْعَى الحُزُونَا(٦)

---

(١) هوای مفعول به لنافع وفاعله يعود الى العتاب يريد : ان هـــذا العتاب لا ينفع هوای . (٢) الخيم : الأعواد التى تنصب عليها الخيام وقد تكرر ذكره وعرين : جردن ، والسفع : الأثافى وهى ثلاث حجارات تنصب ليوضع عليها القدر . وصفها بانها سفع لما فيها من أثر النار ، وصلين : أحرقن ، والأورق : الرماد . (٣) الجون هنـــا : السود .

(٤) الدرين : الحشيش البالى الذى تعافـــه الدواب ولا تأكله .

(٥) الكرور من العصرين : الليل والنهار لأنهما يتعاقبان ويتكرران .

(٦) الشرج : مجرى الماء من الحرار الى السهل ، وخوعى : موضع بالحجاز ، قال البكرى : وهو بالفتح على فعلى وأنشد بيت العرجى ، قال : وذكر أبو بكر جوعى : موضع ، ولم يذكر خوعى ، وجاء اسم خوعى فى قول امرئ القيس :

انا تركنا منكم قتلى بخو عى وسَبْيًا كالسعالى

عَرَفْتُ بِهَا مَنَازِلَ ذَكَّرَتْنِي مَعَالِمُ آيِهَا شَجَناً دَفِينَا[١]

وَآيَاتُ الرُّسُومِ مُذَكِّرَاتٌ أُمُوراً قَدْ مَضَيْنَ وَقَدْ نُسِينَا

وَمَجْلِسِ أَرْبَعٍ يَشْكِينَ لَيْلاً إِلَيَّ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا لَقِينَا[٢]

فَأَبْدَيْتُ الْحَدِيثَ حَدِيثَ نَفْسِي وَمَا قَدْ كُنْتُ قَدْ أَضْمَرْتُ حِينَا

مِنَ الشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ، إِنَّ شَوْقِي لَهُنَّ يَكُونُ أَهْوَنُهُ رَصِينَا[٣]

خَرَائِدُ مَا خَرَجْنَ إِلَيَّ حَتَّى جَعَلْنَ لِمَنْ يَخَفْنَ بِنَا عُيُونَا[٤]

فَأَخْفَيْنَ الَّذِي أَجْمَعْنَ لَمَّا أَرَدْنَ لُقَيَّنَا حَتَّى خَفِينَا[٥]

كَأَنَّ دَلِيلَهُنَّ بِهِنَّ يَهْدِي جَوَازِئَ مِنْ نِعَاجِ الرَّمْلِ عِينَا[٦]

---

(١) الآى : جمع آية وهى العلامة ، والشجن : الحزن ، وفى الأصل : سجناً « بالسين » . (٢) فى الأصل : يشكون « بالواو » وإنما هو « بالياء » إذ الضمير يعود الى مؤنث مستفاد من العدد : أربع ، أى أربع جوار . ويدل على التأنيث قوله بعد البيت الآتى : . . إن شوقى لهن . . .

(٣) الرصين هنا : الموجع من قولهم : رجل رصين الجوف أى موجع الجوف ، وأنشد الجوهرى : « يقول : انى رصين الجوف فاسقونى » .

(٤) يخفن بنا : يحذرن ، بسببنا ، والعيون : الرقباء : يريد: انهن لم يخرجن إلي حتى جعلن رقباء على الرقباء الذين يحذرن منهم . (٥) اللُّقَيّ « بضم اللام وتشديد الياء » تصغير لقاء ، اشعاراً بانه لقاء خاطف لما يحيط به من الحذر . (٦) الجوازئ : جمع جازئة ، وهي البقرة الوحشية ، سميت بذلك لأنها تجتزئ بالكلأ الرطب عن الماء . والعين « بالكسر » : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين، ووزنها: فعل « بالضم » وإنما كسرت فاؤها لتصح =

فَجِئْنَ وَمَا يَكَدْنَ إِذَا ارْجَحَنَّتْ ... بِهَا الأَعْجَازُ مِنْ ثِقَلٍ يَنُوْنَا(١)
عَلَى خُرْسٍ خَلَاخِلُهَا خِدَالٍ ... كَمَشْيِ الْخَيْلِ بِالْمِعْزَا وَجِينَا(٢)
رَوَائِمَ لِي عَكَفْنَ عَلَيَّ لَيْلاً ... عُكُوفَ الْعُوذِ قَدْ رَئِمَتْ جَنِينَا(٣)
إِذَا مَا كَاعِبٌ حَلَفَتْ يَمِيناً ... عَلَى حُبِّي حَلَفْتُ لَهَا يَمِينَا
مُنَاجَاةً : لَأَنْتِ أَحَبُّ شَيْءٍ ! ... وَأَمْلَحُ مَا نَكُونُ إِذَا انْتَجِينَا

= الياء . كبيض من بيضاء وهيف من هيفاء ، واما ذوات الواو فتضم فاؤها على الأصل كما فى نحو عور وسود من عوراء وسوداء تبعاً لخضر وحمر ، ونحو هذا البيت قول الشماخ :

إذا الارطى توسد أبرديه ... خدودَ جوازئٌ بالرمل عين

(١) ارجحنت : اهتزت واضطربت . وينؤن «مهموزاً ومخفف» كما فى هذا البيت : يعجزن . (٢) يريد على سيقان خرس الخلاخل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ورفع خلالها بخرس اى صامتة وليست متحركة ، والخدال : الممتلئة، وفى الأصل : خدال ، والمعزا « مقصور المعزاء » : الأرض الصلبة ذات الحجارة والحصا ، ويقال فيه : الأمعز كالبطحاء والأبطح ، والوجين هنا : الطرق والدق : من وجن القصار الثوب إذا دقه وهو يغسله ، يريد أنهن يضربن فى مشيهن الأرض بأرجلهن كصوت حوافر الخيل على الأرض الصلبة ، ونصب وجيناً حالاً من الخيل . (٣) الروائم : جمع رائمة من رئمت الناقة ترأم ، إذا عطفت على فصيلها ولزمته من فرط حبها له ، والعوذ : الحديثات النتاج من الأبل والخيل والظباء واحدتها عائذ كحائل وحول والعائذ الى عشرة أيام من ولادتها أو خمسة عشر يوماً ، ثم هي مطفل ، يقال هي فى عياذها : أى بحدثان نتاجها .

٣٩ — وقال أيضاً : (*)

هَلْ أَنتَ، إِنْ ظَعَنَ الأَحِبَّةُ، غَادِي أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجٌ بِسَوَادِ ؟ (١)
كَيْفَ الثَّوَاءُ بِبَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالأَنْجَادِ (٢)
أَمْ كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِراً سَقَماً خِلَافَهُمُ وَحُزْنُكَ بَادِي (٣)
قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ صَبّاً تُطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي
هَيْمَانُ تَمْنَعُهُ السُّقَاةُ حِيَاضَهُمْ حَرَّانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الوُرَّادِ (٤)
وَلَئِنْ مَنَحْتُ الوُدَّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ مِنِّي إِلَيْكِ بِمَا فَعَلْتُ أَيَادِي (٥)

(*) وردت هذه القصيدة فى دعم ٣٠٧ وأورد فى غ س ١١/١٩ ثلاثة أبيات منها نسبها للعرجى من غناء ابن سريج وهي : « ٢ و ٣ و ١ » .

(١) فى دعم : إن بكر الأحبة ... أم قبل ذلك .. وفى « غ » . . إذ ظعن الأحبة غادياً . وغادى : اسم فاعل من غدا يغدو : أى سائر وقت الغداة ، والمدلج : السارى فى أول الليل أو فى آخره .

(٢) زاد فى دعم بعد هذا البيت :

هَمُّوا ببعد عنك غير تقرُّب شتان بين القرب والابعـاد

(٣) فى دعم وفى الأصل : لا ، كيف ... وفى غ : .. إذ ثويت مخمراً ... وحزنك .. وفى س : .. مخامر ... وخلافهم : بعدهم .

(٤) فى دعم : يمنعه « بالياء » ، وحيران مكان حران ، وفى الأصل : حياضه ، وزاد هنا فى دعم :

فلآن إذ جدَّ الرحيل وقُرِّبت بزلُ الجمـال لطيَّة و بعاد

(٥) فى دعم : ولقد منحت .. و : منكم إلى .. ويأتى بعد قوله : ولقد أرى ان ليس ...

إِنِّى لَأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِوَصْلِهِ ‏ وَمُوَكَّلٌ بِوِصَالِ كُلِّ جَمَادِ (١)

يَا عَمْرَ إِنِّى، فَاصْرِمِينِى أَوْ صِلِي، ‏ لَجَّتْ بِحُبِّكُمُ بَنَاتُ فُؤَادِى (٢)

كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكِ مِنْ مُتَنَصِّحٍ ‏ دَانِى الْقَرَابَةِ أَوْ وَعِيدَ أَعَادِى (٣)

وَتَنُوفَةٍ أَرْمِى بِنَفْسِىَ عَرْضَهَا ‏ شَوْقًا إِلَيْكِ بِلَا هِدَايَةِ هَادِى (٤)

بِمُعَرَّسٍ فِيهِ، إِذَا مَا مَسَّهُ ‏ جَنْبِى، حُزُونَةُ مَضْجَعٍ وَتَعَادِى (٥)

مَا إِنْ بِهَا لِيَ غَيْرُ سَيْفِى صَاحِبٌ ‏ وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهِلَالِ وِسَادِى (٦)

---

(١) فى دعم : من يجود بنفسه . (٢) فى دعم : « يا لـيـل انى فاصرمى او واصلى علقت ... » (٣) فى دعم: خان... أو أعان أعادى . والمتنصح : الناصح ، و: من هنا : زائدة ، ووعيد معطوف على متنصح ، منصوباً لمحل النصب فى متنصح ويجوز جره عطفاً على الجر اللفظى .

(٤) التنوفة « بفتح التاء » : الصحراء البعيدة الأطراف ، وانتصب عرضها لأنه ظرف مكان . (٥) فى دعم : يقع هذا البيت بعد الذى يليه . وفيه : « جلدى خشونة مضجع وبعاد » . والمعرس : موضع التعريس ، وهو : نزول القوم فى السفر من آخر الليل ، ثم يستأنفونه عند انفجار الصبح ، والتعادى هنا : التفاوت وعدم الاستواء . (٦) الحرف « بالفتح » : الناقة النجيبة الماضية التى أنضتها الأسفار ، وشبه ذراعها بالهلال لنحافتها ، يريد أنه يسير فى هذه الصحراء وحيداً وانه لا يجد ما يتوسده عند نومه إلا ذراع ناقته التى أنضتها الأسفار ، قال الراجز :

يا رب سـار بات ما توسّدا ‏ إلاّ ذراع العَنْس أو كف اليدا

وزاد فى دعم :

قفن من الحد ثان ، تمسى أسده ‏ هـدء الظلام كثيرة الايعاد

بالوجد أعذر مايكون وبالبكا ‏ وبرحلة من طيـة وبلاد

وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَاكَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عِنْدَكِ فِي هَوًى وَوِدَادِ (١)
إِلَّا الرَّجَاءَ، وَقَدْ أَنَى لِيَ أَنْ أَدِي طَمَعاً بِكُمْ وَرِضاً بِغَيْرِ سَدَادِ (٢) ٤٦

٤٠ — وقال أيضاً: (*)

أَقُولُ لِصَاحِبِيَّ وَمِثْلُ مَا بِي شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

---

(١) فى دعم : ذلك نافعى ، وبعده: ولقد منحت الود . كما مرت الاشارة اليه.

(٢) لم يرد هذا البيت فى دعم ، وأنى : قرب ودنا ، وأدى : مخفف من ودأ يدىء « مهموزاً » أى : قطع ، وفى الأصل : أن أدع ، ولعله محرف من أدى ، يريد : قد آن لى ان اقطع طمعى بكم ورضاى لانى غير مصيب فى حبكم مع صدودكم .

(*) فى دعم «ص ٢١٥» سبعة أبيات من هذه القصيدة، وفى غ س : « ١/ ١٥٢ » ستة أبيات منها وذكر : أن العرجى خرج الى جنبات الطائف متنزهاً ، فمر ببطن النعم ، فنظر الى أم محمد بن عبد الرحمن المخزومى القاضى الملقب بالأوقص ، وكان يتعرض لها ، فاذا رآها رمت بنفسها وتسترت منه ، فبصر بها فى نسوة جالسة وهن يتحدثن ، فعرفها . وأحب أن يتأملها من قرب ، فعدل عنها ، ولقى أعرابياً من بنى نصر على بكر له ومعه وطبا لبن، فدفع إليه دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبنه ، ولبس ثيابه ، ثم أقبل على النسوة ، فصحن به : يا أعرابى أمعك لبن ؟ قال : نعم ، ومال اليهن ، وجلس يتأمل أم الأوقص ، وتواثب من معها الى الوطبين ، وجعل العرجى يلحظها وينظر الى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن ، فقالت له امرأة منهن : أى شيء تطلب يا أعرابى فى الأرض ؟ أضاع منك شيء ؟ قال : نعم : قلبى ، فلما سمعت أم الأوقص كلامه ، نظرت إليه ، وكان أزرق ، فعرفته ، فقالت : العرجى ابن عمر ، ورب الكعبة ، ووثبت ، وسترها نساؤها ، وقلن : انصرف عنا ، لا حاجة بنا إلى لبنك ، فمضى منصرفاً ، وقال فى ذلك هذه الأبيات .

إلَى الأَخوَيْنِ مِثْلِهِمَا، إذا مَا تَأَوَّبُهُ مُؤَرِّقَةُ الهُمُومِ (١)

لِحَيْنِي وَالبَلاءِ لَقِيتُ ظُهْراً بِجَنْبِ النَّقْعِ أُخْتَ بَنِي تَمِيمِ (٢)

فَلَمَّا أنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا أَسِيلُ الخَدِّ فِي خَلْقٍ عَمِيمِ (٣)

وَعَيْنَا جُؤْذَرٍ خَرِقٍ، وَثَغْرٌ كَمِثْلِ الأُقْحُوَانِ، وَجِيدُ رِيمِ (٤)

حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا حُنُوَّ العَائِدَاتِ عَلَى السَّقِيمِ (٥)

---

(١) إلى الأخوين : متعلق بقوله : شكاه فى البيت السابق ، وتأوبه : أصله تتأوبه بحذف إحدى التاءين : أى تعتاده مراراً أو تأتيه ليلا . ومؤرقة الهموم : من اضافة الصفة الى الموصوف أى الهموم المؤرقة ، والأرق : السهر .

(٢) الحين «بالفتح» : الهلاك ، وفى غ و دعم : بأعلى النقع ، والنقع : موضع فى جنبات الطائف ذكره ياقوت وأنشد الأبيات للعرجى، وأخت بنى تميم : هى أم الأوقص ذكر فى غ : إنها من بنى تميم .

(٣) فى غ : فلما أن رأت عيناى . وفتح أسيل وهو : الطويل الناعم ، وأضافه الى الخد من اضافة الصفة الى الموصوف ، والخلق « بالفتح » : الهيئة والخلقة كلها ، والعميم : التام الوافى .

(٤) فى غ كما فى الأصل نصب عينى وثغراً وجيداً : هي معطوفة على أسيل فى البيت السابق ، ورفع هنا بالفعل بدا ، والجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، والعرب يشبهون به فى سعة العين والخرق الحبي ، والجيد العنق والريم : الظبي .

(٥) حنا عطف ، والاتراب : اللدات المساويات فى السن ، والعائدات : زائرات المريض خاصة وقد ألم بعضهم بهذا التركيب فى قوله :

وقانا لفحـــة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحـــه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

وفى دعم .. العائدات على سقيم بالتنكير .

عقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسٍ وَلَكِنْ بِالغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ (١)

فَشَاقَتْ قَلْبَ مُفْتَتِنٍ حَزِينٍ عَلَى شَوْقٍ مُخَامِرِهِ قَدِيمِ (٢)

أَحَلَّ بِجِسْمِهِ الزَّفَرَاتِ حَتَّى بَلِي كَبِلَى العَسِيبِ مِنَ الهَشِيمِ (٣)

وَعَاصَى الأَقْرَبِينَ فَزَايَلُوهُ كَمَا عُزِلَ المُصِحُّ عَنِ المُهِيمِ (٤)

لَأُذْكُرُ إِسْمَهَا مَا دُمْتُ حَيّاً وَمَا الرَّجُلُ المُصَرِّحُ كَالكَتُومِ (٥)

يُسَهَّدُ، مَا يَنَامُ اللَّيْلَ إِلاَّ غِشَاشاً مِثْلَ تَسْهِيدِ السَّلِيمِ (٦)

وَمَا شَاقَ القُلُوبَ وَرَاقَ عَيْناً فَتَجْلاهُ كَذِي دَلٍّ رَخِيمِ

---

(١) فى دعم : بالنضارة وهي السعة والخصب ، والنضارة : الحسن والبهجة ، وهذا آخر ما جاء فى دعم . (٢) خامره الشوق ، أى : داخله . (٣) بلى : كفرح وأسكن الياء للضرورة ، أو بفتح اللام على لغة طيء فى قصرهم نحو بقي ورضي ، والهشيم: النبت اليابس، والعسيب: العود والقضيب . (٤) عاصى وعصى : واحد ، وزايلوه : أعرضوا عنه ، والمهيم البعير : الذى أصابه الهيام ، وهو داء يأخذ الابل فتهيم فى الأرض ولا ترعى، والمصح: الصحيح، وفى الاصل كما عذل وانما يريد أن أهله اعتزلوه كما يعزل الصحيح من الابل عن المصاب بهذا الداء .

(٥) اللام فى قوله : لا ذكر واقعة فى جواب قسم محذوف، وقطع همزة اسمها للضرورة ، (٦) الغشاش: أول الليل وآخره ، والسليم هنا : اللديغ ، قال الأعشى :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

٤٧ ضَعِيفِ ٱلْبَطْشِ ذِى كَيْدٍ شَدِيدٍ   بِنَظْرَتِهِ إِذَا أَوْمَى سَؤُومِ (١)

خَرُوسٍ حِجْلُهُ وَيَجُولُ مِنْهُ   وِشَاحَاهُ عَلَى كَشْحٍ هَضِيمِ (٢)

٤١ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِ هٰذَا ٱلْعَجَبُ   لِكُلِّ أَمْرٍ سَبَبُ

أَهْلُ سُلَيْمَى غَضِبُوا   فِيمَ تَرَاهُمْ عَتَبُوا

لَمْ نَأْتِ سُخْطاً لَهُمُ   وَلَا لَدَيْنَا قُصِبُوا (٣)

قَدْ بَعَثُوا رُسُولَهُمْ   فَنَقَّبُوا وَطَلَبُوا (٤)

كَيْ يَجِدُوا ذَنْباً لَنَا   وَكُلَّ أَرْضٍ ضَرَبُوا (٥)

مَا تَسْكُنُ ٱلْعُجْمُ وَمَا   تَسْكُنُ فِيهِ ٱلْعَرَبُ

وَإِنَّمَا صَرْمِى لِغَيْظِى   وَبِعَادِى قَرَّبُوا

إِذْ رَكِبُوا فِيمَا أَرَى   مِنْ حَالِهِمْ مَا رَكِبُوا (٦)

---

(١) فى الاصل: كبد «بالباء» ولعله أراد ان يصفه بشدة الحيلة والكيد على ضعفه والسؤوم : الملول . وفى الاصل: آوى ، ولعله من الاعياء .

(٢) خروس الحجل الذى لا يسمع لحجله صوت لامتلاء ساقيه ، والكشح : البطن ، والهضيم : الضامر

(٣) قصبوا (بالبناء للمجهول) ، والقصب : العيب ، يقال قصبه يقصبه قصبا « من باب ضرب » : عابه .

(٤) نقبوا «بالتشديد» : فحصوا وفتشوا .

(٥) ضربوا الارض وضربوا فى الارض : أبعدوا فى السفر .

(٦) ركبوا : مضوا على وجوههم بدون روية .

مَا زَالَ وَاشٍ مَعَهُمْ يَكْذِبُ حَتَّى انْشَعَبُوا (١)
عُلَيُّ ..! قَدْ يَشْعَبُ ذَا الوَجْدِ المُحِبَّ الكَذِبُ (٢)
يَا لَيْتَ أَهْلِينَا طَرِيـ قَالَمْ يَكُونُوا اصْطَحَبُوا
إِذْ وَرَّثُونِي كَمَداً فَالقَلْبُ مِنِّي يَضْرِبُ
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَالفَتَى لِحَيْنِـهِ مُجْتَابُ (٣)
هَلْ يَقْتُلُ المرءَ رَخِيـ مُ دَلُّهُ ، مُخْتَضِبُ ؟ (٤) ٤٨
رَخْصٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ لَا تُكْشَفُ عَنْهُ الحُجُبُ (٥)
كَالغُصْنِ أَعْلَاهُ ، وَرَا بٍ مَا تُوَارِي النُّقُبُ (٦)
يُدِيرُ عَيْنَيْ جُؤْذَرٍ يَحْنُو عَلَيْـهِ رَبْرَبُ (٧)
جِيـدُ غَزَالٍ جِيدُهُ وَالثَّغْرُ مِنْهُ أَشْنَبُ (٨)

---

(١) انشعبوا : تفرقوا وتشتتوا وتباعد بعضهم عن بعض . (٢) علي «بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء» تصغير علية مرخماً بالنداء .

(٣) الحين « بالفتح » : الهلاك . (٤) الدل هنا : الغنـج ، والدل : السمت والهيئة . (٥) الرخص : اللين الناعم .

(٦) الرابي : المرتفع أو الزائد ، والنقب : جمع نقبة وهى ازار كالنطاق له حجزة ويشـد كما تشـد السراويل ، يريد بالذى تواريه النقب : العجيزة . (٧) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، والربرب : القطيـع من بقر الوحش . (٨) فى الاصل : فالثغر ، إلا أن العطف بالواو أنسب هنا لأن مابعده ليس بعلة لما قبله ، والشنب صفاء الاسنان .

كأنّما رِيقتُـــــهُ مِسْكٌ عَلَيْهِ ضَرَبُ(١)

شِيبَ بِهِ مِنْ قُنَّةٍ مَـــاءٌ زلالٌ قَعِبُ(٢)

أَسْجَرُ قَدْ بَاتَ عَلَيْـ ـهِ مِنْ سَحَابٍ ضَرِبُ(٣)

لَمْ تَرَهُ الشَّمْسُ وَلَمْ يَعْتِكْ عَلَيْهِ الطُّحْلَبُ(٤)

لَهُ مَعَ النَّعْتِ الَّذِي أَنْعَتُ لَوْنٌ مُشْرَبُ(٥)

كَوَرَقِ الْمُصْحَفِ قَدْ أُجْرِيَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ(٦)

٤٢ — وقال أيضاً :

. . . إِنِّي زَائِرٌ ظَبْياً بِخَوْعَى فَمُحَيِّيــهِ(٧)

---

(١) الضرب «بفتحتين» العسل الأبيض الغليظ . ويقال : قد استضرب العسل اذا غلظ . (٢) في الاصل : من قنه «بالهاء» والقنة «بالتاء» : أعلى الجبل ، والقعب : الماء الموجود في القعبة «بالضم» وهي : النقرة في الجبل وكان في الاصل : قغب «بالغين» وزلال مرفوعاً صفة ماء ويجوز جره بالاضافة .

(٣) الأسجر : غدير حر الطين ، والضرب «بفتح الضاد وكسر الراء» : المطر الخفيف ، وفي الاصل : من الحماس الضرب ، ولا يخفى اختلال الوزن فيه مع عدم الافادة في معنى الحماس . (٤) يعتك : يتغير من القدم ، والطحلب : خضرة تعلو الماء المزمن . (٥) المشرب : اللون الممتزج معه لون آخر (٦) اجرى «بالبناء للمفعول» : حلي بالذهب ، وقد اسكنت ياؤه ضرورة ، والمصحف : ما كتب فيه القرآن الكريم ، وفي هذا البيت دليل على ان المصحف الشريف قد جرى تزيين رسمه في عهد شاعرنا العرجي . (٧) في البيت خرم أو لعله محرف من : «إني ، وخوعى موضع بالحجاز» راجع القصيدة ٣٨ » .

غَزالاً شَفَّهُ هَمٌّ لِأَنِّى لَسْتُ آتيهِ
٤٩ وَقَدْ خِفتُ بِأَنْ أَحْمِـ ـلَ ذَنْباً مُوبِقاً فيهِ
لِأَنِّى كُلَّما أَرْسَـ ـلَ أَنْ إِيتِ أُمَنِّيهِ
وَلا وَاللهِ مَا بِى بُغْـ ـضُهُ يَا صَاحِ أُخْفِيهِ
وَإِلَّا أَيكُ يَعْنِينِى الَّـ ـذِى مِنْ ذَاكَ يَعْنِيهِ
وَلٰكِنِّى صَبَرْتُ النَّفْـ ـسَ عَنْهُ كَىْ أُبَرِّيهِ
مِنَ القَوْلِ الَّذِى قَدْ قَا لَ وَاشٍ ظَالِمٌ فِيهِ
أَحَبُّ النَّاسِ إِنْسَاناً إِلَيْنَا هُوَ يُرْضِيهِ
عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَأْوٍ وَمِنْ زَهْوٍ وَمِنْ تِيهِ (١)
لَهُ مِنْ فَاضِلِ الحُسْنِ الَّـ ـذِى مَا النَّعْتُ مُحْصِيهِ
وَخُلْقٌ تَمَّ لَمْ يَجْفُ وَشَرُّ الخُلْقِ جَافِيهِ (٢)
كَمِثْلِ الغُصْنِ إِنْ قَامَ مِنَ البَابِ تُكَفِّيهِ (٣)
جَنُوبٌ مِثْلَ مَا حَرَّ كَ فَرْعَ الغُصْنِ جَانِيهِ (٤)

---

(١) البأو : التكبر والتفاخر ، ومثله الزهو والتيه .

(٢) فى الأصل : تم ، وإنما يريد : كمل .

(٣) تكفى النبات « بالتشديد » : تحرك .

(٤) الجنوب : الريح المعاكسة للشمال ، وهو فاعل تكفيه أى تحركه ريح الجنوب.

كأنَّ المِسْكَ والعنبـ ـرَ والكافورَ في فيهِ
وذوبَ الشهدِ والراحِ يُصَفّيهِ مُصَفّيـهِ
بصوبِ البارقِ الأسْحَـ ـمِ أدْنَتْهُ سواقيـهِ (١)
إلى قلتٍ بشاهقـةٍ مِنَ الوُرّادِ يحويهِ (٢)
إذا ما هوَ قفّى أوّ لَ النّجْمِ تواليـهِ (٣)
ولَمْ يَخشَ مِنَ الحيّ الـ ـذي يطرُقُ كاليـهِ (٤)

٤٣ — وقال أيضاً :

أعاذِليَّ ، أما للّوم تغييرُ ؟ لا تعذلاني ، فإنّي اليومَ معذورُ
إذْ غابَ عقلي ولمْ يتركْ لجثّتِهِ رُوحٌ ، فهلْ رُوحٌ مَنْ قدماتَ منشورُ

(١) الصوب : المطر ، والبارق : الغمام الذى يصحبه البرق ، والاسحم : الأسود اللون لتراكمه وتراكبه. (٢) القلت : نقرة مستديرة فى أرض صلبة أو جبل ، ومنه قولهم : كأنما ينظر من قلتين ، وهو مثنى القلت يريدون العينين والجمع قلات « بالكسر » قال الراجز يصف دلوه :

أى دلاة نهل دلاتى كأنها قلت من القلات

وفى « ما اتفق ١٨ » القلت : الحفرة أو النقرة تكون فى الجبل يجتمع فيها ماء السماء ، قال الاصمعى : هو ماء يغرق فيه الفيل. (٣) قفى « بالتشديد » : جاء على الأثر ، والتوالي : جمع تالية ، يريد أواخره ، واصله الحصان يأتى رابعاً فى الحلبة. (٤) الكالى : الذى يطرق ليلا ليسطو على صميم المال يسرقه ، واصل الكالي .. من يصيب المقتل ، لاصابته الكلى غالباً .

أَلْقَلْبُ رَهْنٌ لدَى أَسْماءَ مأْسُورُ ... قدْ أَوْثَقَتْهُ فَلُبُّ القَلْبِ مَقْمُورُ (١)
مِنْ نَظْرَةٍ غَشِيَتْني إذْ رَفَعْتُ لهَا ... طَرْفي وَمَا شَعَرَتْ جِدّاً سَمَادِيرُ (٢)
إلاَّ الْتِماحاً وَبَعْضُ الوَجْهِ مُنْكَشِفٌ ... وَالْبُرْدُ دُوني عَلَى أَسْماءَ مَسْتُورُ (٣)
أَبْصَرْتُ وَجْهاً لهَا فِي جِيدِهِ تَلَعٌ ... تَحْتَ الْعُقُودِ وَفِي الْقُرْطَيْنِ تَشْمِيرُ (٤)
وَجْهٌ تَحَيَّرَ مِنْهُ الْمَاءُ فِي بَشَرٍ ... صَافٍ لَهُ، حِينَ أَبْدَتْهُ لنَا، نُورُ
مُبَطَّنٌ بِبَيَاضٍ كَادَ يَقْهَرُهُ ... قَهْرَ الدُّجَى مِنْ صَدِيعِ الْفَجْرِ مَشْهُورُ (٥)
وَمَا تَرَاءَتْ لنَا عَمْداً وَمَا شَعَرَتْ ... لَكِنْ جَلَتْهَا لنَا تِلْكَ الْأَخَادِيرُ (٦)
مِنْ حَيْثُمَا عَلِمَتْ أَسْمَاءُ أَبْصِرُهَا ... إنَّ الْعُيُونَ تَرَى مِنْ دُونِهِ السُّورُ
كَأَنَّمَا فَوْقَهُ وَالْحَلْيُ مُبْتَهِجٌ ... جَمْرٌ بِظَلْمَاءَ فَوْقَ الْجَيْبِ مَنْشُورُ

---

(١) مقمور : مسلوب . (٢) سمادير فاعل غشيتني ، والسمادير : ضعف البصر ، وقد يطلق على كل إرخاء ، قال الأقيشر :

قلت : قم صلِّ ، فصلَّى قاعداً ... تتغشَّاه سمـادِيرُ السكر

(٣) مستور : عليه ستر يحجبه عنه كما في قوله تعالى : « حِجَاباً مَسْتُوراً » أي حجاباً على حجاب فالأول مستور بالثاني ، أو هو مفعول جاء في لفظ الفاعل أي ساتر . (٤) التلع : طول الجيد مع حسنه ، والتشمير : الارتفاع بسبب طول الجيد . (٥) يريد أن سواد حجابها يشف عن بياض وجهها فيبدو كالفجر حين يصدع ظلمة الدجى . (٦) الأخادير : جمع خدر، وهو الستر يمد للجارية في البيت .

٥١ تَرُودُ فِيهِ قُطُوفٌ مَشْيُهَا أُصُلاً كَمَا يَرُودُ قَطُوفُ الْمَشْيِ مَحْسُورُ (١)

غَرْثَى الوِشَاحِ وَرَابٍ مَا أَحَاطَ بِهِ مِنْهَا الأُزَارُ وَمَا فِى الْحِجْلِ مَمْكُورُ (٢)

يَصِيحُ فِى صَفْحِ مَتْنَيْهَا لَهُ قَرَشٌ كَمَا تَصَيَّحُ فِى الْعَذْقِ الْعَصَافِيرُ (٣)

بَهْنَانَةٌ خُلِقَتْ أُنْثَى مُؤَنَّثَةً إِذْ فِى الْكَثِيرِ مِنَ النِّسْوَانِ تَذْكِيرُ (٤)

كَأَنَّهَا إِذْ تَكَفَّى فِى تَأَوُّدِهَا غُصْنٌ يُرَاحُ عَلَى عَلْيَاءَ مَمْطُورُ (٥)

---

(١) القطوف: مقاربة الخطو فى المشى، وأصلا « بضمتين » : جمع أصيل ظرف زمان للفعل ترود، ومشيها فاعل لقطوف، والمحسور : الذى بلغ منه الجهد إعياء .

(٢) الغرثى : غير الممتلئة ، وأصل الغرثى . الجائعة . كناية على أن وشاحها غير ممتلىء بجسمها لدقة خصرها ، والرابى : المرتفع ، وأراد بما أحاط به الازار . ردفها ، أى : أن إزارها مرتفع لضخامة عجيزتها ، والممكور : الممتلىء ، وأراد ما يحيط به الحجل من ساقها .

(٣) الصفح من كل شيء : جانبه ، والمتنان : ما اكتنف الصلب من الظهر ، و : له للحلي ، والقرش « بالسكون وحرك لضرورة الوزن » : صوت الشىء حين يتجمع بعضه الى بعض ، وفى الأصل : فرس ، ولعله يريد . أن وسوسة حليها فوق متنيها شبيه بأصوات العصافير فوق النخلة ، وتصيح « بالتشديد » مخفف تتصيح ، أى تكثر من صياحها ، والعذق « بالفتح » : النخلة بحملها . (٤) البهنانة : المرأة الطيبة النفس والرائحة .

(٥) تكفى : تمايل وأصله : تتكفى ، حذف منه إحدى التاءين تخفيفاً ، والتأود : التثنى ويراح يلعب به الريح من قولهم : اراح القوم اذا غشيهم الريح فدخلو فيه ، والعلياء . كل مكان مشرف من أرض أو شجرة أو ما اليها ، والممطور : الذى اصابه المطر .

مِنْ بَانَةٍ طُلَّ أَعْلاَهُ فَمَالَ بِهِ كَأَنَّهُ لِانْحِدَارِ الْمَاءِ مَهْصُورُ (١)

لَا الْقَوْلُ مِنْهَا إِذَا رَاجَعْتَهَا هَذِرٌ وَلَا عَيِيٌّ بِرَجْعِ الْقَوْلِ مَنْزُورُ (٢)

نِعْمَ اللِّحَافُ بِلَيْلٍ بَارِدٍ شَبِمٍ يَأْوِي إِلَى كِنِّهِ بِاللَّيْلِ مَقْرُورُ (٣)

فِي طِيبِ رَيَّا وَرِيقٍ حِينَ تَطْرُقُهَا وَقَدْ دَنَا مِنْ نُجُومِ اللَّيْلِ تَغْوِيرُ (٤)

وَمَا خَبَرْتُ الَّذِي فِيهَا فَأَذْكُرَهُ لَكِنْ أَتَتْنِي بِمَا فِيهِ الْأَخَابِيرُ (٥)

فَجِئْتُ قَسْراً وَمَا نَفْسِي بِنَاجِيَةٍ إِذَا دَعَاهَا إِلَى حَيْنٍ مَقَادِيرُ (٦)

٤٤ — وقال أيضاً : (*)

لَقَدْ أَرْسَلَتْ فِي السِّرِّ لَيْلَى تَلُومُنِي وَتَزْعُمُنِي ذَامَلَّةٍ طَرِفاً جَلْدَا (٧)

---

(١) البانة : الشجرة المعتدلة العود ، وطُلَّ : أصابه الطل ، والمهصور : الذى كسر أو كاد ينكسر ، وفى ق : من بانه ظل ..

(٢) راجعه القول: عاوده الكلام وجاذبه أطراف الحديث ، والهذر من القول: الكثير الفضول والخطأ ، والعيى : من عى فى الكلام ، أى عجز عن الاسترسال فيه ، والعِيُّ : الحَصْرُ فى القول ، والمنزور : القليل .

(٣) الشبم : البارد والكن «بكسر الكاف» : البيت ، والمقرور : الذى اصابه القر ، وهو البرد .

(٤) الريا : الريح الطيبة . والطروق : الاتيان أواخر الليل فى الوقت الذى لم تتهيأ فيه النساء للزينة .

(٥) الاخابير جمع خبر ، وهو ما يتحدث به الناس . وفى ق بما فيها ..

(٦) القسر :الكره ، والحين (بالفتح) الهلاك والمحنة.

(*) وردت هذه القصيدة فى دعم ٣٠٦ ببعض من الزيادة والنقص ، وفى غ س ١٠٦/٣ نسبت الى الحرث بن خالد المخزومى وأورد منها ثمانية ابيات إلى الثانى عشر ، ولكن الجوهرى أيدفى صحاحه (٢١٣/١) أنها للعرجى مستشهداً باحدى أبياتها وكذلك الزمخشري .

(٧) الملة «بفتح الميم» : الملال والسأم ، والطرف «بفتح الطاء وكسر الراء» : الذى لا =

تَقُولُ: لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَوَاللهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعًا وَعْدَا[١]

فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى: تُرَاهُ لَكَ الوَيْلاتُ مِنْ نَفْسِهَا جِدًّا[٢]

٥٢ إِذَا جِئْتَهَا فَاقْرِي السَّلامَ وَقُلْ لَهَا: دَعِي الجَوْرَ لَيْلَى وَانْهَجِي مَنْهَجًا قَصْدَا[٣]

تَعُدِّينَ ذَنْبًا أَنْتِ قَبْلِي جَنَيْتِهِ عَلَيَّ؟! وَلَا أُحْصِي ذُنُوبَكُمُ عَدَّا[٤]

= يثبت على امر ويطلب الجديد من المودة، وتزعمنى هنا بمعنى تظننى ولذلك نصبت مفعولين ، والمشهور فى زعم دخولها على أن وصلتها فتسد مسد المعولين كما فى قوله تعالى: «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ: بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ» وفى غ ان ليلى هذه بنت ابى مرة بن عروة بن مسعود ، وامها ميمونة بنت ابى سفيان وقد رأى الحرث بن خالد المخزومى ليلى تطوف بالكعبة فقال فيها :

اطافت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمساً بالنهار تطوف

أبو أمهـا أو فى قريش بذمـة وأعمامها إمّا سالت : ثقيف

ثم ذكر قصيدة العرجى هذه منسوبة الى الحرث .

(١) فى دعم : وبالله . وفى غ : وقد اخلفتنا كل ما وعدت به ... عامداً عمدا .

(٢) الجد : خلاف اللعب ، وفى دعم : من أمرها ، وفى غ : مجيباً ... . .من قولها. (٣) فى دعم : فاقر ، وذرى وفى ق فاقر السلام والأجود ما فى الأصل : أقرى ، قال التبريزى فى قول أبى تمام :

أقرى السلام معرفاً ومحصباً من خالد المعروف والهيجاء

إن الأليق باللفظ أن تكون: أقري فيكون من قرأت السلام على فلان ، وأقرأته غيري . وتخفف الهمزة للضرورة فاذا خففت اثبت الياء فى الخط مكأنه يقول ، أقريء ، وحذف الياء فى لغة من يقول قرى . فى وزن سقى. (٤) فى غ : واحـداً ما جنيته . . وما أحصى .. وكان فى الاصل : انت ليلى جنيته . . ولعله: أنت قبلى.

أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيَالِيْ مَرِضْتُهَا تَزِيدِينَنِي لَيْلَى عَلَى مَرَضِي جَهْدَا ؟[١]
تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلَى كَأَنَّمَا أُقَاسِي بِهِ مِنْ حَرَّةٍ حَجَراً صَلْدَا[٢]
غَداً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمُ وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمُ بُعْدَا
فَإِنْ شِئْتِ أَحْرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلَا بَرْدَا[٣]

---

(١) لم يحذف الياء من ليالى للتنكير لأن المنقوص هنا فى محل نصب وانما أهمل الفتحة للضرورة وبقيت الياء للدلالة على موضعها . وفى دعم : ليال بحذف الياء وكذلك فى غ ، فكأنه عامله فى حال النصب معاملته فى حالى الرفع والجر، وفى غ : أى مكثنا.. والجهد المشقة. (٢) فى الأصل : من حده، أي شدته ولا وجـه له . والحرة : الأرض التى تشتمل على حجارة سوداء . وزاد فى دعم بعد هذا البيت :

ولا تحسبي انى تمكثت عنكم ونفسى ترى فى مكثها عنكم بدا
ولا أن قلبي الدهر يسلى حياته ولا رائم يوماً سوى ودكم ودا

وبعدها : لكى تعلمى .. وتجاهل : أصله تتجاهل حذف احدى التاءين ، أى تتصنع الجهل وليس بها من جهل. (٣) فى دعم و غ : حرمت وحرمت الشيء واحرمته : جعلته حراماً ، والنقاخ : الماء العذب البارد الصافى الذى ينقخ العطش أى يكسره وعيبت الكلمة على ابى تمام اغرابها فى قوله .

وأحمق ممن يكرع الماء قال لى : دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

والبرد هنا: النوم قاله فى الصحاح ٢١٣/١ والزمخشرى فى تفسير قوله تعالى . «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً» وأنشد البيت للعرجى وقد أخذ بشار ابن برد هذا بقوله :

فان شئت حرمت وصل النساء وان شئت لم أطعم الباردا

فجعله البارد ، ولعله كنى به عن الريق .

وَإِنْ تَغْفِرِي مَازَلَّ مِنِّي وَتَصْفَحِي ... فَقَدْ هَدَّ عَظْمِي قَبْلَهَا حُبُّكُمْ هَدَّا (١)
وَإِنْ تَصْرِمِينِي لَا أَرَ الدَّهْرَ لَذَّةً ... لِشَيْءٍ وَلَنْ أَلْقَى سُرُوراً وَلَا سَعْدَا (٢)
وَإِنْ شِئْتِ غُرْنَا مَعَكُمْ حَيْثُ غُرْتُمُ ... بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلاً نَجْدَا (٣)
لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً ... وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدَا (٤)
تَقَطَّعَ إِلَّا بِالْكِتَابِ عِتَابُكُمْ ... سِوَى ذِكَرٍ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا رَدَّا (٥)
فَقَالَتْ وَأَذْرَتْ دَمْعَهَا لَا بَعِدْتُمُ ... فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى لَكُمُ بُعْدَا

٤٥ — وقال أيضاً :

أَقُولُ غَدَاةَ اسْتَقَلَّ الْجَمِيـ ... ـعُ وَالْعَيْنُ مِنْ بَيْنِهِمْ تَسْفَحُ (٦)

---

(١) لم يرد هـذا البيت فى دعم . (٢) فى الاصل لاارى باثبات الياء وكذلك فى دعم وفيه : قرة لعينى ولاألقى ... واليـاء تحذف بالجزم لان الفعل مجزوم بالشرط والنفى لايبطل عمل الجازم .

(٣) فى الأصل . حق تصدرى ، وتجلسوا كما فى دعم وهى أشبه باستعمال العرجى ، وفى ع . ... بعدكم ثم لم نزل ... حتى تجلسى ، وتجلسوا تأتون الجلس ، وهو ما ارتفع عن الغور سميت به نجد ، يقال: جلس القوم وانجدوا ، وغرنا . أتينا غور تهامة ، وهو مابين ذات عرق والبحر ، وقيل . الغور . تهامة وما يلي اليمن وقال الأصمعى . ما بين ذات عرق الى البحر غور وتهامة ،وقال الباهلي : كل ما انحدر مسيله فهو غور ، وغوروا واغاروا وتغور ،وا:اتوا الغور ، والقابل العام المقبل بعد عامك. (٤) فى دعم يقع هذا البيت بعد البيتين الزائدين على قوله : تجاهل ليلى . . وقد سبق التنبيه عليه ، والصبابة . العشق أو شدته . (٥) الذكر «بالكسر فالفتح» : جمع ذكر «بالكسر فالسكون» . ولم يرد هذا البيت والذى بعده فى دعم .

(٦) استقل القوم : ارتحلوا ، وبينهم : فراقهم .

كَدَفْعِ دَوَالِجَ مِنْ أَكْرَةٍ مَوَاهِبَ جَمٌّ لَهَا الْمَنْضَحُ(١)
أُكَفْكِفُهَا جَاهِداً عَنْهُمُ وَتَغْلِبُ صَبْرِي فَمَا تَنْشَحُ(٢)
إِذَا نَقَصَ الْحَزْنُ مِنْ مَائِهَا غَطَا مَدُّ جَيَّاشِهِ يَطْفَحُ(٣)
لِقَلْبٍ بِهِ قَرْحَةٌ مِنْهُمُ أَلَا إِنَّهُمْ رُبَّمَا أَقْرَحُوا(٤)
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ أَمْ تَنْتَحِي لِسَلْمَى؟ فَذَاكَ إِذَنْ أَرْوَحُ(٥)
عَلَيْكَ، فَإِنْ يُصْبِحُوا أَفْسَدُوا مِنَ امْرِكَ مَا قَبْلَهُ أَصْلَحُوا(٦)

---

(١) الدوالج : جمع دالجة ، وهى التي تأخذ الماء من بئر أو نحوه ، والأكرة : الحفرة ، والمواهب : جمع موهبة ، وهى الغدير ، والمنضح : الماء يستقى بالناضح ، وهو واسطة السقى من حيوان أو غيره ، يريد : أن دمعه يسفح من عينه بكثرة كما يندفع الماء من الغدران وفى الأصل كدمع دوالج . وفى س كدفع ...

(٢) فى الأصل : تشنح ، والظاهر انها محرفة من تنشح ، يريد فما يقل ماؤها ، يقال : ماء نشوح : أى قليل . (٣) الحزن بالفتح : الشدائد ، وغطا يغطو : ارتفع ، والمد : السيل ، والجياش : المضطرب ، يريد ان الشدائد تنزح من ماء عينه ، ولكنه بدلاً من أن ينقص ، يرتفع كما يرتفع السيل المضطرب . (٤) لقلب : متعلق بأقول ، أى أقول له حينما ارتحل جميع القوم : اتصبر على فراقهم أم تبق تميل الى سلمى التى ذهبت مع الركب ؟ . (٥) أتصبر : مقول القول ، وتنتحى : تميل ، يقال : انتحى له : مال اليه . (٦) عليك متعلق : بأروح يقال : أروح عليه حقه : إذا رده اليه .

فَالصَّبْرُ عِنْدَ انْفِتَالِ الزَّمَا ... نِ بِالْمَرْءِ فِيمَا رَجَا أَنْجَحُ (١)
مِنَ الْآنَ فَاتْرُكْ طِلَابَ الَّذِي ... تَوَلَّى مِنَ الْأَمْرِ إِذْ أَصْبَحُوا
أَطَاعُوا بِهِجْرَانِكَ الْكَاشِحِينَ ... وَقِدْمًا أُطِيعَ بِكَ الْكُشَّحُ (٢)
وَلَا تَبْتَئِسْ بِهِمُ أَنْ جَرَى ... عَدُوٌّ بِأَمْرٍ فَلَمْ يَسْجَحُوا (٣)
فَسَوْفَ، إِذَا فَكَّرُوا يَعْلَمُونَ، ... أَجَيْبُكَ أَمْ جَيْبُهُ أَنْصَحُ (٤)
وَمَنْ هُوَ فِي قَوْلِهِ صَادِقٌ ... وَمَنْ أَمْرُهُ مُبْرَمٌ مُوجَحُ (٥)
فَكَادَ لِمَوْعِظَتِي يَرْعَوِي ... عَنِ الْجَهْلِ وَالْمُرْعَوِي الْمُفْلِحُ
فَأَدْرَكَهُ مِنْ هَوَى تُكْتَمٍ ... عَقَابِيلُ أَهْوَنُهَا يَجْرَحُ (٦)
فَأَوْدَى بِهِ وَثَوَتْ جُثَّةٌ ... وَعَيْنٌ بِطَرْفٍ لَهَا تَطْرَحُ (٧)

---

(١) انفتال الزمان : انقلابه . (٢) فى الأصل : بهجرتك ، والهجران : مصدر هجره أى تركه وقاطعه . (٣) لم يسجحوا : لم يرفقوا ، والاسجاح : حسن العفو قالوا : ملكت فأسجح .

(٤) يقال : فلان ناصح الجيب ، ونصح جيبه : إذا نقى قلبه وصفا وسلم من الغش . (٥) المبرم : المحكم ، والموجح : الظاهر البين . وفى س : مرجح . (٦) تكتم « بصيغة المضارع المبنى للمجهول » : اسم امرأة ، والعقابيل الشدائد . (٧) أودى به . أهلكه ، والجثة « بالضم » شخص الأنسان ، و « بالكسر » . البلاء ، وفى الأصل « بضم الجيم » .

حِذَارَ نَوىً وَلْيِهِمْ أَنْ نَأَوْا ‏ وَمَنْ سَكَنُوا وَلْيُهُمْ أَنْزَحُ[١]
كَأَنَّ حُمُولَهُمُ إِذْ غَدَوْا ‏ نَخِيــلٌ عَلَى نَهَرٍ دُلَّحُ[٢]
مِنَ الْوُقْرِ فِي وَطَنٍ مَا بِهِ ‏ قِفَافُ سِبَاخٍ وَلاَ أَبْطَحُ[٣]

---

(١) فى الأصل « وعن سكنوا وليهم » وفى ق . وعن سلفوا وليهم ، والظاهر ما اثبتناه والولى «بتسكين اللام» : القرب ، يقال : داره ولى دارى ، أى قربها وجوارها ، ووليه يليه: دنا منه وقرب ، قال علقمة الفحل :

يكلفنى ليلى وقد شطّ وَلْيُهَا ‏ وعادت عوادٍ بيننا وخطوب

واختلفوا فى قوله تعالى : « أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ » فمنهم من جعل فاعله مضمراً يدل عليه المعنى ، وأضمر لكثرة الاستعمال ، والمعنى : قد وليك الشر ـ أى قاربك ـ فاحذر ، والأكثرون على انه مشتق من الولى وهو القرب والمعنى : الشر أولى لك وأقرب . وأنزح من نزح عن الدار ، يريد انه يحذر أن يبعد عن جوارهم والحال ان جارهم أشد بعداً ونزوحاً عنهم ، وهذا كما قال عبدالله بن الدمينة :

على ان قرب الدار ليس بنافع ‏ إذا كان من تهواه ليس بذى ود

(٢) الحمول : الهوادج ، أو هى الأبل التى عليها الهوادج ، والدلح: الثقيلة الحمل وأصله : السحاب الغزير الماء ، مفرده : دالح ، استعاره للنخل الموقر ليشبه به الأبل التى تحمل هوادجهم .

(٣) الوقر « بضم فسكون » : الحاملة حملاً ثقيلاً . والقفاف جمع قفة : الأرض المرتفعة ، والسباخ : ما لم يحرث من الأرض ولم يزرع ، والأبطح : الأرض المستوية ، ومن مثل هذا التشبيه قول أبى تمام :

زالت بعينيك الحمول كأنها ‏ نخل مواقر من نخيل جواثا

تَسِيخُ الْعُرُوقُ بِهَا ، وَالْفُرُو عُ فِى الْجَوِّ رَانِيَةٌ تَطْمَحُ (١)

إِذَا ذَكَرَ النَّخْلَ أَرْبَابُهَا وَقَالُوا : مُبَكِّرُهَا الْمُبْلِحُ (٢)

تَعَجَّلَ عَنْ جَرْيَةِ الْمَاذِيَانِ فَنَوَّرَ أَوْ بَعْضُهُ الْمُشْقِحُ (٣)

يَرَى السَّاعُونَ إِذَا مَا اشْتَرَى جَنَاهَا امْرُؤٌ أَنَّهُ يَرْبَحُ (٤)

٤٦ — وقال أيضاً : (*)

تِلْكَ عِرْسِي تَلُومُنِى فِى التَّصَابِى مَلَّ سَمْعِى وَمَا تَمَلُّ عِتَابِى

أَهْجَرَتْ فِى الْمَلَامِ تَزْعُمُ : أَنِّى لَاحَ شَيْبِى وَقَدْ تَوَلَّى شَبَابِى (٥)

أَنْ رَأَتْ رَوْعَةً مِنَ الشَّيْبِ صَارَتْ فِى قَذَالِي مُبِينَةً كَالشِّهَابِ (٦)

---

(١) فى الأصل : دانية ولعله : رانية من قولهم: له شرف يرانى الكواكب ، أى : يساميها ، وطمح بالشىء فى الهواء : رماه به. (٢) المبلح : النخل الذى صار تمره بلحاً ، وهو بين الخلال والبسر. (٣) فى الأصل : جريه «بالهاء» ويظهر أنه « بالتاء » . وتعجل النخل : أدرك فى أول حمله ، والنخلة المعجلة : المدركة فى أول حملها ، والماذيان : مسيل الماء ، ونور التمر : تكون فيه النوى ، وأشقح البسر : تلون ، يريد أنه سبق فى نضجه جرية الماء فى سقيه. ومن هذا النحو قولى فى وصف غناء :

سمعته القلوب واستعذبته قبل ان يستقر فى الآذان

(٤) الساعون : الطالبون شراءه . (*) للعرجى قصيدة أخرى على وزن هذه القصيدة وقافيتها « وهى برقم ٦٠ » ، اشار فيها الى أربعة أبيات من هذه القصيدة وهي « ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ » . (٥) اهجر فى منطقه وبه، اهجاراً وهجراً : استهزأ. (٦) الروعة : المسحة والعلامة ، والقذال: جماع الرأس من مؤخره ، والشهاب : الشعلة الساطعة من النار .

تَحْتَ لَيْلٍ بِكَفِّ قَابِسِ نَارٍ   إِعْتَشَاهَا بِعَارِضٍ مِنْ سَحَابِ (١)
قُلْتُ: مَهْلاً فَقَدْ عَلِمْتِ إِبَائِى   مِنْكِ هَذَا، وَقَدْ عَلِمْتِ جَوَابِى (٢)
لَيْسَ نَاهِيَّ عَنْ طِلَابِ الْغَوَانِى   وَخْطُ شَيْبٍ بَدَا، وَدِرْسُ خِضَابِ (٣)
وَرُكُوبٌ إِذَا الْجَبَانُ تَطَوَّى   فَرَقاً عِنْدَ عِرْسِهِ فِى الثِّيَابِ (٤)
أَحْمِلُ السَّيْفَ فَوْقَ أَقْرَحَ وَرْدٍ   ذِى حُجُولٍ كَأَنَّهُ سِيدُ غَابِ (٥)
أَجْشَمُ الْهَوْلَ فِى الْكَعَابِ وَقِدْماً   جَشِمَ الْهَوْلَ ذُو الْهَوَى فِى الْكَعَابِ (٦)
أَيُّهَا الْقَصْرُ ذُو الْأَوَاسِىِّ وَالْبُسْــ   ـتَانِ بَيْنَ الْقُصُورِ فَوْقَ الظِّرَابِ (٧)
خَصَّكَ اللهُ بِالْعِمَارَةِ مِنْــهُ   وَوَقَاكَ الْمَلِيكُ وَشْكَ الْخَرَابِ (٨)

---

(١) اعتشى النار وعشى إليها: رآها ليلاً فقصدها، وفى البيت قطع همزة إعتشاها.

(٢) فى بعض المصادر: علمت اناتى. (٣) ناهيَّ: زاجرى، ووخط الشيب: اختلاط بياض الشعر بسواده، ودرس الخضاب: نصوله وانكشافه، وفى الأصل: به. ولعله: بدا. (٤) تطوى «بتشديد الواو»: انقبض والتف باهدامه، والفرق «محركاً»: الخوف. (٥) الأفرح والقارح: الفرس الذى شق نابه. والورد: الأحمر الضارب الى صفرة، والسيد «بالكسر»: الذئب أو الأسد، والغاب: جمع غابة وهى الأجمة. (٦) الكعاب «بالفتح» والكاعب: كلاهما مفرد، وهى الجارية التى نهد ثدياها، والجمع كواعب. وفى س: فى الهوى ذو الكعاب. (٧) الأواسى: جمع آسية وهى دعامة البناء وساريته، والظراب «بكسر الظاء» جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجر، وهــذا البيت مما ضمنه العرجى فى قصيدته الأخرى «رقم ٦٠».

(٨) الوشك: القرب، وهذا البيت مما ضمنه أيضاً فى قصيدته الأخرى.

إِنَّنِي - وَالْمُجَمِّرِينَ بِجَمْعٍ   وَالْمُنِيخِينَ خَلْفَهُمْ بِالْحِصَابِ - (١)

لَمْ أَحُلْ عَنْكِ، مَاحَيِيتُ، بِوُدِّي   أَبَداً أَوْ يَحُولَ لَوْنُ الْغُرَابِ (٢)

دُونَهَا الْحَارِسُ الشَّفِيقُ عَلَيْهَا   قَدْ تَوَلَّى مَفَاتِحَ الْأَبْوَابِ (٣)

بِمُنِيفٍ كَـأَنَّهُ رُكْنُ طَوْدٍ   ذِي أَوَاسٍ مُطَمَّرِ الْمِحْرَابِ (٤)

وَتَرَقَّيْتُ بِالْحِبَالِ إِلَيْهَـا   بَعْدَ هَـدْءٍ وَغَفْلَةِ الْبَوَّابِ

فَجَزَتْنِي بِمَا عَمِلْتُ ثَوَاباً   حَسَناً، كُنْتُ أَهْلَ ذَاكَ الثَّوَابِ

إِعْتِنَاقاً عَلَى مَخَافَةِ عَـيْنٍ   قَدْ رُمِقْنَا بِهَا، وَقَوْمٍ غِضَابِ (٥)

٤٧ — وقال أيضاً :

أَلَمْ يُنْسِ لَيْلَى عَهْدُكَ الْمُتَبَاعِدُ   وَدَهْرٌ أَتَى بَعْدَ الَّذِي زَلَّ فَاسِدُ؟ (٦)

---

(١) المجمرون : الحجاج يرمون الجمار ، وجمع « بالفتح فالسكون » : علم للمزدلفة سمى جمعاً لاجتماع الناس فيه أيام الحج ، والحصاب والمحصب : موضع رمى الجمار بمنى ، والواو فى قوله : والمجمرين : للقسم ، كأنه يقسم على أنه لايحول عن الود. وهذا البيت مما ضمنه ايضا فى قصيدته الأخرى. (٢) وهذا البيت مما ضمنه ايضا فى قصيدته الأخرى . (٣) مفاتح : جمع مفتح . كما ان مفاتيح : جمع مفتاح ، وكلاهما : آلة لفتح الأبواب وغلقها ، وتولى: تعهد .

(٤) المنيف : المرتفع المشرف ، أراد به القصر ، والمطمر ، « بتشديد الميم بعد الطاء » : المرخى الستور ، والمحراب هنا : صدر البيت .

(٥) العين : الرقيب . (٦) ينسي : مضارع انساه الشيء . وزل : مضى .

فُؤَادَكَ أَنْ يَهْتَاجَ لَمَّا بَدَتْ لَهُ   رُسُومُ الْمَغَانِي وَالْأَثَافِي الرَّوَاكِدُ(١)

وَمَرْبَطُ أَفْرَاسٍ، وَخَيْمٌ مُصَرَّعٌ   وَهَابٍ كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ هَامِدُ(٢)

وَمَرْبَعُ حَيٍّ صَالِحِينَ نَأَتْ بِهِمْ   نَوًى بَعْدَ إِسْعَافٍ وَشَكْنٌ مَعَاهِدُ(٣)

فَعِشْتُ بِعَيْشٍ صَالِحٍ إِذْ هُمُ بِهِ،   فَبَادُوا، وَعَيْشُ الْمَرْءِ لَا بُدَّ بَائِدُ(٤) ٥٦

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَجْلِسٍ   بِكَرْسَانَ، أَسْقَاهُ الْغَمَامُ الرَّوَاعِدُ(٥)

لَقِيتُ بِهِ سِرْبًا تَنَظَّرْنَ مَوْعِدِي   وَقِدْمًا وَفَتْ مِنِّي لَهُنَّ الْمَوَاعِدُ(٦)

فَبُغْتُ بِسَأْوِي الزَّعْفَرَانَ فَلَمْ أَرِمْ   مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى لَمْ تُخَفْنِي الْمَرَاصِدُ(٧)

---

(١) فؤاد : مفعول ثان لينسى، والاثافي جمع أثفية . وهي : ثلاثة احجار توضع عليها القدر. (٢) الهابى : الرماد المنتشر، والخيم : الأعواد التي تنصب عليها الخيمة. (٣) الاسعاف : القرب ، والمعاهد « بفتح الميم وكسر الهاء وفتحها » : المنزل القديم الذى إذا انتوى القوم عنه رجعوا إليه ، ويسمى : المعهد والمعهد « محركاً » وسكنه رؤبة بن العجاج بقوله :

هَلْ تَعْرِفُ الْعَهْدَ الْمُحِيلَ أَرْسُمُهْ

(٤) الباء حرف جر زائد ، وعيش مجرور لفظاً منصوب محلاً ، لأنه : مفعول مطلق لبيان نوع الفعل « عشت » . (٥) عينا : مثنى عين حذفت نونه بالاضافة . وكرسان : موضع . وأسقاه : أغدق عليه الماء .

(٦) الاصل فى السرب : القطيع من الظباء ، وأراد به هنا : الجوارى ، وتنظرن : انتظرن فى مهلة ، والمواعد : جمع موعد .

(٧) فى الأصل : فبعت بساوى .. « بدون اعجام » وعلى هامشه صورة (..) اشارة الى انه كذا ، وفى ق فبعت يساوى ، وفى س : قبمت نشاوى . . وبوغاء الطيب رائحته ، والسأو : الطية والنية ، ولم أرم : لم أبرح ، =

وحتى بدت أخرى النجوم وباشرت   خُدُودَ الرِّجَالِ لِلرُّقَادِ الْوسَائِدُ(١)

فَلَمَّا بَدَا جَرْسٌ مِنَ اللَّيْلِ وَاحْتَوَتْ   كِلَابَ الرِّعَاءِ الْمُوسَدَاتِ الْمَوَاقِدُ(٢)

فَقُمْتُ إِلَى طِرْفٍ مِنَ الْخَيْلِ لَمْ يَبِتْ   مُذَالاً وَلَمْ تَقْفِرْ عَلَيْهِ الْمَذَاوِدُ(٣)

بِوَرْدٍ كَسِيدِ الغِيلِ ذِي مَيْعَةٍ لَهُ   إِذَا مَا جَرَى فِي الْخَيْلِ عَقْبٌ وَشَاهِدُ(٤)

فَلَأَّمَ شَمْلِي بَعْدَ مَا شُتَّ حِقْبَةً   بِهِنَّ، وَذُو الْأَضْغَانِ عَنْهُنَّ هَاجِدُ(٥)

= والمراصد: جمع مرصد ، وهو الرصد. يقول: انى تطيبت بالزعفران وأنا عازم على نيق والكنى لم امض حتى سمرت مع القوم ولم ابرح مكانهم خشية الرصد .

(١) خدود : منصوب بالفعل باشرت ، والوسائد فاعله ، يريد : انهم ناموا ، وفى عجز البيت من العلل زحاف القبض .   (٢) الجرس من الليل : الطائفة منه ، والموسدات : كلاب الصيد ، يقال : أوسدت الكلب : أغريته بالصيد كآسدته . والمواقد : لعلها المراقد : أى هجعت ورقدت ويجوز أن يشير الى أنها رقدت فى المواقد آخر الليل طلباً للدفء .   (٣) الطرف «بالكسر» : الفرس الكريم الطرفين : الآباء والأجداد من الجانبين. والمذال : المهان ، ولم تقفر : لم تخل ، والمذاود : المعالف يريد : أنه مكرم مخدم .

(٤) الورد : يقال للاسد وللفرس، ويراد به اللون مابين الكميت والأشقر ، والسيد « بالكسر » : الذئب والأسد ، والغيل : الأجمة ، والميعة : الجرى بعد الجرى، والعقب «بالتسكين» : الجرى يجىء بعد الجرى الأول، يقال : لهذا الفرس عقب حسن ، والشاهد الجرى المعتاد .   (٥) لأم « بالتشديد » تلئما : أصلح ، وجمع، والحقبة: المدة من الزمن . وفى س : منهن جاهد . واتما يريد: أنه هاجد ، أى نائم منصرف عنهن فلا تخشى منه رقبة .

بِحُورٍ كَأَمْثَالِ الدُّمى قُطُفِ الْخُطَا لَهُوْنَ ، وَهُنَّ الْمُحْصَنَاتُ الْخَرَائِدُ(١)
أَمِنَّ الْعُيُونَ الرَّامِقَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ بِهِ عَيْنٌ سِوَى الصُّبْحِ ذَائِدُ
فَبِتُّ صَرِيعاً بَيْنَهُنَّ كَأَنَّنِي أَخُو سَقَمٍ تَحْنُو عَلَيْهِ الْعَوَائِدُ(٢)
أَطَفْنَ بِمَعْسُولِ الدُّعَابَةِ سَادِرٍ كَخُوطِ الْأَبَاءِ لَمْ يَهْصِرِ الْعُودَ عَاضِدُ(٣)
كَمَا طَافَ أَبْكَارٌ هِجَانٌ بِمُصْعَبٍ طَرِبْنَ لِأَعْلَى هَدْرِهِ وَهْوَ سَامِدُ(٤)
يُوَسِّدْنَنِي جُمَّ الْمَرَافِقِ ، زَانَهَا جَبَائِرُهَا ، غَصَّتْ بِهِنَّ الْمَعَاضِدُ(٥)

---

(١) قطف «بضمتين» : جمع قطوف . أى : متقاربات الخطو ، ولهون : أنسن بحديثه وأعجبن به، يقال : لهت المرأة الى الحديث لهواً «بالفتح فالسكون» ولهواً «بضمتين وتشديد الواو». (٢) فى الأصل : سريعاً ، غير أن السياق يدل على انه بات صريع حبهن. (٣) معسول الدعابة : حلو الملاعبة والممازحة، والسادر : الذى لا يبالى مايصنع ، والخوط : الغصن الناعم ، والأبا: مقصور الأباء «بفتح الهمزة فيهما» وهو القصب ، وهصر العود أو الغصن : أماله اليه ، والعاضد : الذى يعضد الشجرة . أى : يقطعها ، يصف نفسه بقوته ونشاطه وانه لم ينحن ظهره من كبر أو نحوه . (٤) الابكار : جمع بكرة ، وهى الناقة الفتية ، والهجان من الابل : البيض ، والمصعب : الفحل الذى يودع من الركوب والحمل فيصعب تذليله وركوبه ، فيفيد للفحلة ، والهدر : ترديد البعير صوته فى حنجرته ، والسامد من الابل: الجاد فى سيره . (٥) المرافق: جمع مرفق ، موصل الذراع فى العضد ، وجم «بضم الجيم» : جمع أجم ، أى المكتنز لحماً ، والجبائر : جمع جبيرة ، وهى السوار والدملج ، وغصت : ضاقت ، والمعاضد : جمع معضد ، يطلق على السوار والدملج .

٥٧ يُفَدِّينَنِي طَوْراً ، وَيَضْمُمْنَ تَارَةً كَمَا ضَمَّ مَوْلُوداً إِلَى النَّحْرِ وَالِدُ

يَقُلْنَ أَلَا تُبْدِي الْهَوَى سَتَزِدْنَنِي وَقَدْ يُسْتَزَادُ ذُو الْهَوَى وَهُوَ جَاهِدُ(١)

لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْدَيْنَ لِي الوَجْدَ إِنَّنِي بِهِنَّ وَإِنْ أَخْفَيْتُ وَجْدِي لَوَاجِدُ(٢)

كَأَنَّ نِعَاجَ الرَّمْلِ أَهْدَتْ عُيُونَهَا إِذَا مُجْمِجَتْ أَشْفَارَهُنَّ الْمَرَاوِدُ(٣)

لَهُنَّ ، وَأَعْنَاقَ الظِّبَاءِ اسْتَعَرْنَهَا إِذَا مَا كَسَتْ لَبَّاتِهِنَّ الْقَلَائِدُ(٤)

تَعَلَّ قُرُونًا ، فِي الوَفَاءِ كَأَنَّهَا إِذَا سُدِلَتْ فَوْقَ الْمُتُونِ الْأَسَاوِدُ(٥)

مَجَاسِدُهَا نَفْحُ مِلَاءٍ كَأَنَّهَا نَوَاعِمُ حُورٌ تَحْتَهُ الْمَاءُ رَاكِدُ(٦)

---

(١) الجاهد : لذى ألح فى الأمر وبالغ فيه ، وفى ق : جامد ، وفى عجز البيت من العلل زحاف القبض .

(٢) فى الأصل : أخفين وجدى .. ولا وجه له . وفى س : وان أخفيت و.ى لواجد . (٣) مجمجت : أرخت أشفارها للتكحل ، والمراود : جمع مرود ، وهو الميل الذى يكتحل به . (٤) لهن : متعلق بأهدت ، واللبـــات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من العنق .

(٥) القرون : الذوائب ، وتعلها : تتبع تطييبها وتحسن القيام بها ، والوفاء هنا : الطول ، وسدلت : اسبلت ، والمتون : الاكتاف والأساود جمع أسود : الأفاعى ، يشبه بها دوائبها فى طولها. (٦) فى الاصل نواعم موز ، ولعله حور يصف مجاسدها بالنقاء وتحوير الثياب تبييضها ، ويريد بالماء الذى تحتها : بشرتها ، والمجاسد : جمع مجسد وهو القميص الذى يلى البدن ، والنفح «بضم فسكون» : الفواحة بالطيب ، وفى س : نفج «بالجيم» والملاء : المطيبة ، يقال : ملأ ثيابه ، إذا رش عليها طيباً أو نحـــوه .

٤٨ — وقال أيضاً :

جُنَّ قَلْبِي بِذِكْرِ أُمِّ الْغُلَامِ يَوْمَ قَالَتْ لَنَا : لِجُوا بِسَلَامِ (١)
زَيَّنَتْ لِي شَوَاكِلِي كُلَّ لَهْوٍ ذَاتُ لَوْثٍ مِنَ الصِّبَاحِ الْوِسَامِ (٢)
رُبَّمَا مِثْلَهَا تَسَدَّيْتُ وَهْنًا بَعْدَ فَتْرٍ وَتَحْتَ دَاجِي الظَّلَامِ (٣)
ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَهَبَّتْ كَسُولاً فَاهَةً مَا تُبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ (٤)
سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدُ قَالَتْ : وَيْلَتَا ! قَدْ عَجِلْتَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ (٥)
أَعَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ جِئْتَ تَسْرِي تَتَخَطَّى إِلَى رُؤُوسِ النِّيَامِ
عَذَلَتْنِي ، فَقُلْتُ : لَا تَعْذُلِينِي وَدَعِي اللَّوْمَ وَاقْصِدِي فِي الْمَلَامِ
قَدْ تَجَشَّمْتُ مَا تَرَيْنَ (مِنَ) الْهَوْ لِ وَمَا جِئْتُ هٰهُنَا لِخِصَامِ (٦) ٥٨
فَارْعَوَتْ بَعْدَ نَفْرَةٍ نَفَرَتْهَا بِسُكُونٍ وَهَمْزَةٍ وَابْتِسَامِ (٧)

---

(١) لجوا : ادخلوا. (٢) الشواكل : جمع شاكلة وهي الطريقة والمذهب ، واللوث : الاسترخاء والفتور ، والصباح : جمع صبيحة وهي الجارية الوضيئة الوجه ، والوسام : جمع وسيمة ، وهي الحسنة الجميلة . (٣) تسديت : علوت وركبت ، والفتر : السكون والانكسار . (٤) نصب كسولاً على الحالية من فاعل هبت المستتر ، والفاهة : التي أصابها العي من الدهشة ، وجاء هذا البيت والذي بعده في دعم ص ٤٩٤ وفيه : ... فهدت كما اً طفلة ...

(٥) في س : ويلتي . (٦) في الاصل : ما ترين الهول . والوزن يقضي بزيادة « من » . (٧) الهمزة والغمزة : واحد ، وهي الاشارة بطرف العين .

وَعَلَى الْبَابِ ذِى الشَّفِيقَةِ سُعْدَى لَا أَرَى مِثْلَهَا مِنَ الْخُدَّامِ (١)

كُلَّمَا صَفَّقَتْ وَثَبْنَ إِلَيْهَا كَقِيَامِ الشُّرْطِىِّ عِنْدَ الأُمَامِ (٢)

يَتَسَوَّكْنَ قَبْلَ كُلِّ طَعَامٍ وَاسِعَاتُ الْجُيُوبِ وَالأَكْمَامِ

حَبَّذَا هُنَّ حَيْثُ كُنَّ مِنَ الأَرْ ضِ وَلَوْ بَيْنَ زَمْزَمٍ وَالْمَقَامِ

٤٩ — وقال أيضاً : (*)

حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةَ ثِقْلاَ إِنَّ فِى ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلاَ (٣)

عَنْ سِوَاهَا ، فَلَا تَظُنَّنَّ أُنْثَى أَنَّ فِى الْقَلْبِ عَنْ حُمَيْدَةَ فَضْلاَ

---

(١) فى الأصل : الشقيقة والأشبه بالخادمة ان توصف بالشفيقة وأشفق عليه فهو مشفق وشفيق ، أى حذر له .

(٢) الشرطى « بضم فسكون » ويجوز « بضم ففتح » والسكون هنا أولى للوزن ، والجمع : شرط « بضم ففتح » ، وهم : أعوان الولاة ، سموا بذلك لأنهم شرطوا على أنفسهم ، أى أعلموها بعلامات يعرفون بها ، والامام هنا : الخليفة .

(*) وردت أبيات متفرقة من هذه القصيدة فى ثلاثة مواطن من دعم فالأبيات « ١ و ٤ و ٥ » فى « ص ٤٩٠ » كما وردت نفس هذه الأبيات منسوبة لعمر بن أبى ربيعة ايضا فى « غ س ٦٨/١ » ، والبيتان « ٩ و ١٠ » فى « دعم ص ٤٩٠ » ايضا ، والبيت « ١٢ » فى « دعم ص٣٥٢ » ضمن قصيدة . وفى « غ س ١١٠/٣ » لفق البيتان « ٧ و ٨ » فى بيت واحد ضمن قصيدة للحرث بن خالد المخزومى .

(٣) فى « غ س ٦٨/١ » : إن حميدة هذه : هى جارية لابن ماجة ، كان عمر بن ابى ربيعة يهواها فقال فيها ... ثم ذكر الأبيات « ١ و ٤ و ٥ » .

قَدْ حَوَتْهُ وَأَغْلَقَتْ دُونَ وُدِّي ـ فَهْوَ فِي سِجْنِهَا عَنِ النَّاسِ ـ قُفْلَا (١)
إِذْ فَعَلْتِ الَّذِي فَعَلْتِ فَقُولِي حَمْدَ خَيْراً وَأَتْبِعِي الْقَوْلَ فِعْلَا (٢)
وَصِلِينِي فَأُشْهِدُ اللهَ أَنْ لَا أَبْتَغِي مِنْ سِوَاكِ مَاعِشْتُ وَصْلَا (٣)
مَادَعَا نَائِحُ الْحَمَامِ بِوَادٍ ذِي أَرَاكٍ، وَهَزَّتِ الرِّيحُ أَثْلَا (٤)
جَعَلَ اللهُ وَجْهَ كُلِّ حَسُودٍ ـ لَا أَرَاهُ لَهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلَا (٥)
أَوْ حَسُودٍ بَغَاكِ يَوْماً بِسُوءٍ كَاشِحٍ مُبْغِضٍ ـ لِرِجْلِكِ نَعْلَا (٦)
قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ تَهَادَى وَزُهْرٌ كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا (٧) ٥٩

---

(١) قفـــلا : منصوب بأغلقت ، وفى الأصل : أعلقت .

(٢) حمد مرخم حميدة ، وفى « دعم ٤٩٠ » : إن فعلت الذى سألت . . . ... أو أتبعى ...

(٣) فى الأصل : من عشت . . ولا يصح التعبير هنا بمن ، وفى « دعم ٤٩٠ » : ... إنى لست أصفى سواك ما عشت ...

(٤) الاراك : شجر يستاك بعوده ، والأثل : شجر يشبه الطرفاء . ونائح الحمام : من إضافة الصفة الى الموصوف وأصله الحمام النائح .

(٥) فى الأصل : لا أراها لها .

(٦) نعلاً : المنصوب الثانى لجعل ، وقد لفق هذا البيت مع سابقه فى بيت واحد ضمن قصيدة للحرث بن خالد المخزومى ذكرت فى « غ س ٣/١١٠ » وهو :

جعل الله كل أنثى فـــداء لك بل خدها لرجلك نعلا

(٧) زهر : جمع زهراء ، وهي من النساء البيضاء الصافية فى اشراق ، والمذكر : أزهر ، والملا : الصحراء ، وقيل : الملا : مكان بعينه ، وفيه يقول ذو الرمة ـ أو امرأة تهجو صاحبة ذى الرمة ـ :

ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرت ميٌّ فلا حبذا هيا =

وَتَنَقَّبْنَ بِالْبُرُودِ وَأَبْدَيْـ ـنَ عُيُوناً حُورَ الْمَدَامِعِ نُجْلا(١)

= والتعسف ركوب الطريق غير المسلوك . شبهن بالبقر الوحشى يترك الجلد من الأرض ويمشى فى الرمال فتغرز قوائمه ، فلا يقدر على الاسراع . وروى البيت فى « دعم ٤٩٠ » مع سابقه مستقلين هكذا : قلت إذا اقبلت وزهر تهادى ... فعطف على الضمير المرفوع اسماً ظاهراً ، وهذا العطف لا يحسن إلا إذا فصل بين الظاهر وبين الضمير بفاصل . أما بضمير منفصل كما فى قوله تعالى : « وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » وقوله تعالى : « فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا » . أو بالحرف « لا » كما فى قوله تعالى : « وَقَالُوا : لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا » . فقامت « لا » مقام التاكيد ، أو بجملة ، كما فى هذا البيت على رواية الاصل : قلت إذ أقبلت - تهادى - وزهر ... ففصل بينهما بجملة : « تهادى » . وهذه الجملة قامت مقام التأكيد ، وقيل : انما يعطف على الضمير المرفوع بدون تأكيد لانه من ضرائر الشعر عند البصريين ، لأن الكوفيين يجيزون العطف بدون تأكيد ، ويستدلون على جوازه بهذا البيت ، أما البصريون فاجازوه على انه من الضرائر فى الشعر خاصة ، لان الشعر يحتمل ما لا يحسن فى النثر ، واستدلوا عليه بقول العرجى هذا . وبقول جرير :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا

ويجاب ايضا على قول العرجى فى رواية . . وزهر تهادى . . بأن الواو لا يجب ان تكون عاطفة لجواز أن تكون حالية . والجملة التى بعدها مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال .

(١) فى « دعم ص ٤٩٠ » : قد تنقبن بالحرير .. والمدامع هنا : جمع مدمع « بكسر الميم الأولى » : وهو مكان افراز الدمع ، واراد بها الأجفان ، وجعلها حوراً وصفاً لها بشدة بياض بياضها وشدة سواد سوادها ، وقد اضاف الصفة الى الموصوف بدلاً من المدامع الحور . والنجل « بضم النون » : جمع نجلاء ، أى واسعة .

مَرْحَباً مَرْحَباً بِأُمِّ جُبَيْرٍ   وَبِأَتْرَابِهَا وَأَهْلاً وَسَهْلاً (١)

لَمْ أُرَحِّبْ بِأَنْ سَخِطْتِ وَلَكِنْ   مَرْحَباً إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلاً (٢)

أَحْسَنُ النَّاسِ مَجْلِساً وَحَدِيثاً   وَقَوَاماً ، وَأَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلاَ

٥٠ ـ وقال أيضاً :

أَقُولُ اشْتِكَاءً بِالْحَرَامِ لِصَاحِبِي   وَذُو الْبَثِّ يَشْكُوهُ وَإِنْ كَانَ مُقْصَدَا (٣)

فَلَمْ أَرَ مَطْرُوقاً كَلَيْلَى لِحَاجَةٍ   أَضَنَّ بِهَا مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ ، وَأَبْعَدَا (٤)

نَوَالاً لِمُحْتَاجٍ يُرِيدُ نَوَالَهَا   وَأَجْدَرُ ، إِنْ حَدَّتْ بِهِ أَنْ تُصَرِّدَا (٥)

تَوَدَّدْتُهَا قَبْلاً فَمَا لاَنَ قَلْبُهَا   وَأَقْسَى خَلِيلاً ، خِلْتَهُ مُتَوَدِّدَا (٦)

فَلَوْ كُنْتُ أَرْقِي بِالَّذِي قَدْ رَقَيْتُهَا   بِهِ ، يَا بِسَاصِلاً مِنَ الصَّخْرِ جَلْمَدَا (٧)

---

(١) الأتراب : اللدات ، للذكر والأنثى .

(٢) ورد هذا البيت فى « د م ص ٣٥٣ » ضمن قصيدة برواية : لم ارحب بان شحطت ولكن ... وورد فى « غ س ٣/١١٠ » ضمن قصيدة للحرث بن خالد المخزومى .

(٣) الحرام : مكة المكرمة والمقصد : الذى يمرض ويموت بسرعة ، ويشكوه ، أى : يشكو البث .

(٤) أضن : اسم تفضيل من الضن . وهو البخل .

(٥) نوالاً : تمييز لأبعد ، وحدت : منعت . والحد : المنع ، ومنه قيل للبواب : حداد ، والتصريد : التقليل ، وبه ، أى بنوالها . يريد : ان الاولى بليلى ان تقلل من منع نوالها . وفى س : لمحتال .. بدلا من محتاج ..

(٦) فى الاصل : ليلاً ، وأشير فى الهامش بشكل (ّ.) أى كذا ، ولعله : قبلاً .

(٧) الرقية : السحر والعزيمة ، أو ما يفعل فعلهما .

اللاَنَ لِقَوْلِي، أَوْلعَادَ وَمَا اعْتَصَى عَلَيَّ بِعَاداً ، غِلْظَةً ، وَتَشَدُّدَا(١)
فَلَمَا بَدَا لِي أَنَّهَا مُسْتَفِزَّةٌ قَدَ اُضْرِمُهَا الْوَاشِي عَلَيَّ ، وَأَوْقَدَا(٢)
أَقُولُ لَهَا، وَالْعَيْنُ قَدْفَاضَ دَمْعُهَا وَقَدْ كَانَ فِيهَا دَمْعُهَا قَدْ تَرَدَّدَا،:
أَسَلَّاكِ عَنِّي النَّأْيُ أَمْ عَاقَكِ الْعِدَى بِمَا اقْتَرَفُوا أَمْ جِئْتِ صَرْمِي تَعَمُّدَا؟
أَلَمْ أَكُ أَعْصِي فِيكِ أَهْلَ قَرَابَتِي وَأُرْغِمُ فِيكِ الْكَاشِحَ الْمُتَهَدِّدَا؟
وَأَمْتَهِنُ الْوَرْدَ الْأَغَرَّ إِلَيْكُمُ مِنَ اجْلِكِ حَتَّى لَحْمُهُ قَدْ تَخَدَّدَا؟(٣)
فَقَالَتْ مَنَنْتَ الْوَصْلَ مِنْكَ وَلَلَّذِي أَتَيْتَ إِلَيْنَا كَانَ أَدْنَى وَأَزْهَدَا(٤)
مِنَ اشْيَاءَ قَدْ لَاقَيْتُهَا فِيكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحْصِيَهَا مَنْ مَنَّ وَصْلاً، وَعَدَّدَا(٥)
وَلَا تَحْسَبَنْ صَرْمَ الصَّدِيقِ مُرُوءَةً وَلَا نَائِلاً مَا عِشْتَ بِالصَّرْمِ سُؤْدَدَا

---

(١) لان: سهل ويسر، واللام فيه واقعة فى جواب «لو»، واعتصى: اشتد، يقال: اعتصت النواة، اى اشتدت، وغلظة: مصدر دالّ على معنى اعتصى وتشدداً: عطف على المصدر، وبعاداً: حال. (٢) فى البيت: درج همزة «اضرمها».

(٣) الامتهان: الابتذال، والورد هنا: الفرس: تضرب حمرة لونه الى الصفرة، والأغر: الذى تكون فى جبهته غرة، أى: بياض، وتخدد اللحم: تشقق، أو اضطرب من الهزال، وفى البيت: درج همزة «اجلك».

(٤) المن: تعداد الصنيعة، وزهد فى الشئ: رغب عنه وتركه، واللام المفتوحة فى «للذى»: للابتداء. (٥) فى البيت: درج همزة «أشياء».

وَإِنَّكَ قَدْ أَلْفَيْتَ عِنْدِي مَوَدَّةً ، مِنَ الْحُبِّ، مَا تَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا (١)
فَلِنْ لِلَّذِي يَهْوَاكَ وَاغْلُظْ عَلَى الَّذِي قَلَاكَ ، وَعَوِّدْهُ الَّذِي قَدْ تَعَوَّدَا (٢)
وَمِلْآنَ فَاضْرِبْ لِي، وَلَا تُخْلِفَنَّنِي لَدَى شُعْبَةِ الْأَصْغَاءِ إِنْ شِئْتَ مَوْعِدَا (٣)
فَقُلْتُ لَهَا: فِي أَرْبَعٍ سَوْفَ نَلْتَقِي هُدُوءاً ، إِذَا مَا سَامِرُ الْحَيِّ رَقَّدَا (٤)
فَلَمَّا تَقَضَّتْ أَرْبَعٌ قُلْتُ : هَاتِيَا جَوَادِي، وَقَلِّدْهُ لِجَامًا وَمِقْوَدَا (٥)

---

(١) ألفى : وجـد ، قال تعالى : « وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ » .

(٢) قلاك : أبغضك ، قال تعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ » ، أى : ما تركك ولا أبغضك . ويريد بقوله : وعوده الذى قد تعودا : لا تقطع ما تعود عليه .

(٣) ملآن : من الآن ، أدغمت نون « من » فى اللام ، على لغة بلحارث ، وشعبة الاصغاء : ورد ايضاً باسم : الاصغاء فى مطلع قصيدته « رقم ٧٠ » . وليس فى البلدان أو ما استعجم ذكر للاصغاء أو شعبة الاصغاء ، ويدل سياق الكلام على انه موضع . (٤) أراد فى أربع ليال ، يدل على ذلك تذكيره للعدد ، وهدوءاً ظرف زمان ، وهو : حين يهدأ الناس وينقطعون عن الاختلاف فى الطرقات ، والسامر : مجلس السمر ، وفى س : هدواً غير مهموز (٥) هاتيا : مثنى هات ، قال الخليل : أصلها من آتى يؤتى فقلبت الألف هاء ، وقلده : التفات الى الواحد بعد الاثنين . ولعله : نقلده ، فان افراد الفعل بعد التثنية غير سائغ وان اجازته الضرورة المستقبحة .

فَجاءَ بِهِ ٱلعَبْدَانِ لَيْلاً كَأَنَّمَا يَقُودَانِ قَرْماً ضارِياً حِينَ أُلْبِدَا(١)

فَشَدَّا عَلَيْهِ السَّرْجَ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ كُمَيْتاً، إِذَا مَا مَسَّهُ السَّوْطُ أَحْمَدَا(٢)

خَبُوبَ ٱلخَبَارِ يَرْكَبُ ٱلوَعْثَ كُلَّمَا تَسَلَّمَ مِنْ وَعْثٍ، إِلَى غَيْرِهِ عَدَا(٣)

يَزِيدُ، إِذَا قَاسَ، اللِّجَامُ شَجاً بِهِ وَعَضَّ بِنَابَيْهِ الشَّكِيمَ فَأَزْبَدَا(٤)

فَقَرَّبَنِي، مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ، كَأَنَّمَا يَرَى ٱلجَبَلَ ٱلوَعْرَ ٱلمُمَنَّعَ فَدْفَدَا(٥)

٦٢ فَلَمَّا بَلَغْنَا جَانِبَ ٱلمَوْعِدِ الَّذِى وُعِدْتُ بِهِ، أَقْلَلْتُ أَنْ أَتَلَدَّدَا(٦)

---

(١) القرم : الفحل ، والضارى : السبع من أسد ونحوه ، وألبد الفارس فرسه : جعل اللبد على ظهره ، وهو الجل . (٢) الكميت من الخيل : ما كان لونه بين السواد والحمرة . وأحمد : أسرع ، والسوط فى الأصل : الصوت ، وهو ظاهر التحريف . (٣) الخبوب : الكثير الخبب ، وهو : نوع من الجرى . والخبار : الأرض اللينة الرخوة ، يريد انه يخب فى الأرض الرخوة ، فلا تمنعه رخاوتها من خببه ، والوعث : الطريق العسر الغليظ ، والعدو : الجرى ، وفى حشو الصدر من العلل زحاف القبض . (٤) قاس : تبختر ، واللجام : فاعل يزيد ، والشجا : مفعوله : وهو ما يعترض الحلق من عظم ونحوه ، استعاره لحديدة اللجام فى اعتراضها بين شدقى الفرس ، وبه : متعلق بيزيد ، والشكيم : جمع شكيمة ، وهي : حديدة اللجام المعترضة فى فم الفرس ، يريد انه إذا تبختر اشتد عليه اللجام فيعض بنابيه على الشكيمة ويخرج الزبد من بين شدقيه . (٥) فى الأصل : يقربنى ، وفى س ، فقربنى ، ولكنه يريد ان جواده هو الذى قربه الى غايته من بعد بعده عنها .

(٦) فى الأصل : سررت به ، وأحسبه خطأ ، والتلدد : التلفت يميناً وشمالاً من حيرة أو نحوها ، مأخوذ من لديدى العنق وهما صفحتاه ، قال مسكين الدارمى :

فمالك والتلدد نحو نجد وقد غصت تهامة بالرجال

مَكَثْتُ قَلِيلاً ثُمَّ أَوْشَكْتُ أَنْ أَرَى وَمَا أَطْوَلَ الْمُكْثَ الْغُلَامَ الْمُوَلَّدَا (١)

(فَأَزْجَا)، فَأَنْبَا بِالَّذِى كُنْتُ أَهْلَهُ سُرِرْتُ بِهِ، مِنْهُ، وَلَاقَيْتُ أَسْعُدَا (٢)

وَمِنْ خَلْفِهِ صَفْرَاءُ، غَرْثٌ وِشَاحُهَا تَأَوَّدُ، فِى الْمَمْشَى الْقَرِيبِ، تَأَوُّدَا (٣)

تَمُورُ كَمَا مَارَتْ مَهَاةٌ بِذِى الْغَضَا تُزَجِّى بِبَطْحَاءِ الْقَسِيَّةِ فَرْقَدَا (٤)

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا، رَحَّبَتْ، وَتَهَلَّلَتْ كِلَانَا إِلَى ذِى وُدِّهِ كَانَ أَقْوَدَا

كِلَانَا يُمَنَّى فِى الْخَلَاءِ جَلِيسَهُ صَفَاءً، وَوُدًّا ـ مَا بَقِينَا ـ مُخَلَّدَا

وَبَاتَ جَوَادِى غُلُّهُ سَاقُ طَلْحَةٍ بِأَبْهَرَ، مَوْلِيِّ الرُّبَا سَاقِطِ النَّدَى (٥)

---

(١) الغلام : منصوب بالفعل : أرى ، والمولد « بتشديد اللام » : العربى غير المحض . (٢) فى الأصل : بازجا، وفى س : بان جاء، ولعله : فأزجا ، وهو من الزجاء وهو النفاذ فى الأمر ، يقال : زجى فلان حاجق وأزجاها : سهل تحصيلها . يريد :أن هذا الغلام يسّر هذاالأمر فسرنى بما نبأ به ولاقيت منه أسعداً . (٣) الغالب فى وصف الشعراء النساء بالبياض ، ولكنهم يصفونها بالصفرة ايضا . وليس المقصود بالاصفرار هنا : ما ينشأ عن هزال أو مرض ، بل يقصد به : صفرة تضرب فى اللون من طول المكث فى السكن والتضمخ بالطيب . ويريد بغرث وشاحها : ان خصرها لا يملأ وشاحها من دقته والتأود: التمايل والانعطاف . (٤) تمور: تميس فى مشيتها ، وذو الغضا: موضع فيه شجر الاثل ، وتزجى : تستحث ، والبطحاء القسية : المسيل البارد ، والفرقد هنا:ولد البقرة الوحشية . (٥) الغل : الرباط ، وساق الطلحة : جذع شجرة الطلح ، والأبهر : من البهر « بضم الباء » : وهو ما اتسع من الأرض ، والمولى : الذى مطر بالولى ، وهو : المطر بعد المطر .

يَتُوقُ فَيَثْنِيهِ عَــلِيٌّ مُقَوَّمٌ   نَمَا فَرْعُهُ، وَالخضَلَّ حَتَّى تَخَضَّدَا(١)

وساخت عروق الأرض منه فصادفت   بِجَانِبِ خَوَّارٍ مِنَ التُّرْبِ رغدَا(٢)

وَيَمْنعُهُ أَنْ يَطْمَئِنَّ بِأَنَّهُ   تَذَكَّرَ جُلَّا، فَازْدَهَاهُ، وَمِقْوَدَا(٣)

وَبَيْتاً يَقِيهِ الْحَرَّ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ   وَمَصْعَ ضَرِيبِ القَرِّ إِنْ هُوَ أَبْرَدَا(٤)

فَلَمْ يَسْتَفِقْ مِنْ سَكْرَةِ الحُبِّ بَيْنَنَا   (لَهُ) سَكْرَةٌ كَانَتْ قَدِيماً تَعَدُّدَا(٥)

بِضَوْءِ عَمُودِ الصُّبْحِ حَتَّى كَأَنَّمَا   تَجَلَّى عَمُودُ الصُّبْحِ يَوْماً مُوَرَّدَا

٥١ — وقال أيضاً :

٦٢ يَاعَيْنُ مَهْلاً! أَلَمْ تَنْهَيْ عَنِ النَّظَرِ؟   غُضِّي مِنَ الطَّرْفِ غُضِّي لَامِحَ البَصَرِ

---

(١) التوق : الاشتياق ، ويثنيه : يمنعه ، والضمير يعود الى الجواد ، والعلي المقوم : ساق الطلحة التى ربط اليها ، والخضل : المطور المرطب ، وتخضد : تكسر شوكه ، ومنه قوله تعالى : « وَسِدْرٍ مَخْضُودٍ » .

(٢) ليس لقوله رغداً اصل فى اللغة ، ولعله أراد : أرغدا ، أى : أن ساق هذه الطلحة ساخت عروقه فى الأرض فصادفت فيها خصباً رغيداً ، والخوار من الأرض : الرخو الضعيف . (٣) ازدهي الشيء الرجل : حمله على الزهو والعجب . (٤) فى الأصل : ضيفة ، والصيفة أولى لمناسبة الحر ، كما كان فى الأصل : صريب ، وإنما هو الضريب : أى الثلج والصقيع فى وقت القر وهو البرد ، ومصعه : عركه وشدته ، وابرد : دخل فى البرد ، أى الشتاء .

(٥) فى الاصل : لها سكرة ، وإنما يريد : للحب سكرة . أى : شدة وسورة ، والتعدد : المس من جنون أو نحـــوه ، كالعداد .

لا تطرَحِي القَلْبَ، عيْني، في مُهوَلَةٍ فتُورِدِيهِ، وتَعْيَيْ بَعْدُ بالصَّدَرِ (١)
قدْ قُدْتِه نحْوَ ليْلَى قبْلَ ذا زمَناً فما سَلِمْتِ، وما هُنِّيتِ بالظَّفَرِ (٢)
ماجَفّ دمْعُكِ حتّى اليَوْمِ، مِنْ حزَنٍ مِنْ ذِكْرِها واسْتخَفّ القَلْبُ لِلذّكَرِ
ظلّتْ، وظَلّ (حُصيْنٌ) يهْتِفانِ لها بجُؤْذَرٍ حوْلَهُ عِينٌ مِنَ البَقَرِ (٣)
مُخضَبّاً، يتَلألأ تحْتَ كِلّتِهِ كما تلألأ ومِيضُ البَرْقِ في الصُّبُرِ (٤)
أقْبَلْتُ أبْغِي، أرِيدُ الأجْرَ مُعْتَمِراً ولَمْ يذَرْ مِثْلَها خُلْقاً لِمُعْتَمِرِ (٥)
قَبْلِي، فلمّا بلَغْتُ الرّدْمَ، أبْصرَنِي رِيمٌ رَمانِي فلَمْ يَشْوِي مِنَ القُتَرِ (٦)

---

(١) الصدر « بفتحتين » : الرجوع ، وأصله : الرجوع عن مورد الماء ، وهو كناية ومثل . (٢) هنيت : بتسهيل الهمزة ، كما فى الأصل ، ويجوز ذلك فيها إذا سكنت وكان ما قبلها مكسوراً .

(٣) فى الأصل : وظل حسين ، ولعله محرف ، وأنه أراد حصين بن غرير الحميرى راويته وصاحبه الذى أخذ معه وضرب وشهر أيام محنته «راجع المقدمة».

(٤) الصبر « بضمتين » وتجوز فيها « الفتحتان » ايضاً وكلاهما : السحابة البيضاء . (٥) المعتمر : الذى قصد العمرة ، وهى الزيارة فى غير أيام الحج ، وفى الأصل : برفع خلق . وإنما هو منصوب بالفعل : يذر .

(٦) قبلي : متعلق بالفعل : يذر ، والردم : موضع بمكة لبنى قراد من جمح ، ولم يشو : لم يخطىء المقتل ، وأثبتت الياء فى يشوى مع عامل الجزم لانها مشبعة عن الكسرة وليست بياء الاعتلال المحذوفة بالجزم ، وقد روعى بذلك الوزن . وفى س : حذفت الياء . والقتر : نصل يرمى به الهدف ، كنى به عن اصابته بحب هذه الجارية ، والريم : الظبي ، يشبه به فى طول الجيد وسواد العينين .

٥٢ — وقال أيضاً: (*)

بَلِّغْ قُرَيْبَةَ: أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفِدَا، وَأَنَّنَا ـ إِنْ سَلِمْنَا ـ رَائِحُونَ غَدَا (١)
كَمْ بِالْحَرَامِ ـ وَلَوْ كُنَّا نُجَامِلُهُ ـ مِنْ كَاشِحٍ، وَدَّ أَنَّا لاَ نُرَى أَبَدَا (٢)

(*) رويت هذه القصيدة فى «دعم ص ٣٠٩ - ٣١١» مع بعض الزيادات.

(١) فى دعم:

أبلغ سليمى بأن البين قد أفدا وانبئ سليمى بأنا رائحون غدا

وبعده:

وقل لها كيف أن يلقاك خالية فليس من بان لم يعهد كما عهدا
نعهـد اليك فاوفينا بعهدنا يا أصدق الناس موعوداً إذا وعدا
وأحسن الناس فى عينى وأجملهم من ساكن الغور أو من يسكن النجدا
لقـد حلفت يميناً غير كاذبة صبراً أضاعفها يا سكن مجتهدا
بالله ما نمت من نوم تقر به عيني ولا زال قلبي بعدكم كمدا

وفى دعم «ص ٣١٣ — ٣١٤» قصيدة أخرى تبدأ بنحو هذا المطلع، وهو:

ألمم بزينب، إن البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

وقول العرجى: ان سلمنا، اعتراض حسن، وأفد كعلم: دنا وقرب

(٢) الحرام والحرم: مكة المكرمة، والكاشح: المبغض المضمر للعداوة، وفى دعم: نخالفه، وأشير الى ان اصله: نخالقه، ولم يستصوبه محققه، ويرى ان جواب لو محذوف على انه مقدر بنحو لكان خيراً لنا، وأرى ان جوابه: جملة ود انا لا نرى ابداً، يريد ان هذا الكاشح بالرغم من مجاملتنا إياه كان يود ان لا يرانا ابداً.

تَحَمَّلَ مِنْ بُغْضِنَا غِـلًّا يُعَالِجُهُ وَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا فِيكُمْ حَسَدَا[١]

وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ تُحْصِي اللَّيَالِيَ، إِذَا غِبْنَا لَهَا عَدَدَا[٢]

حَرِيصَةٍ أَنْ تَكُفَّ الدَّمْعَ جَاهِدَةً وَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَلَا جَمَدَا[٣]

يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ! قَدْ زَوَّدْتِنِي سَقَمًا حَتَّى الْمَمَاتِ، وَحُزْنًا صَدَّعَ الْكَبِدَا[٤]

قَامَتْ، تَهَادَى، عَلَى خَوْفٍ، تُشَيِّعُنِي مَشْيَ الْحَسِيرِ الْمُزَجَّى أُجْشِمَ الصَّعَدَا[٥] ٦٣

لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْبُهْرِ: هَذَا الْجَهْدُ فَاتَّئِدِي[٦]

---

(١) فى دعم : فقد ، والغل : الحقد والضغينة ، وتملا «بالتشديد وتسهيل الهمزة» كتملأ المهموز ، أى امتلأ قلبه حسداً علينا بسببكم ، وفى صدر البيت من العلل زحاف «الطى» . (٢) فى دعم : لنا عدداً . وبعده :

تبكى علينا إذا ما أهلها غفلوا وتكحل العين من وجد بنا سهدا

(٣) رقا «مخفف رقأ المهموز» : جف وانقطع ، وجمد الدمع : بقى فى العين ولم يسل ، وفى دعم : وما جمدا ، وبعده :

بيضاء آنسة ، للخـدر آلفة ولم تكن تألف الخوخات والسددا

(٤) فى دعم : وهماً ، والصدع : الشق ؛ وهذا البيت آخر ما تنتهى به القصيدة فى دعم . (٥) فى دعم : قامت تراءى . . وجشم الصعدا ، والحسير : المعيي الذى بلغ منه الجهد ، والمزجى : اسم المفعول من ازجاه ، أى ساقه ، والصعد «بفتحتين» : الشاق الشديد . ومنه قوله تعالى : «عذاباً صعداً» . أى شديداً لا يحتمل . (٦) البهر «بالضم» : تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء ، يعترى الانسان عند السعى الشديد . والجهد : منتهى الطاقة ، واتئدا : تمهلا .

أَقْعَدْنَهَا، وَنَثَا مَا قُلْنَ ذُو حَسَدٍ: صَبٌّ بِلَيْلَى، إِذَا مَا أُقْعِدَتْ قَعَدَا[١]

٥٣— وقال أيضاً:[*]

أَرَادَ الْيَوْمَ جِيرَتُكَ الْغِيَارَا رَوَاحاً؟ أَمْ أَرَادُوهُ ابْتِكَارَا؟[٢]

قَرِيبٌ كُلُّ ذَاكَ، وَإِنْ يَبِينُوا يَزِيدُوا الْقَلْبَ صَدْعاً مُسْتَطَارَا[٣]

بِقَلْبِي، وَالنَّوَى أَعْدَى عَدُوٍّ لَئِنْ لَمْ تُبْقِ لِي بِالْجَلْسِ جَارَا

بَلَى، أَبْقَتْ مِنَ الْجِيرَانِ حَوْلِي أُنَاساً مَا أُلَائِمُهُمْ كِثَارَا[٤]

---

(١) فى الأصل : وثنا ما قلن ذو حسب . وفى دعم : . . وبنا ما قال ذو حسب صب بسلمى . . ولعله : نثا ، وذو حسد ، أى اذاع ونشر حاسدنا اقاويله وبعده ، فى دعم :

فكان آخر ما قالت . وقد قعدت ان سوف تبدى لهن الصبر والجلدا

(*) فى « غ س ١٢٠/١٧ » نسبت اربعة ابيات من هذه القصيدة الى عبدالله بن جحش وهى : « ١و٣و٤و٥ » . (٢) الغيار : التحول ، من غار المكان أو الشيء ، إذا تحول عنه الى غيره ، أو بدله ، ورواحاً بحذف الاستفهام، أى أرواحاً أم أرادوه ابتكاراً أى أم ارادوا الغيار، والرواح: الخروج فى العشية ، والابتكار: الخروج فى الصباح الباكر . وفى غ : اجد اليوم جيرتك الغيارا ... (٣) فى الأصل : قريباً « بالنصب » ويبتوا « بالتاء المثناة قبل الواو » ، وانما هو من البين ، وقريب : خبر مقدم على المبتدأ ، وهو : كل ذاك ، وفى غ :

بعينك كان ذاك ، وان يبينوا يزدك البين صدعاً مستطارا

(٤) فى غ : عندى .. و : أوافقهم .

وَمَاذَا كَثْرَةُ الْجِيرَانِ مُغْنٍ   إِذَا مَا بَانَ مَنْ تَهْوَى فَسَارَا (١)

أَذُودُ النَّفْسَ، وَهِيَ تَتُوقُ شَوْقًا   وَأَمْنَعُهَا حَيَاءً وَاسْتِتَارَا (٢)

كَمَا ذَادَ الْمُنَهْنِهُ عَنْ حِيَاضٍ   عِذَابِ الْمَاءِ، صَادِيَةً حِرَارَا (٣)

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْمُكْثَ عَجْزًا   وَأَنَّ عَلَيَّ فِي سَفَرٍ مَسَارَا

وَأَنَّ الْحَيَّ مَا عَجِلُوا بِبَيْنٍ   وَتَرْكِ بِلَادِنَا، إِلَّا اضْطِرَارَا

ثَوَى جَسَدِي، وَشَيَّعَهُمْ فُؤَادِي   وَعَيْنِي مَا تَجِفُّ لَهُمْ غِزَارَا

أَكُفُّ الدَّمْعَ عَنْ خَدَّيَّ مِنْهَا   وَيَأْبَى دَمْعُهَا إِلَّا انْحِدَارَا (٤)

٤٧— وقال أيضاً: (*) ٦٤

فَكَمْ مِنْ كَاعِبٍ حَوْرَاءَ رُودٍ   أَلُوفِ السِّتْرِ، وَاضِحَةِ التَّرَاقِي (٥)

---

(١) فى الأصل: إذا ما بات، وانما هو من البين، وفى غ: تغنى، و: من أهوى. وفى س: إذا ما بان من تهوى فسارا.

(٢) أذود النفس: أصدها عن النزوع اليكم، وتتوق: تشتاق.

(٣) المنهنه: الزاجر للابل، والصادية الحرار: الابل العطاش، وعذاب الماء «بكسر العين»: صفة لحياض، جمع عذب، وهو الماء الذى كثر قذاه، يقال: ماء ذو عذب، أى: كثير القذى، والعذبة القذاة، ويقال: اعذب حوضك، أى: انزع ما فيه من القذى، يريد: أنه يمنع ابله أن ترد على القذى على شدة ما بها من ظمأ.

(٤) خدى «بتشديد الياء»: مثنى خد، مضافاً الى ياء المتكلم.

(*) ذكرت فى «غ د: ١/٤١١ – ٤١٢» فى ذكره محنة العرجى، وتعذيب محمد بن هشام له «راجع المقدمة».

(٥) التراقي: جمع ترقوة، وهي: مقدم الحلق فى أعلى الصدر، وفى «غ»: وكم من كاعب..

بَكَتْ جَزَعاً، وَقَدْ سُمِرَتْ كُبُولِي ... وَجَامِعَـــةٌ يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي (١)

عَلَى سَوْدَاءَ، مُشْرِفَةٍ، بَسُوقٍ، ... بَنَاهَا الْقَمْحُ، مُزْلَقَةِ الْمَرَاقِي (٢)

عَلَيَّ عَبَاءَةٌ، بَرْقَاءُ، لَيْسَـــتْ ... مِنَ الْبَلْوَى، تُغَطِّي نِصْفَ سَاقِي (٣)

(كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ - وَهُنَّ شُعْثٌ - ... سِجَالَ الْمَاءِ، يُبْعَثُ فِي السَّوَاقِي) (٤)

فَقُلْتُ - تَجَلُّداً، وَحَلَفْتُ، صَبْراً -: ... أُبَالِي الْيَوْمَ، لَوْ دَمَعَتْ مَآقِي (٥)

---

(١) الكبول : جمع كبل ، وهـــو : القيد . والجامعة : الغل ، وسمرت : شدت . وفى الأصل : شمرت « بالشين المعجمة » .

(٢) البسوق : من بسقت النخلة . أى ارتفعت ، يريد الفرس ربيت على القمح حتى سمنت وملس جلدها فصارت مرتفعة ومراقيها مزلقة ، وفى غ : على دهماء مشرفة سموق ، والسموق العالية ، وأشير فيه : أن فى بعض أصوله : سبوق ثناها . . .

(٣) فى غ : بلقاء . و : تغيب . والبلقـــاء والبرقاء كلتاهما : ما اجتمع فيه السواد والبياض من الألوان ، وأراد بالعباءة : البلس الذى شهر به ،

(٤) لا يوجد هذا البيت فى الأصل ، وهـــو عن غ ، والسجال : جمع سجل: وهو الدلو العظيمة المملوءة .

(٥) ابالى : لا أبالى ، حـــذف « لا » وجعلهـــا مقدرة ، ويغلب ذلك بعد القسم المتضمن جوابه شرطاً أو غاية . وذلك كما فى قوله تعالى : « قَالُوا : تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ » ، أى لا تفتأ ، ومنه قول امرىء القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ... ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى =

سَيَنْصُرُنِى الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي ، وَيُخْبَرُ حَيْثُ يُمْسِي عَنْ مَسَاقِ (١)
فَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَىٌّ : قَطِينُ الْبَيْتِ ، وَالدُّمْثِ الرِّقَاقِ (٢)
بِمُعْتَلَجِ السُّيُولِ ، إِذَا تَبَنَّى لِئَامُ النَّاسِ فِى الشُّعَبِ الْعِمَاقِ (٣)
لِأَقْرَبِهَا ـ إِذَا نُسِبُوا ـ لِخَيْرٍ ، وَأَوْرَاهَا ، إِذَا انْتُقِيَ الْمُنَاقِ (٤)

٥٥— وقال أيضاً : (*)

يَا لَيْتَ لَيْلَى رَأَتْنَا غَيْرَ جَازِعَةٍ لَمَّا هَبَطْنَا جَمِيعاً أَبْطَحَ السُّوقِ (٥)

= أى لا أبرح ، وقد أشعر قول العرجى بالقسم فى جملته : حلفت صبرا ، والمآقى : جمع موق ، وهو : حرف العين مما يلي الأنف . وفى غ : الى ذا اليوم لو دمعت . وأشير فيه : أن فى بعض أصوله : ما دفعت . وفى بعضهما الآخر : ما رفعت ، وفى « غ س ١ / ١٥٨ » : رواية أخرى ، وهى : ما دمعت :

(١) أراد بالخليفة هنا : هشام بن عبدالملك ، فقد كانت محنة الشاعر فى عهد خلافته ، وفى غ : ويغضت حين يخبر عن مساق .

(٢) الدمث « بالضم فالسكون » : جمع دمثاء ، وهى : الأرض اللينة السهلة ، وفى غ : وتغضب لى ...

(٣) تبنى « بتشديد النون » : تفعل من بنى ، أى : اتخذ بناء ، وفى غ : بمجتمع السيول إذا تنحى ...

(٤) انتقى « مبنياً لما لم يسم فاعله » : اختير ، والمناق : نائب فاعل ، وهو : الكريم الفاضل . ولم يرد هذا البيت فى غ .

(*) قالها العرجى حينما قبض عليه محمد بن هشام وفى « غ س ١٣/١٠٨ » : البيتان « ١ و ٢ » . وفى « اشراف ٥/١١٤ » الى البيت الثامن .

(٥) ابطح السوق : سهل فسيح بمكة يجتمع فيه الناس ، وفى غ : لو ان سلمى رأتنا لا يراع لنا . . وفى اشراف : يا ليت سلمى ...

وَكَشَرنا ـ وَكُبُولُ القَيْنِ تَنكُبُنا ـ كَالأُسْدِ تَكْشِرُ عَنْ أَنيابِها الرُّوقِ (١)
نَمْشِي، يَفُوتُ مُخِفُّ القَوْمِ مُثْقَلُهُمْ مَشْيَ الجِمالِ المَصاعِيبِ المَطارِيقِ (٢)
وَالنَّاسُ شَطْرانِ مِنْ ذِي بُغْضَةٍ حَنِقٍ وَمِنْ مَغِيظٍ، بِدَمْعِ العَيْنِ مَخْنُوقِ (٣)
هَوَّوْا لَنا زُمَراً مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ كَأَنَّما فَزِعُوا مِنْ نَفْخَةِ البُوقِ (٤)
وَفِي السُّطُوحِ كَأَمْثالِ الدُّمَى خُرُدٌ يَبْكِينَ عَوْلَةَ وَجْدٍ غَيْرِ مَمْذُوقِ
(مِنْ كُلِّ نَاشِرَةٍ فَرْعاً لِرُؤْيَتِنا وَمَفْرِقاً، ذا نَباتٍ غَيْرِ مَفْرُوقِ)
(يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهٍ لا يُلَوِّحُها لَفْحُ السَّمُومِ وَلا شَمْسُ المَشارِيقِ) (٥)
كَأَنَّ أَعْناقَهُنَّ التُّلْعَ مُشْرِفَةً مِمَّا يُحَلِّقُ مِنْ تِلْكَ الأَبارِيقِ (٦)

---

(١) في غ : فكشرنا . . والكشر : الكشف عن الأسنان من حنق أو حراش ، والكبول : الأغلال ، والقين : الحداد . والروق : الطويلة ، وتنكبنا : تخدشنا وتدمينا ، ونكبته الحجارة نكباً : خدشته وأدمته .

(٢) في الأصل: تمشي وانما هو يتكلم عن نفسه وعن صاحبه الحصين بن غرير الحميري الذي قبض معه ، والمصاعيب : جمع مصعب : الفحل المكرم من الابل يودع للمحلة ، والمطاريق : الكثيرة الأطراق ، وهو : أن يتبع بعضها بعضاً .

(٣) في اشراف : . . صنفان . . وممسك لدموع العين . .

(٤) هووا « بالتشديد » : انحدروا إلينا ، والزمر : جمع زمرة : وهي الجماعة من الناس . (٥) البيتان اللذان بين الأقواس غير موجودين في الأصل ، زادهما البلاذري . وحر الوجه : ما بدا من الوجنة .

(٦) التلع ، الطويلة ، وحلق الابريق : امتلأ ، وفي الأصل : وما يحلق ، وانما هو جار ومجرور متعلق بالخبر ، وفي البلاذري : من كل حين كأعناق الأباريق .

حَتَّى انتَهَتْ إِلَى دَعْجَاءَ جَالِسَةٍ قَدْ تَرَكَتْ أَهْلَ بَيْتِ اللهِ فِي ضِيقِ (١)
تَنْضَحُ الرِّيقَ مِنْ فِيهَا إِذَا نَطَقَتْ كَأَنَّمَا مَضَغَتْ عِلْكَ الدَّعَالِيقِ (٢)

٥٦ — وقال أيضاً :(*)

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الأَظْعَا نُ، إِذْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا ؟(٣)

---

(١) الدعجاء : الجارية السوداء العين مع سعتها ، وأرى أن العرجى قد عرض فى هذا الاسم بامرأة بعينها ، ولا يبعد أن تكون من نساء خصمه محمد بن هشام ، ويدل على ذلك اسم دعجاء التى ذكرها الوليد بن يزيد فى ابن هشام هذا حين نكبه . فقال :

فقل لدعجاء إن مررت بها لن يعجز الله هارب طلبه

ويظهر ان التسمية على وزن « فعلاء » مما شاع فى نساء ابن هشام ، فاسم امه : جيداء ، وللعرجى قصيدة قالها وهو فى السجن ذكر فيها امرأة باسم وجناء لعل لها صلة بالامير المذكور . فشبب بها على طريقته فى التشبيب بنسائه نكاية به « راجع قصيدة « ٦٤ » . وفى ج : فى الضيق . وفى عجز هـذا البيت من العلل زحاف الطى . (٢) تنضح : ترشح . يريد: أن لألاء البريق من أسنانها ، يشبه ان يكون ماء صافياً مترشحاً ، والعلك صمغ تمضغه المرأة تنق به فمها ، والدعاليق : جمع دعلوق ، وهو : بقل كالكراث ، لكنه طيب النكهة ،

(*) وردت فى دعم ٤٥٤ — ٤٥٥ وجاء فى غ س ٢/٦٥ : ان جميع الرواة يروونها لعمر بن أبى ربيعة، سوى الزبير بن بكار، فانه يرويها لجعفر ابن الزبير بن العوام ، وفى « غ س ١٢٠/١ » : نسبها لابى دهبل الجمحى ، وفى غ س ٨٢/٢ : ان الناس يروونها لعمر بن ابى ربيعة لغلبته على أهل الحجاز جميعاً . (٣) مطلح «بتشديد الطاء» : اسم لموضع ، وفى « البلدان » : أنشده ابن الأعرابى : قد جاوزن مطلحـا ، قال : ويجوز أن يكون كثير الطلح، وهو شجر أم غيلان ، له أغصان تناوح =

نَعَمْ ! وَلِوَشْكِ بَيْنِهِمِ جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا (١)
سَلَكْنَ الْخَبْتَ مِنْ رَكَكٍ وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا (٢)
فَمَنْ يَفْرَحْ بِبَيْنِهِمِ فَغَيْرِى، إِذْ غَدَوْا، فَرِحَا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَباً وَقَالَتْ : مَازِحٌ مَزَحَا (٣)
فَيَا عَجَباً لِمَوْقِفِنَا وَغَيَّبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحَا (٤)
تَبِعْتُهُمُ بِطَرْفِ الْعَيْـ نِ حَتَّى قِيلَ لِي: اُفْتُضِحَا
فَوَدَّعَ بَعْضُنَا بَعْضاً وَكُلٌّ بِالْهَوَى صَرَحَا (٥)

= السماء طولا ، ويرويه الزبير بن بكار من طلحا ، وقال: ليس فى الأرض موضع يقال له : مطلح . وطلح : أعيا وتعب ، يريد : أنهن جاوزن من أعياه وتعب ، والأظعان : النساء فى الهوادج . (١) الوشك : القرب ، وفى (دعم عنان ١٣٠) : أشك ، وهي لغة فى وشك ، وسنوح الطائر : أن يطير من شمال الزاجر الى يمينه ، والعرب تتيمن به . (٢) فى الأصل : ركل ، وفى دعم : الجنب من ركك ، والخبت : ما اطمأن واتسع من الأرض . ومن رواه الجنب ، أراد الناحية منه ، وركك : ماء ذكره زهير بن ابى سلمى بقوله:

ثم استمروا فقالوا : إن موعدكم ماء بشرقيّ سلمى فيد أو ركك

(٣) فى دعم : هنا زيادة بيت ، وهو :

وقلن : مقيلنا قرن نباكر ماءه صبحا

(٤) ثم « بالفتح » : هناك ، وكشح : أبغض ، وأراد : الرقيب .

(٥) صرح فلان الأمر « بالتخفيف » وصرحه « بالتشديد » وأصرحه : بينه وأظهره .

٥٧ – وقال أيضاً :

هاجَ الفُؤادُ، وأمسى الحِلمُ قد عَزَبا   بَعدَ العَزاءِ وبَعدَ الصبرِ قد غُلِبا(١) ٦٦

وهاجَهُ ذِكْرُ قُرْبى بَعدَ سَلْوَتِهِ   وراجعَ القلبُ ما يَلقى فقد نَصِبا

وجَشَّمَتْهُ السُّرى قُرْبى وما جَشِمَتْ   قُرْبى سُرى لَيلةٍ فيهِ ولا تَعَبا

أقولُ لمّا التَقَيْنا ، وهي مُعرِضَةٌ   لِقيلِ واشٍ عَلَيْنا يَقرِضُ الكَذِبا(٢)

فقُلتُ: لا تُعرِضي نَفسي الفِداءُ لكُم   في غَيرِ شيءٍ، وما آتي لكُم غَضَبا(٣)

اللهُ يَعلَمُ ، ما أحبَبتُ حُبَّكُمُ   يا قُربَ، مِن خَلْقِهِ عُجْماً ولا عَرَبا(٤)

قد كنت أحسب وجدي ياقريب لكم   حتّى أُتِحتْ لنا بالخَيْفِ قد ذَهَبا(٥)

لمّا مَدَدْتُ بِحَبلِ القلبِ نَحوَكُمُ   خَفَّ الفُؤادُ لِما تَهْوَيْنَ فانجَذَبا(٦)

---

(١) غلب « بالبناء للمجهول » يعود ضميره الى الحلم ، والعزاء والصبر واحد ، ويقرب هذا من قول الحطيئة :

ان العزاء ، وان الصبر قـد غلبا

(٢) التقارض فى المدح وفى الذم ، وعن أبي الدرداء رضى الله عنه : ان قارضت الناس قارضوك ، وان تركتهم لم يتركوك .

(٣) فقلت : تأكيد للفعل السابق : أقول ، وانما أكد المضارع بالماضى لان المضارع يؤدى معنى المضى بقرينة قوله : لما التقينا .

(٤) قرب : مرخم : قربى ، وكان فى الأصل : من خلفه « بالفاء » .

(٥) قريب : مرخم قريبة وهو تصغير : قربى ، وأتحت : عرضت ، والخيف : موضع بمنى . (٦) فى الأصل : فانجدبا « بالدال المهملة » ، وانجذب « بالذال المعجمة » : طاوع .

وَاللهِ مَا قَرُبَتْ قُرْبَى وَلَا نَزَحَتْ   إِلَّا اسْتَخَفَّ إِلَيْهَا قَلْبُهُ طَرَبَا [١]
وَلَا دَعَتْ شَجْوَهَا يَوْماً مُطَوَّقَةٌ   إِلَّا تَرَقْرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَانْسَكَبَا [٢]
فَإِنْ كَلِفْتَ بِقُرْبَى أَوْ كَمِدْتَ فَقَدْ   عَنَتْكَ قُرْبَى وَأَتْرَابٌ لَهَا حِقَبَا [٣]

٥٨ — وقال أيضاً : [*]

خَلِيلَيَّ عُوجَا حَيِّيَا الْيَوْمَ زَيْنَبَا   وَلَا تَتْرُكَانِى ، صَاحِبَيَّ وَتَذْهَبَا
إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مَرِيضَةٍ   إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارْكَبَا [٤]
فَإِنَّكُمَا - إِنْ تَدْعُوَانِى لِمِثْلِهَا -   إِلَى حَاجَةٍ - فَاسْتَيْقِنَا - لَا تُؤَنَّبَا [٥]

---

(١) فى البيت من الصناعة :التجنيس اللفظى بين قربت وقربى . والطرب : خفة تعترى الانسان من فرح او حزن . (٢) المطوقة : الحمامة ، وترقرق ماء العين : تلألأ الدمع فى العين ، وفى « دعم ٤٠٥ » مثل عجز هذا البيت من قصيدة وهو :

والدمع للشوق متباع ،فما ذكرت   الا ترقرق ماء العين فانسكبا

(٣) كلفت : علقت وأحببت ، وكمدت : اغتممت ، وعنتك : أجهدتك وحملتك المشقة وفى س : غنتك والحقب « بالكسر فالفتح » جمع حقبة « بالكسر » : وهي المدة من الوقت والسنة .

(*) وردت فى « دعم ح ص ٤٠٠-٤٠١ » عن الأبيات «١٦و١٦و١٧» وفى « دعم مح ص ٦٥ » : ذكر انه يشبب فيها بزينب بنت موسى الجمحية من بنى الهصيص . (٤) ذات نفس:حاجتها ، وفى دعم : .. نفس مهمة،

(٥) لم يرد هذا البيت فى دعم : يقول لصاحبيه : انكما لو دعوتمانى لحاجة مثل حاجتى ، فثقا بانى لا ألومكما .

٦٧ أَقُولُ لِوَاشٍ سَآلَنِي وَهوَ شَامِتٌ، سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِيناً وَأَجْلَبَا(١)

سُؤَالَ امْرِىءٍ يُبْدِي لَنَا النُّصْحَ ظَاهِراً يُجِنُّ خِلَالَ النُّصْحِ غِشّاً مُغَيَّبَا:(٢)

عَلَى الْعَهْدِ لَيْلَى كَالْبَرِيِّ، وَقَدْ بَدَا لَنَا - لَاهَدَاهُ اللهُ - مَا كَانَ سَبَّبَا(٣)

بَغَانِي لَدَيْهَا بَعْدَ مَا خِلْتُ أَنَّهُ - لَهُ الْوَيْلُ - عَنْ بَغْيٍ عَلَيْنَا قَدِ اضْرَبَا(٤)

فَإِنْ تَكُ لَيْلَى قَدْ جَفَتْنِي وَطَاوَعَتْ - بِعَاقِبَةٍ - بِي مَنْ وَشَى وَتَكَذَّبَا(٥)

فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْساً عَلَيْهَا شَفِيقَةً وَقَلْباً عَصَى فِيهَا الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا(٦)

---

(١) سالنى : مخفف سألنى « المهموز » والشاعر إذا احتاج ان يقلب الهمزة قلبها ، فان كانت مفتوحة وقبلها فتحة قلبها الفاً ساكنة ، قال علي بن الغدير الغنوى :

فمن سال : أين ثوت جارتى فان لهـا باللـوى منزلا

(٢) سؤال : مفعول مطلق مبين لنوع الفعل سألنى يقوم مقام المفعول الثانى للفعل ، ويبدى : يظهر ، ويجن : يخفي . (٣) فى دعم : على العهد سلمى .. والبرى : السهم الذى أتم بريه ولم يرش ولم ينصل ، يريد : أن عهدها باق على ما هو عليه ، وبدا : ظهر . وفى س : كالبرىء « مهموزاً » .

(٤) بغانى : قصدنى لديها بالافساد ، وأضرب عن البغى : اعرض من الظلم ، وفى دعم : نعانى .. و : عن نعى لديها ... وفى البيت جناس لفظى بين كلمتى : بغانى وبغي .. (٥) بى : متعلق بطاوعت ، ومن وشى : معمول طاوعت ، وفى دعم : سلمى ، و : من طغى . . والعاقبة : العقبى أى : آخر الأمر ، قال ابو الاسود الدؤلى :

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت إذاً صحيح

(٦) فى دعم : المحب المقربا .

فَلَسْتُ ـ وَإِنْ لَيْلَى تَوَلَّتْ بِوُدِّهَا ... وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَصْلِ مِنْهَا تَقَضُّبَاـ (١)

بِمُثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا وَمُشْمِتٍ ... وُشَاةً بِهَا حَوْلِي شُهُوداً وَغُيَّبَا (٢)

عَلَى أَنَّنِي لَابُدَّ أَنِّي لَقَـائِلٌ ... ـ وَذُو الْبَثِّ قَوَّالٌ إِذَا مَا تَعَتَّبَا ـ: (٣)

فَلَا مَرْحَباً بِالشَّامِتِينَ بِهَجْرِهَا ... وَلَا زَمَنٍ أَمْسَى بِهَا قَدْ تَقَلَّبَا (٤)

فَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَّنَتْنِي مِنَ الْجَوَى ... وَسُقْمٍ بِهِ أَعْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّبَا (٥)

وَكَثْرَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوَ انَّنِي ... يَرَانِي عَدُوٌّ كَاشِحٌ لَتَحَوَّبَا (٦)

فذا العرش أنس القلب ماعشت ذكرها ... فَقَدْ طَالَمَا أَمْسَي إِلَيْهَا تَحَبُّبَا (٧)

---

(١) فى دعم : سـلمى . . والتقضب : التقطع . .

(٢) فى دعم : فمشمت عـداة . . والعرف : المعروف . والوشاة : جمـع واش ، وهو الذى يشي كلامه بالزور ويزخرفه . وقوله : بمثن : خبر ليس . (٣) فى الأصـل : تغيبا . وفى دعم : . . لا بد ان قال قائل . . . والتعتب طلب العتبي ، أى : الرضى .

(٤) فى دعم : . . بهجرنا . . . أضحى بنا . . (٥) فى دعم : وما زال . . . ومن سقم . . . وضمنتني : جعلته ملازماً لى ، والجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن . (٦) فى دعم : عدو شامت . . وهذا آخر ما فى دعم . وتحوب « بالتشديد » خاف الحوب « بالضم » ، وهو : الاثم والذنب . يريد : انه من فرط بكائه عاد فى حالة لو يراه بها عدوه لتحرج وتأثم أن يفرط فى عداوته له . (٧) ذا العرش : منادى للدعاء ، حذف منه حرف النداء ، يريد : فيا ذا العرش ، والقلب : مفعول به اول للفعل : أنس ، وذكرها : مفعوله الثانى .

فَكَمْ مِنْ مُشِتٍّ قَدْ جَمَعْتَ بِقُدْرَةٍ ... وَمُجْتَمِعٍ شَعَّبْتَهُ فَتَشَعَّبَا (١)

٥٩— وقال أيضاً :

تَأَوَّبَنِي طَيْفٌ بَعِيدُ التَّأَوُّبِ ... هُدُوّاً ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ صَاحِبِي (٢) ٦٨

تَذَكُّرُ لَيْلَى ، إِنَّنِي خِلْتُ ذِكْرَهَا ... يَؤُوبُ فُؤَادِي اللَّيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فَقُلْتُ : اقْعُدَا قَدْ عِيلَ صَبْرُ أُخَيْكُمَا ... وَكَفْكَفْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ وَالدَّمْعُ غَالِبِي (٣)

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَبِيتَ بِرَاحَةٍ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الطَّيْفَ إِنْ بِتُّ طَالِبِي (٤)

---

(١) المشت : المبعد ، وشعبته : فرقته . (٢) الهدو « بالتشديد » كما فى الأصل كالهدوء « بالهمز » وكلاهما : أواسط الليل ، حينما يهدأ الناس ، والبيت غير مصرع ،وان أشعرت الموافقة فى الحرف بالتصريع .

(٣) فى الأصل : فزارت فقلت : اقعد قد عيل صبر أخيكما . . . وفى هامش البيت صورة «.·.» أى « كذا » . ولعل هذا هو الأصوب ، وتثنية : اقعدا مناسب للتثنية فى : أخيكما ، فكأنه يخاطب صاحبين له ، وان سبق ان ذكر صاحباً واحداً فى المطلع ، قال الفراء : والعرب تخاطب الواحد والجماعة مخاطبة الاثنين ، فتقول للرجل : قوما عنا ، وحكي : انه سمع بعضهم يقول : ويحك ! ارحلاها ، وانشد عن ابى ثروان :

فان تزجرانى يا بن عفان انزجر ... وان تدعانى أحم عرضاً ممنعا

ويروى ذلك منهم لأن أدنى أعوان الرجل فى أهله اثنان ، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فيجرى كلام الواحد على صاحبيه ، لذلك كان أكثر قيل الشعراء : خليــلى . . يا صاحبي . . ومنه : قفانبك ... وفى س : وزارت فقلت . عيل صبر اخيكما . . . (٤) فى س : ان بت غالب .

وَوَاللهِ لَا يُنْكَا مُحِبٌّ بِمِثْلِهَا ... وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهاً فِرَاقُ الْحَبَائِبِ (١)

وَأُشْرِبَ جِلْدِي حُبَّهَا، وَمَشَى بِهِ ... تَمَشِّي حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي جِلْدِ شَارِبِ (٢)

يَدِبُّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَحُبُّهَا ... كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْدُوغِ سَمُّ الْعَقَارِبِ (٣)

تَبَدَّتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ كَأَنَّهَا ... أَحَمُّ الْمَآقِي فِي نِعَاجِ الرَّبَائِبِ (٤)

تَكَفّاً، وَيَمْشِينَ الْهُوَيْنَا تَأَوُّداً ... كَمَا انْآدَ غُصْنٌ بَلَّهُ ضَرْبُ هَاضِبِ (٥)

٦٠ — وقال أيضاً : (*)

يَا لَقَوْمِي لِطُولِ هَذَا الْعِتَابِ ... وَلِصَبْرِي عَلَى الْهَوَى وَاجْتِنَابِي (٦)

مَنْ لَوَانَّ الْفُؤَادَ خُيِّرَ يَوْماً ... بَيْنَهُ صَادِياً وَبَيْنَ الشَّرَابِ (٧)

---

(١) لا ينكا : لا يقهر . (٢) أشرب حبها « بالبناء للمفعول » : خالطه ، والحميا : الخمر . وفى س : تشرب جلدى ...

(٣) فى س : ودب هواها .. (٤) أحم المآقى : كثير سواد العينين ، أراد ولد بقر الوحش . يشبه به ليلاه هذه يوم بدت له . والنعاج الربائب : بقر الوحش توصف بها الجوارى فى سواد عينها وسعتها .

(٥) تكفا : تتكفا « حذف احدى التاءين » ، أى : تمايل ، والتأود : الانعطاف والانحناء ، وانآد : انعطف وانحنى ، والضرب : المطر الخفيف ، والهاضب : السحاب الممتلىء مطراً . (*) يظهر أن هذه القصيدة قالها العرجى بعد قصيدته السابقة « رقم ٤٦ » فقد ضمن هنا من أبيات تلك القصيدة ما يشعر بانه يشير إليها. (٦) فى الأصل : ياالقوم ، مع ان المستغاث به لا يكون إلا معرفة . (٧) من : موصول مفعولاً به للمصدر : اجتنابى، وصاديا : حال، وهذا المعنى كما فى قول عمر بن أبى ربيعة :

قلت وجدى بها كوجدك بالعذ ... ب إذا ما منعت طعم الشراب

فِى سَمُومٍ يَهِمُّ مِنْ حَرِّهَا الثَّوْ ... بُ عَلَى جِلْدِ رَبِّهِ بِالْتِهَابِ (١)

كَانَ أَهْوَى إِلَى الْفُؤَادِ، وَأَشْهَى ... مِنْ جَنَى النَّحْلِ شِيبَ صَوْبَ السَّحَابِ (٢)

نَسَجَتْهُ صَبًا، وَصَوْبُ شَمَالٍ ... لَيْسَ فِيهِ قَذًى، بِرُوسِ اللِّصَابِ (٣)

حَالَ مِنْ دُونِ مُلْتَقَاهُ مُنِيفٌ ... عَارِمُ الْمُلْتَقَى، أَزَلُّ الْحِجَابِ (٤) ٦٩

وَلَقَدْ قُلْتُ ـ إِذْ وَقَفْتُ حَزِينًا ... وَدُمُوعِى حَثِيثَةُ الْأَنْسِكَابِ ـ: (٥)

«أَيُّهَا الْقَصْرُ ذُو الْأَوَاسِى وَذُو الْبُسْـ ... ـتَانِ أَعْلَى الْقُصُورِ، بَيْنَ الظِّرَابِ» (٦)

«زَانَكَ اللهُ بِالْعِمَارَةِ مِنْـــهُ ... وَوَقَاكَ الْمَلِيكُ وَشْكَ الْخَرَابِ» (٧)

---

(١) فى سموم : متعلق بصادياً ، والسموم : مؤنث ، وهي : لفح الرياح الحارة ، ورب الثوب : صاحبه الذى يرتديه. (٢) أهوى : اسم تفضيل من هوى « كفرح » . منصوب بكان ، وجنى النحل : العسل ، وشيب « مبنيا للمفعول » : خلط من صوب السحاب أى ماء المطر .

(٣) الصبا : الريح التى تهب من الشرق ، وصوب الشـــمال : الريح التى تهب من جهة الشمال والقذى فى الماء : ما يكدر صفاءه ، والروس «غير مهموز»: أعالى الأودية ، واللصـــاب : المضايق . (٤) ملتقاه : الوصول اليه ، والمنيف : الجبل الشاهق ، والعارم : الصعب المرتقى ، والازل : الأملس ، والحجاب هنا : المنعة . (٥) يشير بقوله : ولقد قلت . . . الى قصيدته السابقة رقم ٤٦ ، وكأنه يستذكر ما كان قاله فيها . (٦) هذا البيت من أبيات تلك القصيدة جعله هنا مقول القول ، وفيها:

. . . ذو الأواســـى والبســـتان . . . . . ، فوق . . .

(٧) وهذا البيت من تلك القصيدة ايضاً ، وفيها : خصك الله . . .

أَعَلَى الْعَهْدِ أَنْتَ؟ أَمْ حُلْتَ بَعْدِي؟ كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِذَهَابِ (١)
قَدْ نَرَاهُ ـ وَأَهْلُهُ لَمْ يَحُلُّوا ـ آهِلاً مِنْهُمُ خَصِيبَ الْجَنَابِ (٢)
« لاَ وَرَبِّ الْمُكَبِّرِينَ بِجَمْعٍ وَالْمُنِيخِينَ بَعْدَهُمْ بِالْحِصَابِ » (٣)
« لاَ يَحُولُ الْفُؤَادُ عَنْكَ بِوُدٍّ أَبَداً ، أَوْ يَحُولَ لَوْنُ الْغُرَابِ » (٤)
مَا ثَوَى الصَّالِفُ الْجَمُوحُ وَكَانَتْ بِنِطَافِ الْعَرْجَيْنِ حُمْرُ الْقِبَابِ (٥)

٦١ — وقال أيضاً :

يَا خِلُّ مَا كُنَّا نَخَافُكُمُ حَتَّى أُتِيتُ بِقَوْلِكُمْ أَمْسِ (٦)
أُخْبِرْتُ أَنَّكِ قُلْتِ : نَهْجُرُهُ لاَ تَفْعَلِنَّ ، فَدَتْكُمُ نَفْسِي (٧)

---

(١) عجز هذا البيت أشبه فى تركيبه بقول الحارث بن عباد اليشكرى :

كل شئ مصيره للزوال غير ربى وصالح الأعمال

(٢) فى الأصل : لم يخلوا « بالخاء المعجمة » ، وانما يريد : انهم لا يزالون محرمين ، ولم يحلوا من احرامهم . (٣) هذا البيت من تلك القصيدة ايضا ، وفيها : انى والمكبرين ... ، خلفهم ... (٤) هذا البيت من تلك القصيدة ، وفيها : لم أحل عنك ما حييت بود . . . .

(٥) الصالف : جبل كانوا فى الجاهلية يتحالفون عنده ، ووصفه بالجموح لمنعته ، ونطاف العرجين : الماء الذى يسيل بوادى العرج ووادى النخب ثناها بلفظ العرج تغليباً ، والعرب تفعل هذا فى الشيئين إذا جريا فى باب واحد .

(٦) خل : اسم كان شائعاً بين الجوارى ، وممن سمى به منهن : جارية كانت من حظيات الواثق ، وأتيت « بالبناء للمفعول » : أتانى قولكم .

(٧) لا تفعلن : لا تفعلي ، حذفت الياء لاتصال الفعل بنون التوكيد .

وَاللهِ لاَ آتِي لَـكُمْ سَخَطاً حَتَّى أُضَمَّنَ – مَيْتاً – رَمْسِي

يَا أَحْسَنَ الْجِنَّانِ وَالأُنْسِ عُودِي بِأَحْسَنِ مَا عُهِدْتِ لَنَا (١)

يَنْفَكُّ حُبُّكِ كُلَّمَا أُمْسِي أَنْتِ النَّهَارَ هَوَى الفُؤَادِ وَلاَ (٢)

مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الغَوْرِ وَالْجَلْسِ أَمْسَيْتِ لِي شَجَناً أَهِيمُ بِهِ (٣)

لَوْلاَ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْكِ لَقَدْ زُلْنَا وَقَلَّ بِأَرْضِكُمْ حَبْسِي (٤)

وَاللهِ لاَ أَنْسَى تَطَوُّفَهَا تَهْتَزُّ بَيْنَ كَوَاعِبٍ خَمْسِ

مِثْلَ النِّعَاجِ يَمِسْنَ فِي قَصَبٍ وَدَمَالِجٍ وَخَلاَخِلٍ خُرْسِ (٥)

كَالْبَدْرِ صُورَتُهَا إِذَا انْتَقَبَتْ وَإِذَا سَفَرْتِ فَأَنْتِ كَالشَّمْسِ (٦)

٦٢ — وقال أيضاً :

أَبَاطِلٌ ذَاكَ أَمْ حَقٌّ الَّذِي دَسَسُوا؟ تَحَمَّلَ الْيَوْمَ؟ أَمْ لَمْ تَبْرَحِ الأُنُسُ؟ (٧)

---

(١) الجنان «بكسر الجيم وتشديد النون» : جمع جان وفى الأصل : ياحسن...

(٢) النهار : ظرف زمان منصوب . (٣) الجلس : نجد ، والغور : ما انحدر مغرباً عن تهامة الى الساحل . (٤) فى س : وقلنا بارضكم ، وذلك لا يستقيم به الوزن . (٥) القصب : الجوهر المستطيل ، والدمالج : حلي تلبس فى المعاصم ، والخلاخل الخرس : التى لا تسمع لها وسوسة لانها لا تتحرك فى الساقين من امتلائها وا كتنازها . ( ) فى البيت التفات من الغيبة الى الخطاب ، كما فى قوله الآخر :

جاء شقيق عارضاً رمحه إن بنى عمك فيهم رماح

(٧) الانس «بضمتين» : جمع آنسة ، وهى الفتاة الطيبة النفس «بالتحريك» ودسسوا : أكنوا من المكر والعداوة ، والدسيسة : ما أكن من مكر أو عداوة أو غدر ، ولم يصرف : حق للضرورة .

لَوْ ذَهَبُوا لَمْ يَطِبْ نَجْدٌ لِساكِنِهِ   وَقَدْ يَطِيبُ بِهِمْ نَجْدٌ إِذا جَلَسُوا (١)
مازِلْتُ مِنْ رَوْعَةِ الْبَيْنِ الَّذِي ذَكَرُوا   أَذْرِي الدُّمُوعَ، وَمِنِّي يَحْفِزُ النَّفَسُ
كَأَنَّني حارِمٌ بِالتَّبْلِ مُرْتَهَنٌ   ساهِي الْفُؤادِ، عَلَيْهِ الأَمْرُ مُلْتَبِسُ (٢)
أَوْ شارِبٌ مُدْمِنٌ طابَ الْمُدامُ لَهُ   فِي الْمُدْمِنِينَ، فَمِنْهُ الْعَقْلُ مُخْتَلَسُ
ما أَطْعَمُ النَّوْمَ حَتَّى الصُّبْحَ أَكْلَؤُهُ   كَما تَكالا حِذارَ الْعَوْرَةِ الْحَرَسُ (٣)
أَرْعَى النُّجُومَ وَطُولُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ   حَتَّى بَدا الْفَجْرُ جِلْباباً لَهُ الْغَلَسُ (٤)
مِنْ حُبِّ لَيْلَى وَإِنَّ الأَرْضَ ما سَكَنَتْ   لَيْلَى فَإِنِّي بِتِلْكَ الأَرْضِ مُحْتَبَسُ (٥)
تَرْجُو الْوُشاةُ بِأَنِّي فِيكِ أَرْهَبُهُمْ   وَكُنْتُ أَحْسِبُهُمْ مِنْ ذاكَ قَدْ يَئِسُوا

---

(١) جلسوا ، حلوا فى الجلس ، أى : نجد ، وفى صدر البيت من العلل زحاف الطى . (٢) الحارم : المقمور ، والتبل : الحب ، يريد : انه بهذا الحب كالمرتهن فى مقامرته فلا يمكنه التخلص منه .

(٣) كلأ الصبح : رعاه وتنظره متى يطلع . وتكالأ الحرس : سهروا فى حراستهم ، سهلت فيه الهمزة ، والعورة : المكان الذى يؤتى منه الخطر ، من ثلمة أو ثغر أو نحوهما . (٤) ارعى النجوم أراقبها ، والجلباب : الثوب الواسع ، استعاره للفجر حين ينتشر وسط الظلام ، والغلس : الظلمة آخر الليل ، وقوله : معتكر خبر لطول ، ويريد به الليل كما فى قول المجنون :

فما حب الديار شغفن قلبى   ولكن حب من سكن الديارا

ويكثر الاخبار عن المضاف وارادة المضاف اليه فى الاسلوب العربى .

(٥) فى الصاعتين ١١٢ رواه : وأى الأرض .

«مِثْلَ الضَّفَادِعِ نَقَّاقُونَ وَحْدَهُمُ   إِذَا خَلَوْا وَإِذَا لَاقَيْتَهُمْ خُرُسُ»(١)

وَقَدْ عَلِمْتِ - إِذَا مَا اللَّيْلُ أَعْظَمَهُ   بَعْضُ الرِّجَالِ وَهَابُوا الْهَوْلَ فَاكْتَنَسُوا(٢) ٧١

أَنْ رُبَّ لَيْلَةِ مِشْفَارٍ مُزَعْزِعَةٍ   طَخْيَاءَ لَيْسَ بِهَا لِلنِّسْعِ مُلْتَمَسُ(٣)

قَدْ بِتُّ أُجْشِمُ فِيهَا الْهَوْلَ نَحْوَكُمُ   إِذَا الرِّجَالُ لَدَى أَمْثَالِهَا نَعَسُوا

أَجْتَازُ قَفْراً بَعِيدَ الْقَعْرِ لَيْسَ مَعِي   إِلَّا الْإِلَهُ، وَإِلَّا السَّيْفُ وَالْفَرَسُ(٤)

٦٣— وقال أيضاً :

تَطَاوَلُ أَيَّامِي، وَلَيْلِي أَطْوَلُ   وَلَامَ عَلَى حُبِّي عُثَيْمَةَ عُذَّلُ

يَلُومُونَ صَبّاً أَنْحَلَ الْحُبُّ جِسْمَهُ   وَمَا ضَرَّهُمْ لَوْ لَمْ يَلُومُوا؟ وَأَجْمَلُوا؟

أَلَمْ يَعْلَمُوا - لَا بُورِكُوا - أَنَّ قَلْبَهُ   عَصَى قَبْلَهُمْ فِيهَا الْعِدَى، فَهُوَ مُبْهَلُ(٥)

وَقَالَ أُنَاسٌ : إِنَّهُ لَيُحِبُّهَا   ضَلَالاً، لَمَا لَمْ يَعْلَمِ النَّاسُ أَفْضَلُ(٦)

---

(١) زاده فى الصناعتين .   (٢) اكتنسوا : لزموا بيوتهم ، كالظباء التى تلزم كناسها ، أى: مأواها . وفى س : وهاب الموت فاكتنسوا .

(٣) المشفار : الشديدة وفى س : مسفار . وفى ق : مسعار ، والمزعزعة : المفرطة فى الشدة ، كأنها من زعازع الدهر ، أى : شدائده ، والطخياء من الليالي : المظلمة ، والنسع : النعال المنسوج من السيور ، يريد : أن الماشى لا يبصر موقع نعليه .   (٤) فى البيت زحاف الخبن .

(٥) المبهل : المتروك وشأنه .   (٦) اللام فى لما : للابتداء ، وما مبتدأ وافضل خبره ، يريد : ان الذى لا يعلمه الناس من حبي اياها لأفضل مما يعلمونه ويتحدثون عنه ، فقد ضلوا فى تقدير مبلغ حبي اياها .

فَلمَّا بَرَانِي الهَمُّ وَالحُزْنُ حِقْبَةً ... وَأَشْفَقْتُ مِنْ خَوْفِ الَّذِي كُنْتُ آمَلُ (١)
وَأَبْصَرْتُ دَهْراً لَا يَقُومُ لِأَهْلِهِ ... عَلَى مَا أَحَبُّوا فَاسِدٌ يَتَحَوَّلُ (٢)
تَوَكَّلْتُ وَاسْتَحْدَثْتُ رَأْياً مُبَارَكاً ... وَأَحْزَمُ هَذَا النَّاسِ مَنْ يَتَوَكَّلُ
وَضَمَّنْتُ حَاجَاتِي إِلَيْهَا رَفِيقَـةً ... بِهَا طَبَّةً مَيْمُونَةً حِينَ تُرْسَلُ (٣)
مِنَ البَرْبَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي وُجُوهُهَا ... بِكُلِّ فَعَالٍ صَالِحٍ تَتَهَلَّلُ (٤)
وَزِيرٌ لَهَا إِبْلِيسُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... لَهَا عِنْدَمَا تَهْوِي لَهُ يَتَمَثَّلُ (٥)
٧٢ رَآهَا لَهُ نِعْمَ الخَدِينُ ، فَلَمْ يَزَلْ ... لِحَاجَاتِهَا ـ مَا لَمْ تَحُلْ ـ يَتَحَمَّلُ
تَخِفُّ لِمَا تَهْوَى مِرَاراً ، وَإِنَّهَا ... عَنَ اَشْيَاءَ لَيْسَتْ مِنْ هَوَانَا اسْتَثْقَلُ (٦)

---

(١) من عيوب قافية هذا البيت : اسناد التأسيس ،

(٢) فى الأصل : فاسداً « بالنصب » وانما هو فاعل يقوم ، يريد انه لا يثق بأهل هـذا الزمان ، فكل من يرجى الخير فاسد سريع التحول . (٣) اليها : الى الحبيبة ، والرفيقة : التى تترفق فى عرض حاجتها ، والطبة « بالفتح » : الحاذقة الماهرة بصنعتها .

(٤) البربر : اقوام افريقية ، والفعال « بالفتح » : الفعل الحسن ، وتتهلل : تتلألأ من السرور ، وفى الأصل : يتهلل « بالياء » وانما يريد : أن وجوهها تتهلل بالفعل الجميل . (٥) تهوى له : وتهوى إليه : تقصده ، وهو من الهوى ، قال تعالى : « وَاجْعَلْ أَفْئِـدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ » وفى س : يهوى له .. (٦) كان هذا البيت فى الأصل بعد قوله : تغشت.. والاولى ان يكون موقعه هنا لانه وصف لتلك البربرية . وفى س و ق : لحاجتها .

فقالتْ: فلا تعجلْ، كُفيتكَ مرحباً   وللسرِّ عندى فاعلمنْ ذاكَ مَحْمِلُ(١)
تغشتْ ثيابَ الليلِ، ثمَّ تأطرتْ   كما اهتزَّ عرقٌ من قنًا متذلِّلُ(٢)
فجاءتْ بواراً طالما قد تعللتْ   من الوحشِ، ما يستطيعُها المتحيِّلُ(٣)
بدتْها بقولِ إنِّ، وتمثلتْ   من الشعرِ ما يَرْقِي به المتمثِّلُ(٤)
فما كانَ إلا فرطَ خمسٍ حسبتُهُ   من الدهرِ، حتى جاءَ - لا يتعلَّلُ -(٥)
بشيرٌ، بأنَّا: قد أتينا، فهلْ لنا   من الخوخةِ الصغرى سوى البابِ مَدْخَلُ(٦)
فإنَّ بباب الدارِ عيناً، وإنْ تَزُغْ   حذاراً لتلكَ العينِ أهيا وأمثلُ(٧)

---

(١) فى الأصل : فقال ، وانما يريد تلك البربرية . والمحمل : المستودع الأمين . (٢) تأطرت : تثنت ، والقنا : العذق من النخل ، وعرقه : أصله ، وهو : العرجون ، والمتذلل : اللين المرن .

(٣) كان هذا بعد قوله : بدتها بقول . . وهو هنا أنسب ، والنوار : المرأة النفور . (٤) بدأ الشيء ، وبه : افتتحه ، حذف الهمزة بعد تسهيلها ودخول التاء عليها ، والرقية : السحر ، أو ما يفعل فعله ، من رقاه يرقيه ، والمتحيل : الحاذق الفهم . (٥) الفرط : لا يكون إلا بعد أيام لا تزيد على خمسة عشر يوماً ، ولا تقل عن ثلاثة أيام ، وأراد هنا الليالي لتذكيره العدد ، ويتعلل به : يتمسك بالحجج الواهية .

(٦) البشير والمبشر بمعنى واحد ، وهو فاعل : جاء ، فى البيت السابق ، وفى الأصل : يشير ، والخوخة : باب صغير فى الباب الكبير ، أو باب صغير خلف الدار غير الباب الكبير . (٧) أهيا : أصلح ، وأمثل : أفضل ، وأراد بالعين هنا : الرقيب .

فَجاءَتْ بِها تَمْشِي عِشاءً وَسامَحَتْ ... كَما انْقادَ بِالْحَبْلِ الْجَوادُ الْمُجَلَّلُ (١)

تُحَذِّرُها في مَشْيِها الْأَعْيُنَ الَّتِي ... بِها إِنْ رَأَتْها عِنْدَ ذِي الضِّغْنِ تَجْمُلُ (٢)

فَتُسْرِعُ أَحْيانًا، إِذا هِيَ لَمْ تَخَفْ، ... وَتَخْشَى عُيُونًا حَوْلَها ، فَتَمَيَّلُ

كَما مالَ غُصْنٌ مِنْ أَراكِ بَرِيرَةٍ ... تُحَرِّكُهُ رِيحٌ مِنَ الْماءِ مُخْضَلُ (٣)

فَلا أَنْسَ، فِيما قَدْ لَقِيتُ، مَقالَها ... عَلَى رِقْبَةٍ ، وَالْعِيسُ لِلْبَيْنِ تُرْحَلُ (٤)

تُراكَ لَئِنْ عِشْنا إِلَى صَيْفِ قابِلٍ ... مُلِمًّا بِنا زَوْرًا، كَما كُنْتَ تَفْعَلُ ؟

٧٣ فَقُلْتُ لَها: إِنْ لَمْ أَمُتْ أَوْ تَعُوقُنِي ... مَقادِيرُ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ تَعْدِلُ (٥)

---

(١) في س : وجاءت بها . (٢) تجمل: تحسن وتتقرب عند أهل الضغن بمراقبتها ونصب الأعين بنزع الخافض ، أي من الأعين .

(٣) الأراك البريرة : أول ما يخرج من ثمر الأراك ، وهو : عود يستاك به ، والمخضل : المندى الرطب ، ومن الماء : متعلق بمخضل ، وفي الأصل : مع الماء . والظاهر انه محرف. (٤) حذفت الألف من: أنسى بالشرط المقدر ، أي إن أنس لا أنس، والرقبة : التحفظ ، والعيس : جمع أعيس ومؤنثه: عيساء ، أي : الابل ، وترحل « بالبناء للمفعول »: تشد عليها الرحال .

(٥) في الأصل : وقلت لها .. والفاء أمكن من الواو ، لأنه تعقيب لقولها : تراك ... وأهمل الجزم في « تعوقني » للضرورة ، وجاء في الضرائر « ٢٧٦ » : ان مثل هذا يسمى بالعطف على التوهم ،والعطف على المعنى ، فيكون كما لو قال: أأموت . . أو تعوقني . . فيكون : تعوقني معطوفاً على شرط يقدر بالاستفهام ، ومن شواهده قول الاعشى .

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... أو تنزلون فانا معشر نزل

تَزُورُكِ عيسٌ يعتسفن بِيَ المَلا عَلَى الأَيْنِ، أطْلاحٌ تنصُّ وتذمُلُ[1]

فَرَاخِي وِثاقاً عَنْ فؤادٍ أسَرْتِهِ قليلاً، لعلّي لِلعِدَى أتجمَّلُ؟![2]

وَ باللهِ رُدِّي دمعَ عينيَّ فيهما إلى أيِّ دهرٍ دمعُ عينيَّ يهمُلُ؟[3]

فخافي عِقابَ اللهِ في قتلِ مُسْلِمٍ بَرِيءٍ، ولم يقتُلْ قتيلاً فيُقتَلُ[4]

٦٤ — وقال أيضاً: (*)

أُسائِلُ عَنْ وَجْناءَ فِي السِّجْنِ جارَها لعَمْرُ أبيها إنَّني لمُكلَّفُ[5]

---

(١) لم يجزم الجواب: « تزورك » بالشرط: « ان لم امت.. » لأن « إن الشرطية » ربما لا تؤثر في الجواب، وجاء في الضرائر « ١٧١ »: ان هذا يكون في الضروة الشعرية، والتقدير كما لو قال: تزورك عيس.. ان لم أمت.. ومن شواهده قول جرير البجلي:

يا أقرع بن حابس، يا أقرع انك ان يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ

فان تقديره: انك تصرع ان يصرع أخوك. ويعتسفن: يمشين على غير هدى، والملا: جمع ملاة: الفلاة، والأين: التعب، والأطلاح: جمع طلح، وهي: الابل المهزولة، وتنص: تستحث بسيرها في شدة، وتذمل: تسير سيراً ذميلاً، أي: ليناً سهلاً. (٢) راخي وثاق: فكي عقده، وأتجمل: أتجلد لئلا يشمت بي العدى. (٣) في الأصل: تهمل « بالتاء »، وانما أراد الدمع هو الذي يهمل، أي: يسيل. (٤) في س: بري « غير مهموز ». (*) قالها العرجي وهو في السجن.

(٥) يغلب على الظن أن لوجناء هذه صلة بابن هشام غريم الشاعر، ويبدو ان التسمية بوزن « فعلاء » مما شاع اطلاقه في نساء ابن هشام. فامه جيداء، وجاء في شعر العرجي وأبيات الخليفة الوليد بن يزيد حين نكب ابن هشام اسم: دعجاء « راجع القصيدة رقم: ٥٥ » و « المقدمة ص: ١٦ ».

وَأَنَّى لَكَ الْوَجْنَاءُ؟ وَالسِّجْنُ دُونَهَا ... وَيُغْلَقُ دُونِي ذُو أَوَاسٍ مُشَرَّفُ!(١)

وَفِي الرِّجْلِ مِنِّي كَبْلُ قَيْنٍ يَؤُودُهَا ... وَثِيقٌ، إِذَا مَا جَاءَهُ الْخَطْوُ يَهْتِفُ(٢)

كَأَنَّ شَبَا مِسْمَارِهِ وَهْوَ نَاجِمٌ ... شَبَا نَابِ قَرْمٍ بِضِرَابِ الشَّوْلِ يَصْرِفُ(٣)

يَمَانِيَةٌ هَاجَتْ فُؤَادِي وَوُكِّلَتْ ... بِهَا النَّفْسُ حَتَّى دَمْعُ عَيْنَيَّ يَذْرِفُ(٤)

يُرَوَّعُ أَحْيَانًا إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ ... كَمَا رِيعَ مَشْعُوفٌ مِنَ النَّفْرِ يُشْعَفُ(٥)

وَأَنَّى لَكَ الْأَسْعَافُ مِنْهَا وَدَارُهَا ... جَنُوبَ الْعِدَى لَوْ سَالَمَتْنِي وَتُنْصِفُ(٦)

وَمَا زَالَ بِي حَيْنِي وَحَمْزَةُ دَلَّنِي ... وَلِلْحَيْنِ أَقْدَارٌ تُحَمُّ وَتُصْرَفُ(٧)

---

(١) الأواسى : الدعائم والسوارى : جمع آسية ، يريد : السجن

(٢) الكبل : الغل والقيد ، والقين : الحداد ، وفى س : كبل قيد . . ويؤودها : يثقل عليها ، قال تعالى : « وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ »

(٣) فى الأصل : سنا مسماره ، والشبا : الحد ، وناجم : قاطع ، والقرم : الفحل من الابل ، والشول : جمع شائلة ، على غير قياس ، وهى : من الابل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة اشهر فجف لبنها ، ويصرف يصر بنا به ، وفى « ليس ص ٣ » : يصرف الجمل نابه نشاطاً والناقة كلالاً وإعياء ، وضراب الابل : طروقه أنثاه .

(٤) يريد : ان وجناء هذه من عرب الجنوب فى اليمن ، وسينسبها الى الأزد ، والأزد من اليمن . وكذلك ينسبون ، جيداء ام ابن هشام الى اليمن .

(٥) المشعوف : الذى غلبه الحب ، والنفر : الأعراض .

(٦) فى الأصل: «حوب العدى لو سالمتنى وتنطق» باهمال حروف الكلمة الأولى وتحريف القافية ، ووضع على الهامش صورة «. .» اشارة الى انه « كذا » .

(٧) تحم وتصرف « بالبناء للمفعول » فى كليهما ، وحم الأمر يحم ، أى : قدر وقضى ، وتصرف : تدفع وتزال .

مَعَ القَدَرِ المَكْتُوبِ حَتَّى تَعَطَّفَتْ ... بِوَجْنَاءَ نَفْسٌ وَجْدُهَا مُتَعَطِّفُ

فَإِنِّي لِمَا حُمِّلْتُ مِنْهَا لَبَائِحٌ ... وَلَوْ كَانَ مَا بِي مَا بِهِ بُحْتُ يُعْرَفُ (١) ٧٤

وَمُسْتَوْدِعٍ قَلْبِي هَوًى فَوْقَ مَا بَدَا ... لَوَ أَنَّ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا يُكَشَّفُ (٢)

وَإِنِّي لَمُوفِيهَا مِنَ الوُدِّ كَيْلَهُ ... إِذَا نَقَصَ الوُدَّ المَلُولُ المُطَفِّفُ (٣)

كَعَابٌ إِذَا قَامَتْ قَلِيلاً تَأَوَّدَتْ ... كَمَشْيِ الحَسِيرِ مُكْرَهًا وَهْوَ مُزْحَفُ (٤)

مِنَ البِيضِ إِمَّا مَا يُوَارِي إِزَارُهَا ... فَفَقْمٌ، وَإِمَّا مَا عَلاَهُ فَمُرْهَفُ (٥)

كَغُصْنِ الغَضَا فَوْقَ النَّقَا نَفَحَتْ لَهُ ... جَنُوبٌ تُكَفِّي فَرْعَهُ وَهْوَ مُشْرِفُ (٦)

لَهَا مِعْصَمٌ عَبْلٌ، وَجِيدُ جِدَايَةٍ ... وَبَطْنٌ إِذَا نَاطَتْ بِهِ الوُشْحَ مُخْطَفُ (٧)

---

(١) به : متعلق بالفعل : « بحت » ، وجملة يعرف جواب « لو » . وما « الاولى » موصولة ، وما « الثانية » نافية . (٢) هوى : معمول مستودع . (٣) موفيها : من أوفاه حقه ، إذا لم يبخس منه شيئاً ، والمطفف أصله : الذى ينقص من الكيل ، وأراد بالتطفيف هنا : النقص من الود .

(٤) الكعاب : الجارية التي برز نهداها ، وتأودت : تثنت فى مشيها ، والحسير المجهد ، والمزحف : المتعب ، وفى عجز البيت زحاف القبض .

(٥) الفقم : الممتلىء ، وفى س وق : ففعم ... ويريد اردافها ، والمرهف : الدقيق المضطمر ، يريد : خصرها. (٦) فى الأصل : نفخت « بالخاء المعجمة » ونفحت « بالحاء المهملة » : هبت ، والجنوب : الريح المعاكسة لريح الشمال ، وتكفي فرعه : تميله يميناً وشمالاً ، والمشرف : العالي المرتفع .

(٧) المعصم : موضع السوار من الساعد ، والعبل : الممتلىء المفتول مع بياضه ، والجيد : العنق ، والجداية : الغزالة قال جميل :

=

وَعَيْنَا مَهَاةٍ فِى كِنَاسٍ بِرَمْلَةٍ بِهَاسِنَةٌ مِنْ نَعْسَةٍ حِينَ تَطْرِفُ(١)
وَوَجْهٌ كَمِثْلِ الْبَدْرِ إِذْ تَمَّ فَاسْتَوى إِذَامَا بَدَا فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَسْدِفُ(٢)
وَثَغْرٌ عَلَيْهِ الظَّلْمُ يَجْرِى كَأَنَّهُ إِذَا ابْتَسمتْ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ يَنطِفُ(٣)
وَإِنِّى لَأَهْوَى الْأَزْدَ طُرّاً لِحُبِّهَا عَلَى ذَاكَ إِنْ حُلِّفْتُ بِاللهِ أَحْلِفُ(٤)
بِرَبِّ الْهَدَايَا الْوَاجِبَاتِ جُنُوبُهَا تَضَمَّنَهَا لِلَّهِ فِى الْحَجِّ مَوْقِفُ(٥)
لَوَجْنَاءَ أَلْقَاهَا فَأَنْظُرُ قَائِماً إِلَيْهَا، وَلَوْ كَانَتْ تَصُدُّ وَتَصْدِفُ(٦)

= بجيد جداية و بعين احوى تراعى بين اكثبة مهادا

وناطت : علقت ، والوشح « بضم الواو » : جمع وشاح ، والمخطف : الضامر الدقيق الخصر. (١) الكناس: الموضع الذى تأوى إليه الظباء والبقر .

(٢) يسدف هنا : يضئ ، وهو من الأضداد .

(٣) الظلم « بالفتح » : بريق الأسنان ، والماء هنا : الصفاء والرونق ، وينطف : يترقرق صفاء ترقرق الماء الصافى . (٤) الازد : من عرب الجنوب اليمانية ، نزحت الى الشمال ، فنزلت جبال السراة ، فسميت بأزد السراة ، نسب الشاعر اليها هذه الجارية التى شبب بها . (٥) فى الأصل : جنونها وانما هو : جنوبها ، والواجبات جنوبها : الابل التى تذبح فى مكة ، فوقعت بعد الذبحة الأولى فذبحت ثانية ، لأن للابل مذبحين ، وفى الآية الكريمة : « فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ . . » .

(٦) اللام فى : لوجناء ، واقعة فى جواب القسم فى قوله : برب الهدايا . . وتصدف : تعرض ، وفى الأصل : تصدق « بالقاف » .

أَحَبُّ إِلَى نَفْسِي مِنْ أُخْرَى قَرِيبَةٍ   لَهَا مَادِحٌ عِنْدِي إِذَا قَامَ يَهْرِفُ[(١)]

٦٥— وقال أيضاً :[(*)]

أَوْجَعَ الْقَلْبَ قَوْلُهَا حِينَ رَاحُوا   لِي : تَقَدَّمْ إِلَى الْمَبِيتِ هُدِيتَا
هَلْ يَضُرَّنَّكَ الْمَسِيرُ لَئِنْ سِرْ   تَ قَرِيباً ، وَإِنْ بَلَغْتَ الْمَبِيتَا
قُلْتُ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكِ عُيُوناً   مِنْ عِدَاةٍ وَذَا شَذَاةٍ مَقِيتَا[(٢)]
ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ كُنْتَ آذَنْتُ أَهْلِي   قَبْلَ هَذَا عَلَى الَّذِي قَدْ هَوِيتَا[(٣)]
مَا سَلِمْنَا إِلَيْكَ مُنْذُ اصْطَحَبْنَا   فِي الَّذِي تَشْتَهِي وَمَا إِنْ عُصِيتَا[(٤)]

٦٦— وقال أيضاً :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الْهَمِّ مَعْمُودِ؟   وَنَوْمِ عَيْنٍ إِذَا أَمْسَيْتُ مَحْدُودِ؟[(٥)]

---

(١) يهرف : يطرى فى مدحه اياها .   (*) فى س هذه الأبيات بعد القصيدة الآتية .   (٢) الشذاة : الأذى ، والشر ، والمقيت والممقوت واحـــد ، أى : البغيض .   (٣) آذنت أهلي : أعلمتهم .

(٤) فى الأصل : ما استلمنا إليك منذ اصطبحنا : وفى س : منذ اصطحبنا والاستلام اللمس والمسح والتقبيل ، والاصطباح : شرب الغداة ، وليس فى البيت ما يشـــير الى ذلك ، يقال : سلم إليه وخلص بمعنى شخص اليه وزاره ، تقول : لم اخلص اليك لكثرة العيون ، منذ اتفاقنا .

(٥) المعمود : الذى اصابه الضنى والوجع ، والمحدود : الممنوع .

مُوَكَّلٍ بالصِّبَا يَعْصِي عَوَاذِلَهُ ... لَهُ حُمَيْدَةُ رَهْنٌ غَيْرُ مَرْدُودِ
بِحَاجَةٍ، ما دَعَتْ شَجْواً مُطَوَّقَةٌ ... فِي أَيْكَةٍ بَيْنَ أَغْصَانٍ بِتَغْرِيدِ (١)
إِذَا دَعَتْ هَاجَ ذَا الأَشْجَانِ مَنْطِقُهَا ... كَأَنَّهَا قَيْنَةٌ غَنَّتْ عَلَى عُودِ (٢)
أَقُولُ لَمَّا الْتَقَيْنَا ، وَهِيَ مُعْرِضَةٌ ... تَشْكُو الْجَفَاءَ، وَإِخْلَافَ الْمَوَاعِيدِ
مِنِّي إِلَيَّ ، وَتَنْسَى ذَنْبَ رَبَّتِهَا ... إِذْ بَرَّحَتْ بِمُصَابِ الْقَلْبِ مَعْمُودِ (٣)
وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا فِي الْقَوْلِ قَدْ أُمِرَتْ ... إِذَا الْتَقَيْنَا ، بِتَغْلِيظٍ وَتَشْدِيدِ (٤)
قلت : اسمعى ، جعلت نفسى الفداء لكم ... مِنِّي وَلَا تُجْمِعِي لَوْمِي وَتَصْرِيدِي (٥)
لَحِلْفَــةٌ بَرَّةٌ ، أَللهُ يَعْلَمُهَا ... وَهَلْ عَلَيَّ سَبِيلٌ بَعْدَ مَجْهُودِي ؟ (٦)
٧٦ أَوْ سَائِلِي تُخْبَرِي إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً ... هَلْ يَنْقُضُ الْحُرُّ عَهْداً بَعْدَ تَوْكِيدِ

---

(١) المطوقة : الحمامة . (٢) القينة : المغنية ، والعود : آلة العزف ، ويجوز ان يصرف الى عود الغصن ، وهذا من الايهام .

(٣) مني، والي، كلاهما : متعلق بتشكو فى البيت السابق، ومعنى هذا على حد قول المتنبي :

يا أعــدل الناس الا فى معاملتى ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

وربتها : سيدتها ، وهذا يدل على انها من الجوارى .

(٤) امرت « بالبناء للمفعول » ، أى : انها مأمورة بأن تغلظ لي فى القول وتشدد فى الأعراض عنى . (٥) أجمع الأمر : عزم عليه ، والتصريد : التقليل . (٦) الحلفة البرة : اليمين الصادقة .

أَحْلِفُ بِاللهِ أَيْمَانًا مُضَاعَفَةً فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ مَشْهُودِ (١)
رَبِّ الحَجِيجِ وَرَبِّ البُدْنِ قَدْ وَجَبَتْ وَأَشْعَرُوهَا بِتَحْلِيلٍ وَتَقْلِيدِ (٢)
مَا عُمْرَةٌ نَهَزَتْنَا نَحْوَ أَرْضِكُمُ وَلَا هَوًى غَيْرِكُمْ ، يَا أُمَّ دَاوُدِ (٣)
لَوْلَا هَوَاىَ ، وَسَعْيِي فِى مَسَرَّتِكُمْ لَقَلَّ بِالْغَوْرِ تَشْرِيقِي وَتَصْعِيدِي (٤)
وَلَا جَشِمْتُ ، وَلَا كَلَّفْتُ رَاحِلَتِى أَجْوَازَ طَامِسَةٍ أَعْلَامُهَا بِيدِ (٥)
إِذَا سَرَى الرَّكْبُ فِيهَا لَمْ يَدُلَّهُمُ بَعْدَ الإِلَهِ سِوَى أَمٍّ وَتَسْدِيدِ (٦)

---

(١) الأيمان : جمع يمين ، وفى البيت من العلل زحاف الطى .

(٢) البدن : جمع بدنة ، وهى : الناقة ، أو البعير ، أو البقرة ، ينحرها الحاج فى منى ، ووجوبها : ذبحها ، وإشعارها : إعلامها ، وهو : أن يشق جلدها ، أو سنامها بمبضع أو نحوه ، ليعلم أنها هدى ، ومنه المشعرة ، ويراد بها دية الملوك فى الجاهلية ، فانه إذا قتل لم يقولوا : قتل الملك ، بل يقولون : أشعر من إشعار البدن ، وذلك لاكبارهم خطره . وفى س : قد أشعروها ...

(٣) العمرة : زيارة البيت فى غير وقت الحج ، ونهزتنا : دفعتنا نحو أرضكم .

(٤) الغور : ما انحدر مغرباً من تهامة ، والتشريق : ان يتبين الطريق ليتأكد منه ، يقال : شرع «بالتشديد» : إذا تبين الطريق الشارع ، وهو : الذى يسلكه الناس عامة ، والتصعيد : الارتقاء على الجبال ، والانحدار فى الوديان .

(٥) الراحلة ما صلح للركوب والتحميل من الابل ، والأجواز : أوساط الطرق ، والطامسة الأعلام : التى خفيت فيها علامات السير .

(٦) الأم « بالفتح » : القصد ، يقال : أم الدار يؤمها ، أى : قصدها ، والتسديد : الاستقامة .

يَضِلُّ فِيهاَ الْقَطاَ الْكُدْرِيُّ مَشْرَبُهُ ماَ ماؤُهاَ أَبداً لَيْلاً بِمَوْرُودِ (١)

مَرابِعُ الْعِيْنِ وَالْآرَامِ يَخْلُطُهاَ خِيْطاَ نَعاَمٍ بِهِ كَالْمَأْتَمِ السُّودِ (٢)

إِذَا بَدَتْ لِجَبانِ الْقَوْمِ سِيءَ بِهاَ قَلْبُ الْجَبانِ، وَمارَى بَعْدَ تَبْلِيدِ (٣)

كَأَنَّهاَ صُلُبٌ بِالشَّأمِ فِي بِيَعٍ قَدْ أَخْرَجَتْهاَ نَصارَى الرُّومِ لِلْعِيدِ (٤)

---

(١) ضل يضل : إذا لم يهتد طريقه ، والقطا الكدرى : ما كان أغبر اللون ، أرقش الظهر والبطن ، أصفر الحلق ، قصير الذنب ، والمعروف : أن القطا لا تضل مكاناً فارقته ، وهذا مبالغة فى طموس أعلام هذه البيد ، ومثله قول بعض النميريين :

يضل القطا الكدرى فيها بيوضه ويعدو بها من خيفة الهلك ذيبها

(٢) فى الأصل: خيطا نعام، وخيطا النعام : مثنى خيط «بكسر الخاء فيهما»، وهو : الجماعة من النعام ، والمأتم : النساء يجتمعن فى خير أوشر من أتم المكان أتوما : أى : أقام والعامة تخصه بالمصيبة ، يشبه النعام فى تجمعه بهذه البيد ، بالجمع الملتئم ، ووصفه بصيغة الجمع فقال : السود ناظراً فيه الى المعنى دون اللفظ .

(٣) سيء بها : ضاق بها ذرعه وكرهها ، قال تعالى :

« فَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً » وانما يضيق الجبان بها ، إذ يظنها جيشاً ، ومارى : جادل ونازع ، قال تعالى :

« وَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً » . والتبليد : التحير والتردد .

(٤) الصلب « بضمتين » : جمع صليب . والبيع : جمع بيعة ، وتطلق البيعة على معبد النصارى واليهود .

٦٧ — وقال أيضاً :(*)

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَى كَيْفَ أَخْلَقَا وَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَشُوباً مُمَذَّقَا(١)

وَمَا مِنْ حَبِيبٍ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ يُعَاتِبُـــهُ فِي الوُدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا(٢)

أَمَرَّ وِصَالُ الغَانِيَاتِ ، فَأَصْبَحَتْ فَطَاعَتُهَا يَشْجَى بِهَا مَنْ تَمَطَّقَا(٣)

تَعَلَّقَ هذَا القَلْبُ لِلْحَيْنِ مَعْلَقاً غَزَالاً تَحَلَّى عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا(٤) ٧٧

(*) وردت خمسة أبيات من هذه القصيدة فى « دعم ص ٤٤٨-٤٤٩ » ، وهي : « ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ » ، وجاء منها فى « غ س ١٣٨/٧ » : سبعة أبيات ، وهى : « ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ١٧ و ١٨ » ، وأورد لها حديث هروب الشاعر من محمد بن هشام حين اتهم بقتل أحد الوالى ووروده المدينة وقصته مع جميلة المغنية « راجع مقدمـــة الديوان » .

(١) اخلق : رث وبلي ، والمشوب : مفعول شابه ، أى : خلطه ، وكذلك الممذق ، يقال : مذق الود يمذقه : إذا لم يخلصه ، وفى الأصل مشوقاً ، وفى غ : « فلم تلقه الا مشوباً ، وتلقه مضارع ألفاه ، وفى دعم : حيث أخلقا فما ان ترى الا مشوباً ... (٢) فى غ : يستزير ، وفى دعم : فما من محب .. والألف ، فى تفرقا : ضمير الاثنين ، يريد المحب والحبيب . ونحو هذا المعنى قول بشار بن برد :

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً صديقك ، لم تلق الذى لا تعاتبه

(٣) أمر : استحال مراً ، وتمطق : تذوق وتمضغ ، وهذا كناية عن تذوق مرارة التجني فى الحب ، وفى الأصل : وأصبحت ، وفى غ : فأصبحت مضاضته .

(٤) فى دعم : للحب معلقاً ، واليارق : ضرب من الأسورة ، فارسى معرب .

مِنَ الأُدْمِ يَعْطُو بالعَشِيِّ وبالضُّحَى   مِنَ الضَّالِ غُصْنًا نَاعِمَ النَّبْتِ مُورِقَا (١)
أَلُوفًا لِأَظْلَالِ الكِنَاسِ وَلِلثَّرَى   إِذَا مَا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فِي الصَّيْفِ أَشْرَقَا (٢)
شَجِي الحِجْلِ يَغْتَالُ العَجِيزَةَ مُرْطُهُ   وَإِمَّا وَشَاحَاهُ عَلَيْهِ فَأَمْلَقَا (٣)
ضَعِيفًا، قَعِيعَ الصَّوْتِ، لَذًّا دَلَالُهُ   غَضِيضَ سَوَامِ الطَّرْفِ فِي المَشْيِ أَخْرَقَا (٤)

---

(١) الأدم : جمع أدماء ، وهي الظبية السمراء ، والضال : السدر البرى ، ويعطو : يتناول ، يقال : عطا الشيء يعطوه عطواً ، وعطا إليه : تناوله فهو متعد ولازم ، فمن المتعدى قول العرجي ، فانه نصب به غصناً ، ومن اللازم قول امرئ القيس :

وتعطو برخص غير شثن ، كأنه   أساريع ظبي أو مساويك اسحل

اما إذا ناولته فتقول : أعطيته ، وفى دعم : تعطو « بالتاء » .

(٢) فى دعم : ألوف « بالرفع » و : لعاب الشمس . .

(٣) الشجى : الغاص بالشجا وهو ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره ، وأراد هنا : ان الحجل غاص بالساق لامتلائها فلا يدور أو يتحرك ، ويغتال : يلف ويستر أراد : أن ازاره يغيب عجيزته ويسترها ، وقال الشاعر :

حتى إذا المنظر الغربى حار دماً   من حمرة الشمس لما اغتالها الأفق

والوشاحان : مثنى الوشاح، وهو : قلادة من نسيج عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وأملق : خلا مما يعلوه كمن أصابه الاملاق ، وهو الفقر ، وذلك لدقة خصرها ، ونحو هـذا قول الأخطل :

اسيلة مجرى الدمع ، اما وشاحها   فيجرى، واما الحجل منها فلا يجرى

(٤) قعيع الصوت : كثير الصراخ ، واللذ : كاللذيذ ، أى : الشهى ، وأسام طرفه ، وسامه به : رماه به ، والأخرق : الذى فيه حياء ، وفى س : سوامى الطرف . . .

إِذَا بَلَّ نَضْخُ الزَّعْفَرَانِ لُبَانَهُ   مَعَ الْمِسْكِ يَزْدَادَانِ طِيباً وَيَعْبَقَا(١)
تَخَالُ خِمَارَ الْخَزِّ مِنْ فَوْقِ جِيدِهِ   عَلَى فَرْعِ خُوطٍ مِنْ أَبَاءٍ مُعَلَّقَا(٢)
يَشُبُّ سَوَادُ الْفَرْعِ مِنْهُ بَيَاضَهُ   شُبُوبَ سِخَابِ الْمِسْكِ حَلْياً مُبَرَّقَا(٣)
دَعَتْنِي إِلَيْهِ الْعَيْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى   فَهَاجَتْ لَهُ قَلْباً عَلُوقاً مُشَوَّقَا(٤)
تُصَرِّفُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ فَيُطِيعُهَا   كَمَا صَرَّفَ الرَّاعِي الْمُعِيدَ الْمُسَوَّقَا(٥)
إِذَا قُلْتُ: مَهْلاً ـ لِلْفُؤَادِ ـ عَنِ الَّتِي   دَعَتْكَ إِلَيْهَا الْعَيْنُ، أَغْضَى وَأَطْرَقَا

---

(١) النضخ : الأثر من الطيب يبقى فى الثوب أو الجسد ، واللبان : الصدر ، ويعبقان : ينفحان طيباً ، وحذف النون من الفعل ضرورة مستقبحة لا تتابع ، وقد مر للعرجى مثل هذا المعنى وهو قوله :

فبدا وما عمدت بذاك تبرماً   جيد يمج على اللبان سخابه

(٢) الخوط : الغصن الناعم ، والأباء : جمع اباءة ، وهى : القصبة .

(٣) يشب : يزيد من جماله ويرفع رونقه ، وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس مدرعة سوداء ، فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها : ما أحسنها عليك يشب سوادها بياضك وبياضك سوادها . والسخاب : القلادة من قرنفل ومحلب ومسك لا جوهر فيه ، والمبرق : كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض ، ويقال للجبل الذى فيه لونان : ابرق واراد بالحلى المبرق : الحلى الذى فيه سواد وبياض ، ونصب حلياً لانه حال من سخاب المسك .

(٤) العلوق : السريع الى الحب ، فهو كثير التعلق سريعه .

(٥) المعيد : الفحل من الابل الذى قد ضرب فى الابل مرات ، والمسوق «بالتشديد» : الذى تتبعه الابل ، يقال : تساوقت الابل ، أى : تتابعت .

فَوَاللهِ مَا إِنْ أَفْتَحُ الدَّهْرَ بَابَهُ   مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا رَدَّنِى ثُمَّ أَغْلَقَا(١)
وَقَالَ، وَقَالَتْ - تَسْتَغشَّانِ نَاصِحاً   قَدِيماً لَعَمْرِى كَانَ مِنْ ذَاكَ أَشْفَقَا -:(٢)
دَعَانَا، فَلَمْ نَسْبِقْ مُحِبًّا بِمَا تَرَى   فَمَا مِنْكَ هَذَا الْعَذْلُ إِلَّا تَخَرُّقَا(٣)
فَقَدْ سَنَّ هَذَا الْحُبَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا   وَقَادَ الصِّبَا الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَأَعْنَقَا(٤)

٧٨ ٦٨— وقال أيضاً :

تُعَدِّدُ نَفْسِي مِنْ سُلَيْمَى عِدَادَهَا   فَلَمْ تَرْقَ عَيْنِى، وَاسْتُطِيرَ رُقَادُهَا(٥)
فَأَيْسَرُ مَا تَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ أَنَّهَا   مَعَ الْحُزْنِ مَغْمُورٌ بِمَاءٍ سَوَادُهَا

---

(١) فى الأصل : اعلقا « بالعين المهملة » ، وانما يريد انه يرده ، ويغلق دونه الباب كناية عن اصرار قلبه على الحب.

(٢) قال : اى فؤاده ، وقالت : أى عينه ، وجملة : تستغشان ناصحاً . . الخ : حال منهما ، وذاك : اشارة الى ما اصابه من الوله ، وأشفق منه : حذره وخافه.

(٣) يريد : دعنا ، فثنى الفاعل لينزله منزلة الاثنين كأنما يريد نفسه وعاذله ، فيقولان لهما : اتركانا وشأننا ، فلسنا أول من أحب ، والتخرق : الحمق وفى غ : فلم نستبق حباً . . و . . . هذا العذر . . .

(٤) الاعناق : السير الفسيح المنبسط ، وفى الأصل: الحب « مرفوعاً » مع انه تابع لاسم الاشارة وهو منصوب بالفعل : سن .

(٥) العداد « بكسر العين » : العطاء ، ولم ترق ، ولم ترقأ « مقصوراً ومهموزاً » : لم يجف دمعها وفى صدر البيت من عيوب القافية « الاصراف » ، وهو : الفتح مع رفع سائر القوافى ، إلا إذا لم يقصد التصريع .

ذَرُوفُ النَّهَارِ حِينَ تَحْمَى مِنَ الْبُكَا كَثِيرٌ - إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ - اطِّرَادُهَا(١)
عَلَى عَبَرَاتٍ تَعْتَرِينِي لَوَ انَّهَا بِجَانِبِ رَضْوَى أَنْفَذَتْهُ وِهَادُهَا(٢)
يُجَافِينَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي كَأَنَّهَا عَلَيْهِ سُيُوفٌ أَقْلَقَتْهُ حِدَادُهَا(٣)
إِذَا رَامَتِ الأَصْعَادَ فِي الصَّدْرِ زَفْرَةٌ فَسَلْمَى عَلَى بَابِ الْفُؤَادِ رِدَادُهَا(٤)
وَلَوْ فَارَقَتْ جَوْفِي لَصَادَفْتُ رَاحَةً وَلَكِنَّمَا فِي الْجَوْفِ مِنِّي مُرَادُهَا
فَقُلْتُ لِعَيْنِي: أَعْمِدِي نَحْوَ غَيْرِهَا بِنَفْسِي، وَعَيْنِي حَيْثُ تَهْوَى قِيَادُهَا
فَزَادَتْ لِنَفْسِي الْعَيْنُ جُهْداً، وَإِنَّمَا إِلَى حُبِّ سَلْمَى حَيْثُ كَانَ مَعَادُهَا
وَكَيْفَ تُطِيقُ الْهَجْرَ نَفْسٌ ضَعِيفَةٌ بِكَفِّ سُلَيْمَى حَلُّهَا وَصِفَادُهَا(٥)
فَمَنِّي عَلَيَّ الْيَوْمَ سَلْمَى وَسَدِّدِي وَخَيْرُ الأُمُورِ حِينَ تَنْمَى سَدَادُهَا(٦)

---

(١) اطرادها : جريانها ، من قولهم : تطرد الأنهار ، أي : تجري ، وفي صدر البيت من العلل : زحاف « القبض » .

(٢) رضوى : جبل ضخم من جبال تهامة : على يوم من ينبع وسبع مراحل من المدينة ، وانفذته : أغارته واساخته في الوهاد ، وهي الاماكن المطمئنة .

(٣) يجافين جنبي : ينحينه عن الفراش ، وفي الأصل : عليه سياف . وليس في جموع السيف : سياف . (٤) الاصعاد : الامتداد ، والرداد : الارجاع الى الجوف، وفي الأصل فسلني، وانما أراد: فسلمى ، وهي التي بدأ بذكرها مصغراً « سليمى » يريد انه يغص بزفرته عند ذكر سلمى فترتد عن صعودها .

(٥) حلها : إطلاقها وتحريرها ، والصفاد : الاغلال والتقييد .

(٦) السداد « بفتح السين » : القصد والاعتدال ، وتنمى : تعزى وتنسب ، وفي عجز البيت من العلل : زحاف « القبض » .

فما القلبُ عن سلمى بجلدٍ وإن نأتْ ... وشرُّ قلوبِ الواجدين جلادُها

فلا النفسُ ترضى عن سُليمى بخُلةٍ ... ولو نحلتْ نفسي وطال بعادُها (١)

حياتي ، ما غنّى حمائمُ أيكةٍ ... وما أحصنتْ عُصْمُ الفلاةِ صمادُها (٢)

٧٩ ٦٩— وقال أيضاً :

هاجَ محلُّ الحيِّ أحزانا ... بالرَّونةِ العليا ، فأبكانا (٣)

أيانَ أُنضى ورفيقين لي ... يُعاوِرانِ الوجدَ أحيانا (٤)

قد حُمّلا مثلَ الذي حُمّلتْ ... نفسي من الوجدِ ، وأهوانا (٥)

شتّى ، فكلٌّ يشتكي ما بهِ ... لا يُذهِبُ الرحمنُ شكوانا

أيامَ عيشي ليِّنٌ مسُّهُ ... وخيرُ عيشِ المرءِ ما لانا

---

(١) الخلة : الصداقة ، وفى الأصل : ولو نخلت، ولعله اراد : نحلت ، أى : ضعفت وهزلت . (٢) احصنت : منعت وحفظت ، والعصم من الظباء : ما كان فى ذراعيه بياض وسائره أسود ، والصماد : جمع صمد ، وهو : الأرض المرتفعة الحصينة . (٣) الرونة : اسم من الرون « بالفتح » وهو أقصى المشارة من الأرض المزروعة . (٤) أنضى « بالبناء للمفعول » : أجرد من غمار الوجد ، ويعاوران : يكابدان ، وفى الأصل : يعاورانى « بالياء » ولا مسوغ لحذف النون من يعاورانى بدون عامل من ناصب أو جازم . مع ان المعنى لا يحتمل غير هذا التصويب .

(٥) أهوانا : مقصور : أهواؤنا ، وهو مبتدأ وخبره : شتى فى البيت الذى يليه .

حَتَّى عَدَانَا كَاشِحٌ شَامِتٌ يَجْعَلُ نَارَ الْحُبِّ نِيرَانَا[١]

وَصَرْفُ دَهْرٍ لَمْ أَخَفْ صَرْفَهُ وَصَرْفُ هَذَا الدَّهْرِ أَبْلَانَا

لَا تَحْسَبِي يَا لَيْلَ إِنْ بِنْتُمُ مِنَّا بِأَنَّ الْبُعْدَ أَنْسَانَا[٢]

مِنْكِ أَيَادِيْ كُنْتِ أَسْدَيْتِهَا إِلَيَّ فِيمَا نَابَ أَزْمَانَا[٣]

يَا لَيْلَ إِنِّي قَائِلٌ - فَاسْمَعِي - وَحَالِفٌ بِاللَّهِ أَيْمَانَا[٤]

رَبِّ الْمُهِلِّينَ إِلَى بَيْتِهِ بِالْحَجِّ مُشَّاءً وَرُكْبَانَا[٥]

مَا زَالَ قَلْبِي مُنْذُ لَمْ أَلْقَكُمْ مُتَّخِذاً ذِكْرَكُمْ شَانَا[٦]

---

(١) عدانا : صرفنا . (٢) يا ليل : مرخم ليلى بالنداء ، وأنسانا : من النسيان . (٣) ايادى : مفعول ثان للفعل : أنسى ، ولم تحذف ياؤه وان كان نكرة لانه فى حالة نصب ، وسكنت للضرورة ، وبقى رسمها دالاً على الفتحة المنتظرة . وفى س : اياد والايادى : جمع يد ، وهي : النعمة ، وإذا اريد اليد الجارحة فتجمع على أيد ، وأسديتها : أنعمت بها عليَّ .

(٤) أيمانا « بفتح الهمزة » : جمع يمين ، ويجوز كسرها على ان تكون حالاً . أى حالف وانا فى حالة المؤمن الصادق .

(٥) أهل بذكر الله : رفع به صوته ، وأهل المحرم بالحج والعمرة : رفع صوته بالتلبية . وكان هذا البيت فى الأصل بعد الذى يليه ، غير ان طبيعة الاطراد فى معناه والتساوق فى اعرابه يقضى بتقديمه ، فان قوله : رب المهلين تابع لقوله : وحالف بالله . . (٦) فى س : ذكراكم .

٧٠— وقال أيضاً :

أَقْوَتْ تَعِرَّةُ فَالأُصْفَاءُ فَالْخَالُ ... مِنْ آلِ أَسْمَاءَ إِلَّا النُّؤْيُ وَالآلُ (١)

وَغَيْرُ هَابٍ عَفَاهُ الْقَطْرُ مُلْتَبِدٌ ... لَهُ أَثَافٍ صَلِينَ النَّارَ أَمْثَالُ (٢)

وَقَفْتُ أَسْأَلُهَا عَمَّنْ عَهِدْتُ بِهَا ... وَالنَّاسُ قَبْلِي رِبَاعَ النَّاسِ قَدْ سَالُوا (٣)

أَبْكِي وَيَعْذِلُنِي صَحْبِي وَيَغْلِبُهُمْ ... قَلْبٌ لَجُوجٌ وَدَمْعٌ فَاضَ سَيَّالُ

فَقُلْتُ إِذْ أَكْثَرُوا الَّلوْمِي عَذْمَتَهُمْ ... إِنِّي لِمَا كَرِهُوا مِنْ ذَاكَ قَوَّالُ :

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ هَاجَتْ لَهُ حَزَناً ... حَتَّى بَكَى جَزَعاً رَسْمٌ وَأَطْلَالُ

لَامُوا وَقَالُوا ، وَمَا بَالَيْتُ مَا فَعَلُوا ... قَدْ لَامَنِي فِي هَوَى أَسْمَاءَ عُذَّالُ

---

(١) اقوت : عفت ودرست ، والخال : جبل ببلاد غطفان ، وليس فى معاجم البلدان واللغـــة ذكر لتعرة والاصفاء ، ولا بد أن يكونا موضعين . قريبين من الخال ، وقد مر فى شعر العرجى ذكر الاصفاء باسم شعبة الاصفاء « رقم ٥٠ » : وربما تكون تعرة شعبة أيضاً ، وحينئذ تكونان من محلات جبل الخال ، والنؤى : حفير حول الخيمة يمنع عنها سيل المطر ، والآل : عيدان الخيام :

(٢) الهابى : الرماد المنتشر ، والقطر : المطر ، وملتبد : متراكم ، وهو صفة هاب . والاثافى : جمع أثفية « يضم ويكسر » وهى : ثلاث حجارات ، توضع عليها القدر ويوقد تحتها ، والأمثال : الأشباه والنظائر .

(٣) الرباع : جمع ربع ، وهو : الدار ، والمنزل ، وسالوا « بتسهيل الهمزة » : سألوا « المهموز » ، ويجوز للشاعر ان يجعل الهمزة الفاً ساكنة ، إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة ، وفى س : عما عهدت بها ...

نَفْسِى بِأَسْمَاءَ فِيمَا سَرَّنِى مَالُوا   لَوْ أَنَّهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِى وَجَدَتْ
وَصْلٌ وَفِى النَّاسِ قُطَّاعٌ وَوُصَّالُ(١)   لَكِنَّهُمْ عُزُفٌ مَا إِنْ يَلِيقُ بِهِمْ
رخص الظلوف غضيض الطرف مكسال(٢)   كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ حَوْرَاءُ ، يَتْبَعُهَا
حَتَّى يَقُومَ إِلَيْهَا ، ذَاكَ مَا زَالُوا(٣)   إِذَا انْثَنَى لِمَقِيلٍ خَلْفَهَا نَكَصَتْ
وَلَا يَجُولُ لَهَا فِى السَّاقِ خِلْخَالُ(٤)   خُمْصَانَةٌ ، جَائِلٌ ، رَوْدٌ ، مُوَشَّحُهَا

تم ديوان العرجي(*)

---

(١) العزف « بضمتين » : الذين يعزفون عن الحب ، ولا يكادون يثبتون على المودة ، وان : زائدة بعدما النافية ، والقطاع : جمع قاطع ، وكذلك الوصال : جمع واصل . (٢) الرخص الظلوف : الظبي الناعم الاظلاف مع لينها ، وغضيض الطرف : الذى لا يرفع طرفه حياء ، والمكسال والكسول : واحد ، توصف به المرأة الرزان ، التى لا تكاد تبرح مجلسها ، وهو مدح لها.

(٣) المقيل : محل القيلولة ، وهى : النوم فى الظهيرة للاستراحة ، ونكصت : رجعت . (٤) الخمصانة : الضامرة البطن ، وجائل : دائر على جوانبها ، والرود : الذى يجئ ويذهب فى دورانه ، والموشح هنا : الوشاح .

(*) جاء فى اصل المخطوط :

وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد ، فى المحرم ، سنة ٣٨٠ : ثمانين وثلثمائة ، من نسخة الشيخ أبى الفتح عثمان بن جنى ، وعارضته به ، وقرأته عليه ، والحمد لله كثيراً .

ذيل

ديوان العرجي

للعرجي سوى هذا الديوان شعر متناثر في كتب اللغة والأدب والشواهد لم يدون ضمن هذه المجموعة ، وقد كانت مراجعة المصادر تعثرنا على ذلك مع ما يكتنفه من أجواء تاريخية ، أو بحوث لغوية ونحوية وأدبية وقد أثبتنا المنسوب إليه وإن كان مشاركاً مع غيره في هذه النسبة ، ندونه محتفظين بذكر أقوال العلماء والرواة. هذا مع علمنا أن فيه ما نشك بنسبته إلى العرجي لعدم ملاءمته لاسلوبه ، وإنما ذكرناه لنجمع كل ما نسب إليه على علاته مع تعليق أهل الرأى عليه ، وأكبر الظن أن له شعراً مستسراً بين المجامع مما لم يتسن لنا الاطلاع عليه ، على أن ما ذيلنا به هذا الديوان إن هو إلا مبلغ الجهد الذى نرجو أن يكون قد أوفى ، والله هو المسدد إلى قصد السبيل ؟

رشيد العبيدي　　　　　　خضر الطائي

٧١- وقال العرجي :(*)

أَتانا فَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ لِحْيَةٌ طالَتْ عَلَى حُمُقِ الْقَلْبِ

(*) عن « غ س ١ ر ١٥٣ والشعراء ٥٥٦ » وفيها : ان ابا عدى العبلي خرج يريد واديا نحو الطائف ، فمر بالعرج ، فارسل يعلم العرجي بمكانه فأبطأ عليه في الخروج ، وكان عنده عباد بن وردان مولى معاوية وناس معه فكتب ابو عدى إليه :

اباعمرو ،لِمْ لا تُنزل الركب إذا أتوا منازلهم ؟ والركب يحفون بالركب !
رفعت أثام الناس فوق كرامهم وآثرتهم بالجلجلان و بالقسب
فاما بعيرانا فبالحمض غـذيا واوثر عباد بن وردان بالقضب

فكتب إليه العرجي : « اتانا فلم نشعر ..... » ، فارتحل أبو عدى مغضباً وقال : مزحت معه فهجاني ، ثم قال في العرجي :

سرت ناقتي،حتى إذا ملت السرى وعارضها عرج الجبانة والخصب
طواها الكرى بعد السرى بمعرس وشيخ جديب بئس مستعرض الركب
وهمت بتعريس لحلت قيودهـا الى رجل بالعرج ألأم من كلب
تمطى قليلاً ، ثم جاء بصربة وقرص شعير مثل كركرة السقب
فقلت له : أردد قراك مـذمماً فلست إليـه بالفقير ولا صحبي
جزى الله خيراً خيرنا عنـد بيته وأحرنا للكوم في اليوم ذى السغب
لقد علمت فهر بانك شرهـا وآكلُ فهرٍ للخبيث من الكسب
وتلبس للجارات اتبـاً ومئزراً ومرطاً فبئس الشيخ يرفل في الاتب
يدخن بالعود اليلنجوج مرة وبالضرو والسوداء والمائع الرطب
فان قلتَ : عثمان بن عفان والدى فقد كان عثمان بريئاً من الوُشب =

كَرَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ إِذَا نُصِبَتْ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصْبِ (١)
أَتَانَا عَلَى سَغْبٍ يُعَرِّضُ بِالْقِرَى وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قِرَى صَاحِبِ السَّغْبِ

٧٢— وقال أيضاً : (*)

هَلْ فِي ادِّكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجِ ؟ أَمْ هَلْ لِهَمِّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجِ ؟

= وقدماً يجئ الحى بالنسل ميتاً ويأتى كريم الناس بالوكل الوأب
له لحية قد مزقت فكأنها مقمـة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجى أتى على بن عبدالله بن على العبلى ، وهو عم ابى عدى ، فشق قميصه بين يديه ، وشكا إليه ابا عدى ، فبعث الى ابى عدى ، فنهاه ، فكف عنه .

(١) البيطار : الذى يعالج الدواب ، مأخوذ من البطر « بالفتح فالسكون » أى : الشق ، وراية البيطار يضرب بها المثل فى الشهرة ، يقال : أشهر من راية البيطار ، وكان اذا ألقى كساداً نشر رايته يريهم انه عزم على الرحيل ، فيبادر الناس اليه يعالجون دوابهم قبل أن يرحل ، فيعود اليه رواج صنعته ، وربما مكث أياما . وأشير فى غ د إلى رواية اخرى : باعلى جريدة .

(*) عن الشعراء « ٥٥٨ » ذكرها للعرجى ثم أشار إلى ما قيل : انهـا لجعفر بن الزبير ، وفى « غ س ١٣/١٠٠ » نسبها الى جعفر هذا ، وفى « غ س ١٣/١٠٢ » أشار إلى الخلاف فى نسبتها إلى جعفر او عمر بن ابى ربيعة أو الاحوص او العرجى ، وذكر : ان أم عروة بنت جعفر قالت : أبى والله القائل : هل فى ادكار الحبيب من فرج ... الخ ، قال : ولكن الحرمى صرح ان الناس يروونها للعرجى ، غير ان ابا الفرج ذهب إلى انها لجعفر لقول أم عروة ، وروى عن أحد الزبيريين : ان جعفراً ابن الزبير بن العوام تزوج من خزاعة ، وفيها يقول هذه الابيات ، وزاد بيتين آخرين : اولهما : =

أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرُماً   يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجِ ؟ ! (١)
يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنَتْ   فَأْتِ عَلَى غَيْرِ رِقْبَةٍ فَلِجِ
أَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَى رِحَالِهِمِ   أُهْدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الأَرِجِ (٢)

٧٣— وقال أيضاً : (*)

يَا دَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالأَزْهَرِ   أَوْفَوْقَهُ بِقَفَا الكَثِيبِ الأَحْمَرِ (٣)
لَمْ أَلْقَ أَهْلَكِ بَعْدَ عَامَ لَقِيتُهُمْ   يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُقْدَرِ
بِفِنَاءِ بَيْتِكِ ، وَابْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ   فِي سَامِرٍ عَطِرٍ ، وَلَيْلٍ مُقْمِرِ (٤)

= تسفر عن واضح اذا سفرت   ليس بذى آهــة ولا سمج

وسقط ثانيها من الاصل ، وفى « البلدان م أمج ١/٣٣ » : نسبها إلى جعفر، وقيل : لعبيدالله بن قيس الرقيات . اما عمر بن ابى ربيعة فليس لهـــا ذكر فى ديوانه .   (١) امج « بفتحتين » : بلد من اعراض المدينة ،وحرما « بضمتين » حال ، أى مسيرنا محرمين ، وفى غ : رحيلنا .

(٢) فى غ : اقبلت اسعى ... فى نفحة من نسمها الارج .

(*) عن « غ س ١٥١ » قالها فى عاتكة زوجة طريح بن اسماعيل الثقفى ، وهى امرأة من بنى نصر بن معاوية ، وطريح هذا من ثقيف جاء مكة من الطائف وهو شاعر أموى عمر طويلا ، وأدرك بنى العباس ، ومات فى أيام المهدى ، وقد اختص بشعره الوليد بن يزيد وترجمته فى « غ س ٤/٧٤ »

(٣) الازهر : على أميـــال من الطائف ، واشير فى غ د : ان فى بعض اصوله : الـكثيب الاعفر .   (٤) ابن مشعب : مولى لثقيف ، وقيل : انه من أنفسهم ، كان فى الطائف ثم صار الى مكة ، فكان عامة الغناء الذى ينسب الى أهل مكة له ، وقد تفرق=

مُسْتَشْعِرِينَ مَلَاحِفاً هَرَوِيَّةً بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعُصْفُرِ (١)

بَاتَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ، حَتَّى بَدَا صُبْحٌ تَلَوَّحَ كَالْأَغَرِّ الْأَشْقَرِ (٢)

فَتَلَازَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً أَخْذَ الْغَرِيمِ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ (٣)

٧٤ — وقال أيضاً : (*)

وَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءِ، لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لِخَادِمِهَا : قُومِي اسْأَلِي لِي عَنِ الْوَتْرِ (٤)

= غناؤه، فنسب بعضه الى ابن سريج، وبعضه الى ابن محرز ، وبعضه الى غيرهما، ومات قبل ان يكتهل، وقد وصف بانه كان أحسن الناس غناء ، وأجملهم وجهاً .

(١) روى : متشعرين ، وكلاهما بمعنى : لابسين ، يقال : تشعر الثوب ، واستشعره ، أى : لبسه ، وأصله من الشعار ، وهو : ما يلبس تحت الدثار ، والملاحف : جمع ملحف ، وهو : كل ما يلتحف به ، والهروية : نسبة الى هراة : قرية بفارس تصنع فيها الثياب المعصفرة ، والعصفر : صبغ أصفر اللون .

(٢) فى غ : صبح ، واسفر كالأغر الاسفر ، واشير فى غ د الى الراوية المثبتة هنا ، والاغر : الجواد الذى فى جبهته غرة ، وهى : بياض فى جبهة الفرس . (٣) فى غ د : ان فى بعض الأصول : عند الوداع . والغريم : الدائن ، والمعسر : الذى لا يجد ما يسدد به دينه ، وكان لهذا البيت وقع فى نفوس العارفين بالشعر لما فى بيانه من جمال ورونق وحسن تشبيه ، كما كان بين أبى السائب وصديقه « راجع المقدمة » و « غ س ١٥٢/١ » وفى « غ س ٨٢/٤ » : ان رجلا من أهل المدينة مرض بالشام ، فعاده جيرانه ، وقالوا له : ما تشتهى ؟ قال : اشتهى انسانا يضع فمه على اذنى ، ويغنينى فى قول العرجى : بفناء بيتك .... الأبيات الثلاثة . (*) عن « غ س ١٥٣/١ » ، وذكر : ان ابن ابى عتيق سمع ابن جندب الهذلى ينشدها ، فقال : أشهدكم أن هذه الجارية حرة من مالى ان أجاز ذلك أهلها ، هذه ، أفقه من ابن شهاب . (٤) ملأشياء : من الاشياء ، أدغمت نون (من) فى =

فقالت : يقول الناس في ست عشرة فلا تعجلي منه ، فإنك في أجر (١)
فما ليلة عندي ، وإن قيل : جمعة ولا ليلة الأضحى ولا ليلة الفطر
بعادلة الاثنين عندي ، وبالحرى يكون سواء منهما ليلة القدر (٢)

٧٥ — وقال أيضاً : (*)

عوجا ، خليلي ، على المحضر الربع من سلامة المقفر
عوجا به ، فاستنطقوه فقد ذكرني ما كنت لم أذكر
ذكرني سلمى وأيامها إذ جاورتنا بلوى عسجر (٣)

= « اللام » على لغة بلحارث ، والحادم : يؤنث ويذكر ، والوتر : يوم عرفة ، وهو : تاسع ذى الحجة ، كما أن الشفع : يوم النحر ، وهو : اليوم العاشر منه ، وقد روى عن النبي ﷺ انه فسرهما بذلك في قوله تعالى : « وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ » كما رواه النسائي واحمد ، وذكره ابن كثير في تفسير سورة الفجر « ٤/٥٠٥ » والزمخشري في الكشاف « ٢/٥٤١ » . (١) يقول ، أى المسؤول : الناس في ست عشرة ، أى : ان الوقت لم يحن بعد ، فهم لا يزالون في اليوم السادس عشر من ذى القعدة ، وانهم لا يزالون في أجر الاحرام .

(٢) الاثنين : الوتر واليوم السادس عشر الذى هم فيه ، والحرى « بالألف وبالياء » : الجدير المناسب . (*) عن « غ س ٣/١٢١ » ، وذكر : انها تنسب الى العرجي والى عمر بن ابى ربيعة والى الوليد بن يزيد ، وهو يرجح انها للوليد ، وقد ذكرها في ديوان الوليد جامعه المستشرق الايطالى ف . جبريال وطبعه المجمع العلمي بدمشق « في ص ٤٣ » .

(٣) عسجر : موضع قرب مكة ، قال ياقوت بعد ان ذكر عسجد واعقبه =

بِالرَّبْعِ مِنْ وَدَّانَ مَبْدًى لَنَا   وَمَحْوَراً نَاهِيكَ مِنْ مَحْوَرِ (١)
فِي مَحْضَرٍ كُنَّا بِهِ نَلْتَقِي   يَا حَبَّذَا ذَلِكَ مِنْ مَحْضَرِ (٢)
إِذْ نَحْنُ وَالْحَيُّ بِهِ جِيرَةٌ   فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَعْصُرِ

٧٦ — وقال أيضاً : (*)

= بعسجر : ولعله « أي عسجر » الذي قبله « أي عسجد » غيّر في قافية ، واما كلامه عن عسجد فقال : هو اسم موضع بعينه ، وانشد له قول رزاح بن ربيعة العذرى :

فلما مررن على عسجد   واسهلن من مستناخ سبيلا

ثم قال : ويروى : عسجر .   (١) ودان « بفتح الواو وتشديد الدال » : قرية قرب الابواء عند الجحفة بين مكة والمدينة ، والمبدى : المنتجع الذى هو خلاف المحضر ، والمحور هنا : المرجع الذى يرجع إليه والمعاد ، قال تعالى : « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ » ، أى لن يعود ولن يرجع ، ومنه قول المنخل اليشكرى :

ان كنت عاذلتى فسيرى   نحو العراق ولا تحورى

(٢) المحضر : المنهل الذى يجتمع فيه القوم ويحضرون عليه ، وخلافه المنتجع أو المبدى .   (*) عن الخزانة « ١/٤٦ — ٤٧ » وشرح شواهد المغنى « ٣٢٤ » وفى معاهد « ٣/١٦٧ » البيت الثامن ، وذكر الاختلاف فى نسبته لمجنون أو لذى الرمة أو للعرجى أو للحسين بن عبدالله الغزى ، قال : والاكثرون على انه للعرجى ، ونقل عن البغدادى والزهرة لابن داود : ان بعض الاعراب قال :

يا سرحة الحى ! أين الروح ؟ واكبدى !   لهفاً تذوب ـ وبيت الله ـ من حسر
ما أنت عجباء عما قد سئلت ، فما   بال المنازل لم تنطق ولم تحر ؟
يا قاتل الله غادات فرعن لنا   حب القلوب بما استودعن من حور
عنت لنا وعيون من براقعها   مكنونة مقل الغزلان والبقر =

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ؟ أَمْ أُدْمَانَةُ السَّمُرِ؟ بِالنَّهْيِ، رَقَّصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتَرِ!(١)

= يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

وذكر الباخرزى فى الدمية « ص ٢٧ - ٢٩ » : فى قوله : انسانة الحى ... البيت : انه أول أبيات لرجل بدوى اسمه كامل الثقفى ، والمظنون ان النسبة محرفة ، فقد ذكر الباخرزى انه سمع هذه الابيات من رجل بدوى من زعماء المنتفق اسمه كامل البغدادى وفى الخزانة : ان العينى : ذكر المطلع ، وقال : هو من قصيدة للمرجى ، قال : وجعل الصاغانى الأبيات « ٩و٨و٧ » للحسين بن عبدالرحمن العريبى ، ولعله المذكور فى المعاهد باسم الحسين بن عبدالله الغزى ، ثم ذكر : ان السخاوى قال فى شرح المفصل : والنحاة ينشدون : ياما أميلح... البيت ، ظناً منهم بانه شعر قديم ، وانما هو لعلي بن محمد العريبى ، وهو متأخر ، وكان يروم التشبه بطريقة العرب فى الشعر ، وله مدح فى علي بن عيسى وزير المقتدر ، قال : ونسب النحاة البيت الى مجنون بني عامر ، وانشدوا معه : بالله يا ظبيات القاع . . . البيت ، ثم قال : والصحيح ما قدمته .

(١) انسانة : مؤنث انسان ، وهذا اللفظ فى البيت ينم على انه متأخر ، اذ لم يرد استعمال انسانة فى الشعر القديم ، وربما يرجع اصله الى حوالى القرن الخامس وقد صرح الجوهرى بانه يقال لمرأة أيضاً : انسان ولايقال : انسانة ، والادمانة من الظباء : البيض تعلوهن غبرة ، تسكن الجبال ، يقال : ظبية أدماء ، قال الجوهرى : وجاء ادمانة فى شعر ذى الرمة ، قال :

أقول للركب ، لما عارضت أصلاً ادمانة لم تربها الاجاليد

وانكر الاصمعى لفظ ادمانة بحجة : ان لفظ الجمع ادمان ، وهو جمع : آدم لا يصح ان تدخله علامة التأنيث ، ولا يجوز غير ادماء ، وان أشار بعض العلماء الى ان الوصف على فُعلان بالمعنى الافرادى يصح ان تدخله علامة التأنيث كخمصان وخمصانة ، ولكن هذا لا ينطبق على أدمان ، لانه جمع وليس بمفرد والحقيقة : ان ذا الرمة آخر من يحتج به من الشعراء البدويين ، وعلى =

حَوْرَاءُ لَوْ نَظَرَتْ يَوْماً إِلَى حَجَرٍ لَأَثَّرَتْ سَقَماً فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ
يَزْدَادُ تَوْرِيدُ خَدَّيْهَا إِذَا لُحِظَتْ كَمَا يَزِيدُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ
فَالْوَرْدُ وَجْنَتُهَا وَالْخَمْرُ رِيقَتُهَا ، وَضَوْءُ بَهْجَتِهَا أَضْوَا مِنَ الْقَمَرِ
يَامَنْ رَأَى الْخَمْرَ فِي غَيْرِ الْكُرُومِ وَمَنْ هَذَا رَأَى نَبْتَ وَرْدٍ فِي سِوَى الشَّجَرِ (١)
كَادَتْ تَرِفُّ عَلَيْهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيدٍ عَلَى وَتَرِ
بِاللهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا : لَيْلَايَ مِنْكُنَّ ؟ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ (٢)

= الرغم من خبرته ودرايته العميقة باللغة وطبيعة العربية فقد أثر العصر الجديد فى لغته ، فظهر ذلك الاثر فى شعره ببعض الصيغ المولدة ، والبيت فى « معاهد » : يالَلنُّهى رِقصُها لحن من الوتر ، واما النهى «بكسر النون وسكون الهاء» ، فهو : الغدير فى لغة نجد ، وفى الصحاح : ان غيرهم ينطقونه بالفتح .

(١) فى الخزانة : ومن رأى نبت ورد والتصحيح عن شواهد المغنى للسيوطى وهذا : اسم موصول بمعنى الذى كما فى قول الاخر :

عدس ، مالعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق

(٢) القاع : الارض السهلة المطمئنة ، التي انفرجت عنها الجبال والآكام ، وقد أخرج الكلام مخرج الشك ، وان لم يكن هنالك شك ليدل بذلك على قوة الشبه وهذا مما يسمى تجاهل العارف للتدله فى الحب ، وهو التحير والدهش ، ومثل هذا قول ذى الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أمّ سالم؟!

وقد فضلوا قول العرجى على هذا البيت ، فقالوا : اما نظر الى قرنيها فعرف هل هى أم سالم ؟! ويحكى ان ذا الرمة اردف اخاه فعرضت لهما ظبيـة فقال : أيا ظبية الوعساء ... البيت، فقال اخوه : لو تحسن التشبيه والوصف لم تقل لشاة =

يَانَتْ لَنَا بِعُيُونٍ مِنْ بَرَاقِعِهَا مَمْلُوءَةٍ مُقَلَ الْغِزْلَانِ وَالْبَقَرِ (١)
يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمُرِ (٢)

= النقا : آ أنت أم أمّ سالم؟ جعلت لها قرنين فوق جبينها وظلفين مشقوقين تحت القوائم ، فقال ذو الرمة :

هى الشِبْهُ إلاّ مِدريها وأذنها — سواء ، والاشقةُ فى القوائم

اما العرجى فقـد ابعد فى الشك بسؤآله الجنس . (١) فى معاهد : عنت لنا وعيون من براقعها مكنونة .. الخ ومملوءة : كاملة فى سعتها تامة الخلقة والجمال ، ونصب مقل بفعل مقدر ، أى تحكي مقل الغزلان . (٢) ورد هذا البيت فى المغنى «٣٠٣/٢» وفى الدرر «٤٩/١» وفى اكثر كتب النحو فى بابى التعجب واسم الاشارة ، وخلاصة ما قيل فيه : ان الكوفيين غير الـكسائى زعموا اسمية فعل التعجب بدلالة أن التصغير من خصائص الاسماء ، وأجيب بان التصغير راجع الى المصدر المدلول عليه بالفعل ، أو أنه راجع الى المفعول المتعجب منه ، وقيل : انما صغر فعل التعجب حملاً له على أفعل التفضيل لا تفاقهما لفظاً ، وقيل : انما صغر لانه لزم طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسماء فدخله بعض احكامها وحمل الشىء على الشىء فى بعض احكامه لا يخرجه عن أصله ، وقال الجوهرى : لم يصغروا من فعل التعجب غيرماأميلحه وما أحيسنه ، وشدن: ماضى شدنالغزال يشدن شدوناً : قوى وطلع قرناه ، واستغني عن امه ، ولنا ، ومن : متعلقان بشدن . وهؤليائكن : مصغرهؤلاء شذوذاً، وقداستشهد بهالنحاة على دخول هاء التنبيه عليه وعلى تصغيره شذوذاً ، ورواه الجوهرى : من هؤلياء بين الضال ... وكذلك جاء فى معـاهد ، والضال : السدر البرى ، جمع ضالة والسمر « بالفتح فالضم » : جمع سَمُرَة ، وهو : شجر الطلح نوع من، العظاه وهوشجر عظام .

٧٧— وقال أيضاً :(*)

إِنَّ امْرَءاً تَعْتَادُهُ ذِكَرٌ مِنْهَا ثَلَاثُ مِنًى لَذُو صَبْرِ (١)
وَمَوَاقِفٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ لَهَا وَمَنَاظِرُ الْجَمَرَاتِ وَالنَّحْرِ (٢)
وَإِفَاضَةُ الرُّكْبَانِ خَلْفَهُمُ مِثْلَ الْغَمَامِ أَرَذَّ بِالْقَطْرِ (٣)
حَتَّى اسْتَلَمْنَ الرُّكْنَ فِي أُنُفٍ مِنْ لَيْلِهِنَّ يَطَأْنَ فِي الْأُزْرِ (٤)

(*) عن المردفات «ص ٦٩» وفى « غ س٣/٩٦» : انهما للحرث بن خالد المخزومى وفيها : ان امرأة طافت فلما بلغت الركن اليمانى اعيت فقال العرجى الابيات فلما بلغتها قالت : أَحَسَنٌ عندكم ما قال ؟ قالوا : نعم ، فقالت : وما حسنه ؟ فوالله لو طافت الابل سبعاً لجهدت احشاؤها ، وفى «غ س ٣/١٠٥» : ان مؤدباً لبني هشام بن عبد الملك كان يلقى على ولد هشام شعر قريش . اذ أنشدهم الابيات ، وهشام مصغ اليه حتى بلغ قوله : فقرغن من سبع ، البيت فانصرف وهو يقول : هذا كلام معاين . (١) فى « غ س ٣/٩٦ » : ذكرى . وفيه : «٣/ ١٠٤» ذِكَرٌ ، وهذا يتسق مع التبعيض فى قوله : منها ، لان الضمير راجع الى جمع ، والجمع يمكن تبعيضه . (٢) المشعران : تثنيه مشعر على التغليب وهما : المشعر الحرام ، وهو : مسجد فى منى : ياتى اليه الحاج بعد افاضتهم من عرفات ، قال تعالى :

« فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ » ، والمشعر الاخر بيت الله الحرام ، والتثنية اذا اشعرت بالتغليب تجرى على تثنية الاسم المفضول غالبا . كما فى العمرين والقمرين . (٣) ارذ : سقط رذاذاً والقطر : المطر . (٤) الأنف «بضمتين» : المشية الحسنة ، ولعله : من دلهن ، فهو أنهض بالمعنى من ليلهن .

يَقْعُدْنَ فِى التَّطْوَافِ آوِنَةً   وَيَطُفْنَ أَحيَانًا عَلَى فَتْرِ (١)
فَفَرَغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ   أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ

٧٨— وقال أيضاً : (*)

إِذَا حُرِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءَ فَإِنَّهُ   بِكُلِّ قَبِيحٍ كَانَ مِنْهُ جَدِيرُ (٢)
لَهُ قِحَةٌ فِى كُلِّ شَيْءٍ ، وَسِرُّهُ   مُبَاحٌ ، وَخِدْنَاهُ خَنًا وَغُرُورُ (٣)
يَرَى الشَّتْمَ مَدْحًا وَالدَّنَاءَةَ رِفْعَةً   وَلِلسَّمْعِ مِنْهُ فِى الْعِظَاتِ نُفُورُ
وَوَجْهُ الْحَيَاءِ مُلْبَسٌ جِلْدَ رِقَّةٍ   بَغِيضٌ إِلَيْهِ مَا يَشِينُ كَثِيرُ (٤)
فَرَجِّ الْفَتَى مَا دَامَ يَحْيَا ، فَإِنَّهُ   إِلَى خَيْرِ حَالَاتِ الْمُنِيبِ يَصِيرُ

٧٩— وقال أيضاً : (**)

---

(١) الآونة : جمع أوان ، وآن ، وهو : الحين والوقت ، يريد: انهن يقعدن حين الطواف مراراً .   (*) عن لباب الاداب « ص٢٨٧ » نسبه للعرجى فى باب الحياء .   (٢) يجرى هذا مجرى الاقتباس من قول رسول الله ﷺ « ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى: اذا لم تستح فاصنع ما شئت » واقتبسه أيضاً ابو تمام الطائى فقال :

اذا لم تخش عاقبة الليالى   ولم تستحى فاصنع ما تشاء

(٣) القحة : الجفاء .   (٤) فى صدر البيت من العلل : زحاف القبض

(**) فى « غ س ١/١٠٤ — ١٥٥ » كان للعرجى حائط فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية ، يقال له العرج ، فكانت ابلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها ، فكانت تضر به ويضر باهلها ويشكونه ويشكوهم فلما أن ضرب العرجى =

مَعِي ابْنُ غَرِيرٍ وَاقِفاً فِي عَبَاءَةٍ لَعَمْرِي، لَقَدْ قَرَّتْ عُيُونُ بَنِي نَصْرِ (١)

٨٠— وقال أيضاً : (*)

لَقَدْ حَبَّبَتْ نُعْمٌ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا مَنَازِلَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ وَالنَّقْعِ (٢)

٨١— وقال أيضاً: (**)

= وصاحبه ابن غرير الحميرى واقفا على البلس، كان فتى من بنى نصر حاضراً فبصر به العرجى ، فقال هذا البيت ، فاجابه ذلك الفتى :

أجل قد أقر الله فيك عيوننا فبئس الفتى والجار فى سالف الدهر

(١) بنو نصر بن معاوية قوم من هوازن يسكنون جلدان : موضع قرب الطائف ، ولهم ماء يقال له : الفتق دون العرج مما يلى الطائف ، ويكاد العرج يكون من بعض جوانبه فى منازلهم من اعلاها ، وابن غرير : رفيقه حصين الحميرى ، وأراد بالعباءة : البلس ، وهى التي شهر عليها العرجى وصاحبه ، وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ، ويشهر عليهـا من اريد به النكال ، وينادى عليه ، ومن دعائهم : ارانيك الله على البلس .

(*) عن «ما استعجم ٤/١٣٢٢» ، وفى اللسان « م : الوتيرة » غير معزو .

(٢) النقع : موضع بالحجاز . وهو من أبيدَة ، وأبيدة من ديار خثعم ، ذكر. فى « ما استعجم » ، وفى « البلدان » ، نقع : موضع قرب مكة فى جنبات الطائف ، ذكره العرجى فى قصيدته رقم « ٤٠ » والوتائر : جمع وتيرة ، وهى : القطعة من الارض تغلظ وتمتد وتستطيل . (**) عن المختار ، فى موطنين منه ، البيتان «٥٤٤» فى «ص ٣٠٤» والابيات الاربعة الباقية فى « ص ١٥١ » ، ولا بد ان لها بقية يرتبط بها القسمان ، وفى « دعم ٤٤٣ — ٤٤٤ » قصيدة اخرى تبدأ بمستهل هذه المقطوعة . نذكرها التماساً لتلك الحلقة المفقودة ، فان فى شعر العرجى كثيراً مما نسب الى عمر بن ابى ربيعة، وهى: =

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ صَبًّا، دُعُوا لِلْفِرَاقِ، فَافْتَرَقُوا
يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ فِي فَلَقِ الْـ ـصُّبْحِ إِلَيْهَا، إِذْ قِيلَ: تَنْطَلِقُ[1]
خِلْخَالُهَا مُشْبَعٌ، وَدُمْلُجُهَا، وَالْكَشْحُ مِنْهَا وِشَاحُهُ قَلِقُ[2]
نِعْمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الـ ـلَّيْلُ، وَنَدَى أَثْوَابَهُ اللَّثَقُ[3]

= إن الخليط الذين كنت بهم صباً، دعوا للفراق، فافترقوا
عصاهم من شتيت أمرهم يوم الملا مستطيرة شِـقَق
استربعوا ساعة فأزعجهم سيارة تسحق النوى قلق
أتبعتهم مقلة مدامعها منها بماء الشؤون تستبق
تُحسَبُ مطروفة وما طُرِفت انسانها من دموعها شَرِق
بانوا بنعم، فلست ناسيهاَ ما اهتز فى غصن أيكة وَرَق
آلِفَةٌ للحجال واضحة بالعنبر الورد جلدها عبق
ألظبي فيه من خَلقِها شَبَهٌ: النحر والمقلتان والعنق
من عوهج فردة أطاع لها بمَدْفَع السيل ناقع أنِق
شيعها مطلقاً وجادَلها منابت البقل كوكب غدق
يجهدها المشى للقريب كما ينهض فى الوعث مصعب لثِق
ويا لها خُلةٌ توافقنا أو صفقةٌ بالديار تنصعق
تعطى قليلاً نزراً إذا سئلت والبخل فيها سجيةٌ خُلُق
فقد أرانا والدار جامعة وليس فى صفو عيشنا رَنَق

(١) فى المختار: ينطلق «بالياء» وصوبه الميمني: تنطلق «بالتاء».
(٢) الدملج: الأساور، تلبسها المرأة فى معصمها، وقلق الوشاح: جولانه.
(٣) الشعار: ما يلبس تحت الثياب وهذا كناية عن مضاجعتها، واللثق: الندى.

خُمْصَانَةٌ ، كَالْمَهَاةِ ، آنِسَةٌ ، لَمْ يَغْذُهَا مِنْ مَعِيشَةٍ رَنَقُ(١)
غَرَّاءُ ، كَاللَّيْـلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْـ ـقَمْرَاءِ ، يُجْلَى بِضَوْئِهَا الأُفُقُ

٨٢— وقال أيضاً :(*)

سَقَى مِنًى ثُمَّ رَوَّاهُ وَسَاكِنَهُ وَمَاثَوَى فِيهِ، وَاهِي الْوَدْقِ مُنْبَعِقُ(٢)

---

(١) الخمصانة : المضمرة البطن ، والرنق : الكدر ، وفى المختار : لم يعدها ولا يتسق الا ان يكون : لم يغذها من الغذاء ، يريد : انها مترفة منعمة لا تتغذى الا من الطيب ، ونحو هذا الوصف قول جرير :

لم تتلفع بفضـــل مئزرها دعد ، ولم تسق دعد بالعلب

(*) عن ما استعجم « ١٤٠٥/٤ » منسوباً للعرجى ، وذكره ايضاً فى « ١٢٦٣/٤ » منسوباً لأبى دهبل الجمحى . (٢) فى ما اســتعجم « ١٤٠٥/٤ » فيما يؤنث ويذكر من البلاد ، فعد منها : منى ، فمن أنث لم يصرفه ، ويقول : هذه مِنَى « بدون تنوين » ، ثم ذكر قول الفراء : بان الغالب على منى التذكير ، فيقال : هذا مِنىً « بالتنوين » ، وأنشد فى ثانيته البيت للعرجى ، وواهى الودق : ان ينبثق المطر انبثاقاً شديداً ، يقال : وهت عزالي السماء بمائها ، وهو من أوهيت السقاء فوهى ، وذلك : أن يتهيأ للتخرق ، وقال أبو ذؤيب يصف مطراً :

وهى خرجه واستجيل الربا ب منه وغُـرِّم ماء صريحا

والمنبعق : المطر يفاجئ بوابله ، ومطر بُعاق ، وبِعاق « بضم الباء وكسرها » : مندفع بالماء ، وقد تبعق وانبعق ، وانشد ابن برى :

تبعّق فيــه الوابل المتهطل

والودق : المطر كله شديده وهينه وقد ودق يدِق ودقاً ، أى : قطر ، قال عامر بن جوين الطائى :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

٨٣— وقال أيضاً :(*)

أَلاَ قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِناً ... وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمْقٍ وَنَقْبِ الْمُشَلَّلِ :(١)
دَعُوا الْحَجَّ لاَ تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ ... فَمَا حَجُّ هَـذَا الْعَامِ بِالْمُتَقَبَّلِ
وَكَيْفَ يُزَكَّى حَجُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دُلْدُلِ (٢)
يَظَـــلُّ يُرَائِى بِالصِّيَامِ نَهَارَهُ ... وَيَلْبَسُ فِى الظَّلْمَاءِ سِمْطَىْ قَرَنْفُلِ (٣)

(*) فى « غ س ١٥٦/١ » : ان هشام بن عبدالملك ولى خاله محمد بن هشام المخزومى مكة ،حين ولى الخلافة ، وكتب إليه : أن يحج بالناس ، فقال العرجى هذه الأبيات يهجو ابن هشام .

(١) هذا البيت فى بعض النصوص آخر الأبيات ، وأولها : دعوا الحج ، ويروونه : امام لمن امسى ... الخ ، وعمق : واد من أودية الطائف ، نزله رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منه ، ويظهر انه سمى بالعمق بهذه البـــئر العميقة ، والمشلل ، جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر ، والنقب : الطريق فى الجبل .

(٢) الدلدل : دابة تشبه القنفذ تنتفض فترمى بشوكها ، وكان ابن هشام ينبز به ، قيل : لأنه ماجن ، فهو يتطوف فى الليل طلبا المتع المبتذلة ، فشبه بهذا الحيوان الذى لا يخرج من جحره الا ليلاً ، وقد نعت الوليد بن يزيد هذا الرجل بهذا اللقب أيضاً حينما قبض عليه ، وضربه ثم سيره الى عامله فى العراق ليعذبه فقال :

قد جعل الله بعد غلبتكم ... لنا عليكم ـ يادلدل ـ الغلبه

والامام هنا : من يؤم الناس ويتولى امارة الحج ، والتجمير رمى الجمرات بمنى .

(٣) فى البلدان « ٦٧/٨ » : يظل أليفـــاً ...

٨٤— وقال أيضاً :(*)

إِلَى جَيْدَاءَ قَدْ بَعَثُوا رَسُولاً ... لِيُخْبِرَهَا، فَلَا صُحِبَ الرَّسُولُ(١)
كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامِ حَجٍّ ... تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُولُ(٢)

٨٥— وقال أيضاً :(**)

وَمَا حُمِّلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ أَمَانَةٍ ... أَشَقَّ عَلَيْهِ حِينَ يَحْمِلُهَا حِمْلَا
فَإِنْ أَنْتَ حُمِّلْتَ الْأَمَانَةَ فَاصْطَبِرْ ... عَلَيْهَا، فَقَدْ حُمِّلْتَ مِنْ أَمْرِهَا ثِقْلَا
وَلَا تَقْبَلَنْ فِيمَنْ رَضِيتَ نَمِيمَةً ... وَقُلْ لِلَّذِي يَأْتِيكَ يَحْمِلُهَا : مَهْلَا(٣)

(*) عن « غ س ١٤٧/١ » وفيه « ١٤٦/١ » بتقديم البيت الثاني .

(١) جيداء هذه : هي أم محمد بن هشام المخزومى ، والى مكة فى أيام الخليفة هشام بن عبدالملك ، وكان العرجى يشبب بها لا لمحبة كانت بينه وبينها ، ولكن ليفضح ابنها بها ، وفيها يقول قصيدته « رقم ٤ » :

عوجى علينا ربة الهودج ... انك ان لا تفعلى تحرجى

فلم يزل ابن هشام يطلب العلل على العرجى فلما وجد السبيل اليه حبسه حتى مات فى السجن ، وكان محمد بن هشام تياهاً شديد الكبر ، وامه جيداء : امرأة من بنى الحرث بن كعب ، وكان يقول لها : انك قد غضضت مني بانك أمى ، ولو كانت أمى من قريش ما ولى الخلافة غيرى ، وذكر فى غ روايات : ليخبرها وليحزنها ، وليحزبها . ويحزبها : يصيبها بالغم .

(٢) يشير محققو « غد » : ان فى بعض اصوله : تغيرت المواسم والحلول . ويريد بالحلول على هذه الرواية : اوقات الاحلال من الاحرام . واما الشكول ، فهوجمع شكل كاشكال .

(**) عن لب الاداب « ص ٢٥٠ » . انشده للعرجى ، فى باب اداء الامانة.

(٣) النميمة : نقل حديث الناس .

٨٦— وقال أيضاً :(*)

لَيَوْمُنَا بِمِنَى، إذْ نَحْنُ نَسْكُنُهَا أَسَرُّ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرْجِ أَوْ مَلَلِ(١)

٨٧— وقال أيضاً :(**)

يَوْماً لِأَصْحَابِي وَيَوْماً لِلْمَالْ مِدْرَعَةٌ يَوْماً، وَيَوْماً سِرْبَالْ(٢)

٨٨— وقال أيضاً :(***)

لَوْ كَانَ حَيّاً قَبْلَهُنَّ ظَعَائِناَ حَيَّا الْحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وَزَمْزَمُ(٣)

(*) عن ما استعجم «٤/١٢٦٣» (١) ذكره البكرى للعرجى فى بحث ، ما تؤنث فيه مِنَى، بعد أن أورد فى تذكير الاسم قول العرجى الآنف (رقم ٨٢) وملل : ذكره ياقوت « البلدان ٨/١٥٣ » بانه موضع فى طريق مكة بين الحرمين وذكر ابن السكيت : انه منزل على طريق مكة الى المدينة ، على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة. (**) فى « غ س ١/١٥٢ : ان العرجى كان يستقى على ابله فى شملتين ، ويلبس فيما عدا ذلك حلتين بخمسمائة دينار ، ويقول فى ذلك هذا البيت . (٢) المدرعة: ثوب من الصوف خاصة، والسربال: القميص، وقيل: كل ما يلبس فهو سربال . (***) عن الصناعتين « ص ٢٠١ » .

(٣) قال فى الصناعتين : ممن ضمن المعنى من صفة الى اخرى البحترى، فانه قال فى المتوكل :

ولو ان مشتاقاً تكلف فوق ما فى وسعه لسعى إليك المنبر

اخذه من العرجى فى صفة النساء ، ثم ذكر البيت .

٨٩— وقال أيضاً :(*)

يَالَيْتَ شِعْرِى، وَلَيْتَ الطَّيْرَ يُخْبِرُنى: هَلْ أَدْخلُ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءِ مِنْ أُدُمِ ؟[١]
أَسْلَمَنِي أُسْرَتِى طُرّاً ، وَحَاشِيَتِى حَتَّى كَأَنِّى مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ ![٢]

٩٠— وقال أيضاً :(**)

أَقْوَى مِنَ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحُزْمُ فَالْغَمْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ[٣]
فَجُنُوبُ أَثْبِرَةٍ فَمُلْحَدُهَا فَالسِّدْرَتَانِ فَمَا حَوَى دَسْمُ[٤]

(*) فى انساب الاشراف « ١٩٣/٥ » : ان العرجى قال هذين البيتين وهو فى الحبس . (١) الادم : جمع اديم ، وهو : الجلد .

(٢) فى البيت من العلل : زحاف الطى .

(**) عن شرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٠١ والمغنى ١٧٥/٢ ونبر ٧٨ وغ س ١٣٢/٨ وما استعجم ٥٠٤ وكلها تذكر نسبتها للعرجى ثم تشير الى ما قيل انها للحرث بن خالد المخزومى ، وجاء فى اللسان «مادة صوب» ان الحريرى فى درة الغواص وغيره ينسبونها للعرجى . ثم ذكر اعتراض ابن برى على الحريرى فى نسبتها . (٣) اقوى : خلا ، وظليمة تصغير ظلمة ، وفى اللسان انها تصغير ظلوم او ظليم ، قال ابن برى ان ظلمة هي ام عمران زوجة عبدالله ابن مطيع . وذكر ان الحرث بن خالد كان ينسب بها . ولما مات زوجها تزوجها بعده وبهذا اعترض على الحريرى فى نسبتها. ورواه السيوطى الحرم والعبرتان والحطم وذكر انها مواضع . (٤) اثبرة : جمع ثبير ، لان بمكة عدة جبال يقال لكل واحد منها : ثبير . وملحدها : لعله يريد موضع قبور اهلها ، حيث يجتمع النساء للتأبين . والسدرتان : موضع جاء فى قول البعيث :

لمن طلل بالسدرتين كانه كتاب زبور وحيه وسلاسله

ودسم : موضع قرب مكة ذكر : ان فيه قبر ابن سريج المغنى .

وَبِمَا أَرَى شَخْصاً بِهِ حَسَناً فِي الْقَوْمِ إِذْ حَيَّتْكُمُ نُعُمُ
إِذْ وُدُّهَا صَافٍ وَرُؤْيَتُهَا أُمْنِيَّةٌ وَكَلَامُهَا غُنْمُ
هَيْفَاءُ مَمْلُوءٌ مُخَلْخَلُهَا عَجْزَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ (١)
خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُهَا رُودُ الشَّبَابِ عِلَابُهَا عَظْمُ (٢)
وَكَأَنَّ غَالِيَةً تُبَاشِرُهَا تَحْتَ الثِّيَابِ إِذَا صَفَا النَّجْمُ (٣)
أَظَلِيمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ (٤)

---

(١) رواه السيوطى لفاء ممكور مخلخلها عجراء . واللفاء : الضخمة الفخذين المكتنزة والمخلخل : موضع الخلخال وهو الساق وممكورته ممتلئته ، والعجراء السمينة . (٢) الخمصانة : الضامرة البطن ، ورود الشباب : حسنته ، والرادة : الشابة الناعمة ، والعلاب « بكسر العين » وسم فى طول العنق . ويقال علب اللحم اذا اشتد . (٣) الغالية : نوع من الطيب ، تباشرها : تجملها وتحسنها ، وصفاء النجم : وقت ما بعد هدء من الليل (٤) يروى اظلوم . ومصابكم : مصدر ميمى بمعنى اصابتكم ، عمل عمل الفعل اضيف الى فاعله ورجلا مفعول به ومصابكم : اسم ان ، والخبر ظلم ، وجملة اهدى السلام صفة رجلا ، وتحية : مصدر اهدى السلام من باب قعدت جلوساً ، ورواه فى نبر : اليكم ، وفى المغنى : رد السلام تحية ، وحكى قول اليزيدى : ان الصواب : رجل ، « بالرفع » خبراً لان ، قال : وعلى هذا الاعراب الفاسد يفسد المعنى المراد فى البيت ، ولا يتحصل له معنى البتة ، ثم اورد له حكاية مشهورة بين أهل الادب ، قال : رووا ان بعض أهل الذمة بذل لابى عثمان المازنى مائة دينار على ان يقرئه سيبويه ، فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد ، فاجابه : بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله فلا ينبغى تمكين ذمى من قراءتها ، ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواثق ببيت العرجى هذا ، فاختلف =

أَقْصَيْتَهِ وَأَرَادَ سِلْمَكُمُ فَلْيَهْنِهِ إِذْ جَاءكِ السِّلْمُ(١)

٩١— وقال أيضاً :(*)

أَيْنَ مَا قُلْتِ:مُتُّ قَبْلَكَ؟ أَيْنَا؟ أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا عَهِدْتِ إِلَيْنَا ؟(٢)

فَلَقَدْخِفْتُ مِنْكِ أَنْ تَصْرِمِي الْحَبْـ ـلَ ، وَأَنْ تُجْمِعِي مَعَ الصَّرْمِ بَيْنَا

مَا تَقُولِينَ فِي فَتىً هَامَ ، إِذْ هَا مَ ، بِمَنْ لَا يُنَالُ جَهْلاً وَمَيْنَا ؟(٣)

فَاجْعَلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ عَدْلاً لَا تَحِيفِي وَلَا يَحِيفُ عَلَيْنَا(٤)

وَاعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهُوداً أَوْ يَمِيناً ، فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا(٥)

= الحاضرون فى نصب رجل ورفعه، واصرت الجارية على النصب، وزعمت انها قرأته على أبى عثمان كذلك ، فامر الواثق باشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب النصب ، وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ، ورجلا : مفعوله ، وظلم : خبر إن، ولهذا لا يتم المعنى بدونه ، قال : فاخذ اليزيدى فى معارضتــــه ، فقال له : هو كقولك : إنّ ضربك زيداً ظلم ، فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ، ورده مكرماً ، فقال للمبرد ، تركنا لله مائة فعوضنا الله الفاً ، وفى نبر : ان الواثق حينما دخل المازنى ساله : باسمك ؟ ـ لان قومه مازن ربيعة يقلبون الميم باء والباء ميما ـ قال : فكرهت ان اجيبه على لغة قومى فاواجهه بالمكر ، فقلت : بكر ياأمير المؤمنين ، ففطن لما قصدته واعجب به ، ثم ذكر بقية الخبر .

(١) فى اللسان : اقصدته ... اذ جاءه فلينفع .. وفى السيوطى : اقصـــدته واردت . (*) عن « غ س ١/١٥١ » ومعاهد « ٣/١٧٣ » .

(٢) فى غ : ما وعدت الينا ، وعهدت : رواية معاهد (٣) فى «غ د» اشير الى ان فى بعض اصوله : فى فتى لبق هام ، ويريد باللبق : الظريف اللين الاخلاق ، وفى معاهد : لايبال وهو تصحيف بين . (٤) العدل : الشاهد العادل غير المتهم بما يجرح عدالته ، ويحيف : يجور ويظلم .

(٥) فى معاهد : ويميناً «بالواو» ، و«او» أوقع هنا لانه تخير بين شاهد =

خُلّتِي لَوْ قَدَرْتُ مِنْكِ عَلَى مَا   قُلْتِ لِي فِي الْخَلَاءِ حِينَ الْتَقَيْنَا
مَا تَحَرَّجْتِ مِنْ دَمِي عَلِمَ اللّـ   ـهُ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حُنَيْنَا (١)

٩٢ — وقال أيضاً: (*)

شَهِيدِي جُوَانٌ عَلَى حُبِّهَا   أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا جُوَانُ ؟ (٢)

تم والحمد لله

= أو عين ، وجاء في «غ» : ان سلمة بن ابراهيم بن هشام، قال كنت عند ايوب ابن مسلمة ، ومعنا أشعب ، فذكرنا قول العرجي : أين ما كنت ... الأبيات ، فقال أيوب لأشعب : ما تظن انها وعدته ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً ، وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة ، اذا نزل الناس الى الطائف للصلاة ، فعرض لها عارض شغلها عن موعده . قال : فمن كان الشاهد ؟ قال : كُسَير وعُوَير ، وكلٌّ غيرُ خيرٍ : فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد ، وزر الفرق مولى الانصار ، قال : فمن الحكم العدل ؟ قال : الحصين بن غرير الحميري : قال : فما حكم به قال : أدت اليه حقه ، فسقطت المؤونة عنه ، قال : يا أشعب لقد أحكمت صناعتك ، قال : سل علّامةً عن علمه ، ويلوح لنا ان هذا مما تندرُّ به . وليس من الواقع في شيء .

(١) تحرجت : تأثمت ، وحنين : واد قريب من الطائف ، فيه ماء لهوازن بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وفيه حدثت وقعة حنين من مغازي رسول الله ﷺ ، وشهدت حنينا : حضرت الوقعة ، أي : ولو كنت ممن كرمه الله بصحبة الرسول في مغازيه لما تحرجت من دمي

(*) عن «غ س ١ / ١٥٣» . واشير اليه في «دعم ن ٥١٤» .

(٢) العدل : الصادق الذي لا ترد شهادته ، ولم يتهم بما يجرح في عدالته ، وجوان هذا أحد ولدين لعمر بن ابي ربيعة ، وامه كلثم بنت سعد المخزومية ، وكان صالحاً ، وجاء في «غ» : ان جواناً هذا أتى زياد بن عبدالله الحارثي، وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فشهد عنده بشهادة . فتمثل الامير بهذا البيت ، ثم قال: قد قبلنا شهادتك ، وقبله ، وقيل : ان جواناً جاء العرجي فقال له : ياهذا ، مالي ومالك ؟ تشهدني في شعرك : متى اشهدتني على صاحبتك هذه ؟ ، ومتى كنت أنا أشهد في مثل هذا .. ؟. قال : وكان جوان امرءاً صالحاً .

فهارس الديوان

١ — فهرس الموضوعات

٢ — » الأعلام

٣ — » القبائل والأمم

٤ — » الأماكن

٥ — » أهم المصادر لشرح الديوان وتحقيقه

٦ — » التعريف بالعلل والزحافات

١ — (أ) فهرس الموضوعات

ص	
٤	العرجى بين مهده ولحده
٧	العرجى
٨	رهط الشاعر
٩	وصف الشاعر
١٠	حياة الشاعر
١٢	اتهامه وسجنه
١٣	نهاية العرجى
١٥	نهاية ابن هشام
١٧	الشاعر المضاع
٢٣	شعر العرجى
٢٥	منزلة العرجى واتجاهه البيانى
٢٧	أثر شعره
٣٣	العرجى شاعر الحب والجمال
٣٥	المنسوب من شعر العرجى إلى غيره
٣٦	من كتب عن العرجى
٣٨	رواية شعر العرجى
٣٩	الحاجة إلى هذا الديون
٤٠	النسخة المخطوطة لديوان العرجى
٤٤	الذيل
٤٥	شكر وثناء
٤٦	الكلمة الأخيرة

(ب) فهرس الديوان

ص		
١	ديوان العرجى	
٣	١ ـ حور بعثن	بسيط
١٠	٢ ـ ياعاذلى اليوم	سريع
١٢	٣ ـ لقد أرسلت ليلى	طويل
١٧	٤ ـ عوجى علينا	سريع
٢٠	٥ ـ ألا أيها الربع	طويل
٢٣	٦ ـ قد رابه	كامل
٣٠	٧ ـ أرقت بسلع	طويل
٣٢	٨ ـ يا من لعين	بسيط
٣٤	٩ ـ أضاعونى	وافر
٣٦	١٠ ـ أقول عشاء	طويل
٣٨	١١ ـ هاج قلبى	رمل
٣٩	١٢ ـ ماهاج قلبك	بسيط
٤٢	١٣ ـ عوجى علي	ثانى الكامل
٤٥	١٤ ـ ألامن لعين	طويل
٤٧	١٥ ـ أقول بأعلى	طويل
٥٠	١٦ ـ من لنفس	خفيف
٥٥	١٧ ـ أهاجك ربع	متقارب
٥٦	١٨ ـ أرسلت أم جعفر	خفيف
٥٧	١٩ ـ أصبح الحيف	خفيف
٥٨	٢٠ ـ أبهجر	خفيف

ص		
٥٩	٢١ ـ قد كان ما بى	ثانى الكامل
٦١	٢٢ ـ بكر الخليط	كامل
٦١	٢٣ ـ قولها أحسن شىء	مجزوء الرمل
٦٣	٢٤ ـ أرسلت سلمى	مجزوء الرمل
٦٤	٢٥ ـ ياليت شعرى	بسيط
٦٥	٢٦ ـ أقول لما التقينا	بسيط
٦٦	٢٧ ـ هل كان فى رجل	كامل
٦٧	٢٨ ـ طال عن آل	خفيف
٦٨	٢٩ ـ لعمرك	متقارب
٦٩	٣٠ ـ ان الحبيب	كامل
٧٠	٣١ ـ يا ويح هذا	سريع
٧١	٣٢ ـ رأتنى خضيب	طويل
٧٥	٣٣ ـ لمن طلل	طويل
٧٨	٣٤ ـ رد الخليط	المنسرح
٨٢	٣٥ ـ خليلى عوجا	متقارب
٨٦	٣٦ ـ يقول خليلى	طويل
٨٩	٣٧ ـ أفى رسم دار	طويل
٩٢	٣٨ ـ لمن طلل	وافر
٩٥	٣٩ ـ هل أنت	كامل

ص		
٩٧	٤٠ـ أقول لصاحيّ	وافر
١٠٠	٤١ـ يا صاح	مجزوء الرجز
١٠٢	٤٢ـ انى زائر	هزج
١٠٤	٤٣ـ اعاذليّ اما	بسيط
١٠٧	٤٤ـ لقد أرسلت	طويل
١١٠	٤٥ـ أقول غداة	متقارب
١١٤	٤٦ـ تلك عرسى	خفيف
١١٦	٤٧ـ ألم ينس ليلى	طويل
١٢١	٤٨ـ جن قلبي	خفيف
١٢٢	٤٩ـ حمل القلب	خفيف
١٢٥	٥٠ـ أقول اشتكاء	طويل
١٣٠	٥١ـ يا عين مهلاً	بسيط
١٣٢	٥٢ـ بلغ قريبة	بسيط
١٣٤	٥٣ـ أراد اليوم	وافر
١٣٥	٥٤ـ فكم من كاعب	وافر
١٣٧	٥٥ـ يا ليت ليلى	بسيط

ص		
١٣٩	٥٦ـ ألا هل هاجك	هزج
١٤١	٥٧ـ هاج الفؤاد	بسيط
١٤٢	٥٨ـ خليلى عوجا	طويل
١٤٥	٥٩ـ تأوبنى طيف	طويل
٢٤٦	٦٠ـ يا لقومى	خفيف
١٤٨	٦١ـ يا خل ما كنا	ثانى السريع
١٤٩	٦٢ـ تحمل اليوم	بسيط
١٥١	٦٣ـ تطاول أيامى	طويل
١٥٥	٦٤ـ أسائل عن وجناء	طويل
١٥٩	٦٥ـ أوجع القلب	خفيف
١٥٩	٦٦ـ يا من لقلب	بسيط
١٦٣	٦٧ـ ألا قاتل الله	طويل
١٦٦	٦٨ـ تعدد نفسى	طويل
١٦٨	٦٩ـ هاج محل	ثانى السريع
١٧٠	٧٠ـ اقوت تعرة	بسيط

(ح) ذيل ديوان العرجى

ص		
١٧٤	التعريف بالذيل	
١٧٥	٧١ـ أتانا فلم نشعر	طويل
١٧٦	٧٢ـ هل فى ادكار	منسرح
١٧٧	٧٣ـ يا دار عاتكة	كامل

ص		
١٧٨	٧٤ـ وما أنس	طويل
١٧٩	٧٥ـ عوجا خليلى	سريع
١٨١	٧٦ـ إنسانة الحى	بسيط
١٨٤	٧٧ـ أن امرءاً	ثانى السريع

ص			ص		
١٨٥	٧٨- إذا حرم المرء	طويل	١٩١	٨٦- ليومنا بنى	بسيط
١٨٥	٧٩- معى ابن غرير	طويل	١٩١	٨٧- يوماً لأصحابى	رجز
١٨٦	٨٠- لقد حببت	طويل	١٩١	٨٨- لو كان حياً	كامل
١٨٦	٨١- ان الخليل	منسرح	١٩٢	٨٩- يا ليت شعرى	بسيط
١٨٨	٨٢- سق منى	طويل	١٩٢	٩٠- أقوى من آل	ثانى
١٨٩	٨٣- ألا قل لمن	طويل			الكامل
١٩٠	٨٤- إلى جيداء	وافر	١٩٤	٩١- أين ما قلت	خفيف
١٩٠	٨٥- وما حمل	طويل	١٩٥	٩٢- شهيدى جوان	متقارب

٢ – فهرس الاعلام

آمنة بنت عمرو م : ٨[1]

ابراهيم الخليل عليه السلام د : ٥٣

ابراهيم بن هشام المخزومى م : ١١ ، ١٥

ابن الاثير م : ٦ ، ٧

ابن أبى عتيق د : ١٧٨

ابن الاعرابى د : ١٣٦

ابن برى د : ١٨٨، ١٩٢

ابن جامع م : ٢٧

ابن جريج م : ٣٢

ابن جندب الهذلى د: ١٧٨

ابن حجر العسقلانى م : ٦

ابن حزم م : ٧، ٨، ٩

ابن داود د : ١٨٠

ابن ذريح م : ٣٣ د: ٨٤

ابن سريج م : ٢٧، ٣١ ، ٣٢ د : ٩٥ ، ١٧٨

ابن السكيت د: ١٩١

ابن شهاب د : ١٧٨

ابن قتيبة م : ٦، ٧

ابن كثير د : ١٧٩

ابن محرز م : ٢٧ د: ١٧٨

ابن مشعب م : ٢٧ د: ١٧٧

ابن مقبل د : ٤٢

ابن ميزن م : ٣٢

ابن النديم م : ٣٧

أبو الأسود الدؤلى م: ٤١، ٤٣ د : ١٤٣

أبو بكر الصديق د : ٨٣

أبو تمام الطائى م : ٢٦ د: ٢٠، ٢٩، ٦٦، ١٠٨ ، ١٠٩، ١١٣، ١٨٥

أبو ثروان د : ١٤٥

أبو دهبل الجمحى م : ٢٥، ٣٥ د : ١٣ ، ١٣٩، ١٨٨

أبو الدرداء د : ١٤١

أبو ذؤيب الهذالى د: ١٨٨

أبو السائب المخزومى م: ٢٨، ٢٩ د : ١٧٨

أبو سهيل بن مالك د: ٧٨

أبو طالب م : ٤١، ٤٢ ، ٤٣

أبو عثمان المازنى د: ١٩٣، ١٩٤

أبو عدى العبلى م : ٢٣ د : ١٧٥، ١٧٦

أبو عطاء السندى د : ٤٦

أبو الفرج م : ٦، ٨، ١٢، ١٥، ٢٢، ٢٧، ٣٥، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ د : ١٧٦

أبو قطيفة م : ٣٨

أبو مصعب م: ٢٨

الابيوردى م : ٢٦

الدكتور أحمد عبدالستار الجوارى م : ٣٤

الامام أحمد بن حنبل د : ١٧٩

الاحوص م : ١٣ ، ٣٤ د : ٥٦ ، ٦٥، ١٧٦

الاخطل م : ٣٤ د : ١٦٤

الاخفش م : ٧

اروى د : ٥٢

اسحاق بن ابراهيم الموصلى

(١) م : اشارة إلى صفحات المقدمة . و د : اشارة إلى صفحات الديوان .

م : ١٥ ، ١٧ ، ٢٧
اسماعيل عليه السلام د: ٥٣
اسد بن خزيمة م : ١٧
اشعب م : ١٢ ، ٢٠ د : ١٩٥
الاصمعى م : ٧ د : ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٨١
الاعشى د : ٩٩ ، ١٥٤
الاقرع بن حابس د: ١٥٥
الاقيشر د : ١٠٥
امرؤ القيس د: ٢٦ ، ٦٤ ، ٩٢ ، ١٣٦ ، ١٦٤
أم جعفر د : ٥٦
أم عروة بنت جعفر د: ١٧٦
أم محمد بن عبدالرحمن
الاوقص م : ٢١ د: ٩٧، ٩٨
انستاس ماري الكرملي م : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤
اوس بن حجر د : ٢١
ايوب بن مسلمة د : ١٩٥
الباخرزى د ١٨١
البحترى د : ١٩ ، ١٩١
بروكلن م : ٣٧ ، ٣٨
بشار بن برد د : ١٠٩ ، ١٦٣
البعيث د : ١٩٢
البغدادى (عبدالقادر) م : ٣٦ د : ١٨٠
البكرى د : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٩١
بكير بن عمرو د : ٥٠
البلاذرى م : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٣٦ د : ١٣٨
البيضاء (أم اروى) د : ٥٢
التبريزى د: ١٠٨
ثعلب د : ١٢ ، ١٣
جبرة المخزومية د : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤
جرير البجلى د : ١٥٥
جرير بن عطية الخطفى م : ٣٤ د : ١٢٤ ، ١٨٨
جعفر بن الزبير م : ٣٥ د : ١٣٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧
جميل بثينة م: ٣٣ د : ٨٩ ، ١٥٧
جميلة المغنية م : ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ د : ١٦٣
جندب بن عمرو الدوسى م: ٨
جوان بن عمر بن أبي ربيعة د : ١٩٥
الجوهرى د : ١٠٧ ، ١٨١
الجيداء م : ١٦ د : ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠
حاتم الطائى د : ٤١
الحرث بن خالد المخزومى م : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ د: ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢
الحرث بن عباد اليشكرى د : ١٤٨
الحجاج د : ٢٨
الحريرى د : ٣٥ ، ١٩٢
الحرمى د : ١٧٦
الحسن بن علي بن أبي طالب د : ٣٤
الحسين بن عبد الرحمن العرينى د : ١٨١
الحسين بن عبدالله الغزى د : ١٨٠ ، ١٨١
الحصين بن غرير الحميرى م : ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ د : ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٨٦ ، ١٩٥

الحطيئة م : ٢٢ د : ١٤١
الحمزة بن عبدالمطلب د : ٥٢
حميدة جارية بن ماجة د: ١٢٢
خالد بن عبدالله القسرى م : ١٦ ، ١٧
خفاف بن ندبة د : ٨٣
خل(الجارية) د : ١٤٨
الخليل بن احمدالفراهيدى د : ١٢٧
الخنساء د : ٣٥
دعجاء م : ١٦ د : ١٣٩ ، ١٥٥
الدلال م : ٢٧
ذو الرمة د : ٣٠ ، ٨٢ ، ١٢٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
رؤبة بن العجاج د: ١١٧
رزاح بن ربيعة العذرى د : ١٨٠
الرشيد (الخليفة العباسي) م : ١٥ ، ١٧
الزبيدى م : ٦
الزبير بن بكار م : ٣٧ د : ١٣٩ ، ١٤٠
الزبير بن العوام د : ٥٢
الزجاج د : ١٢ ، ١٣
زر الفرق مولى الأنصار م : ٢٠ د : ١٩٥
الزمخشرى د : ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٧٩
زهير بن أبي سلمى د : ١٤٠
زياد بن عبدالله الحارثى د : ١٩٥
زيد بن العرجى م : ٩
زينب بنت موسى الجمحى د : ٦٧ ، ١٤٢
سحيم عبد بنى الحسحاس م : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
السخاوى د : ١٨١
سعيد بن العاصي بن سعيد د : ٣٨
سفيان بن عيينة د : ٦٩
سكينة بنت مصعب م : ٩ د : ٥٠
سلمة بن ابراهيم بن هشام د : ١٩٥
السمعانى م : ٦
سيبويه د : ١٩٣
السيوطى م : ٣٨ د : ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤
الشعبي د : ٣٤
الشماخ بن ضرار د: ٩٤
شمس الدين الذهبي م : ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ٣٧
الصاغانى د : ١٨١
الدكتور طه حسين م : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦
طريح بن اسماعيل الثقفى د : ١٧٧
ظلمة (ام عمران) د : ١٩٢
عائشة (ام المؤمنين) د : ٥٢ ، ٩٥
عائشة بنت سعد د : ١٩٥
عاتكة زوجة طريح د : ١٧٧
عاصم بن عمرو (اخو الشاعر) م : ٨
عامر بن الجوين الطائى د : ١٨٨
العباس بن الاحنف د : ١٣
عباس العزاوى المحامى م : ٦ ، ٤٤ ، ٤٥

عباد بن وردان د : ١٧٥
عبدالرحيم الدفاف د : ١٣
عبدالرزاق الشيخلي (الخطاط) م : ٤٤
عبدالعزيز الميمني م : ٤١، ١٨٧
عبدالله بن جحش م : ٣٥
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب د : ٥٦
عبدالله بن الحسن بن الحسن م : ٢٨
عبدالله بن الدمينة د: ١٩٣
عبدالله بن عبدالمطلب (أبي رسول ﷺ) د : ٥٢
عبدالله بن عرفطة د : ٥٦
عبدالله بن عمرو (المطرف) عم الشاعر م : ٦، ٧، ٩، ١٢٠
عبدالله بن القاسم العبلي د : ٥
عبدالله بن قيس الرقيات م : ٢٥ د : ١٧٧
عبدالله بن المبارك م : ٣٢
عبدالله بن مطيع د : ١٩٢
عبدشمس د : ٥١
عبدالكريم الدجيلي م: ٤١
عثمان بن جني (ابوالفتح) م : ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣ د : ١٧١
عثمان بن عفان م : ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٦ د: ٣، ٣٥، ٥٠، ٥٢، ٧٨، ١٤٥، ١٧٥
عثيمة بنت بكير (أم عثمان) زوجة الشاعر م : ٩، ٢٦ د : ٥٠، ٥٩
العرجي (شاعر الديوان) م : ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، د : ٣، ٥، ١٢، ١٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٧٧، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥،
عروة بن حزام م : ٣٣
عطاء بن ابي رباح م: ٣٤
عفيف بن أسعد م : ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣ د : ١٧١
عفان بن أبي العاص د : ٥٢
علقمة الفحل د ١٩٣
علي بن عبدالله بن علي العبلي د : ١٧٦
علي بن عيسى (وزير المقتدر) د : ١٨١
علي بن الغدير الغنوي د : ١٤٣
علي بن محمد العريني د : ١٨١
علي بن المهدي د : ١٣

عمر بن أبي ربيعة م : ٤ ، ٥ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ د : ١٢ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٥

عمر بن الخطاب د : ١٣

عمرو بن عثمان م : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٤ د : ٣ ، ٣٥ ، ٥٠

عمرو بن العرجي (الصداوى) م : ٩

عمرو بن ملقط الطائي د : ٣٩

عوف بن أبي جميلة د : ٣٤

العيني د : ١٨١

الغرناطي د : ٣٥

الغريض م : ٢٧

ف . جبريالي (مستشرق) د : ١٧٩

الفراء د : ١٤٥ ، ١٨٨

الفرزدق م : ٣٤ د : ١١

ف . كرينكو (مستشرق) م : ٤١

فند (أبو زيد مولى عائشة بنت سعد) م : ٢٠ د : ١٩٥

الفيروزابادي م : ٦

قدامة بن موسى الجمحي د : ٦٧

قصي بن كلاب د : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤

قطرى بن الفجاءة د : ٨٥

كامل الثقفي (البغدادى) د : ١٨١

كثير عزة د : ٨٢

الكسائي د : ١٨٣

كلابة م : ٢١ د : ٥ ، ٣٧

كلثم بنت سعد المخزومية د : ١٩٥

كوركيس عواد م : ٤٤ ، ٤٥

لبيد بن ربيعة د : ٨٢

ليلى الأخيلية د : ٧٢

ليلى بنت أبي مرة ابن عروة بن مسعود د : ١٠٨

الامام مالك د : ٧٨

المأمون (الخليفة) د : ٣٤

المبرد م : ٦ ، ٧ د : ١٩٣

المتنبي (أبو الطيب) م : ٢٦ ، ٣٤ د : ١٦٠

مجالد د : ٣٤

المجنون (مجنون ليلى) م : ٣٣ د : ٨٤ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨١

المتوكل د : ١٩١

محمد (رسول الله ﷺ) م : ١٥ ، ٤٢ د ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥

محمد (الديباج) ابن عبدالله (المطرف) م : ٩

الشيخ محمد السماوي م : ٤٣ ، ٤٤

محمد بن عمران التيمي م : ٢٨

محمد بن هشام المخزومي م : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٦ د : ١٧ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠

مروان بن الحكم م : ٨
مسعر بن كدام د : ٦٩
مسكين الدارمى د : ١٢٨
مسلمة بن عبدالملك م : ١١
المصعب الزبيرى م : ٧، ٨، ٩
معاوية بن أبي سفيان د : ١٧٥
معبد م : ٢٧
المعرى م : ٢٦
المقتدر د : ١٨١
المنخل اليشكرى د : ١٨٠
المهدى (الخليفة) د : ١٧٧
ميمونة بنت أبي سفيان د : ١٠٨
النابغة الجعدى د : ٧٢
النابغة الذبيانى د : ٣٧
نبيه م : ٢٧
النسائى د : ١٧٩
النضر بن شميل د : ٣٤
نفطويه م : ٤١
نوفل بن عبدمناف م : ١٧
نولدكه (مستشرق) م : ٤١ ، ٤٢
نويفع الفقعسى د : ٧٣
الواثق (الخليفة) د: ١٤٨، ١٩٣ ، ١٩٤
وجناء م : ١٦ د : ١٣٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨
و . ريشارد (مستشرق) م : ٤٢
الوليد بن يزيد (الخليفة) م : ١٥، ١٦ ، ١٧ د : ١٣٩، ١٥٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٩
هاشم بن عبد مناف م : ١٧ د : ٥١
هشام بن عبدالملك (الخليفة) م : ١١، ١٥ ، ١٦ د : ٣٦، ١٣٧ ، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٠
هشيم د : ٣٤
ياقوت الحموى م : ٧، ٣٧، ٣٨ ، ٣٩ د : ١٧٩
اليزيدى د : ١٩٣ ، ١٩٤
يوسف بن عمر م : ١٦

٣ — فهرس القبائل والامم

آل عمرو (رهط الشاعر) م : ٨ ، ٩ د : ٣٥
آل مروان م : ١٠
الازد (ازد السراة) م : ٨ ، د : ١٥٦، ١٥٨
أسد م : ٤٠
أسد خزيمة م : ١٧
أشجع م : ١٥، ١٧
أمية الاصغر م : ٢٣
الانصار د : ٥٦ ، ١٩٥
البربر د : ١٥٢
بني أمية د : ٣٤ ، ٥٥
بني الحرث بن كعب (بلحارث) د : ١٩، ٧٥ ، ١٢٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠
بنى خطمة د : ٥٦
بنى عامر د : ١٨١

بنى العباس د : ١٧٧
بنى عذرة م : ٣٣
بنى قراد د : ١٣١
بنى كلاب د : ٦٦
بنى نصر بن معاوية م : ٧
د : ٩٧، ١٧٧، ١٨٥
بنى الهصيص د : ٦٧، ١٤٢
تميم م : ٤ د : ٩٨
ثقيف د : ١٧٧
جرهم د : ٥٣
جمح د : ١٣١
خثعم د : ١٨٦
خزاعة د : ١٧٦
الروم م : ١١ د : ٤١
شيبة م : ١٧
طيء م : ٤٠ د : ٩٩
العرب م : ٤٠ د : ٥٠،
٥٥، ٦٢، ٧٧، ٩٨
١٨١
عرب الجنوب د : ١٥٦،
١٥٨
غطفان د : ١١
فهر د : ١٧٥
قريش م : ٩، ٢٨، ٢٩،
٤٠ د : ٥١، ٥٣،
٥٤، ١٨٤، ١٩٠
قريش الاباطح د : ٥٤
قريش الظواهر د : ٥٤
قيس م : ٤٠
كنانة م : ٤٠
مازن ربيعة د : ١٩٤
مخزوم م : ١٧
مذحج د : ١٩
مضر م : ١٧
المنتفق د : ١٨١
نوفل م : ١٧
هاشم م : ١٧، ٥١
هذيل م : ٤٠
هوازن م : ٨ د : ١٨٦،
١٩٥

٤ — فهرس الاماكن والبقاع

الاباطح : الابطح د : ٣٠
٥٤
ابطح السوق د : ١٣٧
الابواء د : ١٨٠
أبيدة د : ١٨٦
الاحساء د : ٣٨
الاخشبان د : ٥٣، ٥٤
أرض الروم م : ١١
الازهر د : ١٧٧
استانبول م : ٤٢
الاصغاء (شعبة الاصغاء)
د : ١٢٧، ١٧٠
افريقية د : ١٥٢
أمج د : ١٧٧
باب الشيخ (محلة ببغداد)
م : ٤٤
البحرين د : ٣٨
البطحاء : البطاح د :
٣٠، ٥٤
بغداد م : ٤١ د : ١٧١
بلاد العرب د : ٨٠
بلاد غطفان د : ١٧٠
البلاط د : ٥٧، ٦١،
٧٨
بلدح د : ٥٧
بيت الله الحرام (البيت)
د : ١٦١

تبالة د : ٢٨
تعرة د ١٧٠
تهامة د : ١١ ، ٥٦ ، ٨٩
١١٠ ، ١٤٩ ، ١٦١ ،
١٦٧
ثبير د : ٥٧ ، ٧٥ ، ١٩٢
جبلاطيء د : ١١
الجحفة د : ١١ ، ١٨٠
جزع الطلح د : ٨٦
جلاجل د : ١٨٢
الجلس د : ٩١ ، ٧٧ ، ٨٩ ،
١١٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠
الجمار د : ٣
الجمرة الأولى د : ٤٧
جمرة العقبة م : ٣٢ د :
٤٧ ، ٧٣
الجمرة الوسطى د : ٤٧ ،
٧٣
جمع د : ١١٦
الحجاز م : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ د : ٩٢ ، ١٠٢ ،
١٣٩ ، ١٨٦ ، ١٩٥
حراء (غار حراء) د :
٥٧
الحرام (الحرم) د : ٣٢

٥٣ ، ٥٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ،
١٨٤
الحزم د : ١٩٢
حضن د : ٤٢
الحطم د : ١٩٢
الحطيم د : ٥٣ ، ١٩١
حمص د : ٤٧
حنين د : ١٩٥
الخال د : ١٧٠
خزانة الملا مراد م : ٤٢
خوزستان د : ٤
خوعى د : ٩٢ ، ١٠٢
الخيف د : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤١
دار الكتب المصرية م : ٤١
دمشق م : ٦ ، ٣٧ د :
١٧٩
الدهناء د : ٣٠
دير الكرملين م ٤١
ذات عرق د : ١١٠
ذو الشري د : ٥٨
ذو مشوب د : ١٩
الردم د : ١٣١
رضوى د : ١٦٧
ركك د : ١٤٠
زرق د : ٣٠

زمزم د : ٥٣ ، ١٩١
السدرة د : ٤٤
السدرتان د : ١٩٢
السراة د : ٨٠ ، ١٥٨
سلع د : ٣٠ ، ٥٧ ، ٦٤
سلمى د : ١٤٠
السوس د : ٤
السوق د : ٥٧ ، ٦١ ، ٧٨
الشام م : ١٠ ، ١٥ ، ٣٤
الطائف م : ٧ ، ١٣ د :
٣ ، ٣٢ ، ٥٦ ، ٨٦ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ٧٥ ،
١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،
١٩٥
الظواهر د : ٥٤
العبرتان د : ١٩٢
عدن د : ٤١
العراق م : ١٦ ، ٣٢ ، ٤٣
د : ١٨٠ ، ١٨٩
عران د : ٢٠
العرج م : ٧ ، ١٢ د : ٣ :
٣٨ ، ٤٨ ، ٧١ ، ١٧٥
١٨٦ ، ١٩٥
عرفات د : ١٨٤
عرنان د : ٢٠

عسجد د : ١٧٩، ١٨٠
عسجر د : ١٧٩، ١٨٠
العقيق م : ٢٩ د : ٥٦
عليكرة م : ٤١
عمق د : ١٨٩
الغميم د : ٥٦
الغضا (ذو الغضا) د : ٧١
١٢٩
الغور د : ١٤٩، ١٦١
فارس د : ١٧٨
الفتق م : ٧ د : ١٨٦
فوز د : ٤٧
فيد د : ١٤٠
قباء د : ٥٧
قديد م : ٩ د : ١٨٩
قرن المنازل د : ٢٠
قصر ابن عامر د : ٣٨
قصر سعيد د : ٣٨
كرسان د : ١١٧
الكعبة المشرفة م : ١٧ د :
٥٣، ٥٥، ١٠٨
كمبردج م : ١٤١
الكوفة م : ١٦ د : ٨٩
لبنان د : ٨٠
لفت د : ٦٨
ليبسك م : ٤١
المتهوّم د : ٨٦
المجمع العلمي العربي بدمشق
م : ٦، ٣٧
المحصب (الحصاب) د :
٣٠، ١١٦
مقام ابراهيم د : ٥٣
المدينة المنورة م : ٤، ١٠،
١٣ د : ١١، ٣٠،
٣٢، ٣٨، ٤٤، ٥٦،
٥٧، ٦١، ٦٨، ٧٨،
٨٢، ١٦٧، ١٧٧،
١٨٠، ١٩١
المزدلفة د : ١١٦
مسجد التقوى د : ٥٧
مسجد الضرار د : ٥٧
مسجد النبي ﷺ د : ٥٧،
٦١، ٧٨
المشعر الحرام د : ١٨٤
المشلل د : ١٨٩
مطلح د : ١٣٩
المقد د : ٥٠
مكة المكرمة م : ٤، ٨،
١١، ١٢، ١٤ د :
٣٠، ٣٨، ٤٤، ٤٧،
٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦٨،
٧٥، ٧٨، ٨٩، ٩٧،
١٢٥، ١٣١، ١٣٢،
١٣٧، ١٥٨، ١٧٩،
١٨٠، ١٨٦، ١٨٩،
١٩٠، ١٩١، ١٩٢،
١٩٥
مكتبة الآثار ببغداد م :
٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤،
٤٥
ملل د : ٧٨
منى م : ٨، ٣١، ٣٢
د : ٢٠، ٣٠، ٤٣،
٤٧، ٥٧، ٥٨، ٧٣،
١١٦، ١٤١، ١٨٤،
١٨٨، ١٨٩، ١٩١
المنبجس م : ٧
النباع د : ٨٢
نجد د : ١١، ٧٧، ٨٢،
٨٩، ١١٠، ١٤٩،
١٥٠، ١٨٢
النخب م : ٧
النخلة الشامية د : ٤٧
النخلة اليمانية د : ٤٧
النقا د : ١٨٢
النقع د : ٩٧، ٩٨
النقيع د : ٤٤
وجّ د : ٣٢
ودان د : ١٨٠

وقير د : ٧٥	المندم : ٤١	١٥٦
هراة د : ١٧٨	اليمن د : ١٩، ٢٨، ١١٠،	ينبع د : ٨٢، ١٦٧

٥ ـ فهرس التعريف بالعلل والزحافات الواردة فى الديوان

زحاف الطىّ : حذف الفاء من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُسْتَعِلُنْ) وتحول إلى (مُفْتَعِلُنْ)

زحاف القبض : حذف الياء من (مفاعيلن) فتصير (مفاعلن)

زحاف الخبن : حذف السين من(مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُتَفْعِلُنْ) وتحول إلى (مفاعلن)

زحاف الكف : حذف النون من (فاعلاتن) فتصير (فاعلات)

الاصراف : من عيوب القافية وهو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالضمة والفتحة .

الايطاء : من عيوب القافية وهو اعادة كلمة القافية بمعناها بعد أقل من سبعة أبيات.

العروض : آخر جزء من صدر البيت .

الضرب : آخر جزء من عجز البيت .

سناد التأسيس : من العيوب الطارئة على القافية قبل رويها وهو أن يكون البيت مؤسساً والآخر غير مؤسس مثل : يتعلم ، و : يتعاظم .

التأسيس : ألف لا يفصلها عن الروى إلا حرف واحد متحرك .

التصريع : ان يتساوى العروض والضرب فى مطلع القصيدة .

الخرم : ان يكون فى صدر المطلع وتد مجموع فخرم أحدهما بحذف الميم من (مفاعيلن) فى بحر الهزج أو الفاء من (فعولن) فى بحر الطويل ويسمى العضب أيضاً .

٦ — فهرس أهم المصادر لشرح الديوان وتحقيقه

رمز الكتاب	اسمه
غ د	الاغانى لأبى الفرج الاصفهانى طبعة دار الكتب المصرية
غ س	» » » » » الساسى
أشراف	انساب الأشراف للبلاذرى طبعة الجامعة العبرية فى القدس سنة ١٩٣٦ — ١٩٤٠
أنساب	الانساب للسمعانى ، مصور عن الاصل . طبعة مرجليوث لندن سنة ١٩١١
زج	امالى الزجاج
بغية	بغيه الوعاة للسيوطى
تاج	تاج العروس فى شرح القاموس
بروكلمن	تاريخ الادب العربى وملحقه للمستشرق الالمانى بروكلمن (٥ مجلدات باللغة الالمانية)
تا	تاريخ الاسلام للحافظ شمس الدين الذهبي مصر
طبرى	تاريخ الأمم والملوك لأبى جرير الطبرى طبعة الحسينية مصر
	تفسير ابن كثير
	تفسير الكشاف للزمخشرى مصر سنة ١٢٥٤ هـ
تهذيب	تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى طبعة حيدر اباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ
جم	جمهرة الانساب لابن حزم من ذخائر العرب دار المعارف تحقيق أ. ليفى بروفينسال سنة ١٩٤٨
	الحب العذرى للدكتور أحمد عبدالستار الجوارى
الاربعاء	حديث الاربعاء للدكتور طه حسين
الخزانة	خزانة الادب للبغدادى طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ

درر	الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي. مصر سنة ١٣٢٨ هـ
	دمية القصر للباخرزي مطبعة محمد راغب بحلب سنة ١٩٣٠
الاصل	ديوان العرجي المخطوط وهو الاصل المعتمد عليه في التحقيق
س	ديوان العرجي نسخة الشيخ محمد السماوي
ق	ديوان العرجي المنسوخ عن الاصل
دعم = مح	ديوان عمر بن أبي ربيعة طبعة محمد محي الدين عبد الحميد
دعم = ن	» » » » شرح محمد العناني مطبعة السعادة. مصر سنة ١٣٣٠ هـ
معاني	ديوان المعاني لأبي هلال العسكري مصر
	ديوان الوليد بن يزيد تحقيق جبريالي طبعة دمشق سنة ١٩٣٧
رغبة	رغبة الآمل على كتاب الكامل للشيخ المرصفي ٨ أجزاء القاهرة سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٩
سمط	سمط اللآلي للبكري طبعة دار الكتب المصرية بتحقيق عبد العزيز الميمني سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧
تب	شرح الحماسة للتبريزي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مصر سنة ١٣٥٨ هـ
•	شرح شواهد المغني للسيوطي المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٢٢
	شرح المفصل لابن يعيش
الشعراء	الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق احمد محمد شاكر القاهرة. سنة ١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ
الصحاح	الصحاح للجوهري
الصناعتين	الصناعتين لابي هلال العسكري بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابراهيم مصر سنة ١٩٥٢
الضرائر	الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للعلامة محمود شكري الآلوسي
الظراف	الظراف والمتماجنين لابن الجوزي مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ

فهرست	الفهرست لابن النديم طبعة ليبسك جوهانس رودجير سنة ١٨٧١
محيط	قاموس المحيط للفيروزابادى بولاق سنة ١٣٠١ هـ
لباب	لباب الآداب للامير اسامة بن منقذ تحقيق احمد محمد شاكر المطبعة الرحمانية سنة ١٩٣٥
اللسان	لسان العرب لابن منظور طبعة بولاق سنة ١٣٠١هـ
ليس	ليس فى كلام العرب لابن خالويه النحوى طبعة شيكاغو سنة ١٨٩٣ — ١٨٩٤
ما اتفق	ما اتفق لفظه واختلف معناه لابى العميثل الاعرابى المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٢٥
المردفات	لابى الحسن المدائنى من نوادر المخطوطات
المختار	المختار من شعر بشار للخالديين مطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٩٣٤
معارف	المعارف لابن قتيبة طبعة غوتنجن نشره وستنفلد سنة ١٨٥٠
هد	معاهد التنصيص للعباسى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧
ادباء	معجم الادباء لياقوت الحموى
بلدان ليب	معجم البلدان لياقوت الحموى مطبعة ليبسك
ما استعجم	معجم ما استعجم للبكرى تحقيق مصطفى السقا مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٩٤٥–١٩٥١
المغنى	مغنى اللبيب لابن هشام الانصارى حاشية الدسوقى طبع الميمنية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ
مقا	مقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصفهانى طبع دار احياء الكتب العربية القاهرة سنة ١٩٤٩
نبر	النبراس فى تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية تحقيق الاستاذ عباس العزاوى المحامى بغداد سنة ١٩٤٦
نسب	نسب قريش للمصعب الزبيرى تحقيق أ. ليفي بروفينسال دار المعارف من ذخائر العرب سنة ١٩٥٣
وافى	الوافى بالوفيات مخطوط بالمجمع العلمى العربى بدمشق

تنبيـــه

بالرغم من بذل العناية فى اجتناب الاخطاء فقد ندّ بعض الكلمات التى نستدرك أهمها بما يلي ونترك ما دون ذلك لفطنة القارىء الكريم .

ص	س	صواب الكلمة
٦	٦	العسقلانى
١٦	٧	بُعْدُهُ
٣٨	١٦	عفيف بن أسعد
٧٣	١١	القتب
١١٨	٩	(٢) فى عجز البيت ..، زحاف القبض
١٣٥	٨	٥٤ـ وقال أيضاً
١٥٢	٩	سناد التأسيس

Cet ensemble de manuscrits qui appartenait au Père Anastase marie de St. Elie, passait, après sa mort, à la Bibliothèque du Mussée Irakien. Ce révérend Pére avait écrit, de sa propre main, sur le recueil de notre poète, les propos suivants : " Le Savant F. Krenkow m'a écrit de Cambridge, le 28 Mai 1935

"Ce Diwan d'al-Argi est unique. A notre Connaissance.

il n ' y a pas d'autres."

Dans certaines sources littéraires, philologiques et historiques, nous avons trouvé quelques poésies attribuées à al-Argi, avec la description des circonstances dans les quelles elles furent composées. Comme toutes ces poés es ne se trouvent pas dans le recueil manuscrit, nous avons cru bon de les ajouter à la fin du *Diwan*.

Certaines de ces poésies d'al-'Argi, avons - nous remarqué, ont été parfois attribuées à 'Umar b. Abi-Rabi'a, mais elles sont dans le *Diwan* d'al-Argi plus complètes. A l'appui de leurs arguments, des philologues et historiens avaient fait certaines citations de quelques vers de ces poésies, en les attribuant à al- Argi. Ces mêmes citations se trouvent attribuées à tort à 'Umar, pour la simple raison qu' il a acquis plus de renommée. C'est un fait que des narrateurs attribuent des vers dont ils ignorent l'auteur à des poètes de renom, d'où l'attribution à "Umar de beaucoup de vers qui réellement, appartiennent à notre poète, al-Argi.

KHIDHR AL-TA'I RASHID AL-UBAIDI

pèlerinage à la Sainte Mecque, était, pour lui, pleine d'inspiration. C'est là qu'il trouvait thème à ses poésies, d'après les jeunes beautés qui charmaient ses yeux.

Ses loisirs, sa richesse, sa beauté et sa jeunesse l'ont livré à une vie légère où rien ne lui plaisait autre que la chasse et les distractions. Ceci lui valut d'ailleurs, une réputation "d'érotisme".

Cette vie molle et luxueuse d'al Argi, à l'époque où les institutions religieuses étaient encore observées, fit probablement détourner de lui ses contemporains, voire ses meilleurs amis, à tel point que personne ne l'a assisté contre son ennemi, Mohammad b. Hisham déjà mentionné. En prison, il se mit à se plaindre, tout en s'écriant.

Ils m'ont perdu ... et quel homme ont-ils perdu !

Moi qui pouvais les servir dans les moments difficiles.

Ils m'ont abandonné à la mort
Qui s'acharne à lutter contre moi.
On me traîne tous les jours dans les réunions, pour
m'humilier devant les gens.

Oh ! Comme je suis persécuté ! et comme je patiente !
On me fait tant de peine, comme si jamais je ne fus
leur défenseur,
Et qu' aucun lien ne m'unissait aux 'Amr
nos grands ancêtres.

La description du manuscrit

Nous sommes les premiers à avoir l'idée d' éditer ce diwan Qui fait partie d'un ensemble de manuscrits à la Bibliothèque du Musée Irakien à Bagdad, No. 1242. Quatre diwans pour quatre autres poètes y figurent dans un ensemble de 186 pages.

AL'ARGI

Ce poète, d'après son recueil manuscrit, s'appelle 'Abdallah b. 'Uthman b. 'Affan. Dans l'Aghani et autres sources, son nom est 'Abdallah b. 'Amr b. 'Umar b. 'Uthman b. 'Affan b. 'Abd-Shams b. Umayya, de la tribu de Qoraysh. La dernière information nous semble plus digne de crédit, car le nommé 'Abdallah b. 'Umar b. 'Uthman b. 'Affan est un autre personnage mentionné dans "Les Massacres des Talibites, Maqatil at - Talibyyin", d'Abu-l-Faraj. "Il Serait", dit-il, "l'oncle du poète, Al-'Argi". Les deux grands Hafiz, Ibn Hajar et ad-Dahabi, n'ont pas manqué de le compter parmi les Traditionnistes sûrs.

Ce nom d'al-'Argi lui vient d'une petite rivière, appelé al'Arj, aux environs de Ta'if. Jeune Qorayshite, il menait une vie de luxe. Il était réputé pour son courage, sa générosité et son bon maniement des armes. Et durant les années stériles, affligées de sécheresse, il ne cessait de dépenser largement ses biens. Avec l'armée de Maslama b. 'Abdalmalik, en l'an 97 H., il a pris part aux campagnes contre les byzantins.

Il n'était pas en bon terme avec l'Emir de la Mecque, Mohammad b. Hisham el-Makhzumi, sous le Califat de Hisham b. 'Abdalmalik. Comme ils se haïssaient, l'Emir complota contre lui et arriva à le faire emprisonner, pour meurtre. Il mourut en prison, après dix ans de captivité, en l'an 120 H.

Vie et Oeuvre d'al- 'Argi

On le compte parmi les poètes galants "Ghazil". A l'exemple de 'Umar b, Abi Rabi'a, il maniait aisément, dans ses poésies, les propos galants. La période de

DIWAN AL-ARGI

RECUEIL DE POÉSIES D,AL-ARGI

D'APRÈS

Abu-l-Fath Sheikh Uthman ibn Jinni

(MORT EN L'ANNÉE 392 DE L'HÉGIRE)

PUBLIÉ ET EXPLIQUÉ

PAR

KHIDHR AL-TA'I ET RASHEED AL-'UBAIDI

BAGHDAD
1956